القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9931 الخميس 11 حزيران (يونيو) 2020 – 19 شوال 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9931 Thursday 11 June 2020

في فيلم نهب وإخفاء»: الذاكرة البصرية المعتقلة 13

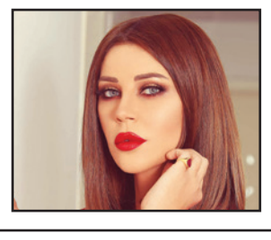

«طلاق حضاري» بين كارلا حداد وطوني أبو جودة 14

عودة بـ«غران دربي» الأندلس بين أشبيلية وبيتيس ليلة استئناف الدوري الاسباني 18

هل عمرو بن العاص محتل ونابليون منقذ؟ 22

شقيق جورج فلويد للكونغرس: ضعوا حداً لآلام المواطنين السود في أمريكا

المرشح الديمقراطي الأمريكي سيختار نائبة رئيس سوداء والمحتجون يسقطون تمثال كريستوفر كولومبوس

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

ناشد شقيق جورج فلويد الكونغرس الأمريكي، الأربعاء، لـ«وضع حد لآلام» الأمريكيين من أصل أفريقي و«الإصغاء إلى مطالبات» الشارع بإصلاح قوات الأمن.

وقال فيلونيز فلويد الذي قتل شقيقه في 25 ايار/ مايو في مينيابوليس بيد شرطي أبيض: «أنا هنا لأطلب منكم وضع حد للألم، وضع حد لما نشعر به من إنهاك».

وأضاف متأثراً أنه «لا يستطيع وصف الألم» الذي شعر به حين شاهد الشريط المصور الذي أظهر ما تعرض له شقيقه حين قضى اختناقا تحت ركبة الشرطي ديريك شوفن. وتابع أمام لجنة قضائية في مجلس النواب ذي الغالبية الديمقراطية «لعلي عبر مخاطبتكم اليوم، لا يكون (جورج) قد مات عبثا، بحيث لا يصبح فقط وجها على قميص واسما آخر على لائحة تتسع باستمرار».

وقد تحدثت كل من الستاتورة كامالا هاريس الأوفر حظاً، والنائبة فال ديمينغز أو رئيسة بلدية أتلانتا كيشا لانس بوتومز بانفعال وشغف عن المشاعر التي اجتاحت البلاد لدى رؤية الرجل الأسود يلفظ أنفاسه تحت ركبة شرطي أبيض، ولكنهن تحدثن أيضاً عن تجربتهن الخاصة كنساء سوداوات البشرة في الولايات المتحدة. وارتفعت حظوظهن على مواقع المراهنة على الإنترنت لمنصب نائب الرئيس القادم للبيت الأبيض على قائمة جو بايدن. وقال دانيال جيليون، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بنسلفانيا، إن الناخبين الأمريكيين من أصل أفريقي «يطالبون بنائبة رئيس سوداء»، مع مطالبة المتظاهرين الذين يحتشدون منذ وفاة فلويد في 25 أيار/مايو، بالعدالة والتغيير. وقد انعكس الأمر على مواقع المراهنات. ووعد نائب الرئيس السابق باراك أوباما ناخبيه في آذار/مارس بأنه سيختار امرأة في مواجهة الجمهوري دونالد ترامب في 3 تشرين الثاني/نوفمبر.

وبعد أن قام المحتجون بإسقاط تمثال تاجر الرقيق إدوارد كولستون في مدينة بريستول البريطانية، ظهرت مقاطع مصورة لمتظاهرين في ولاية فرجينيا الأمريكية وهم يقومون بإسقاط تمثال لكريستوفر كولومبوس، مساء الثلاثاء. كما تم تخريب تمثال للملك البلجيكي المستعمر ليوبولد الثاني في بروكسل، بينما تجمع الآلاف في أوكسفورد البريطانية حول تمثال لسياسي استعماري مطالبين بإزالته. وأظهرت صور نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي قيام متظاهرين مناهضين للعنصرية في ولاية فرجينيا الأمريكية بإسقاط تمثال كريستوفر كولومبوس ليلة الثلاثاء في حديقة بيرد في ريتشموند، ثم لفه في علم محترق وإلقائه في بحيرة. واجتاحت موجة من المظاهرات الولايات المتحدة وأوروبا بعد مقتل جورج فلويد على يد شرطي أبيض. وركزت بعض التحركات المدنية على المعالم التي تمجد الماضي الاستعماري للدول والتي يعتبرها البعض مسيئة في مجتمع اليوم متعدد الأعراق. وهدم المتظاهرون التماثيل المرتبطة بالإمبراطورية وتجارة الرقيق.

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

متظاهرون خلال فعالية لـ«حياة السود مهمة» في إحدى المدن الدنماركية أمس

بالتزامن مع مسيرة مفتعلة للمؤيدين... أهالي السويداء يواصلون احتجاجاتهم

قوات النظام السوري تواصل قصفها لإدلب وقلق أممي على حياة 4 ملايين فيها

دمشق ـ إدلب ـ «القدس العربي» من هبة محمد ووكالات:

واصل أهالي مدينة السويداء جنوب سوريا احتجاجاتهم لليوم الرابع على التوالي بسبب سوء أوضاعهم المعيشية وانهيار قيمة الليرة، حيث خرجوا أمس في مظاهرة مناوئة للنظام السوري في ساحة الفخار في المدينة، حيث جددوا مطالبهم برحيل بشار الأسد وإسقاط النظام، في الوقت الذي خرجت مسيرة مفتعلة للنظام في المدينة، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي أشار إلى وصولها الى ساحة المحافظة، وضمت موظفين وطلاباً وأعضاء في حزب البعث، ورفعوا شعارات موالية لرأس النظام السوري، ويأتي ذلك بعد تهديدات طالت موظفي محافظة السويداء بملاحقة ومعاقبة أي أحد يرفض الخروج بمسيرة موالية للنظام، والتي دعت إليها مسؤولة «اتحاد الطلبة السوريين» في محافظة السويداء جنوبي سوريا أول أمس.

ميدانياً وبينما واصلت قوات النظام السوري قصفها مناطق إدلب، وسط تحليق كثيف للمقاتلات الروسية في سماء المحافظة، أجرت القوات التركية والروسية الدورية المشتركة الـ16 على الطريق الدولي «أم 4» في محافظة إدلب، شمال غربي سوريا. وقالت وزارة الدفاع التركية في بيان أمس، حسب وكالة الأناضول، إن الدورية الـ16 جرت بمشاركة قوات برية وجوية من الجانبين.

على صعيد متصل، أبلغت مصادر المرصد السوري، أن عدداً من النساء وصلن إلى جسر أريحا وبأيديهن حجارة، إلا أن جنوداً أتراكاً قاموا بإبعادهن عن رشق الدورية، عقب ذلك عمد عناصر من «هيئة تحرير الشام» بالاعتداء بالضرب على 7 نشطاء إعلاميين ومصادرة معداتهم بتهمة «تصوير النساء»، وسط توجيه إهانات لفظية لهم، ليقوم جنود أتراك بالتدخل وإبعاد عناصر الهيئة. أممياً، أعربت الأمم المتحدة، ليل الثلاثاء، عن «القلق بشأن سلامة وحماية 4 ملايين مدني شمال غربي سوريا، حيث تم إبلاغنا عن أول غارات جوية، منذ وقف إطلاق النار في 5 مارس (آذار)». (تفاصيل ص 4)

مفاوضات سدّ النهضة: تشاؤم مصري والسيسي يهاتف ترامب

■ إسطنبول ـ الأناضول: أعلنت وزارة الري المصرية، أمس الأربعاء، أن الاجتماع الثلاثي لمفاوضات سد «النهضة» الإثيوبي، لم يكن إيجابيًا ولم يصل إلى نتائج.

وطالبت مصر إثيوبيا بإعلان عدم اتخاذ أي إجراء أحادي بملء السد، لحين انتهاء التفاوض والتوصل إلى اتفاق، في غضون 4 أيام (من 9 إلى 13 يونيو (حزيران) الجاري، حسب بيان للوزارة.

كذلك، بحث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مع نظيره الأمريكي دونالد ترامب، تطورات ملف سد النهضة. جاء ذلك في اتصال هاتفي، حسب بيان للرئاسة المصرية، أكد أن الاتصال تطرق لتطورات الأوضاع في ليبيا.

وأوضح أنه «تم تبادل الرؤى بشأن تطورات الموقف الحالي لملف سد النهضة والمفاوضات الثلاثية ذات الصلة».

إلى ذلك، قالت وزارة الري السودانية في بيان، إن مصر خلال اليوم الثاني من اجتماعات مفاوضات السد، تمسكت بوثيقة واشنطن كأساس للتفاوض الحالي بشأن سد النهضة. وأوضحت أن «الوفد الإثيوبي وعد بتقديم مقترح متكامل (لم يوضحه) للاجتماع».

وفي فبراير/ شباط الماضي، وقعت مصر بالأحرف الأولى على وثيقة ملء وتشغيل سد النهضة برعاية واشنطن ومشاركة البنك الدولي، باعتباره اتفاقا «عادلا»، وسط رفض إثيوبي، وتحفظ سوداني، وإعلان مصري في منتصف مارس/آذار الماضي عن توقف المباحثات مع إثيوبيا.

وتتخوف القاهرة من تأثير سلبي محتمل للسد على تدفق حصتها السنوية من مياه نهر النيل البالغة 55.5 مليار متر مكعب، في حين يحصل السودان على 18.5 مليار، بينما تقول أديس أبابا إنها لا تستهدف الإضرار بمصالح مصر، وإن الهدف من بناء السد هو توليد الكهرباء بالأساس.

وزير خارجية ألمانيا يعتبر الضم مخالفا للقانون الدولي

قناة إسرائيلية: المخابرات الفلسطينية تشرع في إخفاء «ملفات حساسة» استعدادا للمرحلة المقبلة

لندن ـ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

بما يذكر بأجواء الاجتياح الإسرائيلي لمناطق السلطة الفلسطينية في عام 2002 الذي أدت اليه الانتفاضة الثانية، وربما استعدادا للحظة المواجهة التي تدنو مع اقتراب موعد الأول من يوليو/ تموز المقبل للبدء في خطوة ضم أراض فلسطينية لدولة الاحتلال، قالت القناة الاسرائيلية «12» إن جهاز المخابرات العامة الفلسطيني شرع في إخفاء ملفات حساسة استعدادا للمرحلة المقبلة التي قد تشهد مواجهات ميدانية في الضفة.

واضافت القناة التي لم تذكر مصادرها، أنه تم نقل عدد كبير من الملفات إلى مواقع غير محددة، كما حصل في الفترة التي سبقت الانتفاضة الثانية عام 2000 . وتابعت أنها لا تعرف ماهية هذه المواد التي يتم إخفاؤها، تحسبا لاقتحام الجيش الاسرائيلي للمدن الفلسطينية.

في غضون ذلك تتواصل الجهود الدولية لا سيما الأوروبية، للحيلولة دون الوصول إلى نقطة الانفجار في الأراضي الفلسطينية، وفي محاولة لردع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو عن تنفيذ خطة الضم التي وردت في البيان السياسي للحكومة الائتلافية.

وفي هذا السياق وصل الى إسرائيل أمس وزير خارجية ألمانيا هايكو ماس، رغم أن حكومة الاحتلال منعته من زيارة رام الله بذريعة وباء كورونا، وهو ما اعتبرته صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها أمس «زعرنة سياسية».

وتابعت «يمكن التقدير أنه لو كان الأمر يتعلق بوزير الخارجية الأمريكي لما كان هذا القيد ينطبق عليه كما لا ينطبق على المستوطنين، والجنود والضباط الذين «يزورون» كل ليلة مناطق السلطة الفلسطينية، وكذلك على العمال الفلسطينيين الذين ترغب اسرائيل في خدماتهم في البناء، وعلى الدبلوماسيين الذين يمكثون هنا».

وقال ماس في مؤتمر صحافي مع نظيره الإسرائيلي غابي أشكنازي، إن ألمانيا تؤيد تسوية الدولتين، وإن الضمّ مخالف للقانون الدولي، فيما قال نظيره في حكومة الاحتلال غابي اشكنازي إنه ينبغي انتظار قرار إسرائيل بهذا الخصوص، وإن عليها الإصغاء لمواقف برلين وأخذها في الحسبان، منوها لعدم وجود خرائط لتطبيق المخطط.

وعبر ماس عن قلقه من الضم، وتابع «كصديق لإسرائيل أقول إن الضم لا يتماشى مع القانون الدولي».

الأوروبيون يطالبون أطراف النزاع بوقف إطلاق النار... و7 قتلى بانفجار ألغام جنوب العاصمة

الجيش الليبي يستهدف قوات حفتر في سرت... وتركيا ترفض المبادرة المصرية

■ عواصم ـ وكالات: أعلن الجيش الليبي، فجر الأربعاء، استهداف تمركز لميليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر، في سرت، وتوجيه نداء أخير لمشايخ المدينة «لتجنيبها ويلات الحرب».

وقال المتحدث باسم الجيش محمد قنونو، في تصريحات نشرتها صفحة عملية «بركان الغضب» على فيسبوك: «استهدفت قواتنا البطلة جوا قبل قليل مراكز لميليشيا حفتر الإرهابية والمرتزقة داخل مدينة سرت».

من جهة أخرى طالب الممثّل الأعلى للاتّحاد الأوروبي ووزراء خارجية كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا «بإلحاح» أطراف النزاع الليبي بوقف إطلاق النار، كما أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية مساء الثلاثاء. وقالت الوزارة في بيان إنّ المسؤولين الأربعة «يطالبون بإلحاح كل الأطراف الليبية والدولية بوقف كل العمليات العسكرية بصورة فعّالة وفورية وبالانخراط بطريقة بنّاءة في المفاوضات».

وفي سياق متصل ذكرت صحيفة «حريت» التركية أن أنقرة رفضت أمس الأربعاء اقتراح مصر لوقف إطلاق النار في ليبيا، قائلة إنه يهدف إلى إنقاذ خليفة حفتر بعد فشل هجومه لانتزاع السيطرة على العاصمة طرابلس.

ودعت مصر إلى وقف إطلاق النار اعتبارا من يوم الإثنين في إطار مبادرة تقترح أيضا مجلس قيادة منتخبا لليبيا. ورحبت روسيا والإمارات بالخطة، بينما قالت ألمانيا إن المحادثات التي تدعمها الأمم المتحدة أساسية لعملية السلام.

لكن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو رفض الاقتراح ووصفه بأنه محاولة لإنقاذ حفتر بعد الخسائر التي مني بها في أرض المعركة.

وقال جاويش أوغلو لصحيفة «حريت»: «مسعى وقف إطلاق النار في القاهرة مات في المهد. إذا كان سيجري التوقيع على وقف لإطلاق النار، فإنه ينبغي أن يكون عبر منصة تجمع كل الأطراف معا». وأضاف «لا نرى أن دعوة وقف إطلاق النار لإنقاذ حفتر خالصة أو يمكننا تصديقها».

وتابع قائلا إن تركيا ستواصل إجراء محادثات مع كل الأطراف للتوصل إلى حل في ليبيا، لكن هذا الحل يتطلب موافقة الطرفين.

وأكدت وزارة الصحة في حكومة الوفاق الوطني الليبية التي تعترف بها الأمم المتحدة، الأربعاء، مقتل سبعة أشخاص وإصابة عشرة بانفجار ألغام جنوب طرابلس.

وقال المتحدث باسم الوزارة امين الهاشمي إن «سبعة أشخاص (أربعة مدنيين وثلاثة خبراء في تفكيك متفجرات) قضوا جراء انفجار ألغام في عدد من المواقع جنوب العاصمة طرابلس، الى جانب إصابة عشرة آخرين بجروح متفاوتة».

«الجنائية الدولية» تدعو السلطات السودانية لضمان تحقيق العدالة لضحايا دارفور

■ نيويورك ـ الأناضول: أبلغت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، فاتو بنسودا، مجلس الأمن الدولي، أمس الأربعاء، أن علي كوشيب، أحد زعماء ميليشيا «الجنجويد» السودانية، بات رهن الاحتجاز في مقر المحكمة في مدينة لاهاي. جاء ذلك خلال جلسة لمجلس الأمن عبر دائرة تلفزيونية، حيث يستمع أعضاء المجلس (15 دولة) لإفادة من بنسودا حول السودان.

وطالبت كافة أعضاء المجلس ببذل كل الجهد لتسليم 4 متهمين سودانيين آخرين، بينهم الرئيس السابق عمر البشير (1989ـ2019)، ليمثلوا أمام المحكمة.

وأصدرت المحكمة في 2007 و2009 و2010 و2012، مذكرات اعتقال بحق كل من البشير، وعبد الرحيم حسين، وزير الدفاع الأسبق، وأحمد محمد هارون، أحد مساعدي البشير ووزير الداخلية الأسبق، وكوشيب، بتهم ارتكاب جرائم إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في إقليم دارفور غربي السودان.

«هيومن رايتس»: كورونا يتفشى في سجون إماراتية... ومصر تشهد أكثر فترات الوباء شدة

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أمس الأربعاء، الإمارات إلى اتخاذ إجراءات لحماية السجناء، وسط إفادات عن تفشي فيروس كورونا في 3 مراكز احتجاز، بينما تعاني مصر أسوأ مراحل انتشار الفيروس، إذ تضاعف عدد الإصابات بكورونا خلال الأسبوعين الماضيين، فيما توفى 58 طبيبا إضافيا. في المقابل، تدرس أوروبا الموعد المناسب لفتح حدودها الخارجية.

وقالت في بيان مدعوم بشهادات لأسر سجناء في الإمارات، نشرته المنظمة الحقوقية الدولية (غير حكومية، مقرها نيويورك) عبر موقعها الإلكتروني: «ينبغي لسلطات السجون في الإمارات اتخاذ إجراءات طارئة لحماية الصحة العقلية والبدنية للسجناء، وسط إفادات عن تفشي كورونا في 3 مراكز احتجاز على الأقل في البلاد» . ونقلت «هيومن رايتس» شهادات وإفادات من أسر المحتجزين (لم تسمهم خشية الملاحقات الأمنية) في سجون «الوثبة»، قرب أبو ظبي، و«العوير المركزي»، ومركز احتجاز «البرشاء الجديد» في دبي.

واشتكت أسر المحتجين إجمالا من «اكتظاظ السجناء، وعدم تقديم الرعاية الصحية، وعدم فرض إجراءات احترازية للحد من تفشي الفيروس، وعدم توفير أدوات الوقاية كالمعقمات والكمامات والقفازات» .

وأكد عدد من أسر المحتجزين لـ«هيومن رايتس» أن السجناء في هذه المراكز ظهرت عليهم أعراض الإصابة بكورونا أو ثبتت إصابتهم.

وأوضح مايكل بَيْغ، نائب مدير قسم الشرق الأوسط في المنظمة الحقوقية، أن «الاكتظاظ، وانعدام الظروف الصحية، والحرمان من الرعاية الطبية، ليست أمورًا جديدة في مراكز الاحتجاز الإماراتية سيئة السمعة».

أما في مصر، فأعلنت السلطات رسمياً أن حوالى 50% من الإصابات بكورونا في البلاد تم تسجيلها خلال الأسبوعين الماضيين، ما يعد دلالة واضحة على أن البلاد تشهد أسوأ مرحلة منذ انتشار الفيروس خلال 3 أشهر.

وحذر مسؤول رفيع في وزارة الصحة من أن الأسابيع المقبلة ستكون أسوأ، مضيفاً أن معدل الإصابات سيستقر في الشهر المقبل ليبدأ بالهبوط خلال الشهر الذي يليه.

رئيس الوزراء السابق: «إما أن البخار مغطّي معراب أو بعدك ما بتعرف مين سعد»

لبنان: تصعيد لفظي بين الحريري وجعجع يؤشر إلى اهتزاز العلاقة بين الحليفين السابقين

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في موقف سياسي مفاجئ يؤشّر إلى اهتزاز العلاقة فعليا بين تيار «المستقبل» وحزب القوات اللبنانية، ردّ رئيس الحكومة السابق سعد الحريري بعنف على حديث صحافي لرئيس القوات سمير جعجع سئل فيه حول ما إذا كانت عادت العلاقة طبيعية مع الحريري بعد تخلّيه عن دعمه لرئاسة الحكومة فقال «أنا لم أتخلّ عن دعم سعد الحريري، ولكن الظروف كانت غير مناسبة على الإطلاق لتولي الحريري رئاسة الحكومة، وكان من الممكن أن تكون نهاية له. هذا اعتقادنا وحساباتنا».

وسئل هل فعلت هذا بدافع الحرص عليه؟ فأجاب جعجع «من جهة، ولكن ليس الأمر بهذه الصورة وإنما كنّا وما زلنا في حاجة إلى تغيير كبير في لبنان، حيث لا يمكننا أن نستكمل المسيرة بنفس الطريقة ونفس الأشخاص في السنوات العشر الأخيرة، مجموعة عوامل أدت إلى ذلك».

وهل تجاوز الحريري يعتبر ظلماً للطائفة السنية بشكل أو بآخر؟ أجاب «صراحة، كان متيّسراً أن يقوم تيار المستقبل باختيار شخصية على غرار الرئيس حسان دياب لترؤس الحكومة. وكان الوزير وليد جنبلاط مع هذا الرأي أيضاً، لكنه لم يرشح اسماً لرئاسة الحكومة ولم ير الأمر مناسباً».

وجاء في ردّ الحريري على جعجع «بونجور حكيم، ما كنت عارف أنو حساباتك هالقد دقيقة. كان لازم أشكرك لأنو لولاك كان من الممكن إنو تكون نهايتي. معقول حكيم؟ إنت شايف مصيري السياسي كان مرهون بقرار منك؟ يعني الحقيقة هزلت. يا صاير البخار مغطّي معراب أو إنك بعدك ما بتعرف مين سعد الحريري».

هذا التطور المستجد في العلاقة بين الحريري وجعجع يؤشّر الى أن «القصة مش رمّانة إنما قلوب مليانة»، ولعلّها تعود إلى ما بعد انطلاق ثورة 17 تشرين /أكتوبر حيث قدّم وزراء القوات اللبنانية الأربعة استقالاتهم من حكومة سعد الحريري، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل ذهب « تكتل الجمهورية القوية » الى حد عدم تسمية الحريري كمرشح لتولي رئاسة الحكومة مجدداً، ما سمح باختيار حسّان دياب للرئاسة الثالثة في وقت لاحق.

وليست هذه المرة الأولى التي تتعرّض فيها العلاقة بين القوات والمستقبل لهزّة سياسية، فقد أطاح توقيع تفاهم معراب مع ميشال عون بحظوظ رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية للرئاسة الذي دعمه الحريري، وأدى ذلك الى اهتزاز العلاقة مع القوات.

ومن المحطات التي شكّلت تباعداً بين الطرفين، تأييد جعجع لاستقالة الحريري التي أعلنها من المملكة العربية السعودية، حيث أفيد أنه كان محتجزاً، وفور عودة الحريري الى لبنان عن طريق فرنسا لمح مراراً إلى أنه يريد «بق البحصة».

إثر ذلك، بدأت شراكة قوية بين الحريري ورئيس «التيار الوطني الحر» الوزير جبران باسيل تم خلالها الاتفاق على العديد من السياسات وتقاسم التعيينات والمشاريع، لتُتوّج بتشديد الحريري على التصويت لصديقه جبران في الانتخابات النيابية في دائرة البترون والتحالف في دوائر أخرى على حساب القوات التي خاضت الانتخابات منفردة الى حد كبير في الكثير من الدوائر، وفازت بـ15 نائباً مقابل 20 لتيار المستقبل.

ISSN 1358-3379

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

علاوي يتحدث عن محاكمات صورية... والنجيفي: الميليشيات تسلطت على الرقاب والأقدار

6 أعوام على سقوط الموصل: الكاظمي يحمِّل فساد وسوء إدارة الحكومات السابقة مسؤولية «الكوارث»

بغداد ـ «القدس العربي»:

استذكر العراقيون، أمس الأربعاء، مرور الذكرى السنوية السادسة لسقوط مدينة الموصل، وثلث مساحة العراق، بيد تنظيم «الدولة الإسلامية»، وفيما حمّل رئيس الوزراء العراقي الجديد مصطفى الكاظمي «الفساد وسوء الإدارة» مسؤولية ما وصفها «الكوارث السابقة»، طالبت قوى سياسية سنّية بـ»محاسبة» الجهات التي وقفت وراء سقوط المدينة الواقع شمالي البلاد.

وشدد الكاظمي على عدم تكرار ما حدث بـ2014، فيما أشار إلى أن الفساد وسوء الإدارة كانا سببا بحصول الكوارث السابقة.

جاء ذلك خلال اجتماعه مع القيادات العسكرية والأمنية في مقر قيادة عمليات نينوى، التي وصلها صباح أمس الأربعاء، برفقة قائد جهاز مكافحة الإرهاب، الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي.

واعتبر أن «الفساد وسوء الإدارة كانا سبباً بحصول الكوارث السابقة»، مشيراً إلى أن «تحرير الموصل شارك فيه كلّ أبناء العراق، واختلطت فيه الدماء، وانتصرنا ببطولات قواتنا البطلة»، منوهاً بـ»أننا نواجه تحديات كبيرة، وقادرون على تجاوزها».

وتضمّنت جولة الكاظمي زيارة مسجد النوري، الذي ألقى زعيم التنظيم السابق أبو بكر البغدادي، خطته الشهيرة فيه، مطلع تموز/ يوليو 2014.

ونقل مكتب الكاظمي عن الأخير قوله في أثناء زيارته إلى المسجد، «لن نسمح بتكرار ما حصل، ونقوم بعمليات عسكرية لدعم الأمن والاستقرار وملاحقة خلايا الإرهاب».

وبالإضافة إلى ذلك، التقى الكاظمي بوجهاء مدينة الموصل، مؤكداً أن «الموصل الحدباء تمثّل تاريخا وإرثا حضاريا وإنسانيا، وقد تعرضت لإرهاب عصابات داعش، وجرى تحريرها بعد أن امتزجت دماء العراقيين جميعا في ملحمة بطولية يُفتخر بها».

وشدّد، حسب بيان آخر لمكتبه، على «أهمية التعايش والتنوع في محافظة نينوى، وعدّه ميزة وعنصر قوة لها، وأكد أن نينوى تنهض وتزدهر بتكاتف أبنائها من كلّ الطوائف والإثنيات».

تركة ثقيلة

وأكد أن «الحكومة ورثت تركة ثقيلة، واستلمت ميزانية خاوية، نتيجة سوء التخطيط والاعتماد الكلي على النفط»، وشدد على أن «فرص النجاح متوفرة لبناء دولة المواطنة».

وتعليقاً على الزيارة، كتبَ الباحث العراقي هشام الهاشمي على صفحته في «فيسبوك» قائلاً: «زيارة الكاظمي الموصل، عسى أن يكون لها واقع ملموس، وليس ترويجا إعلاميا غير مدروس، في ذكرى احتلال المدينة التي لا تزال تعاني من نفس الأسباب التي مكنت داعش، فساد، وابتزاز، مشاريع متلكئة، وضعف استخباري، أموال النازحين والإعمار، أكلها ذئب الفساد».

رئيس ائتلاف «الوطنية»، إياد علاوي، تحدث أمس، عن محاكمات صورية وسرية لمعرفة المتسبب باحتلال الموصل.

رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي خلال زيارته الموصل أمس

وقال، في «تغريدة» عبر «تويتر»: «بعد ست سنوات على احتلال الموصل جرت مؤخرا محاكمات صورية وسرية لمعرفة المتسبب باحتلال حفنة من الإرهابيين لهذه المدينة العريقة».

وأضاف متسائلا: «هل نجحت الحكومة بتشخيص الأسباب الحقيقية من تهميش وطائفية سياسية واجتثاث وترويع والتي أدت إلى تلك النكبة، والحيلولة دون تكرارها، هل وعت الدرس؟».

في حين، عبرت جبهة «الإنقاذ والتنمية»، بزعامة أسامة النجيفي، عن استغرابها من عدم محاكمة المتهمين بسقوط مدينة الموصل بيد مسلحي «الدولة» بعد مرور 6 سنوات على الحادثة، مشيرة إلى تسلط «مكاتب اقتصادية لميليشيات» على رقاب ومقدرات واقتصاد وثروات المحافظة.

وذكرت، في بيان صحافي، أن «تمر علينا الذكرى السادسة لسقوط مدينة الحضارة والإباء والجمال مدينة الموصل، وفي هذه الذكرى السوداء لا أقل من أن ننصف ضمائرنا، وننصف الحق المنتهك، وننصف آلام الملايين الذين تعرضوا للخذلان، وتركوا عزلا أمام مصائرهم بوجه أعتى تنظيم إرهابي هو تنظيم داعش».

وأضاف البيان: «غابت الدولة التي كانت تمثل مرجعيتهم.. وهربت الجحافل المكلفة بحمايتهم. وضاعت المسؤولية القانونية والأخلاقية للدولة والحكومة».

وحسب البيان، «بعد سنوات عجاف من التشرد والقتل والنزوح والتهجير وتدمير الإرث الحضاري وشواهد المدينة العريقة بأنبيائها ورموزها، جاء التحرير، ودحر التنظيم الإرهابي، بعد أن تم القضاء على كل ما تبقى للمدينة من بناء أو شواهد أو دم بريء».

وتابع: «لم يحاسب أحد على هول الجريمة وضاعت حقوق الشهداء ومعها اختفت التعويضات وبات الإعمار متاهة يتسلى فيها الفاسدون»، مشيراً إلى أن «تسلطت على الرقاب والأقدار والاقتصاد والثروات مكاتب اقتصادية لميليشيات كل همها أن تسرق ثم تكرر السرقة، وسط غياب المساءلة والقانون».

ووجهت الجبهة رسالة إلى أهل الموصل جاء فيها: «نقول لأهلنا في الموصل الباسلة، إنكم والله بناة دولة، وأصحاب نخوة، وتذل أمامكم الصعاب والأزمات، وما لكم سوى أن تستنهضوا جذوة العزم في نفوسكم لمرحلة جديدة شعارها الإعمار والبناء بعيدا عن الفاسدين والمتاجرين بحقوقكم، ولا تمنحوا ثقتكم إلا لمن سال دمه وعرقه ونبض قلبه دفاعا عن حقكم المقدس في الحياة، وحقكم في اختيار نمط وادارة شؤونكم، وليس لأحد أن يفرض عليكم واقعا أو أنموذجا لا يتفق مع إرادتكم وتراثكم ورؤيتكم للمستقبل الذي تتمنون لأطفالكم».

وأضافت: «تماسكوا أيها الأحبة، وتصدوا لأي انحراف أو تقصير، وليكن اصراركم على قراركم الذي يمثل هوية الموصل الحقيقية قويا صارما لا يقبل التراجع أو الاهتزاز مهما بلغت التحديات التي تواجهونها.. المستقبل ملككم، وهو صنع أياديكم. ثقتنا بكم مطلقة، وولاؤنا لكم بلا حدود. فأنوار الموصل لن تخبو أبدا».

في الأثناء، أكد مستشار الأمن الوطني رئيس هيئة «الحشد الشعبي»، فالح الفياض، أن «الحشد» ما يزال قويا بل وأقوى عزيمة وتماسكا من ذي قبل، جاهزا في كل الميادين وحاضرا في المواعيد الكبرى، مشيرا إلى أن، لن يخون العهد ولن يخذل الوطن ابدا.

وقال، في بيان أصدره تزامناً مع ذكرى سقوط مدينة الموصل، إن «العراقيين أفاقوا في مثل هذا اليوم على خبر صادم وحدث مفزع تجلى بضياع كبرى مدن العراق (إم الربيعين) وسقوطها بيد داعش الإرهابي، وما تلا ذلك من أخبار سقوط محافظات ومدن متعددة وذبح أهلها واستباحة حرماتها وسبي حرائرها، من قبل عصابات ظلامية مجرمة أهلكت الحرث والنسل».

وأضاف أن «لا ينسى أبدا ذلك اليوم إذ بلغت قلوب العراقيين الحناجر واشرأبت الأعناق وكاد الوطن أن يصير نهبا للغزاة، لولا ذلك الصوت المحمل بكبرياء الأجداد العظام وعنفوان التاريخ الضارب بالقدم والتضحيات، صوت الفتوى الذي أطلقه المرجع الديني علي السيستاني مستنهضا همم الرجال ومذكرا بالنداء العظيم الذي أطلقه الحسين حين اختار الخلود (هيهات منا الذلة)».

«نداء الفتوى»

وتابع أن «في تلك اللحظة الفريدة من تاريخ سيظل عصيا على النسيان، لبى أبناء العراق البررة على اختلاف مشاربهم نداء الفتوى، فغصت الأرض برجال أشداء عازمين على ملاقاة الموت، موطّنون أنفسهم على الذود عن الوطن والمقدسات، غير آبهين بالماكنة الإعلامية المظللة التي حاولت أن تصور داعش على أنه عدو لا يقهر».

وأشار إلى أن «شهد العالم أجمع كيف كان الدواعش يفرون كالجرذان المذعورة امام أبطالنا من الحشد والجيش في معارك التحرير الخالدة التي ستبقى شاهدة على ملحمة هي الأعظم في تاريخ العراق الحديث»، مبينا أن تلك «ملحمة جعلت من العراقيين قلبا واحدا يقاتلون تحت راية واحدة هي راية العراق التي أعطى أبطال الحشد دونها قوافل من الشهداء الذين وقفت أمهاتهم تطلق زغاريد النصر والفخر وتنثر الورد فوق جثامينهم الطاهرة».

ولفت إلى أن «الحشد الشعبي، إذ يستذكر هذا السفر الخالد من التضحيات الجسام، يؤكد للمرجعية الدينية العليا صاحبة الفضل العظيم وللشعب العراقي الذي وضع ثقته الكاملة به أنه ما يزال قويا بل وأقوى عزيمة وتماسكا من ذي قبل، جاهزا في كل الميادين وحاضرا في المواعيد الكبرى، لن يخون العهد ولن يخذل الوطن أبدا».

قوى شيعية تشدد على إخراج القوات الأمريكية وتشكيك في الوفد المفاوض

الحوار بين بغداد وواشنطن يبدأ اليوم وسط تعتيم حكومي على جدول الأعمال وهوية المشاركين

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

من المقرر أن ينطلق الحوار الاستراتيجي المزمع بين بغداد وواشنطن، اليوم الخميس، لبحث جمّلة من القضايا المشتركة على رأسها ملف تواجد القوات الأمريكية على الأراضي العراقية، فضلاً عن بقية القضايا المتعلقة بالجوانب الاقتصادية والتعليمية والصحية وغيرها، وسط «غموض» حكومي عن جدول أعمال الحوار والشخصيات المقرر لها المشاركة فيه، فيما كشفت مصادر سياسية عن مشاركة 21 شخصية عراقية بمختلف التخصصات في الحوار.

وباستثناء تحديد موعد الحوار (في 11 حزيران/ يونيو الجاري)، لم تُفصح الحكومة الاتحادية بزعامة مصطفى الكاظمي عن جدول أعماله أو الشخصيات المقرر لها المشاركة فيه، الأمر الذي دفع القوى السياسية إلى تبني جمّلة توصيات للحكومة، اقترحت طرحها في الحوار المزمع.

وأول أمس، قال هشام داوود، مستشار رئيس الوزراء، إن «الحوار مع واشنطن سيبدأ يوم 11 من الشهر الجاري».

وأثر ذلك، أصدر، تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري، الذي يضم القوى السياسية الممثلة عسكرياً في «الحشد الشعبي»، وأبرز المؤيدين لإخراج القوات الأجنبية من الأراضي العراقية، بيانا حول الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة.

وقال: «مع بدء الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، وانطلاقا من مسؤوليتنا الشرعية والوطنية وحرصنا الشديد على مصالح بلادنا العليا، نجد لزاما علينا تذكير رئيس وأعضاء الوفد العراقي المفاوض، والذين نعتقد أنهم يضعون سيادة العراق ومصالحه الوطنية نصب أعينهم، بالإجماع النيابي الذي تجسد في القرار الذي صدر عن مجلس النواب بتاريخ 5 كانون الثاني/ يناير 2020 والذي أكد ضرورة خروج القوات الأجنبية من العراق، وحماية السيادة الوطنية، وعدم التساهل أمام هذه الثوابت الوطنية العليا».

هدف استراتيجي

وأضاف: «كما نلفت انتباه الوفد المفاوض إلى ضرورة الاستفادة من تجربة المفاوضات العراقية الأمريكية التي جرت في عام 2008 والتي انتهت بتوقيع اتفاقية الإطار الاستراتيجي، وكيف حقق المفاوضون العراقيون في حينها نصرا واضحا على خلفية مفاوضات سحب القوات الأمريكية من العراق».

وأكد أن «تنفيذ قرار الإجماع النيابي برحيل القوات الأجنبية هو هدف استراتيجي يتطلع اليه شعبنا العراقي العزيز الذي قدم التضحيات الكبيرة دفاعا عن أرضه وحدوده وسيادته وكرامته وأمنه واستقراره»، لافتا إلى أن «إقامة علاقات تعاون وصداقة بين العراق ودول العالم وفي المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية والصحية قضية تتطلبها وتفرضها المصالح الوطنية العراقية العليا في الانفتاح على العالم والاستفادة من الخبرات الدولية في مجال التنمية والبناء وتطوير الاقتصاد الوطني وبما لا يمس سيادته وهويته وأمنه ومصالحه».

وزاد: «إننا على ثقة تامة أن قواتنا المسلحة بكافة تشكيلاتها من جيش وشرطة وجهاز مكافحة الإرهاب وحشد شعبي وحشد عشائري وبيشمركه قادرة على الدفاع عن سيادة العراق وحدوده وأمنه واستقراره، بعد أن اكتسبت (القوات) الخبرة في مكافحة الإرهاب وتحقيق النصر الحاسم على عصابة داعش حتى أنها تعد اليوم من أفضل المنظومات الأمنية في المنطقة»، موضحا «أننا في تحالف الفتح سوف نتابع ومن موقعنا الحوار الاستراتيجي بين الوفدين العراقي والأمريكي ومن خلال اللجان النيابية المختصة، وسوف نقدم كل الدعم المطلوب من أجل إنجاح مهمة فريقنا المفاوض وتمكينه من تحقيق مصالح العراق لاسيما في موضوع الالتزام بتنفيذ قرار مجلس النواب الخاص بخروج القوات الأجنبية والحفاظ على سيادة البلاد وهويتها ومصالحها وكرامة وهيبة الدولة العراقية».

كذلك، قدّم تيار «الحكمة» بزعامة عمار الحكيم، عشية الحوار، مقترحا يتضمن عدة نقاط أبرزها وضع جدولة لانسحاب القوات الأجنبية من البلاد.

ودعا بيان صادر عن التيار إلى ضرورة «التأكيد على سيادة العراق وتعزيزها على أساس الدستور والهوية الوطنية الناجزة»، بالإضافة إلى «تكريس مبدأ التوازن في العلاقات الدولية والإقليمية بما يخدم مصلحة العراق ويسهم في بناء علاقات متكافئة صحيحة تكرِّسُ فاعلية بلدنا بوصفه جزءاً من منظومة علاقات متبادلة وليس جزيرةً معزولةً في محيط».

وشدّد على أهمية «المراجعة الجادة والتفصيلية لاتفاقية الإطار الاستراتيجي لعام 2008 بين الطرفين، وتفعيل جوانبها الحيويّة المختلفة، بالإفادة من تجارب العراق المنصرمة واستثمارها بشكل دقيق لمصلحة البلاد»، مشيراً إلى «إبعادُ العلاقات الثنائيةَ عن أية انعكاسات سلبية جانبية يمكن حسابها على أطراف اخرى، وتجنيب العراق أن يكونَ ساحةً لتصفية الحسابات أو طرفاً في أي صراعات بالوكالة».

ورأى أيضاً ضرورة «التعامُل مع القوات الأجنبية المتواجدة على أرض العراق على أساس وجودها لأداء مهمة محددة اقتضتها الظروف الاستثنائيةَ بعدَ دخولِ عصابات داعش، مما يوجب مراجعة مدى الحاجة الفعلية إلى استمرارها، مع تثبيت مبدأ انسحابهَا الكامل والعمل على جدولته مع اكتمال الظروف الموجبة لذلك».

واعتبر أن «القوات الأمريكية المتواجدة على أرض العراق مطالبة بالالتزام الكامل بالمعايير والشروط التي حددتها وتحددها الحكومة العراقية وفق ما تراه، ولغاية انتهاء مدة تواجدها، وإنَّ مهمتها تنصبُّ بشكل أساسي في مساعدة القوات العراقية عبر علاقة يسودها الاحترام المتبادل».

وعوّل أيضاً على «الإفادة من الخبرات والتجارب الدولية باعتماد خطوات عملية قادرة على ترسيخ وحدة العراقيين ونسيجهمً التاريخي الوطني، وعدم تقوية طرف على حساب آخر، وتطوير العلاقات الاقتصادية وإنعاشها والنأي عن أي تداعيات أو أضرار اقتصادية محتملة».

واختتم البيان بالدعوة إلى «تعاضد الرؤية والآليات التي سيعتمدها فريق الحوار على أساس من تعاضد القوى السياسية للخروج بخريطة طريق وتوصيات تخدم المصلحة الوطنية على أساس القيم والمبادئ والأعراف التي يقرها القانون الدولي والعلاقات المتكافئة والمصالح المشتركة».

في حين طالب ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة نوري المالكي، القوى السياسية الالتزام بوحدة الصف وتبني موقف مشترك تجاه المفاوضات العراقية الأمريكية، مشددة على أهمية عرض مخرجات الاجتماعات على الشعب العراقي باعتبارها تتعلق بحق للشعب وليس للحكام.

وقالت النائبة عن الائتلاف، عالية نصيف في بيان صحافي، إن «الفريق المفاوض العراقي يضم 21 شخصية أكاديمية في مختلف الاختصاصات (العسكرية والسياسية والعلاقات الدولية والاقتصادية والتعليم والصحة)، ويتركز الحوار على بناء علاقات سياسية اقتصادية عسكرية ثقافية طويلة الأمد وفقاً الاتفاقية المبرمة في 2008 والتي لم يتم تفعيل هذا الجانب منها بسبب أحداث داعش».

«صفحة جديدة»

وأضافت، أن «هذه المفاوضات يجب أن تكون فرصة لتحقيق مكاسب للشعب العراقي في كافة المجالات، سواء الاقتصادية وخصوصاً تطوير القطاعين الصناعي والزراعي، أو الصحية وبناء مستشفيات حديثة، أو التعليمية من حيث ارسال بعثات دراسية إلى الولايات المتحدة».

وأوضحت، أن «الدعم الأمريكي منذ 2003 ولغاية اليوم اقتصر على الجانب العسكري والميداني فقط ولم يكن بالمستوى المطلوب مما شكل احباطاً وجعلنا نشكك بمدى جدية الأمريكان في مساعدة الشعب العراقي، وبالتالي، فإن الأجدر بالأمريكان فتح صفحة جديدة وتحسين صورتهم النمطية المعادية للعراق».

وأكدت على «ضرورة التزام القوى السياسية بتوحيد صفوفها وتبني موقف موحد داعم للمفاوضات، بالإضافة إلى أهمية مبادرة شرائح المجتمع كافة إلى دعم موقف الفريق العراقي المفاوض»، مطالبة بـ»عرض مخرجات الاجتماعات وكافة تفاصيلها وحيثياتها على الشعب العراقي باعتبارها حقا للشعب وليس للحكام».

إلى ذلك، علّق رجل الدين الشيعي جواد الخالصي، على الحوار متسائلاً في «تغريدة» على حسابه في «تويتر» «كيف سيبدأ الحوار العراقي مع الأمريكان؟! وهل هنالك طرف يمثل العراق فعلاً؟!، أم أنهم موظفون عندهم، ويحملون هوياتهم، ويلتزمون بتعليماتهم، فكيف سيدافعون عن حقوقنا المغتصبة؟!».

وأضاف أن «كل حوار أو جهد لا يعمل على تحقيق الثوابت الوطنية الكبرى في الوحدة والاستقلال والهوية سيكون حوار التابع مع المتبوع؛ والوجوه المقترحة هي أدوات بيد المتطرفين في الجهة الأخرى، ولا يمكن أن يتحمل هم هذه الثوابت الكبرى إلا رجال صادقون من أبناء العراق؛ وهم الذين رفضوا الاحتلال ومشروعه منذ البداية، ومعهم أبناء شعبهم في كل مكان، ويد الله فوق أيديهم تمدهم بالقوة والهداية».

بغداد تتصدر عدد الإصابات بكورونا بين الكوادر الطبية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت وزارة الصحة العراقية، أمس الأربعاء، أن العراق ما زال ضمن مناطق الخطر في وباء كورونا، مشيرة إلى أن الوفيات بين الفئات العمرية الأصغر سنا كان سببها الرئيسي الإنكار وعدم مراجعة الطبيب إلا في مرحلة متأخرة من المرض.

وقال المتحدث الرسمي لوزارة الصحة سيف البدر لوكالة الأنباء الرسمية، إن «العراق ما زال لغاية الآن ضمن مناطق الخطر في وباء كورونا»، مشيرا إلى أن «لم نتعد مرحلة الخطر حتى عندما أعلن سابقا عن إصابة 15 أو 10 حالات في اليوم».

وتابع، أن «الوزارة حددت مسبقاً ست مناطق للحجر المناطقي، ولا تزال هناك مظاهر للمناسبات الاجتماعية كالأعراس ومجالس العزاء والمناسبات العشائرية خصوصا في مدينتي الصدر والحرية في بغداد».

وأوضح، أن «في حال استمرار عدم الالتزام بقواعد الوقاية الشخصية والمجتمعية وبالتباعد الاجتماعي فسوف تتزايد أعداد الإصابات»، لافتا إلى أن «الوزارة قادرة على استيعاب الحالات التي شخصت خلال الأيام الأخيرة». وبيّن أن «هناك مؤشراً مهماً وهو عدد الراقدين في ردهات العناية المركزة، مثلاً اليوم كانوا 70 حالة فقط، من ضمن جميع الحالات الراقدة في مستشفيات الوزارة المخصصة للعزل».

وأردف أن «من خلال تفعيل المسح الوبائي الميداني اكتشفنا الكثير من الحالات التي كانت ملامسة للمصابين أو من الذين تم نقل العدوى إليهم من قبل أحد أفراد الأسرة». وأشار إلى أن «في البداية كانت أغلب الحالات المتوفية لكبار السن المصابين بأمراض مزمنة»، مشيراً إلى أن الوفيات بين الفئات العمرية الأصغر سنا كان سببها الرئيسي الإنكار وعدم مراجعة الطبيب إلا في مرحلة متأخرة من المرض».

وبشأن قرارات الحظر الجزئي والشامل، أكد، أن «لم يكن هناك التزام حقيقي سواء بالجزئي أو الشامل»، مشير إلى أن «الحظر أحد أهم المعالجات للحد من انتشار الوباء مع الإجراءات الأخرى».

في الأثناء، أعلن «الحشد الشعبي»، أمس، عن العدد الكلي لضحايا كورونا الذين تم دفنهم في مقبرة وادي السلام في النجف.

وقالت إحدى فرقه في بيان، إن «العدد الكلي لضحايا كورونا الذين تم دفنهم في مقبرة وادي السلام الجديدة بلغ 405».

وأكد عضو الفرقة المسؤول عن عمليات الدفن سرمد خلف إبراهيم أن «هذه الأعداد بدأت تتزايد في الأيام الأخيرة حيث وصل عدد الذين تم دفنهم إلى أكثر من مئة متوفى في الأيام العشرة وهذا أمر ينذر بالخطر». وتصدرت العاصمة بغداد، من بين باقي المحافظات العراقية، عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد للكوادر الطبية.

وقالت نقابة أطباء العراق في بيان، إن «في هذا الظرف الصحي الحرج الذي يمر به العراق والعالم، تتطلع الأنظار إلى الكوادر الطبية والصحية، وفي مقدمتهم الزملاء والزميلات الأطباء وهم يبذلون قصارى جهودهم لرعاية وإنقاذ حياة الآلاف من أبناء الوطن الذين تعرضوا لعدوى الوباء الفيروسي ومضاعفاتها، ويقدمون التضحيات من الجهد المضاعف والابتعاد عن الأهل والتعرض لخطر الإصابة بالوباء». وتابع البيان أن «نقابة أطباء العراق، رصدت الإصابات التالية لغاية ساعة كتابة هذا البيان، بين زملائنا الأطباء حصراً في محافظات العراق، عدا محافظات إقليم كوردستان»، مشيرة إلى إن العدد الكلي للإصابات المؤكدة بلغ «324» فيما بلغ عدد المتوفين 12. وحسب البيان فإن «أكثر محافظة بعدد الإصابات هي بغداد (170) تليها البصرة (37) تليها كربلاء(27)»، فيما «أكبر نسب الإصابات للعناوين الوظيفية كانت في فئة المقيمين الدوريين (122) تليها فئة المقيمين الاقدمين (112)».

وأشار البيان إلى أن «حالة عدد من الزملاء والزميلات تتراوح بين الشديدة والحرجة، ويتوقع ارتفاع عدد الإصابات في الأيام المقبلة».

استقطاعات حكومية تطال رواتب المتقاعدين تثير موجة استياء في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا النائب الأول لرئيس البرلمان حسن الكعبي، أمس الأربعاء، رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إلى إقالة وكيل وزارة المالية طيف سامي بسبب «عدم احترامها البرلمان».

وقال الكعبي في بيان صحافي، «نطالب رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي بإقالة وكيل وزارة المالية طيف سامي، لعدم احترامها مجلس النواب وضياعها لحقوق الشعب العراقي».

ودعا اللجنة المالية النيابية، إلى «بيان موقفها إزاء استقطاع رواتب الموظفين والمتقاعدين والرواتب التعويضية لذوي الشهداء والسجناء السياسيين».

وأعلنت كتلة دولة القانون النيابية، رفضها استقطاع رواتب المتقاعدين، فيما طالبت بإلغاء رواتب منتسبي «الأجهزة القمعية». وقال رئيس الكتلة عدنان الأسدي في مؤتمر صحافي عقده بمشاركة نواب الكتلة، إن «في هذه الظروف الاستثنائية التي يمرُ بها بلدُنا، من تفشي وباء كورونا، والأزمة المالية، والأوضاع الأمنية التي تعيشها محافظاتُنا الجنوبية، حيث الاعتداء على مؤسساتنا الصحية والمنشآت الحكومية من قبل بعض المنفلتين والمتجاوزين، نطالب الحكومة الاتحادية بالقيام بواجبها القانوني والأخلاقي، وفق ما تعهدت به للشعب العراقي وممثليهم داخل قبة البرلمان، وتوفير الأمن، وتنفيذ كامل التزاماتها في برنامجها الحكومي».

وأضاف أن «في الوقت الذي ننتظرُ مع ابناء الشعب الكريم أن تقومَ الحكومةُ بواجباتهاَ الدستوريةِ والقانونية، فإننا نشير الى بعضَ النقاط المهمة بهذا الخصوص».

وأوضح أن من «ضمن النقاط: نطالب الحكومة بضرورة عدم المساس برواتب موظفي الدولة من الدرجات الدنيا والوسطى»، معبراً عن رفض الكتلة «الاستقطاع من رواتب المتقاعدين والتي هي في الحد الأدنى من الراتب مما يؤثر على معيشتهم وازدياد نسبة الفقر لديهم، علما أن قانون ضريبة الدخل يعفي المتقاعدين من استقطاع ضريبة الدخل وما حصل يعد مخالفة قانونية صريحة».

وأشار إلى «ضرورة الغاء رواتب منتسبي الاجهزة القمعية، والذين لا زالوا يمارسون الارهاب وتخريبَ الدولة، وهم خارج الحدود، فليس من المعقول أو المقبول أن يتساوى ضحايا البعث المجرم مع جلادي ذلك النظام الذي دمرَّ البلاد والعباد، فهل يعقل أن تقطع الدولة راتب ذوي الشهداء والسجناء او تستقطع جزءًا منه وفي الوقت نفسه تستمر بإعطاء الرواتب العالية لمنتسبي الأجهزة القمعية و بأعدادهم الكبيرة التي زادت عن 551 ألف عدا الذين كانوا سببا في معاناة شعبنا وترويعه».

وتابع أن «بهذه المناسبة فإننا لن نسمح باعادة البعثيين الى دوائر الدولة، وبأي شكل من الاشكال، وتحت أية ذريعة كانت، كون ذلك يتعارض مع الدستور وقانوني المساءلة والعدالة وحظر حزب البعث، فضلا عن تعارضه مع العدالة الانتقالية التي نص عليها الدستور».

وبين أن «الشهداءَ والسجناءَ السياسيين قيمة عليا، وهم محل تقدير وتقديس ورفعة لدى الشعب العراقي الذيً ضحىً بأبنائهً ورجاله في مقارعة الظلم البعثي، ولذا فانَ رواتبَ الشهداء والسجناء هي ليست قيمة ماليةً، بقدر ما هي قيمةً معنويةً واعتباريةً، ترمز الى شيء من رد الجميل والعرفان لهؤلاء الرموز الحقيقيين لدولتنا، وأن اي تجاوز على رواتبهم واستحقاقاتهم يُعَدُّ تجاوزٌ علىً تلك القاماتِ الكبيرة، وتجاوزٌ على حقوق ورثتِهم الذين عانَوا الامرَّين إبان حكم البعثَ».

وأكد أن «على الحكومة الاتحادية ضبطُ الأمن في محافظاتنا الجنوبيةَ، التي تتعرضُ إلى تخريب ممنهج من بعضَ المخربين دون وجود رادِّع قانونّي، بل أننَا لم نسمعْ من الحكومة الاتحادية، وحتى القواتِ المحليّةِ موقفا يتناسب مع حجم الاعتداءات».

ولفت إلى أن «فعلَ المخربين يسيءُ إلى المطالب السلميةَ، والتظاهراتِ الحقةَ والمطلبيةَ التي خرجَ من أجلها أبناءُ تلكَ المحافظات، فضلًا عن كونها تتعارضُ مع ما نادتْ به مرجعيتُنا الرشيدة بضرورة إبعاد المندسينَ والمخربينَ، والذين يريدون العودةَ بنا إلى النظام الديكتاتوري».

ودعا رئيس كتلة دولة القانون النيابية، إلى «الإسراع بتنفيذ احكام الاعدام بحق المتورطين بالارهاب، والذين صدرتْ بحقهمَ احكاماً قضائيةً، أحقاقاً للحقِ والعدل، والقصاص العادل بحق المجرمين».

منظمة حقوقية حثت السلطات على إبداء إرادة سياسية لإعمال القانون ووقف انتهاكه

9 قضايا عالقة دون جناة في مصر... أبرزها «جهاز الكفتة» وقتل ريجيني

تظاهرة تطالب بالكشف عن قتلة ريجيني أمام البرلمان الإيطالي في روما

القاهرة ـ «القدس العربي»:

9 قضايا عالقة بدون جناة في مصر، تناولها تقرير «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، لإعادة التذكير بها سواء على المستوى العام أو الرسمي.

ففي تقرير حمل عنوان « المسكوت عنه غير منسي.. 9 قضايا عالقة بحاجة لإجابة وعدالة»، قالت المنظمة إن القضايا التي تتناولها ما زال مصيرها يعتريه الغموض.

وتابعت: «يضم هذا التقرير المختصر مجموعة من القضايا والملفات العالقة التي يعتري مصيرها الغموض، التي أثارت وقت وقوعها الكثير من الجدل وردود الأفعال المتباينة وتناولتها العديد من المنصات الإعلامية، وامتدت المناقشات حولها ومتابعة تطوراتها بين المدونين والمهتمين بالشأن العام على مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها ما عرف طريقه إلى ساحات القضاء».

وزادت: «هذا التراجع لم يكن نتيجة لحلها أو كشف حقيقتها أو تفاصيلها، ولم يكن لاتخاذ الإجراءات اللازمة لحساب ومعاقبة مرتكبيها، بل لكثرة الوقائع الجديدة والأحداث المتسارعة «.

« جمعية بلادي»

ذكر التقرير أنه في عام 2013 أسست آية حجازي ووزوجها محمد حسانين «جمعية بلادي» لمساعدة أطفال الشوارع، وفي مايو/ أيار 2014 ألقت قوات الأمن القبض على آية وزوجها، فيما ادعت النيابة العامة أن بلاغا من أحد الآباء يتهم فيه الجمعية باحتجاز ابنه هو الدافع وراء القبض عليها.

وبين أن ثلاث سنوات قضتها آية حجازي ومحمد حسانين في الحبس الاحتياطي، قبل أن يصدر في 16 إبريل/ نيسان 2017 حُكم ببراءة آية وزوجها.

وتساءلت الشبكة عن أسباب قضاء آية ومحمد 3 سنوات في الحبس الاحتياطي، رغم براءتهما، وعن حقيقة وجود قرار سياسي بعد تدخل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خاصة بعد تصريح شون سبايسر المتحدث باسم البيت الأبيض لوسائل الإعلام الأمريكية، مؤكداً على تدخل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وبحسم، للإفراج عن الناشطة التي تحمل الجنسية الأمريكية.

وأيضاً، ناول التقرير واقعة مزاعم اكتشاف علاج للأيدز الذي عرف في مصر بـ«علاج الكفتة»، وذكر التقرير، أنه في 23 فبراير/ شباط 2014، أعلن اللواء إبراهيم عبد العاطي خلال مؤتمر صحافي عقدته الهيئة الهندسية للقوات المسلحة عن اختراعه جهازا قادرا على علاج مرضى الأيدز وفيروس سي معا، وصرح قائلا «أخذ الإيدز من المريض وأرجعه مثل صباع كفتة»، ما تسبب في أن عرف الاختراع إعلاميا بـ«جهاز الكفتة»، كما حددت الهيئة الهندسية للقوات المسلحة 30 يونيو/ حزيران من العام نفسه موعدا لبدء علاج المرضى.

وتابع التقرير: «منذ تاريخ الإعلان عن الاختراع المزعوم لم يحدث أي تطور يذكر بشأن هذا الاختراع ولم يعد يذكر إلا للتندر».

وتساءلت المنظمة:«لماذا تورطت مؤسسات رسمية في هذا التضليل، لماذا لم يخرج أحد المسؤولين لتكذيب هذا الادعاء، وإعلان محاسبته».

قضية أخرى تناولها التقرير تعود إلى 8 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015، عندما قام عناصر الأمن بالقبض على رجل الأعمال صلاح دياب من منزله بعد أن زعموا أنهم عثروا على بندقيتين آليتين بحوزته، قبل أن يخلى سبيله بكفالة قدرها 50 ألف جنيه بعد عدة أيام، قبل أن تقضي محكمة جنايات الجيزة في في 18سبتمبر/ أيلول 2017 ببراءة صلاح دياب.

وقالت في تقريرها: «الملفت للنظر أن كل التكهنات بسبب ما حدث مع رجل الأعمال لم يكن من ضمنها مكافحة الفساد، فقد دعت ملابسات القبض على صلاح دياب ثم إخلاء سبيله بعدها بثلاثة أيام إلى التساؤل، هل هناك قضية حقيقية يواجهها صلاح دياب أم أنها مجرد استعراض للقبضة الأمنية في مواجهة رجل أعمال حين ارتكب أمرا أغضب النظام ؟».

وأشارت المنظمة إلى طالب الدكتوراة الإيطالي الذي اختفى يوم 25 يناير/ كانون الثاني 2016، ثم تم العثور على جثته مشوهة داخل حفرة على طريق صحراوي يوم 3 فبراير/ شباط 2016.

وحسب التقرير، لم تسفر التحقيقات التي أجراها الجانب المصري عن شيء حتى الآن، على الرغم من خروج العديد من الإعلاميين المقربين من الحكومة، مرة للتشكيك في الضحية، ومرة للادعاء أن عصابة قتلته، خاصة بعد بيان لوزارة الداخلية المصرية في 24 مارس/ آذار 2016 أعلن عن تصفية تشكيل عصابي لضلوعه في قتل جوليو ريجيني دون وجود دليل دامغ على صحة هذا الادعاء، ما دفع الجانب الإيطالي إلى عدم تصديقه.

وزادت: تعددت الاجتماعات والمباحثات بين فريقي التحقيق المصري والإيطالي ولم يضف إلى القضية سوى المزيد من الغموض والإبهام انحسر فيها الضوء عن القضية وبقي السؤال لماذا بقيت هوية القتلة معلقة؟ هل هناك تعمد لطمس القضية ومد حبال التحقيق فيها إلى ما لا نهاية؟

وطبقاً للتقرير، فإن طارق سعد وسعد طارق وصهرهما صلاح علي بالإضافة إلى إبراهيم فاروق، سائق يعمل على سيارة ميكروباص، ومصطفى بكر صديق صلاح، هؤلاء الخمسة ضحايا تم قتلهم.

وذلك «بعد إعلان وزارة الداخلية عن تصفية تشكيل عصابي مكون من خمسة أشخاص وادعائها أن القتلى تخصصوا في اختطاف الأجانب وسرقتهم بالإكراه في محاولة كان مصيرها الفشل لإغلاق ملف مقتل الباحث الإيطالي، بل وادعوا أنخ كانت بحوزتهم حقيبة الضحية جوليو ريجيني، قبل أن تتضح براءتهم، ليبقى السؤال من وراء محاولة إغلاق قضية ريجيني التي ثبت عدم وجود علاقة لهم بالحادث وفقا للأدلة التي قدمتها أسرهم، وكيف مرت عملية التصفية التي فشلت في غلق ملف ريجيني على مرتكبيها»، حسب التقرير.

قضية أخرى تناولها التقرير تتعلق بواقعة هروب وزير داخلية مبارك حبيب العادلي. وذكر التقرير أنه في 15مايو/ أيار 2017، أخطرت وزارة الداخلية النيابة العامة بهروب حبيب العادلي من منزله وعدم تمكنها من ضبطه لتنفيذ الحكم الصادر ضده من محكمة الجنايات في قضية الاستيلاء على أموال وزارة الداخلية، على الرغم من تصريح محاميه أنه سوف يظهر في جلسة النقض. وتبعاً للتقرير «ظهر العادلي في جلسة النقض، وتم قُبول النقض وحُكم ببراءته بعد إعادة محاكمته في 9 مايو/ أيار 2019».

وتساءلت المنظمة: «هل بذلت الداخلية جهدا لضبط حبيب العادلي أثناء هروبه قبل قبول النقض، حقا؟ وكيف تمت تبرئة حبيب العادلي، وقد نشر العديد من الصحف الرسمية والمقربة من الحكومة حصرا لثروته التي تبلغ مليارات؟».

الاعتداء على جنينة

وبينت أنه في 27 يناير/ كانون الثاني 2018 تعرض المستشار هشام جنينة رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات السابق، إلى اعتداء من قبل مجهولين بالأسلحة البيضاء. وجاءت الواقعة قبل القبض عليه في 13 فبراير/ شباط 2018، وبعد حبس المتهمين بالاعتداء عليه بأيام قليلة تم تبرئتهم وإخلاء سبيلهم بناء على تقارير الطب الشرعي وتحول الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات من المجني عليه إلى الجاني.

وعلى الرغم من استئناف النيابة على قرار إخلاء سبيل المتهمين إلا أنه تم رفض الاستئناف وتأكيد قرار إخلاء سبيلهم. وتساءلت المنظمة:«كيف تمت تبرئة المتهمين وكيف تحولوا من جناة لمجني عليهم؟».

اختفاء مصطفى النجار

وأوضحت المنظمة أنه في سبتمبر/ أيلول 2018 اختفى الطبيب مصطفى النجار وأعقبت خبر اختفائه ضجة كبيرة، حسمتها جريدة «الدستور» بنشر خبر القبض عليه في 13 أكتوبر/ تشرين الأول 2018، لكن السلطات المصرية نفت معرفتها بمكانه أو إلقاء القبض عليه مما أثار حالة من القلق.

وتساءلت: «ماذا عن الخبر الذي نشرته جريدة طالدستور» التي يرأس تحريرها أحد المقربين من الحكومة، وماذا عن فيديو المهندس وائل غنيم الذي أعلن عبر فيديو مسجل له في فبراير/ شباط الماضي موت مصطفى النجار أثناء محاولة الهروب من الحدود الجنوبية للبلاد؟».

وتابعت:«الحكومة ليست مسؤولة فقط عن إخفاء المواطنين، بل أيضا عن البحث عن المفقودين منهم، فلماذا لم تعلن الداخلية عن مجريات البحث عن برلماني سابق، ومواطن مصري، وهي التي تكاد تصدر بيانا في كل صغيرة وكبيرة؟».

الاعتداءات على عيد

تناول التقرير وقائع الاعتداء على المحامي الحقوقي ومدير الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان جمال عيد، وتقديمه بلاغا في كل مرة بتفاصيل الاعتداء عليه، إلا أن هذه البلاغات توقف دائما وتلقى مصيرا مجهولا، لتثار أسئلة حقيقية تثير الشك في المجهول المعلوم الذي يوقفها.

وأضاف: «في واقعة سرقة السيارة التي يستخدمها، وتقديم البيانات عن اللصوص، وتصوير السيارة بالكاميرات، لماذا تم تجميد القضية، وتظل السيارة مسروقة؟».

وأشار التقرير إلى «وفاة شادي حبش صانع أفلام مصري الذي ساهم في إخراج أغنية سياسية ساخرة، فكان جزاؤه السجن في مارس/ آذار 2018، وفي 2 مايو/ أيار الماضي، فوجئ أصدقاء وأسرة حبش بخبر وفاته داخل محبسه».

وتساءل التقرير:«لماذا تجاهل بيان العامة حقيقة أنه تجاوز فترة الحبس الاحتياطي، وأصبح سجينا غير قانوني؟ وماذا عن مسؤولية طبيب السجن الذي أخطأ في تشخيص حالة شادي ومن ثم إعطائه دواء غير اللازم لعلاج حالات التسمم الكحولي المزعوم، ولماذا يستمر النائب العام في ممارسة الحبس الاحتياطي المطول والمنافي للقانون والعدالة، وحالة شادي حبش ماثلة».

واختتمت المنظمة تقريرها:«تلك بعض القضايا العالقة التي تعيد طرح الأسئلة وتذكر بها، كمحاولة لحث السلطات المصرية على إبداء إرادة سياسية وقانونية، لإعمال القانون ووقف انتهاكه، ووقف تمييع العدالة بالتعتيم على مثل تلك القضايا وغيرها ما يضيع معه حق المواطن في شعوره بالأمن والأمان، وأن هناك مساواة أمام القانون».

59 وفاة بين الأطباء المصريين بالفيروس والنقابة تطالب بإجراءات حماية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ارتفعت حالات الوفاة بين الأطباء المصريين نتيجة الإصابة بفيروس كورونا إلى 59 طبيبا.

ونعت نقابة الأطباء المصريين، أمس الأربعاء، الطبيب رأفت محمد القاضي استشاري الجراحة في محافظة أسوان، بعد إصابته بالفيروس، كما نعت الطبيب سالم خليل، أستاذ المسالك البولية في كلية طب الزقازيق ورئيس وحدة جراحة المسالك البولية للأطفال، الذي توفي في مستشفى عزل جامعة الزقازيق جراء إصابته.

بالتزامن، خاطبت نقابة الأطباء، مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، والدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة المصرية، لاتخاذ أقصى إجراءات الحماية وأعلى معايير مكافحة العدوى في المستشفيات، بعد ازدياد حالات الإصابة والوفاة بين الأطباء وأعضاء الطواقم الطبية.

وقالت النقابة في بيان لها، إنها طالبت باتخاذ أقصى إجراءات الحماية وأعلى معايير مكافحة العدوى، مع التأكيد على جميع الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات في مستشفيات الفرز والعزل، منها ضرورة عمل مسارات مختلفة للفصل بين المرضى المشتبه بإصابتهم بكورونا عن المرضى المترددين للعلاج من أمراض أخرى أو لصرف علاج نفقة الدولة، أما إذا كان تصميم المستشفى لا يسمح بذلك فيمكن نقلهم لمكان آخر، لتقليل احتمالات انتقال العدوى بين المواطنين والفرق الطبية.

كما طالبت باتخاذ إجراءات تقليل تزاحم المرضى في أقسام الاستقبال، وذلك عن طريق تعدد غرف استقبال المرضى وعدم السماح بدخول اكثر من مرافق واحد مع المريض، و ضرورة توفير أعلى معايير الواقيات الشخصية ومستلزمات مكافحة العدوى، حيث أن الطواقم الطبية في مستشفيات الفرز تتعامل في النوبتجية الواحدة مع عشرات المرضى المصابين بكورونا، مع مراعاة عمل اختبار كفاءة القناع الواقي بعد ارتدائه لضمان عدم التسريب أثناء العمل.

ودعت للحفاظ على الفرق الطبية من خلال إبعاد كبار السن ومرضى الأمراض المزمنة والسيدات الحوامل عن التعامل مع مرضى كورونا، حيث أن هذه الفئات أكثر عرضة للإصابة وللمضاعفات الأخطر، ويمكن لهؤلاء الزملاء أن يساهموا في متابعة علاج الحالات الأخرى، ومراعاة أوضاع سكن الأطباء والتمريض، بحيث يتم التقيد بالمسافات البينية الآمنة بين الأسرة، وتطهير السكن بصورة متكررة، حتى لا يصبح السكن مكانا لنشر العدوى بين أفراد الطاقم الطبي.

ولفتت النقابة في خطابها إلى احتياج المستشفيات حاليا لتأمين شرطي فعال، حيث أن القلق والفزع يجعل تنظيم دخول المرضى للكشف بدون تدافع وتزاحم شيئا صعب التطبيق جدا في الكثير من الأحوال، وشركات الأمن التي تتولى التأمين تعجز غالبا عن التصرف. كما طالبت بزيادة القدرة الاستيعابية للمعامل المنوط بها تحليل المسحات وذلك حتى تزيد القدرة اليومية لتحاليل المسحات، حيث لوحظ التأخير في ظهور نتائج بعض المسحات في الأيام الأخيرة.

الكاتب المصري حسن نافعة يعلن تجميد حسابه على «تويتر» خوفا من الملاحقات الأمنية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن حسن نافعة الكاتب وأستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، تجميد حسابه على موقع التغريدات القصيرة «تويتر» خوفا من الملاحقات الأمنية.

وقال في آخر تغريدة له على حسابه الرسمي: «لم يعد المناخ ملائما للمشاركة بحرية في النقاش العام ولذا قررت تجميد هذا الموقع مؤقتا».

وعلل تجميد حسابه إلى بلاغ تقدم به أحد المحامين للنائب العام كرر فيه نفس الاتهامات التي كان قد تقدم بها في بلاغ سابق وتسببت في اعتقال نافعة ومنعه من التصرف في أمواله.

وكان طارق محمود المحامي المصري المعروف بكثافة بلاغاته ضد المعارضين والنشطاء، تقدم الثلاثاء، ببلاغ إلى النائب العام المصري، اتهم فيه نافعة بـ«تعمده نشر أخبار كاذبة والتشكيك في مقدرات الدولة المصرية وتلقي تمويلات مشبوهة وإساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي».

وزعم في بلاغه أن «نافعة الذي سبق وأن تقدم ضده بعدة بلاغات اتهمه فيها بالتشارك مع جماعة إرهابية لتحقيق أغراضها الإجرامية لا يزال يمارس سياساته العدائية ضد الدولة المصرية ومؤسساتها من خلال التصريحات التي يطلقها عبر صفحته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي والتي يتعمد فيها التشكيك في مقدرات الدولة المصرية».

وكانت النيابة المصرية أخلت سبيل نافعة بعد 6 أشهر من الاعتقال على خلفية بلاغ تقدم به محمود اتهمه فيه بتلقي تمويلات من جماعة الإخوان والتواصل مع قنوات معادية لمصر. وكانت محكمة جنايات جنوب القاهرة أعلنت مد أجل النطق بالحكم في قرار التحفظ على أموال نافعة إلى جلسة 5 يوليو/ تموز المقبل.

رئيس أركان الجيش المصري يتفقد الحدود مع ليبيا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال الفريق محمد فريد، رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية، إن «الجيش المصري في أعلى درجات الجاهزية والاستعداد القتالي لمواجهة كافة المخاطر والتحديات». جاء ذلك خلال تفقده أمس الأربعاء المنطقة الغربية العسكرية المحاذية لليبيا.

وأضاف أن «القوات المسلحة المصرية قادرة على صون مقدسات البلاد وتأمين حدودها على كافة الاتجاهات الإستراتيجية وذلك بالتزامن مع تقديم كل سبل الدعم لمعاونة أجهزة الدولة لمجابهة مخاطر فيروس كورونا».

وقال المتحدث باسم الجيش المصري، العقيد تامر الرفاعي، إن فريد «نقل للقادة والضباط والجنود، تحيات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والفريق أول محمد زكي، وزير الدفاع والإنتاج الحربي، لرجال المنطقة الغربية العسكرية، على حدود ليبيا». كما أشاد بـ«ضباط وجنود المنطقة الغربية وما يبذلونه من جهد في تنفيذ مهامهم الموكلة إليهم، والتصدي للعناصر الإجرامية وعصابات التهريب والمتسللين، وتأمين وحماية مصر وسلامة أراضيها».

وأضاف أن «الفريق فريد استمع لآراء القادة والضباط وضباط الصف والصناع العسكريين وجنود المنطقة الغربية العسكرية واستفساراتهم نحو مختلف التحديات التي تواجه الدولة المصرية في الوقت الحالي»، مشيدا بما «لمسه من الفهم الواعي والإدراك الصحيح لكل ما يدور من أحداث ومتغيرات وتأثيرها على أمن مصر القومي». وأكد فريد أن» القوات المسلحة المصرية تزداد يوماً بعد يوم قوة في ظل ما تمتلكه من أحدث الأسلحة والمعدات البرية والبحرية والجوية، بالإضافة إلى ما وصلت إليه التشكيلات والوحدات من روح قتالية ومعنوية عالية وقدرة عالية على تنفيذ كافة المهام».

وتأتي الزيارة بعد أيام من طرح مصر مبادرة لحل الأزمة في ليبيا، في أعقاب تحقيق قوات حكومة الوفاق الوطني انتصارات في مواجهتها مع قوات القائد العسكري خليفة حفتر.

عشرات السودانيين يحتجون على قرار إرسال بعثة أممية

■ الخرطوم ـ أ ف ب : تجمع عشرات السودانيين، أمس الأربعاء، قرب مقر قيادة الجيش السوداني وسط الخرطوم رفضا لبعثة سياسية تخطط الأمم المتحدة لإرسالها دعما للمرحلة الانتقالية.

واستخدمت الشرطة الغاز المسيل لتفريق المشاركين في التظاهرة التي خرجت على الرغم من حظر السلطات للتجمعات بسبب فيروس كورونا.

وتجمّع العشرات في شارع رئيسي يبعد حوالى مئتي متر عن قيادة الجيش وهم يحملون أعلام السودان وأغصان الأشجار بينما هتفوا «الموت ولا حمدوك» في إشارة إلى رئيس الوزراء عبد الله حمدوك و«الله أكبر... تسقط حكومة العملاء».

وانتشرت سيارات شرطة مكافحة الشغب على مقربة من مكان الاحتجاج، بينما أغلق الجيش الشوارع المؤدية إلى مقر قيادته بوضع حواجز إسمنتية وأسلاك شائكة ومركبات مدرعة، فيما نشر جنودا يحملون عصيا.

وردّت الشرطة بإطلاق الغاز المسيل للدموع وفرقت المتظاهرين من شارع رئيسي قرب مقر قيادة الجيش.

والأسبوع الماضي، أصدر مجلس الأمن الدولي قرارين يقضي الأول بإرسال بعثة سياسية لدعم المرحلة الانتقالية بناء على طلب الحكومة، بينما يمدد الثاني تفويض القوات المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في إقليم دارفور المضطرب منذ عام 2003 حتى نهاية العام الحالي.

وقال حسن نور الدين، الذي وضع كمامة على وجهه ورفع علم السودان «لن نسمح بدخول قوات الأمم المتحدة لبلادنا. هذه حكومة عميلة تريد ان تجلب لنا الاحتلال».

وبين أشرف عبد الرحيم «خرجنا لإسقاط هذه الحكومة العميلة التي تريد أن تجلب لنا القوات الأممية. لدينا الجيش لماذا القوات الأممية؟».

وبدأ السودان عملية انتقال سياسي منذ أطاح الجيش الرئيس عمر البشير في نيسان/أبريل 2019 إثر انتفاضة شعبية غير مسبوقة استمرت أشهرا وتخلّلتها عمليات قمع عنيفة.

ويحكم مجلس سيادي يضم مدنيين وعسكريين وحكومة من المدنيين البلاد منذ آب/أغسطس 2019 لفترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات.

وينصّ أحد قراري مجلس الأمن على «إنشاء بعثة جديدة للمساعدة في الفترة الانتقالية في البلاد» لفترة أولية مدتها 12 شهرا.

وينص القرار الثاني على تمديد تفويض بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي حتى 31 كانون الأول/ديسمبر 2020. كما يقضي بإبقاء عديد البعثة من عسكريين وعناصر شرطة، حتى ذلك التاريخ على حاله.

وتم نشر قوة مشتركة لحفظ السلام مع الاتحاد الأفريقي منذ عام 2007 في دارفور غرب السودان. وبلغ عديد قوة حفظ السلام 16 ألفا.

ورحبت الحكومة السودانية بقراري مجلس الأمن الدولي. وجاء في بيان صدر عنها مطلع الأسبوع «تأتي هذه القرارات استجابة لطلب حكومة السودان للأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ 27 شباط/ فبراير» الماضي.

واعتبر البيان أن «هذه القرارات سوف تسهم في دعم واستقرار الفترة الانتقالية».

حميدتي: توقيع اتفاق السلام الشامل في السودان يوم 20

■ الخرطوم ـ الأناضول: قال نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أمس الأربعاء، إن الحكومة تمضي بخطى ثابتة نحو تحقيق السلام، وسيتم توقيع اتفاق السلام الشامل والمستدام بحلول العشرين من يونيو/ حزيران الجاري.

جاء ذلك خلال ترؤسه ختام الجلسة الأولى لمفاوضات حول «القضايا القومية»، مع الحركات المسلحة، عبر تقنية الفيديو، بين الخرطوم وجوبا، حسب بيان لمجلس السيادة.

وأضاف حميدتي: «تمكنا من معالجة قضايا الحرب والسلام بطريقة تقود إلى سلام شامل وعادل، ويجري الترتيب لتجاوز النقاط الأخيرة فيما يلي المشاركة في السلطة، ومن ثم الاتجاه لمصفوفة التنفيذ وصياغة الاتفاق».

ودعا كلا من الحركة الشعبية، بقيادة عبد العزيز الحلو، وحركة تحرير السودان/ جناح عبد الواحد محمد نور، إلى الانضمام لمسيرة السلام، «تحقيقا لرغبة الشعب السوداني في هذه المرحلة، التي لا تتحمل المزيد من النزاع».

وأعلنت الحكومة السودانية، الأحد، اتفاقها مع الحركات المسلحة على معظم «القضايا القومية».

ومن بين «القضايا القومية»: الحكم والإدارة، الانتخابات، المنظومة العدلية، والتعداد السكاني والحريات الدينية.

وتركز مفاوضات جوبا على خمسة مسارات، هي: مسار إقليم دارفور (غرب)، ومسار ولايتي جنوب كردفان (جنوب) والنيل الأزرق (جنوب شرق)، ومسار شرقي السودان، ومسار شمالي السودان، ومسار وسط السودان.

وإحلال السلام في السودان هو أحد أبرز الملفات على طاولة حكومة عبد الله حمدوك، خلال مرحلة انتقالية، بدأت في 21 أغسطس/ آب الماضي، وتستمر 39 شهرًا تنتهي بإجراء انتخابات، ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، قائد الحراك الشعبي.

وبدأت المرحلة الانتقالية في أعقاب عزل قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان 2019، عمر البشير من الرئاسة (1989ـ 2019) تحت ضغط احتجاجات شعبية مناهضة لحكمه.

انهيار هدنة إدلب شمال غربي سوريا... هل يعني بالضرورة وقوع مواجهة عسكرية جديدة بين تركيا والنظام؟

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تتسارع التطورات في إدلب مع استئناف الطائرات الحربية الروسية غاراتها على المحافظة ووقوع قتلى وجرحى من المدنيين لأول مرة منذ آذار/مارس الماضي عندما وقعت روسيا وتركيا على اتفاق لوقف إطلاق النار في إدلب عقب هجوم دموي للنظام السوري على المحافظة قبل أن يتحول إلى مواجهة عسكرية مباشرة اعتبرت الأكبر والأوسع بين تركيا من جانب والنظام السوري بشكل مباشر وروسيا بشكل غير مباشر من جانب آخر.

حشود عسكرية

وعقب أسابيع من الحشود العسكرية والاستعدادات بدأ النظام السوري بالهجوم على بعض المناطق في جنوب إدلب وخاصة في منطقة جبل الزاوية الاستراتيجي في هجوم يتوقع أن يتصاعد تدريجياً خلال الأيام المقبلة ويهدف إلى السيطرة على المناطق الواقعة جنوب الطريق الدولي «إم 4» وهي المناطق التي لم يتمكن من السيطرة عليها في الهجوم السابق الذي توقف عقب المواجهة مع تركيا والتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. وانطلاقاً من استراتيجيته التي اتبعها طوال السنوات الماضية، فإن النظام السوري يعمل بشكل ممنهج عقب كل اتفاق لوقف إطلاق النار على إعادة ترتيب صفوفه والانتظار لأشهر قليلة قبل أن يعاود هجومه لقضم مزيد من المناطق المستهدفة وصولاً للسيطرة عليها بشكل كامل. وفي الهجوم الأخير، تمكن النظام من السيطرة على مناطق واسعة واستطاع إحكام سيطرته على كافة المناطق التي يمر منها الطريق الدولي «إم 5» لكنه لم يتمكن من مواصلة هجومه للسيطرة على الطريق الدولي الثاني «إم 4» والذي جرى الاتفاق على فتحه عقب تسيير دوريات تركية وروسية مشتركة وتأمينه من قبل البلدين، إلا أن التطورات تشير إلى أن السيطرة على الطريق عسكرياً هو هدف الحملة العسكرية المقبلة للنظام السوري.

وعلى الرغم من تسيير أكثر من 16 دورية روسية – تركية مشتركة طوال الأسابيع الماضية على الطريق الدولي، وتأكيد أنقرة استتباب الهدوء في إدلب وتطبيق بنود الاتفاق الأخيرة، إلا أن روسيا والنظام واصلا الحديث عن «الجماعات الإرهابية» والخروقات المستمرة، وغيرها من المبررات التي اتبعت حرفياً وبشكل ممنهج على مدار السنوات الماضية لخرق الاتفاقيات مع تركيا واستئناف العمليات العسكرية في إدلب.

وبينما يبدو أن هجوماً جديداً للنظام أمر حتمي يتعزز يوماً بعد يوم، فإن المجهول يبقى موعد هذا الهجوم وهدفه النهائي وما إن كان سيقتصر على مواجهة بين فصائل المعارضة السورية والنظام، أم أنه سوف يتوسع إلى مواجهة مباشرة بين تركيا والنظام، وهي المواجهة الخطيرة التي يمكن أن تكون روسيا طرفها الثالث إلى جانب النظام سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وما يعزز اتخاذ كافة الأطراف بعين الاعتبار احتمال حصول السيناريو الثاني وحصول مواجهة بين تركيا والنظام، فإن الأخير نقل مئات الدبابات والعربات العسكرية وكتائب عسكرية كاملة لإدلب، إلى جانب استلامه دفعات جديدة من الطائرات الحربية الروسية، كما أجرى تدريبات ومناورات على مواجهة الطائرات المسيرة، في خطوة فهم منها أنها محاولة من النظام وروسيا لتعزيز قدرته على مواجهة الطائرات المسيرة التركية التي كان لها الدور الأكبر في توجيه ضربات تركية موجعة للطرفين في المواجهة السابقة.

وعلى الجانب الآخر، بدأت تركيا في الأسبوعين الأخيرين، بإدخال مزيد من التعزيزات العسكرية إلى إدلب، وقامت بتعزيز قدراتها الدفاعية والهجومية بدبابات ومدافع متنوعة وراجمات صواريخ إلى جانب إدخالها منظومات دفاعية متطورة لنقاط تمركزها الكبيرة بالداخل وذلك في خطوة فهم منها أيضاً أنها تهدف إلى تعزيز حماية القوات التركية أمام الهجمات الجوية التي أدت إلى مقتل العشرات من جنودها في المواجهة السابقة.

أنقرة لا ترغب في المواجهة

وعلى الرغم من أن تركيا كانت على الدوام تقوم بتحركات دبلوماسية واسعة مع كل مؤشر على نية للنظام لمعاودة الهجوم على إدلب، إلا أنها هذه المرة تبدو الاتصالات الدبلوماسية مع روسيا ضئيلة إلى حد كبير باستثناء اتصال جرى قبل أيام بين وزراء الخارجية وهو ما يؤشر ربما لوجود جمود وتراجع في العلاقة بين البلدين على خلفية التطورات الأخيرة في ليبيا.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وخلال لقاء تلفزيوني، مساء الثلاثاء، عندما سئل عن التطورات الأخيرة في إدلب اكتفى بالقول إن الأمور تسير بشكل جيد فيما يتعلق بالدوريات على الطريق الدولي رغم وجود بعض الإشكاليات، وفضل الحديث عن الموضوع من جانب إنساني وملف النازحين وزيارة وزير داخليته سليمان صويلو إلى إدلب قبل أيام. لكن أردوغان الذي هاجم الدور الروسي في ليبيا بقوة، اعترف بأن تحركات بلاده هناك أغضبت روسيا وكشف عن أنه سوف يبحث الملف مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، وهو الاتصال الذي لا يمكن أن يمر بدون التطرق إلى ملف إدلب كما سوف تؤثر نتائجه على التطورات المقبلة في إدلب.

وبشكل عام، لا ترغب تركيا المنشغلة في ليبيا وملف شرق المتوسط بخوض أي مواجهة جديدة في إدلب، إلا أن المشهد على الأرض يعطي صورة واضحة على أن أي تفجر للأوضاع العسكرية في إدلب لا يمكن لتركيا أن تنأى بنفسها عنه لا سيما في ظل وجود آلاف الجنود الأتراك هناك، وتعهدات تركيا السابقة بالحفاظ على إدلب كمكان آمن للاجئين وعدم سماحها بحصول موجة هجرة جديدة إلى أراضيها، كما ان أي تقدم للنظام وروسيا في إدلب حالياً سيعتبر بمثابة تراجع يوازي التقدم التركي في ليبيا وهو ما ستحاول تركيا منع حصوله، بكل الطرق الممكنة، إلا ان هذا «الممكن» لم يمنع في السابق النظام من التقدم ولو جزئياً في إدلب، وهو ما لن يمنعه في أي مواجهة مقبلة مدعوماً بزخم الغطاء الجوي الروسي.

57 شاحنة مساعدات أممية دخلت إدلب أمس

قوات النظام تنفذ قصفاً صاروخياً وسط تحليق مكثف للمقاتلات الروسية شمال غربي البلاد

تركيا: جماعات متشددة تحاول تقويض الهدنة في إدلب وتسيير الدورية الروسية التركية الـ16

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تشهد محافظة إدلب ومحيطها شمال غربي سوريا، تصعيداً غير مسبوق بين تركيا وروسيا، بعد أن قصفت هذه الأخيرة مواقع مدنية في ريف إدلب، وسمحت لقوات النظام السوري بتنفيذ قصف صاروخي على مناطق في ريف حماة، في حين تشهد أجواء إدلب تحليقاً مكثفاً لطائرات الاستطلاع الروسية، إذ يجري ذلك وسط قلق أممي، وتأكيد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن أنقرة لن تسمح بتحويل إدلب السورية إلى بيئة صراع مجدداً، رغم زيادة النظام من استفزازاته في الآونة الأخيرة.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار أمس إن جماعات متشددة في منطقة إدلب شمال غربي سوريا تحاول تقويض وقف إطلاق النار المستمر منذ ثلاثة أشهر والذي توصلت إليه تركيا وروسيا لكن الاتفاق لا يزال قائماً. وأضاف أكار في مقابلة مع قناة الخبر «هناك بعض الجماعات المتشددة، بعضها جماعات غير معروفة لها أجندتها الخاصة، تحاول تقويض وقف إطلاق النار وتنتهكه، لكننا نناقش الأمر مع نظرائنا الروس ولا يزال اتفاق الخامس من مارس قائماً». ولم يأت أكار على ذكر الضربات الجوية التي تعرضت لها قرى عدة تسيطر عليها المعارضة السورية يوم الاثنين والتي كانت أولى الضربات الجوية منذ بدء وقف إطلاق النار في آذار/مارس.

وقالت رئاسة الجمهورية التركية، إن أنقرة تواصل مبادراتها كدولة محورية في موضوع عودة إدلب لمنطقة آمنة دائمة، مشيرة إلى أنها حققت مكاسب كبيرة في حماية المدنيين، ووقف تدفق اللاجئين، ومكافحة الإرهاب. ونشرت رئاسة دائرة الاتصال برئاسة الجمهورية، مساء أول أمس، على حسابها الرسمي بموقع «تويتر» تحت عنوان «لماذا إدلب مهمة بالنسبة لتركيا؟»، مقطعاً مسجلاً بخصوص إدلب، يجسد المأساة التي تشهدها المنطقة، ومشاهد من العمليات التي نفذتها القوات المسلحة التركية هناك، ويؤكد على أن «تركيا أهم جهة لحل الحرب الداخلية في سوريا التي شارفت على عامها العاشر، فيما تستضيف أكبر نسبة للاجئين السوريين على مستوى العالم، وكذلك الأكثر تضرراً من الحرب الداخلية في سوريا التي ترتبط بها بحدود برية تبلغ 911 كم».

وتواجه تركيا تحدّياً كبيراً في سوريا، على خلفية إصرار حلفاء النظام السوري على التصعيد، الأمر الذي دفعها حسب مصادر تركية لـ«القدس العربي» إلى خطوات عدّة، من أجل اعتراض مساعي حلفاء النظام السوري وعلى رأسها تعزيز تواجدها العسكري بشكل غير مسبوق في منطقة خفض التصعيد، ودعم فصائل المعارضة لوجستياً، إضافة إلى تكثيف المباحثات السياسية مع الولايات المتّحدة الأمريكية لدعم جهودها في الحفاظ على نظام وقف إطلاق النار في صيغته المحددة بإطار الاتفاق الأخير.

من جهته قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن قصفاً صاروخياً نفذته قوات النظام ليلة الأربعاء، على مناطق في الفطيرة وكنصفرة وسفوهن بجبل الزاوية، والعنكاوي بسهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي، في حين تشهد أجواء إدلب تحليقاً مكثفاً لطائرات استطلاع، حيث تحلق المقاتلات الروسية منها في أجواء جبل الزاوية، بينما تحلق التركية في أجواء مدينة إدلب وريفها الشمالي. ويأتي القصف متزامناً مع تسيير الدورية الـ16 بين القوات الروسية ونظيرتها التركية على أوتوستراد اللاذقية – حلب الدولي، حيث انطلقت العربات صباح الأربعاء من منطقة ترنبة شرق إدلب وسارت على اتستراد «ام 4» وتوجهت نحو منطقة محمبل غرب إدلب على اتسترادِ حلب – اللاذقية.

أمنياً، أعربت الأمم المتحدة، ليل الثلاثاء، عن «القلق بشأن سلامة وحماية 4 ملايين مدني شمال غربي سوريا، حيث تم إبلاغنا عن أول غارات جوية، منذ وقف إطلاق النار في 5 مارس (آذار)». وقال المتحدث باسم الأمين العام ستيفان دوجاريك عبر دائرة تلفزيونية مع الصحافيين بمقر الأمم المتحدة في نيويورك ان «غارات جوية وقعت الاثنين، أثرت على تجمعات سكانية عدة في محافظة إدلب، وزملاؤنا في المجال الإنساني قلقون بشأن سلامة وحماية 4 ملايين مدني في شمال غرب سوريا، ولا توجد تقارير لدينا عن وقوع إصابات، ولكن ورد أن المدنيين غادروا المناطق المتضررة، ولا يزال حجم النزوح غير واضح». وأوضح المتحدث الرسمي أن «الضربات الجوية المبلغ عنها تأتي إلى جانب التقارير المستمرة عن القصف المدفعي، الذي أثر سلباً على المجتمعات المحلية». ودعا دوجاريك جميع الأطراف إلى «الاستجابة لنداءات الأمين العام والمبعوث الخاص للأمم المتحدة غير بيدرسن من أجل وقف كامل لإطلاق النار لتمكين المجتمعات من مواجهة جائحة كورونا».

وفي 9 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، أطلق الجيش التركي بمشاركة الجيش الوطني السوري، عملية «نبع السلام» شرق نهر الفرات شمالي سوريا، لتطهيرها من مقاتلي «ي ب ك/ بي كا كا» و«داعش»، وإنشاء منطقة آمنة لعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم. وفي 17 من الشهر نفسه، علق الجيش التركي العملية بعد توصل أنقرة وواشنطن إلى اتفاق يقضي بانسحاب الإرهابيين من المنطقة، وأعقبه اتفاق مع روسيا في سوتشي 22 من الشهر ذاته.

مراقبون يحللون الظهور المتكرر لزعيم «تحرير الشام» في إدلب

أنطاكيا – إدلب – «القدس العربي»:

تكرر ظهور قائد هيئة تحرير الشام أبو محمد الجولاني في الأيام الأخيرة، حيث قام بعقد اجتماعات عدة مع وجهاء عشائر ووجهاء أهالي جبل الزاوية، كما أظهرت منصات «تحرير الشام» الإعلامية الجولاني يزور بعض المدنيين، قالت إنهم من الفقراء وأصحاب الحاجات، فيما بدا الجولاني يسجل مطالب هؤلاء الأشخاص على دفتر مذكرات. الباحث في مركز جسور مجد كيلاني يرى أن أسباب ظهور الجولاني تكمن في نقاط عدة، الأولى هي التركيز على أن الهيئة ليست جسمًا مستبدًا بل على العكس، حيث إن قيادة الهيئة تحمل قدرًا كبيرًا من المسؤولية ولأجل القيام بهذه المسؤولية فإنها تشاور جميع الأطراف.

والثانية حسب الباحث «تقديمُ الجولاني بصورة مغايرة لما يشاع عنه من أنه يتخفّى عن الناس ولا يهتم لشؤونهم والتسويق لصورة أخرى أي القياديّ الملتحم مع الشعب الذي يزور المخيمات ويحاول مساعدتها ويتقرب من العشائر باعتباره من أبنائها والمدرك لواقعها». ومن الرسائل التي يريد الجولاني إيصالها حسب الباحث هي التسويق لتوجّه الهيئة على أنها مقرّبة من الفعاليات الاجتماعية والثوريّة والنازحين، وأنها وقيادتها تختلف عن التنظيمات المتشددة التي لا يعرَف لقياداتها أي انخراط في متابعة الشأن الاجتماعيّ والبحث عن حلول.

ويبدو أن الجولاني يريد أن يظهر أيضاً أنه ليس مجهولاً وأنه ابن أسرة معروفة عانت مما عانى منه عموم السوريين من النظام السوري، خصوصاً أن ذلك ترافق مع نشر الاسم الكامل للجولاني وانتساب أسرته لعائلة «الشرع» الجولانية المهجرة من مرتفعات الجولان بعد الغزو الاسرائيلي، ونشر مقتطفات من دراسات لوالده الذي كان منتمياً للتيار القومي.

ويشير العديد من المراقبين في إدلب، إلى أن الهيئة تطرح نفسها جسمًا معتدلاً من أجل الوصول الى تسويات تحافظ على وجودها في إدلب، وظهور الجولاني المتكرر في أماكن مختلفة يتركّز للتسويق والقبول بهذه النقطة، خاصة أن معظم عناصرها من السوريين.

ومن الواضح أن تحرير الشام كانت من أهم الضامنين لتطبيق اتفاق سوتشي الأول، ومع تلبية كامل طلباتها ستكون المطبّق والدافع والضامن والمنفذ للاتفاق الروسي التركي الأخير، ولكن بالمقابل، فإن الجولاني لم يوقف استعداداته لهجوم النظام التي قد تقع في أي وقت، ويظهر ذلك جلياً في حديثه الذي نشر مقتطفات منه، وهو يعلق على الإشاعات عن عودة النازحين لقراهم ومدنهم التي سيطر عليها النظام في إدلب، مستبعداً تماماً حصول ذلك بعد أن قدم النظام تضحيات كبيرة من جنوده بدعم روسي كبير.

من جهته اعتبر الباحث محمد الكوراني أن الجولاني يسعى إلى تحسين صورة تنظيمه «هيئة تحرير الشام» التي ضُربَت بعد معارك إدلب الأخيرة، كما أنّه يسعى من خلال لقاءاته المتكررة مع وجوه العشائر والقرى الى مجاراة الصورة النمطيّة للزعماء السياسيين التقليديين، وأنّ ظهور الجولاني الأخير ما هو إلا خطوة من خطوات مستقبليّة تهدف الى تهيئة الرأي العام في إدلب وما حولها لقبولً فكرة محاربة التنظيمات المتشددة المنضوية تحت لواء غرفة «وحرّض المومنين» وبالذات تنظيم «حراس الدين» الذي يحظى بشعبيّة لا بأس بها بين أوساط السلفيين والسلفيين الجهاديين.

ويقول الباحث في حديث لـ«القدس العربي» إنّ الجولاني لديه كاريزما أو شيء من كاريزما قادرة على جذب مؤيديه وبعض الرماديين على حد سواء، كما يتمتّع بقدرة عالية على تغيير موقفه متنقّلاً بين الفكر الجهاديّ والسلفي وبين الفكر المعتدل حسب الطلب. وعلى هذا يرى البعض بأنّ رسالة الجولاني الى الداخل السوري تتمثّل في نقطتين أساسيّتين هما التسويق لنفسه كحاكم مستقبليّ أوحد لادلب وما حولها – أو لما تبقّى ممّا كان يسمّى منطقة خفض التصعيد الرابعة – وكذلك الدعاية لتنظيمه «هيئة تحرير الشام» كشريك مستقبلي وموثوق في الحل السياسي سواءً محليّاً أو على مستوى سوريا ككل». ورغم ما يذهب إليه بعض الكتاب والصحافيين في سوريا من تصورات عن حلول سياسية مستقبلية، إلا أن اخرين يؤكدون أن لا حل سياسياً يلوح في الافق، وأن روسيا والنظام عازمان على إكمال ما بدآه في إدلب بالسيطرة الكاملة عليها، لذلك فإن جوهر تحركات الجولاني تهدف للتجهيز لمعركة تقترب مع النظام بحشد الأنصار وتوثيق التحالفات، وربما الإعداد لمرحلة ما بعد سيطرة النظام على إدلب، بالتجهيز لملاذات آمنة تحتضن «خلايا نائمة» للجولاني وأتباعه مستقبلاً!

على وقع الغضب الشعبي وتلويح باسيل بسحب وزرائه ومقاطعة وزيري «المردة»

الحكومة اللبنانية تضرب بعرض الحائط آلية التعيينات وتتقاسم المناصب المالية والإدارية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يُعِر مجلس الوزراء اللبناني أي اهتمام للغضب الشعبي والتحركات الاحتجاجية تنديداً بالمحاصصة في التعيينات والفشل في مواجهة الازمات، بل أصرّ على الانعقاد على الرغم من مقاطعة وزيري تيار المردة ليا يمين وميشال نجار انسجاماً مع موقف رئيس تيار المردة سليمان فرنجية رفضاً لـ«المحاصصة الوقحة»، وأقرّ تعيينات مالية وإدارية، متخطياً آلية التعيينات التي أقرّها مجلس النواب في جلسته التشريعية الأخيرة بموافقة كل الكتل النيابية باستثناء التيار الوطني الحر الذي أصرّ رئيسه جبران باسيل على إقرار التعيينات تحت طائلة سحب وزرائه من الحكومة، فكانت له حصة الأسد في هذه التعيينات.

وجاءت التعيينات على الشكل الآتي: نواب حاكم مصرف لبنان الأربعة وهم وسيم منصوري (شيعي محسوب على الرئيس نبيه بري)، سليم شاهين (سنّي محسوب على حسّان دياب)، بشير يقظان (درزي لطلال ارسلان) وألكسندر موراديان (أرمني لحزب الطاشناق). وشملت التعيينات لجنة الرقابة على المصارف كالآتي: مايا دبّاغ رئيسة، وكامل وزني، جوزف حداد، مروان مخايل وعادل دريق(تيار المردة) أعضاء، ومفوّض الحكومة لدى مصرف لبنان كريستال واكيم.أما هيئة الاسواق المالية فضمّت كلاً من واجب علي قانصو، فؤاد شقير(درزي قريب من جنبلاط) ووليد قادري وعضواً أصيلاً في هيئة التحقيق الخاصة هو شادي حنا.

وتمّ في الجلسة تعيين القاضي مروان عبود محافظاً لبيروت (روم أورثوذكس من حصة النائب جبران باسيل)، ونسرين مشموشي رئيسة لمجلس الخدمة المدنية (سنّية حسّان دياب)، جريس برباري مديراً عاماً للحبوب والشمندر السكري(روم أورثوذكس قريب لباسيل)، غسان نور الدين مديراً عاماً للاستثمار في وزارة الطاقة (شيعي لحزب الله)، محمد ابو حيدر مديراً عاماً لوزارة الاقتصاد (شيعي لبري). كذلك تمّ تجاوز القانون الذي لا يسمح بتعيين موظف من خارج الملاك في وظيفة غير شاغرة، فعُيّنت بولين ديب محافظاً لمحافظة كسروان جبيل المستحدثة مع تسجيل إعتراض وزير الداخلية محمد فهمي ومن ورائه رئيس الحكومة وحسم الامر بالتصويت شرط عدم استلام المحافظ الجديد المهام قبل صدور المراسيم التطبيقية.

ولقيت خطوة تقريب موعد جلسة مجلس الوزراء من الخميس إلى الأربعاء ليتسنّى تعيين محمد أبو حيدر مديراً عاماً لوزارة الاقتصاد قبل أن يتجاوز السن القانونية التي تتيح تعيينه ليثير السخرية لدى الكثير من اللبنانيين إضافة الى أن إختصاص ابو حيدر هو معالج فيزيائي وليس خبيراً اقتصادياً.وقد دفع هذا الاجراء بالعديد من وسائل الاعلام ومواقع التواصل الى إقتراح أن يُدرَج على جدول اعمال الجلسة بند «إطفاء شمعة» عيد أبو حيدر التاسع والثلاثين فور إقرار تعيينه، مع إبداء التمنيات بأن تكون «سنة حلوة على المدير».

وكان وزير الأشغال ميشال نجار الذي قاطع مع زميلته وزيرة العمل ليا يمّين الجلسة باسم» تيار المردة» قال من بكركي التي زارها للقاء البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي من بكركي «غيابنا عن الجلسة هو تعبير واضح أننا لن نكون جزءاً من أي تعيينات لا تخضع لآلية. نحن نحرص على ان يكون الشخص المناسب في المكان المناسب، وهذا ما عبّر عنه الوزير (السابق) سليمان فرنجية في المرة الاولى للتعيينات المالية التي لم تحصل، وقال لن نكون ولا نريد حصة في أي تعيينات ونطلب ان تكون حاضنة لآلية واضحة وشفافة وغير خاضعة للمحاصصة ومعلّبة».

وتابع: «آسف لأن التعيينات التي تحصل اليوم لم تغيّر اسلوب المحاصصة، وعندما نعيش اخطاء الماضي يعني اننا نعيش الماضي، وبالتالي لن نعبر الى المستقبل».

في المقابل، لفتت أوساط «التيار الوطني الحر» عبر MTV الى «أن التعيينات تمّت بعد معارك صامتة وقاسية»، وتفتح الطريق للتصحيح في المصرف المركزي وتنصف طائفة الروم الاورثوذكس، وأكدت « أننا أسقطنا الطوق السياسي والحرب الاعلامية وساهمنا بالاتيان بأفضل واكفأ واحسن المعايير والاسماء من قبلنا».

جبران باسيل

توقع عودة المطار للعمل في تموز... وتسجيل 20 إصابة بكورونا

إضراب الأطباء في لبنان احتجاجاً على الاعتداءات ضدهم

■ بيروت – د ب أ: أعلنت وزارة الصحة العامة في لبنان أمس الأربعاء تسجيل 20 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، ليرتفع بذلك إجمالي الإصابات في البلاد إلى 1388 حالة.

وأشارت في تقريرها أمس إلى أن الإصابات المذكورة كلها بين المقيمين ولم يتم تسجيل أي حالة وفاة جديدة خلال الفترة ذاتها ليستقر عدد الوفيات عند 30 حالة منذ 21 شباط / فبراير الماضي. ولفتت إلى أن اجمالي حالات الشفاء بلغت .832 . وكان مجلس الوزراء اللبناني مدد التعبئة العامة في مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد حتى الخامس من تموز/ يوليو المقبل.

وتوقف أطباء لبنان عن العمل أمس الأربعاء التزاماً بقرار نقابتي الأطباء في بيروت وطرابلس بالإضراب العام استنكارا للاعتداءات التي يتعرض لها الجسم الطبي في مختلف المناطق. ونفذ الأطباء ولجنة الأطباء في مختلف المناطق اللبنانية وقفات إحتجاجية وتوقفوا عن العمل باستثناء إستقبال الحالات الطارئة.

وطالبوا بإصدار قانون يحمي الطبيب والمؤسسات الاستشفائية. ويطالب الأطباء الأجهزة الأمنية والقضائية اتخاذ الإجراءات القانونية العاجلة للقبض على الفاعلين وسوقهم إلى العدالة وانزال أشد العقوبات بهم. كما يطالبون بالإسراع باقرار قانون يحمي الأطباء.

وتوقع وزير الأشغال اللبناني ميشال نجار أمس أن يعاود المطار العمل في أوائل تموز / يوليو المقبل ودعوة السياح إلى زيارة لبنان. وقال نجار، في مؤتمر صحافي حسبما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام»، إن «المطار أحد أهم المرافق في اقتصاد البلد وسيفتح أبوابه لعودة المغتربين، ولكن ما من تاريخ محدد بعد، وهذا سيقرر في اجتماع يعقد الخميس أو الجمعة المقبلين».

وكشف عن أنهم بصدد إعطاء المناقصات وإعلان دفتر شروط لأملاك ما بعد كانون ثان/ يناير 1994 لطرحها بمزايدات واستثمارها بطريقة تدر اموالا لخزينة الدولة. وأضاف نجار :»ملف الأملاك البحرية عمره أكثر من 30 سنة وهناك اعتداء من المواطن على أملاك الدولة كونها من يملك الشاطئ ونحن مع ملكية الدولة المطلقة ويجب أن نكون عادلين بتنفيذ القانون كما هو».

ملامح «الكرم الضريبي» قيد النقاش السياسي

«همس الحيتان»... الأردن والأمن المالي: أين اختفت الشفافية في مداهمات الضريبة؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

مجدداً، يتدحرج سؤال حائر في المشهد الداخلي الأردني، لكن هذه المرة عن خلفية وأسباب وتقنيات ووسائل ما يسمى بلغة الهمس بين الأردنيين اليوم بـ«مداهمات الضريبة» .

حتى اللحظة لا أحد يعلم سر اختفاء الشفافية الحكومية عن ملف التهرب الضريبي، مع أن مواجهته حق وقانون، ولا يمكن لعاقل أن يعترض عليه. فإعادة أموال الدولة، خصوصاً في قطاع التهرب الضريبي، ليس مطلباً للمؤسسات الدولية أو للدولة وأجهزتها فقط، لكنه مطلب للشارع بكل تياراته، وسبق أن تبناه الحراك الشعبي وتحدثت عنه حتى المعارضة.

لماذا لا تقدم الحكومة إفصاحات شفافة ليس فقط عن المؤسسات والشركات المطلوب منها ذمم ضريبية، ولكن أيضاً عن عمليات الأمن المالي التي تجري حالياً؟

سبق لـ«القدس العربي» أن استمعت مباشرة لوزير المالية الدكتور محمد العسعس وهو يتحدث عن مسار وطني لا غبار عليه، له علاقة برفع كفاءة التحصيل الضريبي وبوضع مسار وطني قانوني دستوري ليست لاستعادة أموال تهربت من الضريبة في الماضي فقط، ولكن أيضاً لمحاصرة احتمالات التهرب الضريبي مستقبلاً. بدت خطة برامجية حسب الأصول تلك التي يتحدث عنها العسعس وهو يشير إلى ملاحظات المؤسسات الدولية المسجلة مع غالبية الأطقم الوزارية الأردنية، خصوصاً من البنك الدولي وصندوق النقد، حول ضرورة الحد من ما يسمى بملامح الكرم الضريبي الأردني ،ضمن سلسلة معطيات لها علاقة –على الأرجح – بمظاهر خلل بيروقراطية أو بترهل إداري.

بدت خطة العسعس، وحتى من سبقه من وزراء المالية، مواتية ومناسبة؛ فقد استمعت «القدس العربي» أيضاً لوزير المالية الأسبق عمر ملحس، وهو يتحدث عن تحديث وعصرنة تقنيات وأساليب مكافحة التهرب الضريبي وضرورة أن تتجاوز البلاد تلك المحطة بما يحقق العدالة القانونية للجميع. حتى في نقاشات سياسية الطابع على هامش المشهد الأخير بالمداهمات الغامضة نسبياً، ثمة من يصفق لتطوير آليات مكافحة التهرب الضريبي ويطالب بوجود بوليس مالي، لكن ضمن الأصول القانونية وبرنامج شامل. منذ أربع سنوات في مكاتب وزراء المالية في حكومة الأردن... كانت تستمع «القدس العربي» وتحديداً في عهد الوزير السابق الدكتور أمية طوقان، إلى تهرب ضريبي بقيمة تقترب من مليار دولار وأكثر، وعلى الأرجح زاد هذا الرقم الذي لا تعلنه الحكومة حتى الآن بصفة قاطعة وحاسمة. بمعنى آخر، ثمة إجماع وتوافق وطني في الحالة المحلية لا تخضع فيه مسألة، مثل حقوق مالية الدولة، لأي تسويات أو اجتهادات أو حتى خلافات في الرأي.

لكن النقاش اليوم في الأصول وبالتقنية والطريقة، خصوصاً بعد سلسلة مداهمات ضريبية أمنية تثير اللغط والجدل، وإن كانت منطلقة من السياق القانوني ولا أحد يعترض إلا على شكلها الأمني فقط، والذي يعتقد وسط رموز الاستثمار والقطاع الخاص –خلافاً للمنطق القانوني والضريبي– بأنه ينطوي على رسائل «هامسة» للكبار المتهربين وغير المتهربين أحياناً، أو لما يسمى اصطلاحاً بحيتان المال والسوق.

إفصاحات الحكومة وبياناتها لا تعلق على ما تنشره بعض المواقع الإلكترونية أو ما يتداوله الناس عبر المنصات التفاعلية حول مداهمات لمقرات شركات كبيرة وعملاقة في بعض القطاعات حصلت مؤخراً، ومن بيها شركات مستثمرة في مجال المقاولات والعقار وحتى في مجال الجامعات والإسكان والمستشفيات.

وزارة المالية أيضاً لا تعلق على تلك المداهمات التي بدأت تثير الجدل والمقايسات والمقاربات وتنفذ بطريقة لا تشرحها الأجهزة المعنية والمختصة، ما يتسبب ضمنياً بأقاويل وتكهنات هنا وهناك تتحدث عن خلفيات سياسية، مع أن المداهمات بالمعنى القانوني نفسها غير مرفوضة، ومع أن الأسلم لأكاديمي ووزير شفاف مثل العسعس ولرئيس وزراء من وزن الدكتور عمر الرزاز، هو الإفصاح والشفافية والتحدث إلى الناس، بكل بساطة، عن مستلزمات واحتياجات برنامج مكافحة التهرب الضريبي؛ منعاً للاجتهاد والتقول والتأويلات، أو منعاً لإنتاج اتهامات قد لا يكون لها معنى في الشارع وفي الواقع، لأن أي رجل أعمال أو حوت مفترض تطاله ذراع السجلات الضريبية يمكنه من دون إفصاح وشفافية علنية اتهام أو تشويه أو تأويل ما يجري.

عملياً، لا يألف الرأي العام الأردني مداهمات من هذا النوع. وواقعياً، ما دامت الحكومة لم تعلن ولم تفصح، لا قبل ولا بعد، عن تلك المداهمات وأسبابها ونتائجها، فإن الفرصة تبقى متاحة للتأويل والتكهن والشائعات، مما قد يؤدي إلى نزع الدسم من عملية قانونية وطنية لا اختلاف عليها من حيث الأصل، بالرغم من حصول مبالغات في شكل المداهمات. يحتاج الملف بوضوح إلى مقاربة مختلفة دون مساس بالجوهر الوطني لمبدأ استعادة أموال الدولة، وهي مقاربة ينبغي أن تخاض بشفافية، خصوصاً بعد الارتباك الذي نتج عن أزمة كورونا في مجمل تداعيات الوضع الاقتصادي.

خصوصاً – وهذا مهم جداً– أن الوقوف عند الطابع البوليسي في المداهمات بدأ يثير الأسئلة، لا بل –وبكل صراحة– يقلق قطاع المال الخاص وأركان السوق، وذلك يحصل بأمانة دون مبرر، حيث البدائل متاحة أمام جميع الأطراف، وحيث الوصول إلى الأهداف نفسها بطريقة أقل صخباً.

صحافة عالمية

«ميديا لاين»: السعودية تبحث عن طرق للخروج من اليمن بدون هزيمة وخياراتها محدودة

لندن - «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع «ميديا لاين» تقريراً أعدته تارا كافلر حول محاولات السعودية البحث عن مخرج من اليمن. وهي تريد إنهاء نصف عقد من الحرب بدون الإعتراف بالهزيمة، إلا أن الخيارات محدودة والرهانات العالية. وأشارت إلى مقال كتبه عبد الغني الأرياني من مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية قال فيه إن أفضل خيار أمام السعوديين هو عقد صفقة مع الحوثيين وبقية اللاعبين في الساحة اليمنية. إلا أن عقد صفقة مع الحوثيين ستشمل وقف نزاع من الخارج من أجل حماية سمعة ولي العهد محمد بن سلمان، في وقت يرى فيه عدد آخر من المحللين أن كل استراتيجيات الخروج الواقعية تظل صعبة بالنسبة للسعودية.

طريقان للحل

ورغم رفض الدخول في عملية تسوية مع الحوثيين إلا أن قيادة العمليات المشتركة أعلنت في بداية نيسان/إبريل وقفاً لإطلاق النار لمدة اسبوعين تم تمديده بعد انتهاء المدة، وهو ما رفضه الحوثيون الذين يريدون صفقة تشتمل على اعتراف سعودي بالهزيمة. ويقول أندرياس كريغ، الأستاذ المشارك في كينغز كوليج في جامعة لندن «ترغب السعودية في هذا الوقت بمغادرة اليمن وبأي ثمن خاصة أن كلفة الحرب من ناحية المال والأرواح لم تعد محتملة وفي وسط الأزمة الإقتصادية الناجمة عن أسعار النفط وكوفيد–19». وأضاف «لا توجد هناك خيارات جيدة للخروج من اليمن وبدون هزيمة، خاصة أن ولي العهد خطط لتدخل سريع وهزيمة الحوثيين بمدة لا تزيد عن اسابيع». ففي عام 2015 وبعد سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء أعلنت السعودية حرباً ضد الجماعة التي تدعمها إيران، منافسة السعودية. وانضم للحملة عدد آخر من الدول العربية مثل الإمارات، وحظيت الحرب بدعم أمريكي وفرنسي وبريطاني.

ويقول إن تحركات السعودية وما ينشر في صحافتها من مقالات تعبر عن تفكير الحكومة، تقترح طريقين للخروج من اليمن، كل منهما سيترك آثاراً خطيرة على مستقبل البلاد. وهما: التوصل لاتفاق مع الحوثيين أو تقسيم البلاد إلى دويلات صغيرة. ويرى الأرياني أن التوصل لاتفاق مع الحوثيين هو الخيار الأفضل، ونقلت الكاتبة عنه قوله إن «الخيار الأفضل هو التأكد من نجاة اليمن والتأكد من عدم خرق وحدة ترابه الوطني لأن الحفاظ على حدود معترف بها هي الطريقة الوحيدة لاحتواء المشاكل وإمكانية دعم سلطة واحدة وتأمين البلاد وبالضرورة تأمين السعودية». ويمكن أن تؤدي الصفقة لتعويض الحوثيين لحماية 1.800 كيلومتر من الحدود اليمنية – السعودية والتي تعتبر مساحة لتهريب السلاح والنشاطات غير الشرعية الأخرى. وهذا سيكون أقل كلفة من الحفاظ على الوضع القائم، ذلك أن الرياض تنفق تقريباً 53.3 مليون دولار يومياً على الحرب.

ويرى الأرياني أن الدوافع الربحية هي العقبة الوحيدة وراء وقف الحرب «العقبة الرئيسية هي اقتصاد الحرب. وفي كل أطراف الحرب من الحوثيين والحكومة اليمنية إلى السعوديين هناك أشخاص يحصلون على أموال ضخمة من هذه الحرب». ويضيف أنه إلى جانب الاتفاق مع الحوثيين فقد تنهي السعودية التزامها مع الحكومة اليمنية، وربما دفع السعوديون لقادة القبائل المحلية لمواصلة حروبهم الداخلية. ويقول إن السعودية تعتقد أنها لو لم تكن قادرة على هزيمة الحوثيين كما قالت فستبدو وكأنها هزمت لو استمروا في الحكم» وفي المقابل فلو تركت اليمن في حالة حرب فلن يكون هناك منتصر وبهذه المثابة فلن تكون خاسرة».

ويأمل محمد بن سلمان الوصول إلى العرش بصفقة تعزز موقفه وتحقيق نقاط سياسية أخرى بدون الإعتراف بالهزيمة. ويرى حسين إبيش من معهد دول الخليج العربية في واشنطن أن الرياض في حاجة إلى صفقة مع الحوثيين لتأمين الحدود ولكن ما هو أكثر إلحاحاً هو منع الحوثيين من استهداف المدن السعودية. وقال «أهم من كل هذا هو محو التهديد الصاروخي القادم من اليمن». وفي الوقت الذي لا يوافق فيه أن السعوديين يريدون مواصلة النزاع لكنه لا يختلف حول خروج السعوديين وأنهم سيخرجون في ظروف غير محببة لهم. وقال «السعوديون لديهم خيارات وأوراق نفوذ ولكنهم لن يقوموا بسحق الحوثيين وإخراجهم من السلطة كما كانوا يأملون».

وقال إن السعودية يمكنها مواصلة القتال في اليمن لتحقيق أغراض أخرى ولكن بدون استخدام القوة، و«قد يجد السعوديون أنفسهم أمام خيار الجزرة على شكل إعادة الإعمار وبقية أشكال الدعم أكثر من استخدام العصا وهي القوة العسكرية التي كانت الشكل المفضل خلال السنوات الخمس الماضية. ولم تنجح. ومن الظاهر أن على السعوديين تحقيق أهدافهم عبر مزيج من القوة الناعمة والإستثمارات بالإضافة إلى القوة الشديدة». وأضاف «قد يكون من المفيد إبعاد الحوثيين عن تأثير إيران من خلال التلويح بورقة إعادة الإعمار وأشكال أخرى من التمويل في وقت لم تعد فيه طهران قادرة على المساهمة».

مركبة عسكرية تابعة للجيش السعودي تحترق نتيجة اشتباكات مع الحوثيين في محافظة أبين الجنوبية

الخروج بأي ثمن

ويرى يزيد صايغ من مركز كارنيغي الشرق الأوسط في بيروت إن دفع السعودية المال للأحزاب والأطراف اليمنية ليس جديداً لكنه يشك في أن يكون توفير المال لها بعد توقيع صفقة مع الحوثيين من أجل مواصلة القتال، خاصة أن السعودية قامت في الماضي بدعم جماعات يمنية مختارة. و«في النهاية لن يكون الاتفاق في صالح الحوثيين، وكل ما تريده السعودية هو إخراج نفسها من الحرب، وهي مهتمة بالعودة إلى الاستقرار الذي عاشه اليمن في ظل علي عبد الله صالح». واعترف صايغ أن السعودية لم تكن قادرة على تأمين اتفاق مع الحوثيين لأسباب سياسية محلية «ظلت السعودية في النزاع منذ عامة 2015 لعدة أسباب، واحد منها أن الحرب ونتيجتها ظلت مرتبطة بمحمد بن سلمان، ولم يكن لينسحب بدون أي مكسب، وحتى بعد خسائر مالية وبشرية للمملكة وعدم استقرار وتهديد في اليمن». ولكن الجانب السياسي يجعل من الصعوبة على السعودية التوصل لاتفاق.

ويقول جيرالد فييرستاين، نائب مدير معهد الشرق الأوسط والسفير الأمريكي السابق في اليمن إن أهداف السعودية في أي صفقة مع الحوثيين تتساوق مع أهداف أمريكا في اليمن «أهداف السعوديين في النزاع، هي يمن واحد ملتزم بالعمل مع جيرانه والغرب، وهذه تنسجم مع المصالح الأمريكية. وفشل السعوديين في هذا يعني تحول اليمن لمصدر عدم استقرار في المنطقة. وسيقوض الحرب ضد الإرهاب، وسيصبح تهديداً على التجارة الدولية والممرات الحرة في باب المندب. ويفتح الباب أمام التوسع الإيراني في المنطقة». ويعتقد فييرستانين أن السعوديين لا يمكنهم ترك اليمن قبل تحقيق هذه الأهداف «أعتقد أن السعوديين يتعاملون مع النزاع في اليمن كتهديد وجودي لأمنهم. ولا أعتقد أنهم سيغادرون الحرب قبل أن يتم تأمين حدودهم الجنوبية وإيجاد حكومة صديقة لهم في صنعاء وعدم السماح لإيران بأن يكون لها موطئ قدم في شبه الجزيرة العربية».

«الغارديان»: كندا ضاعفت مبيعات السلاح للسعودية رغم الأزمة الدبلوماسية بينهما

قالت صحيفة «الغارديان» إن كندا ضاعفت مبيعات الأسلحة للسعودية رغم تعليق التبادل التجاري بين البلدين. وجاء في تقرير أعده مراسلها في تورنتو ليلاند سيكو، أن كندا باعت كميات كبيرة من الأسلحة المتقدمة إلى السعودية في عام 2019 رغم نقدها لسجل المملكة في مجال حقوق الإنسان وتعليق الصادرات إليها.

وكشفت الأرقام الأخيرة، أن كندا باعت بحوالي 3 مليارات دولار كندي أسلحة إلى السعودية عام 2019. وكشفت صحيفة «غلوب أند ميل» الكندية، أن معظم الصادرات كانت عبارة عن مصفحات خفيفة وهي جزء من الصفقة مع السعودية التي بلغت قيمتها 14.8 مليار دولار كندي. وتعلق «الغارديان» أن الأرقام الجديدة وزيادة المبيعات تأتي في ظل الأزمة التي اندلعت بين البلدين بعد مقتل الصحافي جمال خاشقجي وزيادة أعداد القتلى المدنيين في حرب اليمن. ولكن تعليق الصادرات والتبادل التجاري بين البلدين لم يؤثر كما يبدو على الأسلحة.

وقال مارك كريستين، نائب مدير مؤسسة وافامو: «لا أفهم معنى التعليق لهذه الحكومة؛ لأن هذا يعني أنه عندما يتم تعليق شيء فلا يمكنك زيادة مبيعاته وهذا بالضبط ما يحدث». وأضاف: «لا أفهم لماذا لا تقول الحكومة أي شيء حول هذا، إلا لأنها لا تريد للرأي العام أن يعرف، لأنها ستبدو في موقف غير مريح».

وقالت الصحيفة إن كندا صدّرت أكثر من 30 من أنظمة المدفعية و152 من الأسلحة الثقيلة إلى السعودية. وقامت الحكومة المحافظة السابقة لجاستين ترودو بتوقيع صفقة السلاح مع السعودية عام 2014 ولكنها استمرت في ظل حكومته الليبرالية. وفي وقت توقيع الصفقة، كانت أكبر صفقة في تاريخ كندا، وجعلتها ثاني أكبر مصدر للسلاح إلى الشرق الأوسط. وطالما دعا الكتاب الليبراليون والناشطون ومستشارو ترودو لإلغاء الصفقة واتباع مثال ألمانيا والسويد اللتين قامتا بإلغاء عقود السلاح مع السعودية بعد مقتل جمال خاشقجي.

ولكن الحكومة الليبرالية قالت إنها ستدفع مليارات الدولارات كعقوبات لعدم الوفاء بشروط العقد. وبعد مراجعة الحكومة للصفقة، قال وزير الخارجية فرانسوا فيليب شامبان، إنه لا توجد أدلة عن استخدام السعودية الدبابات الكندية الصنع في خرق حقوق الإنسان. وقال كريستين: «ربما اعتقدت الحكومة أن الكنديين لن يحكموا على نجاحها وفشلها في الخارج ولكنها فازت بالانتخابات بناء على نجاحها محلياً». وأضاف: «في النهاية تواجه وضعاً تقوم فيه الحكومة بجعل التعامل مع هذا النظام الفظيع قضية تتعلق بدافعي الضرائب والوظائف. وليست سياسة خارجية تدافع عن النساء وصورة كندا نفسها».

«فايننشال تايمز»: عائلة الجبري تستعين بواشنطن والكونغرس للإفراج عن ولديها من سجون بن سلمان

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريراً أعده محرر شؤون الشرق الأوسط أندرو إنغلاند، قال فيه إن عائلة مسؤول سابق في الاستخبارات السعودية بدأت عمليات ضغط في الولايات المتحدة لتأمين الإفراج عن اثنين من أبنائها اعتقلتهما السلطات السعودية في آذار/ مارس الماضي. وتقوم العائلة بمحاولات للتأثير على الحكومة الأمريكية والكونغرس لممارسة الضغط على الرياض.

وقال أقارب سعد الجبري الذي ينسب إليه الفضل في تعزيز الحرب ضد تنظيم «القاعدة»، وأقام علاقات قوية مع وكالات الاستخبارات الغربية، إن الأمن السعودي احتجز كلاً من ابنه عمر /21 عاماً/ وسارة /20 عاماً/ في مكان مجهول كرهائن من أجل الضغط على الجنرال للعودة من منفاه في كندا. وقال خالد الجبري، نجل المسؤول السابق، إن العائلة لا تعرف إن كان أخوه وأخته على قيد الحياة، ولكنه يعتقد أنهما محتجزان «كرهائن» لإجبار والده على العودة إلى المملكة من كندا. ونفى خالد الذي يعمل أخصائياً في أمراض القلب، أن يكون والده مطلوباً في قضايا فساد، قائلاً إنها ادعاءات لا أساس لها، وإن الاتهام ذو «دوافع سياسية». وأشار إلى أن عائلته تم استهدافها بسبب علاقة والده القريبة مع وزير الداخلية وولي العهد السابق محمد بن نايف، والذي كان منافساً لولي العهد الحالي، محمد بن سلمان.

سعد الجبري وابنته سارة
(صورة مأخوذة من حساب خالد الجبري على «تويتر»)

وتعلق الصحيفة بأن القضية باتت تستقطب اهتماماً كبيراً؛ نظراً لعلاقات الجبري التاريخية مع الحكومات ووكالات الاستخبارات الأجنبية مثل «سي آي إيه» و«إم آي 6». وأعادت القضية الاهتمام من جديد في حكم محمد بن سلمان الاستبدادي والذي تأثرت سمعته بشكل كبير، بعدما قام عملاء سعوديون باغتيال جمال خاشقجي في قنصلية المملكة باسطنبول في تشرين الأول/أكتوبر. وفي ظل حكم بن سلمان، تم اعتقال عشرات الأمراء ورجال الأعمال والأكاديميين والمدونين والناشطين. وفي محاولة لتأمين الإفراج عن عمر وسارة، قامت العائلة بالتواصل مع الحكومتين الأمريكية والكندية وبجولات على أعضاء الكونغرس. وقال خالد الجبري: «مضت ثلاثة أشهر ولا رد من السعودية» و«لا نعرف إن كانا على قيد الحياة أم لا».

وما زال الرئيس دونالد ترامب من أشد الداعمين لمحمد بن سلمان، في وقت تزايدت فيه الانتقادات للأمير، خاصة بعد الحرب في اليمن، وحرب أسعار النفط التي شنّها مع روسيا. وقال تيم ريزر، المستشار البارز للسناتور الديمقراطي باتريك ليهي، إن أعضاء الكونغرس «يشعرون بالقلق من اختفاء هذين الشابين بعد اعتقال القوات الأمنية السعودية لهما» و«يبدو أنه يجري استخدامهما كرهائن لإكراه والدهما على العودة إلى السعودية حيث لن يعرف مصيره أحد». وقال مكتب السيناتور الجمهوري ماركو روبيو، إنه واع للقضية وأنه على تواصل مع العائلة. ورفضت السلطات السعودية التعليق على القضية. ويتهم بعض الناشطين الجبري بأنه قاد حملات قمع سابقة أثناء عمله في وزارة الداخلية، إلا أن المسؤولين الغربيين يرون أنه لعب دورا رئيسيا في تحديث وإعادة إصلاح جهاز المخابرات السعودية في بداية القرن الحالي.

ويعيش الجبري في منفى اختياري منذ عام 2017، وبعدما جرى عزل الأمير محمد بن نايف ورئيسه في وزارة الداخلية الذي كان مقربا منه وتم احتجازه في بيته. وكان الجبري (61 عاما) وبقية أفراد العائلة في تركيا عندما سمع الأخبار. وحاول عمر وسارة مغادرة السعودية ولكنهما مُنعا من مغادرة المطار. وجاء اعتقالهما في آذار/ مارس بعد أيام من اعتقال الأمير محمد بن نايف.

وقال خالد الجبري إن عمه اعتقل في مداهمة عند الفجر بعد ستة أسابيع من اعتقال شقيقه وشقيقته. وفي السابق، قال محللون وأشخاص على معرفة بما يجري في البلاط الملكي، إن اعتقال الأمير محمد والأمير أحمد بن عبد العزيز، شقيق الملك، كان بمثابة رسالة أن أي أحد ليس بعيدًا عن يد الأمير محمد ولن يتم التسامح مع عدم الولاء. وقال خالد الجبري إن «سبب (استهداف العائلة) هو اعتقاد محمد بن سلمان أن والدي يمثل تهديداً». وأضاف: «انتظرنا ثلاثة أعوام (منذ منع سارة وعمر من السفر) لكسر الصمت. وكان سبب صمتنا هي خدمات والدي. فمن الصعب أن تواجه شخصا يدير بلدا التزمت طوال حياتك بخدمته».

وعزل سعد الجبري من منصبه بصفة وزير عام 2015 بعدما عارض قرار محمد بن سلمان شن حرب في اليمن. وكان آخر اتصال له مع ولي العهد في أيلول/ سبتمبر، عندما قدّم المشورة للحكومة في موضوع الغارات التي ضربت المنشآت النفطية والتي نسبت إلى إيران. وحسب خالد، رد ولي العهد بشكر الجبري قائلا: «لا أستغرب هذه النصيحة من رجل كرّس شبابه وحياته لخدمة بلده». ومنح الرد «بصيص أمل» ولكن مضت أشهر ثم جرى اعتقال سارة وعمر. ويقول خالد الجبري: «كل شيء يتعلق بنا مرتبط برؤية محمد بن سلمان عن محمد بن نايف، رغم تجريده من كل شيء».

تحذيرات فلسطينية من تبعات مخطط الضم

الشيخ يؤكد: السلطة ليست وكيلا أمنيا أو جهة خدماتية ... وهنية يدعو لقمة عربية عاجلة وتوفير شبكة أمان

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

واصل الجانب الفلسطيني أمس توجيه رسائل تهديد لإسرائيل، تحذر من خطورة تنفيذ مخطط الضم، الذي يلتهم مساحات واسعة من أراضي الضفة الغربية.

ودعا مسؤول كبير إسرائيل لتحمل مسؤوليتها كـ"قوة احتلال"، فيما طالب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، الأمين العام للجامعة العربية، بالدعوة لعقد قمة عربية عاجلة لمواجهة مخطط الاحتلال.

وأكد الوزير حسين الشيخ رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح، أن تنفيذ مخطط الضم يعني انهيار التسوية القائمة على التفاوض.

وقال في تصريح صحافي "الضم الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية يعني قتل رؤيا حل الدولتين، وانهيار التسوية السياسية القائمة على أساس التفاوض، وفق اتفاقيات أصبحت في حكم الماضي".

وأضاف "على اسرائيل تحمل مسؤولياتها كقوة احتلال، والسلطة الفلسطينية ليست جهة خدماتية ولا جمعية خيرية وليست وكيلا أمنيا واقتصاديا".

وكان الشيخ يشير بذلك إلى قرار السلطة الفلسطينية بوقف عمليات التنسيق مع إسرائيل، بما في ذلك "التنسيق الأمني"، وفق قرار التحلل من الاتفاقيات الموقعة مع الاحتلال.

وجاءت تصريحات الشيخ بعد أن هدد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية بسحب منظمة التحرير الفلسطينية رسالة اعترافها بإسرائيل، في حال أقدمت على تنفيذ خطة الضم، التي تطال المناطق التي تقام عليها المستوطنات في الضفة، ومنطقة الأغوار وشمال البحر الميت، وهي تشكل ما نسبته 30ه من مناطق الضفة الغربية.

وقال اشتية خلال مقابلة مع تلفزيون فلسطين "مسألة اعترافنا بإسرائيل ستكون على الطاولة في حال تم تقويض فرص إقامة الدولة الفلسطينية".

وتواصل الحكومة الفلسطينية إجراءات قرارها بوقف التنسيق مع إسرائيل، والتحلل من الاتفاقيات الموقعة، بما في ذلك الاقتصادية، رغم معاناتها من أزمة مالية كبيرة، لعدم تسلمها أموال الضرائب التي تجبيها دولة الاحتلال من البضائع التي تمر عبر موانئها للمناطق الفلسطينية، بموجب الاتفاق الاقتصادي الموقع في العاصمة الفرنسية باريس في عام 1994، وذلك بعدما ربطت إسرائيل تحويل هذه الأموال بعودة "التنسيق الأمني".

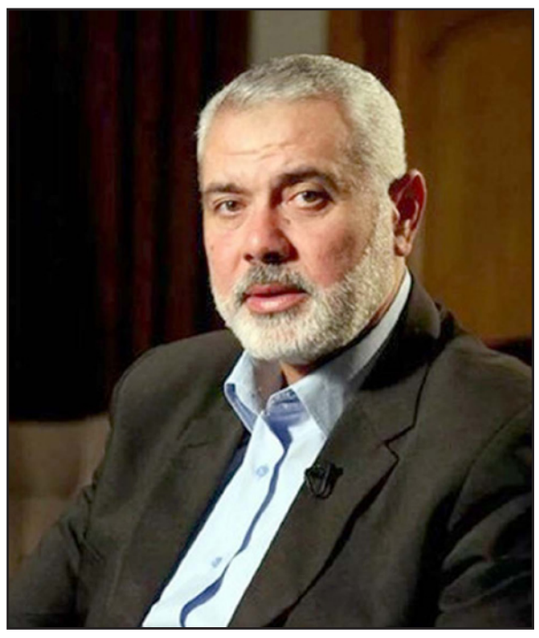

إسماعيل هنية

حسين الشيخ

وأدى ذلك إلى عدم قدرة الحكومة الفلسطينية حتى اللحظة، على دفع رواتب موظفيها العموميين في الضفة الغربية وقطاع غزة، على غير العادة، حيث تتردد أنباء أنه في حال قررت الحكومة دفع الرواتب فإنها لن تشمل كافة القيمة المالية التي كان يحصل عليه الموظفون.

ويبلغ معدل أموال المقاصة نحو 200 مليون دولار شهريا، وتمثل هذه الأموال أكثر من 60 % من إجمالي الإيرادات العامة للخزينة الفلسطينية.

جدير بالذكر أن مخطط الضم الإسرائيلي يقابل برفض فلسطيني موحد، يشمل جميع الفصائل والقطاعات الشعبية، التي أعلنت عن تأييد قرار القيادة بالتحلل من الاتفاقيات الموقعة.

وفي هذا السياق، بعث رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، رسالة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، الدكتور أحمد أبو الغيط، دعا فيها لعقد "قمة عربية عاجلة"، من أجل دعم الموقف الفلسطيني الموحد الرافض لكل مشاريع الاستيطان والتهويد في الضفة والقدس، ومخططات تصفية القضية الفلسطينية برعاية أمريكية.

وطالب هنية بتوفير "شبكة أمان سياسية ودبلوماسية واقتصادية وإعلامية" لحماية المشروع الوطني الفلسطيني القائم على حقّ الشعب الفلسطيني الطبيعي في انتزاع حقوقه وتحرير أرضه وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

ودعا إلى "تحرك عاجل لمواجهة سياسة الضمّ الإجرامية والعنصرية التي تنتهجها حكومة العدو في الضفة الغربية والقدس والأغوار"، التي قال إنها "تعد عدواناً جديداً يضاف إلى سلسلة جرائمه ومجازره عبر تاريخه الأسود، والتي باتت تشكّل خطراً حقيقياً على حاضر ومستقبل فلسطين والأمّة العربية والإسلامية قاطبة".

وشدّد هنية في رسالته التي وزعتها حركة حماس على وسائل الإعلام، على ضرورة اتخاذ "موقف موحد وجاد"، يرفض ويجرم هذه المخططات، ويحمي المقدسات الإسلامية والمسيحية، ويمنع مخططات التهويد والتقسيم، ويدعم صمود وثبات المقدسيين على أرضهم، ويردع الاحتلال ويكبح جماح عدوانه المتواصل، ويضع حدّاً لإرهابه المتصاعد ومشاريعه الاستيطانية والتهويدية في الضفة الغربية والقدس والمسجد الأقصى المبارك.

وحثّ رئيس المكتب السياسي لحركة حماس على ضرورة تكثيف التواصل مع الدول الصديقة والشقيقة والمنظمات الدولية والإقليمية، على الصعيد السياسي والدبلوماسي والقانوني، من أجل بلورة موقف دولي يجدّد ويعزّز المطالبة بالحقوق الفلسطينية المشروعة، ويضغط على حكومة الاحتلال لوقف مشاريع الاستيطان ومصادرة الأراضي الفلسطينية، والمضي في إجراءات التحقيق لدى محكمة الجنايات الدولية لمحاكمة قادة الاحتلال كمجرمي حرب.

وقال "إنّ حكومات الاحتلال المتطرّفة عبر تاريخها الإجرامي، تستغل محاولات التطبيع مع بعض العواصم العربية والإسلامية في تنفيذ مشروعها الاحتلالي البغيض لأرض فلسطين، كغطاء لتمرير مشاريعها الاستيطانية والتهويدية".

وطالب في الوقت ذاته بـ"رفض وتجريم التطبيع مع العدو الإسرائيلي"، واصفاً إياه بـ"الخطيئة الكبرى التي لا تغتفر وطعنة غادرة في صدر شعبنا وأمتنا في ظل استمرار عدوانه وإرهابه ضد الأرض والشعب الفلسطينيين".

وأكّد هنية في رسالته لأبو الغيط على أنّ الشعب الفلسطيني "لن يبقى مكتوف الأيدي أمام هذا العدوان والتصعيد، وسيواجه هذا الإرهاب الإسرائيلي بالمقاومة الشاملة، وسيظل متمسكاً بالدفاع عن أرضه وحقوقه ومقدساته حتى تحقيق زوال الاحتلال والتحرير والعودة"، محمّلاً الاحتلال الإسرائيلي "مسؤولية التمادي في مخططاته الاستفزازية في الضفة والقدس".

وجدد كذلك تأكيد حركة حماس على تمسكها بالوحدة الوطنية كـ"خيار استراتيجي"، وأعلن عن استعدادها لأيّة لقاءات قيادية فلسطينية من أجل الاتفاق على برنامج وطني متوافق عليه لمواجهة الأخطار المحدقة بالأرض والشعب الفلسطيني، مشدداً على ضرورة الوقوف مع الشعب الفلسطيني "وهو يدافع عن أرضه وحقوقه، ومقدسات الأمة وهويتها وتاريخها نيابة عن الأمّة العربية".

يشار الى أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، أعلن أنه سيطبق خطة الضم التي تلتهم 30ه من مساحة الضفة الغربية، في مطلع الشهر المقبل، وهي خطة تتوافق مع مشروع أمريكا للحل في المنطقة المعروف باسم "صفقة القرن" الذي يحابي الاحتلال، على حساب الحقوق الفلسطينية الثابتة، وأعلن العديد من الدول رفضه لمخالفته القانون الدولي.

«هآرتس» اعتبرت منعه عن رام الله «زعرنة سياسية»

خلال زيارة لإسرائيل وزير الخارجية الألماني: مخطط الضم مخالف للقانون الدولي

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال وزير خارجية ألمانيا هايكو ماس، خلال زيارته لإسرائيل أمس، إن بلاده تؤيد تسوية الدولتين، وإن الضمّ مخالف للقانون الدولي، فيما قال نظيره في حكومة الاحتلال غابي اشكنازي إنه ينبغي انتظار قرار إسرائيل بهذا الخصوص، وإن عليها الإصغاء لمواقف برلين وأخذها بالحسبان، منوها لعدم وجود خرائط لتطبيق المخطط.

وعبر عن قلقه من الضمّ، وتابع "كصديق لإسرائيل أقول إن الضمّ لا يتماشى مع القانون الدولي". وردا على سؤال صحافي حول الثمن الذي ستدفعه إسرائيل في حال قامت بالضمّ، قال إن ألمانيا تبحث عن حوار، لافتا الى "عدم وجود ثمن ما ولسنا معنيين بالتهديد وإن هناك توافقا داخل الاتحاد الأوروبي".

وتابع "لقد جئت إلى هنا كي أعمق وأطور العلاقات بين إسرائيل وألمانيا وأنا على قناعة بمضينا بهذا الطريق وسنفعل كل ما بوسعنا من أجل تعزيز صداقتنا".

وأضاف "وصلت للبلاد كي أفهم خطط الحكومة الجديدة قبيل استلامنا رئاسة الاتحاد الأوروبي في الشهر المقبل، وهذا هو الوقت للدبلوماسية والحوار وقد أطلعت الجانب الإسرائيلي على ذلك وباركت اشكنازي على كونه معنيا بالحوار فهذا هو الطريق الوحيد للحل".

في ختام لقائه مع الوزير الألماني أوضح اشكنازي أن "صفقة القرن" وفرض السيادة سيطبقان بمسؤولية وتنسيق كامل مع الإدارة الأمريكية.

وبارك اشكنازي لماس في جولته الخارجية الأولى منذ تفشي جائحة كورونا، معتبرا زيارته لإسرائيل إشارة للعلاقات الوثيقة والخاصة بين المانيا وإسرائيل. وبعد إشادته بدور ألمانيا ومستشارتها انغيلا ميركل، ذكر اشكنازي توقيع الطرفين على اتفاقات تعاون في مجالات البحث والتعليم المشترك والخاص بذكرى المحرقة. ثم قدم شكره لبرلين على اعتبارها حزب الله منظمة إرهابية، داعيا الاتحاد الأوروبي لسلوك موقف مشابه.

وأشار اشكنازي لتسلم ألمانيا الشهر المقبل رئاسة الاتحاد الأوروبي، وقال إن هذه فرصة لتعزيز العلاقات مع الاتحاد الأوروبي. وتابع "نحن معنيون بحوار مفتوح وشفاف. ألمانيا واحدة من صديقاتنا المقربة ومن المهم أن نصغي لمواقفها في موضوع السلام والاستقرار في الشرق الأوسط والتي سنأخذها بالحسبان".

واعتبرت صحيفة "هآرتس" في افتتاحيتها أمس، أن منع الوزير ماس من زيارة رام الله بذريعة كورونا ليس سوى زعرنة سياسية.

وتابعت "يمكن التقدير انه لو كان الأمر يتعلق بوزير الخارجية الأمريكي لما كان هذا القيد ينطبق عليه كما لا ينطبق على المستوطنين، والجنود والضباط الذين "يزورون" كل ليلة مناطق السلطة الفلسطينية، وكذلك على العمال الفلسطينيين الذين ترغب اسرائيل في خدماتهم في البناء، وعلى الدبلوماسيين الذين يمكثون هنا منذ الآن.

وقالت غير أن زيارة ماس، وموقف ألمانيا بشكل عام، مصابة بنظر الحكومة بفيروس خطير آخر يستوجب اتباع الزعرنة الدبلوماسية ضده: ألمانيا تعارض بشدة ضم مناطق في الضفة فهو برأيها من شأنه أن يمس بالاستقرار في الشرق الأوسط وإبطال كل فرصة للمفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وتابعت "هآرتس" ألمانيا ليست وحيدة في موقفها فمعظم دول الاتحاد الاوروبي أعربت عن معارضتها للضم بل تهدد باتخاذ خطوات ضد اسرائيل إذا ما اتخذ القرار".

خرق لاتفاق أوسلو

وقال المستشار القضائي الذي صاغ أتفاق أوسلو المحامي الإسرائيلي الأمريكي يوئيل زينغر، في تصريح لـ"هآرتس" إن إقدام إسرائيل على ضم أجزاء من الضفة الغربية بطريقة أحادية يشكل خرقا جوهريا لاتفاقيات أوسلو. كما قال مسؤول عسكري اسرائيلي لإذاعة جيش الاحتلال بقي مجهول الهوية، ان تطبيق السيادة لن يؤدي إلى انتفاضة ثالثة. وتابع أن هذه الخطوة لا تؤذي الجمهور الفلسطيني وهو غير معني بانتفاضة جديدة.

في المقابل، يرجحّ مسؤولون عسكريون اسرائيليون خلال حديثهم مع وزير الأمن بيني غانتس أن هناك فرصة ضئيلة بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيدعو إلى تصعيد امني، رغم انه يعتبر الخطوة الإسرائيلية "نهاية حل الدولتين"، لكنهم حذروا من أن الغموض والتوتر يمكن أن يؤدي إلى تصعيد".

ووفقا لموقع "والا" العبري حذرت مؤسسة جيش الاحتلال من أن السلطة الفلسطينية تولي لإعلان الضم والسيادة في الضفة الغربية نفس وزن يوم النكبة، محذرة من أن التوتر يمكن أن يؤدي إلى مواجهات، وأن أي حدث بسيط قد يتحول الى موجة تصعيد قوية بعد الضم.

وطبقا للموقع الإخباري الإسرائيلي المذكور فقد "طالب غانتس الجيش بالتعامل مع الهدوء بالشارع الفلسطيني كحالة مؤقتة، وأوعز للجيش بتسريع الاستعدادات العسكرية لتطبيق مخطط الضم في الضفة. كذلك يركز الجيش والشاباك، في نشاطاتهما العملياتية في الضفة الغربية المحتلة على حركة حماس، التي ستحاول التحريض على "العنف" بعد الضم، ولذلك يكثف الشاباك اعتقالاته لعناصر الحركة".

قرار العليا ودلالاته

قالت مصادر إسرائيلية غير رسمية أمس إن قرار المحكمة العليا بإلغاء "قانون التسوية" لا ينطوي على منفعة عملية بالنسبة للفلسطينيين ممن صودرت أراضيهم الخاصة، لكنه في المقابل إشارة لعدم دستورية مخطّط ضمّ مناطق في الضفة الغربية المحتلة.

وألغت المحكمة الإسرائيلية العليا، مساء الثلاثاء، "قانون التسوية" الذي تم سنه في عام 2017، وبموجبه يتيح البناء الاستيطاني على أراض بملكية فلسطينية خاصة بحيث تعطى تراخيص لها مقابل إرغام أصحاب الأراضي على قبول تعويضات.

وجاء قرار المحكمة بأغلبية ثمانية قضاة مقابل اعتراض قاض واحد، وكتب القضاة أن القانون "ينتهك حقوق الملكية والمساواة للسكان الفلسطينيين، ويعطي تفضيلا صريحا لمصالح المستوطنين على حساب السكان الفلسطينيين".

ويقول القضاة إن السكان الفلسطينيين يجب أن يتمتعوا بوضع "سكان محميين في منطقة متنازع عليها" والذي يجب أن يلعب دورا في كيفية معاملة إسرائيل لهم بموجب القانون.

وتم تمرير القانون المثير للجدل بعد أن أجبرت إسرائيل على هدم عدد من البؤر الاستيطانية والمنازل المبنية على أراض تبين أنها بملكية فلسطينية خاصة. وادعى المستوطنون أنهم اشتروها أو أنهم تم تضليلهم.

وقالت الإذاعة العبرية العامة أمس على لسان محرر الشؤون القضائية فيها إن الحكم لن يرد للفلسطينيين أراضيهم الخاصة بعدما بني عليها أو باتت مناطق معزولة محاصرة داخل وبين المستوطنات، ومع ذلك فهو يحمل رسالة حول مدى قانونية مخطط إحالة السيادة الإسرائيلية على ثلث الضفة الغربية المحتلة، وهو بالمناسبة قانون عارضه في البداية رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو تخوفا من التماس إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي. لكن نتنياهو ما لبث أن عدل موقفه، وفي كانون الثاني/ يناير 2017 التقى سكان من مستوطنة عوفرا وبعد ذلك قرر دفع إجراءات تشريع هذا القانون الاستعماري.

وزيرا الخارجية الإسرائيلي والألماني يتصافحان بكوعيهما قبيل المؤتمر الصحافي في القدس المحتلة

واعتبر المحلل السياسي في صحيفة "معاريف" أن قرار المحكمة مهم لأنه يحمل تلميحا مزدوجا لا بد من الانتباه لهما أولهما يتعلق بالتماس الفلسطينيين إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، وثانيهما مخطط الضمّ المشتق من "صفقة القرن".

الجنايات الدولية

ونوه بأن حكم المحكمة العليا بشكل أو بآخر يحظر على إسرائيل المسيطرة بقوة السلاح على الضفة الغربية أن تتصرف بشكل أحادي الجانب ومطلق بحقوق ملكية الفلسطينيين، مشيرا الى علاقة هذه المقولة بالأساس لخطوة الضم المزمع تنفيذه في مطلع يوليو/ تموز المقبل. وترجح أن نتنياهو يرفض استيعاب رسالة المحكمة هذه كما يتجلى في تصريحات لأحد المقربين منه، وفيها اعتمد منطقا مقلوبا بقوله إن "فرض السيادة سيحل معظم مشكلة التسوية"، في إشارة لشرعنة المصادرة والاستيطان.

كذلك يتفق معها المحلل السياسي في موقع "والا" الذي قال إن المحكمة الإسرائيلية العليا أرسلت بقرارها المذكور رسالة إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، التي يتم التداول داخل أروقتها الآن بالسؤال: هل لديها صلاحية بالنظر في دعوى الفلسطينيين ضد إسرائيل بعدما أكدت المدعية العامة فيها، فاتو بنسودا وجود هذه الصلاحية. ويستذكر والا "أن محكمة الجنايات الدولية في هذا السياق تتدخل عادة فقط إذا كانت الدولة المعنية أي المشتكى عليها ليست قادرة أو غير راغبة بمعالجة القضية المطروحة من خلال محاكمها. وهذا عمليا ما دفع الجهاز القضائي الإسرائيلي للتدخل وبحث شكاوى ضد جيش الاحتلال بعد حملات عدوانية على قطاع غزة وقع ضحيتها آلاف المدنيين منذ 2012.

وقالت لجنة الخارجية والأمن في الكنيست إنها ستجتمع خلال أيام للتدارس في إجراءات فرض السيادة الإسرائيلية على مناطق داخل الضفة الغربية المحتلة، وكذلك بحث التداعيات والانعكاسات المترتبة على هذا المخطّط .

ويثير هذا المخطط جدلا بين "الليكود" و"أزرق ـ أبيض"، فالأول ينتهج سياسة الهجوم على الجهاز القضائي ومحاصرته ومنعه من إصدار أحكام مناهضة لخطوات الحكومة، لكن الثاني لا يملك أوراق ضغط حقيقية لحماية المحاكم من ضغوط المستوى رغم تصريحاته المتكررة المناصرة لها.

وفي هذا السياق قالت القناة الإسرائيلية الرسمية إن وزير الأمن الإسرائيلي بيني غانتس يرى أن تطبيق خطة الضّم بالكامل سيلحق ضررا بالعلاقات الإسرائيلية مع الأردن. ونقلت القناة عن مصادر سياسية قولها إن الحكومة وعلى ضوء موقف غانتس، قد تكتفي بتطبيق السيادة الاسرائيلية في التجمعات الاستيطانية الكبيرة مثل "غوش عتصيون" و"معاليه ادوميم"، دون غور الأردن. ونوهت القناة الإسرائيلية إلى أن ديوان رئيس الوزراء وديوان رئيس الحكومة البديل غانتس رفضا التعقيب على هذا النبأ.

كما استذكرت أن بيني غانتس قد سبق وأكد على ضرورة الحفاظ على اتفاقيات السلام مع المملكة الأردنية، معربا عن أمله في أن يتوصل إلى تفاهمات مع نتنياهو، بشأن الخطة لفرض السيادة الإسرائيلية على أجزاء من الضفة الغربية.

وشدد غانتس خلال لقاء مع قادة المستوطنات أول من أمس حول خطة السيادة على "ان السلام مع الأردن يساهم كثيرا في الاستقرار الإقليمي ويضمن أمننا جميعا ويترتب علينا أن نصغي لما يجري في الميدان وفي محيطنا حين نقوم بخطوات سياسية".

الشعبية وصفت الإمارات بـ «عرّاب التطبيع»

إدانات فلسطينية لتطبيع أبو ظبي العلني مع إسرائيل باستخدام بوابة المساعدات الإنسانية

غزة ـ «القدس العربي»:

تواصلت الإدانات الفلسطينية الموجهة لدولة الإمارات بسبب استمرارها في التطبيع العلني مع دولة الاحتلال، وذلك بعد أن حطت طائرة جديدة لإمارة أبو ظبي، للمرة الثانية في مطار إسرائيلي، بزعم حمل مساعدات طبية للفلسطينيين، دون التنسيق مع الحكومة الفلسطينية.

وأدانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين استمرار دولة الإمارات في "جريمة التطبيع" مع الاحتلال، ورفضت ما تقوم به تلك الدولة العربية، رغم كل الدعوات التي سبق أن وجهت لها بالتوقف عن ذلك، والتحذير من المخاطر التي تترتب على التطبيع فلسطينياً وعربياً.

واعتبرت في بيان لها أنّ "تصاعد وتيرة التطبيع بين دولة الإمارات والكيان إلى حد تسيير رحلات طيران مباشرة بينهما كما حدث (لثلاثاء) من وصول طائرة لشركة الطيران الإماراتية انطلقت من مدينة أبو ظبي لمطار بن غوريون، يُشكل إمعانًا في طعن القضية الفلسطينية وتضحيات شعبنا وأمتنا العربية".

وقالت إن تلك الرحلة جاءت في وقت توجه فيه الدعوات للعرب وكل أحرار العالم لـ"حصار الكيان ومعاقبته على مخطط الضم، ومجمل سياساته التي تستهدف تجسيد المشروع الصهيوني على كامل الأرض الفلسطينية وعلى حساب حقوق شعبنا".

وشدّدت الجبهة على أن "دولة الإمارات باستمرارها في هذا "التطبيع العلني وغير العلني" تريد أن تؤكد على أنها "عراب التطبيع مع الكيان الصهيوني، وراع ومنفذ للسياسات التآمرية الصهيونية والأمريكية في المنطقة العربية".

ودعت الجماهير العربية الحرة وخاصة شعب الإمارات وجميع قوى حركة التحرر العربية لـ"التصدي لجريمة التطبيع التي يواصل نظام الإمارات ارتكابها جهارًا نهارا ضاربا بعرض الحائط قرارات القمم العربية، والمواقف الأصيلة للشعوب التي تلفظ دائمًا الكيان الصهيوني وترفض التطبيع معه".

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية قد قال في وقت سابق، إن الإمارات لم تُنسق مع حكومته بشأن أي مساعدات محتملة تحملها طائرة إماراتية. وأكد أنه لا علم لحكومته بتلك المساعدات، وقال "سمعنا عنها من وسائل الإعلام، ولم ينسق معنا بشأنها".

جدير بالذكر أن الطائرة الإماراتية الجديدة حملت الشعار الرسمي، وبث الإعلام الإسرائيلي صورا لها لحظة هبوطها.

وذكرت تقارير عبرية أن تلك الطائرة حظت في المطار الإسرائيلي عقب اتصالات مباشرة بين أبو ظبي وتل أبيب.

ويأتي ذلك في ظل تطور العلاقات العلنية مع الإمارات التي استضافت مؤخرا مسؤولين إسرائيليين كبارا، في مخالفة واضحة للمطالب الفلسطينية الرسمية والشعبية بوقف التطبيع.

وفيات في صفوف الجاليات وفريق طبي صيني يصل قريبا للمساعدة

إجراءات احترازية مشددة جنوب الضفة بعد إصابات جديدة بالفيروس ... والخارجية تعلن تعذر عودة العالقين بسبب تعنت الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

عاد مؤشر الإصابات بفيروس "كورونا" جنوب الضفة للارتفاع من جديد، وهو ما دفع الجهات المسؤولة لتشديد إجراءات الطوارئ بشكل كبير،التي شملت فرض الإغلاق الكامل على أحدى بلدات محافظة الخليل، في وقت أعلنت فيه وزارة الخارجية أن المستجدات والتطورات السياسية التي نتجت عن قرار الضم الاحتلالي للضفة، اضافت تعقيدات جديدة حالت دون البدء بإنجاز مهمة إعادة المواطنين العالقين في الخارج.

مصور فلسطيني يعد لبرنامج في تلفزيون النجاح حول ازدياد عدد الإصابات في الخليل بكورونا

العودة لفرض القيود

وأعلنت وزيرة الصحة الدكتورة مي كيلة، عن تسجيل إصابة جديدة بفيروس كورونا في محافظة أريحا والأغوار، فيما سُجلت 6 حالات تعافٍ في محافظتي القدس والخليل.

وأضافت في بيان صحافي، الأربعاء، أن الإصابة الجديدة هي لسيدة تبلغ من العمر 54 عاما، وانتقلت إليها العدوى من قريبتها التي تسكن في مدينة بئر السبع وزارتها في أريحا.

وأشارت إلى أن حالات التعافي الجديدة سجلت خمس منها في بيت أولا بمحافظة الخليل، وحالة واحدة من كفر عقب، لترتفع بذلك حصيلة حالات التعافي إلى 565، أي بنسبة 85.3 % من مجمل الإصابات المسجلة.

وقالت إن حصيلة الإصابات حتى صباح اليوم الأربعاء ارتفعت إلى 662 إصابة، بينها 320 إصابة في محافظة القدس و272 إصابة في باقي مناطق الضفة، و70 في قطاع غزة، لافتة إلى أن حصيلة الإصابات النشطة تبلغ 92 حالة، بينها 23 في مدينة القدس، و19 في محافظة الخليل، و16 في قلقيلية، 4 في جنين، وحالتان في أريحا، 28 في قطاع غزة.

وأعلنت كيلة، ليلة الثلاثاء، عن تسجيل 7 إصابات جديدة بالفيروس في الظاهرية جنوب الخليل، وأوضحت أن من بين المصابين 4 أطفال، بسبب مخالطتهم مُصاباً.

ودفع ذلك بمحافظ الخليل اللواء جبرين البكري إلى توسيع إجراءات الطوارئ الاحترازية، لتشمل إغلاق المساجد والمقاهي والصالات، ومنع إقامة حفلات الأفراح، وبيوت العزاء، في بلدة الظاهرية جنوب الخليل، جراء الكشف عن الإصابات.

وصرح بعد اجتماع عقد في دار بلدية الظاهرية بحضور رئيس البلدية وإقليم حركه فتح، ولجنة الطوارئ والطب الوقائي والمؤسسة الأمنية، إنه تم الاتفاق على إغلاق المساجد والمقاهي والصالات، ومنع بيوت العزاء وحفلات الأعراس في الظاهرية، من أجل المحافظة على سلامة المواطنين واستكمال إجراءات الطب الوقائي، ومنعا لتفشي فيروس "كورونا".

وكان المحافظ أغلق قبل يومين بلدة حلحول التابعة للخليل بعد الكشف هناك عن إصابات جديدة بالفيروس، حيث تأتي هذه الإجراءات الاحترازية وفق قانون الطوارئ الذي مدده الرئيس محمود عباس للمرة الثالثة منذ بداية الأزمة قبل عدة أيام.

وقال محافظ أريحا والأغوار جهاد أبو العسل، إن الحياة تسير بشكل طبيعي في المحافظة، ولا تغيير فيما يتعلق بالإجراءات والاحتياطات المعلنة من قبل الصحة، بعد الإعلان عن إصابات جديدة في المحافظة.

ودعا أبو العسل المواطنين إلى عدم الخوف أو الانجرار وراء الإشاعات والتهويل، مشددا على أنه سيتم اتخاذ كافة الإجراءات المتعلقة بالسلامة العامة أو الحجر فقط للأشخاص الذين تعاملوا مع الحالة المصابة ريثما يتم ظهور كافة النتائج.

تعذر عودة العالقين

وفي السياق أعلنت وزارة الخارجية عن تسجيل خمس حالات وفاة جديدة في صفوف الجالية في دولة الإمارات والمملكة السعودية، وأعلنت عن وفاة المواطنة مريم عياد أبو طه بفيروس "كورونا" في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما أفادت وزارة الخارجية، بتسجيل أربع حالات وفاة جديدة في صفوف الجالية الفلسطينية في المملكة العربية السعودية بسبب الفيروس.

وأشارت الخارجية إلى أن المتوفين هم: هاني احمد طه (76 عاما)، وأنور ابو دقة (56 عاما)، وحمدان علي حمدان عويضة (55 عاما)، وزهير صبحي عبد الهادي دحلان (62 عاما). وأعلنت الوزارة أنه تم تسجيل 28 إصابة جديدة بالفيروس بين الجاليات في قطر، والجزائر، وتشيلي، ما يرفع حصيلة الإصابات إلى 1898 إصابة، فيما سجلت 1056 حالة تعاف.

إلى ذلك قالت وزارة الخارجية إنها تعمل وجهاز المخابرات العامة على مدار الساعة مع المسؤولين في المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية لإنجاز جميع الترتيبات النهائية الخاصة بإجلاء المواطنين والطلبة العالقين من مصر، من جميع النواحي اللوجستية بما فيها استقبالهم في المطارات الأردنية ونقلهم مباشرة الى الجسر.

وشكرت باسم دولة فلسطين المسؤولين في مصر والأردن على دعمهم وتعاونهم لإجلاء العالقين من المواطنين الفلسطينيين، مؤكدة أن المستجدات والتطورات السياسية التي نتجت عن قرار الضم الاستعماري، أضافت تعقيدات جديدة حالت دون البدء بإنجاز هذه المهمة بتاريخ العاشر من الشهر الجاري.

وأهابت الوزارة بالمواطنين العالقين وأسرهم، بضرورة تفهم حساسية الظروف وتعقيداتها والتحلي بالصبر، وأخذ المعلومة من مصادرها الرسمية وتوخي الدقة والحذر إزاء الإشاعات ومصادرها الهادفة للتشويش وخلق البلبلة أمام إنجاز هذه المهمة.

وقالت إن فريق العمل المختص وسفارة دولة فلسطين لدى الصين، أفادا بأن وفدا طبيا صينيا متخصصا سيصل دولة فلسطين، على متن طائرة صينية خاصة محملة بمساعدات طبية مختلفة، في زيارة تمتد ما بين 10–17 يونيو/ حزيران الحالي.

وأوضحت أن الوفد مكون من عشرة أطباء وخبراء متخصصين في مجالات مختلفة، بما في ذلك فحص الفيروسات والأمراض المعدية، والإدارة الطبية والجراحية، والتدرب على الوقاية ومكافحة الأوبئة، وتقديم التوجيهات والإرشادات الطبية اللازمة لوضع السياسات الوقائية، ومكافحة نقل العدوى خاصة داخل المستشفيات، والجهاز التنفسي، والتشخيص المختبري السريري، وتمريض المصابين في العناية المكثفة، ورفع مستوى نتائج جودة الاختبارات الطبية، بالإضافة الى تقديم الاستشارات الخاصة بالطب الصيني التقليدي "TCM".

وقالت إن الوفد سيقوم بتقديم إمدادات ومساعدات طبية مقدمة من الحكومة الصينية، لمكافحة فيروس "كورونا"، وتشمل: كمامات وأقنعة طبية بأنواع مختلفة، وملابس طبية واقية، وأدوات فحص الفيروس، وأجهزة فحص الحرارة بالأشعة تحت الحمراء.

وسينظم الوفد الطبي الصيني زيارات ميدانية للمدن الفلسطينية والمؤسسات الطبية للوقوف على الأوضاع الصحية، والاطلاع على التحديات التي تواجه الجهات المعنية في مجال مكافحة الفيروس، والتدابير الوقائية والإجراءات التي اتخذتها الحكومة في سبيل الحد من انتشار الفيروس.

وقالت وزارة الخارجية إنه بناء على ما أفادت به بعثة فلسطين لدى اليابان، فإن الحكومة اليابانية قدمت دعما للشعب الفلسطيني لمكافحة فيروس "كورونا"، موضحة أن الحكومة اليابانية أقرت دعما جديدا بقيمة 5,410,206 دولار، سيتم تقديمه من خلال منظمة الأمم المتحدة للمشاريع ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونسيف".

توصيات وقائية

وفي غزة، لم يعلن عن تسجيل أي إصابات جديدة، ليبقى العدد الإجمالي للحالات المصابة 70 حالة منذ بداية الكشف عن الإصابات في مارس/ آذار الماضي، شفيت منها 41 حالة.

وفي سياق متصل، قال الدكتور مدحت عباس، مدير خدمات الرعاية الصحية الأولية في وزارة الصحة، إن مؤسسات الرعاية الصحية الأولية، في مختلف محافظات قطاع غزة تقدم العديد من الخدمات الوقائية والعلاجية والتأهيلية، مضيفا أن الوزارة اتخذت العديد من الإجراءات الاحترازية لدى ظهور وباء فيروس "كورونا".

وأشار إلى عمل الطواقم الطبية في المنافذ الحدودية، من خلال تقديم الرعاية الصحية للعائدين في مراكز الحجر الصحي ومتابعة جميع الفئات ممن هم بحاجة الى حجر منزلي ومتابعتهم هاتفياً للتقصي عن حالتهم الصحية أو طلب حضورهم إذا تتطلب الأمر، مشيرا إلى مواصلة فرق الطب الوقائي عملها بالفحص الطبي للعائدين المستضافين في مراكز الحجر الصحي الإلزامي.

وأوضح الدكتور عباس أنه تم تحديد الخدمات الصحية المقدمة في جميع مؤسسات الرعاية الصحية الأولية للمساعدة في الوقاية من الفيروس لتشمل الحالات الطارئة وتقديم خدمات التطعيم لجميع فئات الأطفال وتقليص زيارات الحوامل، ووقف مسح سرطان الثدي لتقتصر على الخدمات التشخيصية، لافتا إلى أنه جرى توقف خدمات الفم والاسنان حفاظا على المرضى والكوادر الطبية، مشيرا إلى أنه بموجب خطة العمل، جرى صرف علاج مرضى الأمراض المزمنة لمدة شهر وفق المتاح في المراكز الصحية.

وأكد في الوقت ذاته على أهمية التباعد المجتمعي للوقاية من فيروس "كورونا"، لتكون مسافة التباعد أكثر من متر، داعيا جميع المواطنين الى ضرورة الالتزام بإجراءات الوقاية ومكافحة العدوى، والتأكيد على ضرورة ارتداء الكمامة للمراجعين والموظفين على حد سواء.

ودعا جميع المواطنين ممن أتموا فترة الحجر الصحي الى ضرورة الالتزام التام بجملة التدابير الوقائية وإجراءات السلامة الصادرة عن وزارة الصحة من خلال الالتزام في منازلهم وعدم مخالطة الآخرين، مشددا على ضرورة الاتصال على رقم الوزارة، أو التوجه الى اقرب مركز صحي في حال ظهور أي أعراض مرضية من حمى شديدة أو سعال جاف، أو ضيق في التنفس.

مواجهات فلسطينية تصدت والمستوطنون اقتحموا الأقصى

الاحتلال يواصل المداهمات والاعتقالات ويشن حربا استيطانية شرسة ويصادر أراضي واسعة في الضفة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

تواصلت أمس حملات الدهم والاعتقال في مناطق عدة في الضفة الغربية المحتلة، حيث تصدى لها المواطنون. وقام جيش الاحتلال بالاستيلاء على ورشة صناعية لإحدى العوائل جنوب الضفة.

وخلال اقتحام بلدة دير أبو ضعيف شرق مدينة جنين شمال الضفة، فجر أمس الأربعاء، اعتقلت قوات الاحتلال شابين وقامت بتفتيش العديد من المنازل. وقالت مصادر محلية إن هما الشابين وسام محاميد وبكر لافي، وقد اعتقلا عقب تفتيش منزليهما في القرية، والعبث بمحتوياتهما.

كما اعتقلت قوات الاحتلال من مدينة طوباس، حسبما أفاد كمال بني عودة، مدير نادي الأسير في المدينة، محمود ناجي صالح فقها، بعد أن داهمت منزله وفتشته. واعتقلت خمسة فلسطينيين خلال مداهمة بلدة يطا جنوب الخليل، وهم الأشقاء: إياد ورشيد، وعمر ومحمود رشيد، واستولت على ورشة خراطة تعود لعائلتهم.

وفي السياق ذاته، اقتحمت قوات الاحتلال بلدة لشيوخ شمال الخليل، واعتقلت مهند موسى نعيم الحلايقة (23 عاما)، وعامر عويضات (24 عاما).

كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدة دورا وفتشت عددا من منازل المواطنين، عرف من أصحابها امين الوحواح، كما اقتحمت بلدة بني نعيم.

وركزت قوات الاحتلال حملات الدهم والاعتقال خلال اليومين الماضيين كثيرا على البلدات والأحياء التابعة لمدينة الخليل.

وكانت مواجهات شعبية قد اندلعت، ليل أول من أمس الثلاثاء، مع قوات الاحتلال، التي أطلقت الرصاص المطاطي وقنابل الصوت والغاز صوب المشاركين في مسيرة جماهيرية انطلقت من المدينة، تضامنا مع الأسيرين عمر خرواط وحاتم القواسمي.

وخرجت المسيرة بعد صلاة المغرب بدعوة من حركة فتح، ووصلت لميدان الرئيس محمود عباس وسط الخليل، ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية والمشاعل، ورددوا الهتافات المطالبة بالإفراج عن الأسرى، وفي مقدمتهم الأسيران عمر خرواط وحاتم القواسمي اللذان يقبعان في العزل الانفرادي منذ 100 يوم.

وشدد المشاركون على أهمية الانتصار لكافة الأسرى من خلال المشاركة بفعاليات مساندتهم والتضامن معهم حتى يتم إطلاق سراحهم من سجون الاحتلال.

إلى ذلك تواصلت الحملة العسكرية الإسرائيلية ضد مدينة القدس المحتلة، حيث اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة شبان من بلدة العيسوية، وداهمت عدة منازل. وطالت الاعتقالات معاذ ناهد عبيد، وأمين عمر حامد، وعلاء عصمت عبيد، بعد مداهمة منازلهم وتفتيشها، والعبث بمحتوياتها وترهيب سكانها.

والمعروف أن بلدة العيسوية في القدس، تتعرض منذ عدة أشهر لحملة إسرائيلية احتلالية شرسة، تمثلت في فرض حصار على البلدة، وتنفيذ عمليات اقتحام وتفتيش شبه يومية، واعتقال مئات المواطنين، بينهم أطفال صغار ونساء، كما تقوم تلك القوات باستهداف المواطنين بالرصاص، وهو ما أوقع شهيدا وعشرات الجرحى.

وفي سياق متصل، اقتحم عشرات المستوطنين، الأربعاء، باحات المسجد الأقصى المبارك، ونفذوا جولات استفزازية، حيث دخل هؤلاء بحماية من قوات الشرطة الخاصة المسجد من جهة باب المغاربة، وأدوا "طقوسا تلمودية"، قبل أن يغادروا من باب السلسلة.

وضمن الهجمات الاستيطانية الجديدة، أخطرت سلطات الاحتلال مواطنين بالاستيلاء على 160 دونما من أراضي محافظة قلقيلية شمال الضفة، حيث سلمت عشرات المواطنين قرارات تقضي بالاستيلاء على جزء من أراضيهم.

وأوضح مسؤول ملف الاستيطان في محافظة قلقيلية محمد أبو الشيخ، أن الاحتلال أصدر إخطارات للاستيلاء على تلك المساحات من أراضي مدينة قلقيلية، وقريتي حبلة جنوبا، والنبي الياس شرقا، علما بأن بعض هذه الأراضي يقع خلف الجدار الفاصل.

كما شرعت جرافات الاحتلال بشق طريق استيطاني على حساب أراضي قرية فروش بيت دجن في الأغوار الوسطى.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن جرافات الاحتلال شرعت بشق طريق في منطقة جبلية من أراضي فروش بيت دجن، إلى الغرب من مستوطنة "الحمرا".

وأضاف أن قيام الاحتلال بعمليات التجريف ينذر بالاستيلاء على مزيد من الأراضي لصالح المستوطنات وخدمتها.

وأشار إلى أن جرافات الاحتلال تواصل منذ أكثر من أسبوعين، أعمال التجريف واقتلاع الأشجار لشق طريق استيطاني "التفافي حوارة"، والذي يصل طوله نحو 7 كيلومترات، ويمتد على مساحة 406 دونمات.

وقال دغلس إن مشروع الشارع الالتفافي أقرته حكومة الاحتلال عام 2014 ضمن مجموعة طرق استيطانية أخرى في الضفة الغربية. وأكد أن سلطات الاحتلال كانت صادرت 406 دونمات عام 2019 لصالح الطريق الاستيطاني من أراضي سبع قرى وبلدات هي: حوارة، وبيتا، وبورين، وعورتا، ويتما، والساوية، وياسوف، وسيؤدي ذلك الى اقتلاع أكثر من 3 آلاف شجرة مثمرة فيها

وفي قطاع غزة، نفذت قوات الاحتلال عملية توغل برية، على حدود بلدة بيت لاهيا شمال القطاع، وقال شهود عيان إن تلك القوات دخلت برفقة عدة جرافات عسكرية، داخل أراضي المواطنين المحاذية للسياج الأمني، وشرعت بأعمال تجريف في المكان، فيما حلقت على ارتفاعات منخفضة طائرات استطلاع إسرائيلية لحماية الآليات المتوغلة.

وكثيرا ما تقوم قوات الاحتلال بتوغلات برية على الحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة، وتشرع بتجريف أراض في تلك المناطق وتقيم سواتر ترابية، وتحرم خلال التوغلات المزارعين من الوصول إلى حقولهم القريبة.

قرر وقف تدخله القانوني لإخراج الحالات الحرجة

المركز الفلسطيني ينفي مزاعم إسرائيلية بأخذ دور السلطة لتنسيق خروج مرضى غزة للعلاج في القدس والضفة

غزة ـ «القدس العربي»:

تزداد المخاطر التي تحيط بمرضى قطاع غزة الذين يحتاجون لتصاريح إسرائيلية للخروج من القطاع، لتلقي العلاج في مشافي الضفة الغربية والقدس المحتلة، بعد أن أوقف مركز حقوقي تدخله القانوني لإحراج هذه الحالات المرضية الحرجة، رفضا لتلفيقات إسرائيلية اتهمته بأخذ دور بديل من السلطة الفلسطينية في هذه العملية، بعد أن أوقفت الأخيرة جميع أعمال التنسيق مع إسرائيل، عملا بقرار القيادة الفلسطينية.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان إن ما نشرته وسائل إعلام إسرائيلية بأنه بعد قرار السلطة الفلسطينية وقف التنسيق الأمني، بدأت في الآونة الأخيرة آلية تنسيق بديلة بين غزة وإسرائيل من خلاله "غير صحيح".

وأدان المركز بأشد العبارات ما تقوم سلطات الاحتلال بترويجه من خلال الزج باسمه لتحقيق أغراض سياسية للنيل من السلطة الوطنية الفلسطينية وتقديمه كبديل لها، وهو أمر يرفضه المركز جملة وتفصيلاً.

وحمل المركز سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة المرضى الفلسطينيين في قطاع غزة، الذين قال إنهم يواجهون "خطر الموت" بسبب حرمانهم من الوصول إلى خدمات طبية أساسية غير متوفرة في القطاع وهم في أمس الحاجة للعلاج في الخارج.

وكانت السلطة الفلسطينية قد أوقفت كل عمليات التنسيق مع الجانب الإسرائيلي، عملا بقرار القيادة الذي اتخذ يوم 19 من الشهر الماضي، بالتحلل من كل الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل التي تشمل الأمنية والسياسية والاقتصادية، رفضا لخطة الضم التي تلتهم مساحات واسعة من الضفة الغربية. وكان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية قد أكد أن وقف الاتفاقيات الأمنية مع إسرائيل، شمل وقفا للتنسيق الأمني على جميع المستويات، سواء كان "أمنيا– أمنيا" أو "أمنياً عسكريا" أو "أمنيا مدنيا". وقال "حتى سيارات الإسعاف أوقفنا التنسيق بشأنها لأن الأمر بالنسبة لنا على أعلى درجات الجدية".

وسبق أن بحث اشتية مع مكتب بعثة الصليب الأحمر في القدس ديفيد كين، سبل تعزيز التنسيق والتعاون لتقديم الخدمات الإنسانية والصحية في مختلف المناطق الفلسطينية، خاصة في قطاع غزة والقدس، لا سيما في ظل وقف التنسيق مع إسرائيل.

إلى ذلك أشار المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، إلى قرار الرئيس الفلسطيني بالتحلل من الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، لافتا إلى أن الحكومة الفلسطينية بدأت بـ"إجراءات عاجلة" لتنفيذ وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، رداً على مخططات الضم التي ستقدم عليها دولة الاحتلال الإسرائيلي بدعم من إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لما يزيد عن ٣٣ % من مساحة الضفة الغربية.

وأشار المركز الحقوقي الى أنه بناءً على ذلك، تم وقف عمل هيئة الشؤون المدنية في السلطة، ووقف تنسيق مغادرة مرضى غزة الذين يحصلون على تغطيات مالية من دائرة شراء الخدمة (العلاج بالخارج) في وزارة الصحة الفلسطينية ولديهم مواعيد حجز في مستشفيات.

أطفال يلوحون بعلم فلسطين خلال وقفة في غزة تدعو لحماية الأقصى

وأوضح المركز أنه على مدى أكثر من 15 عاماً يقدم خدمات للمرضى المحتاجين للعلاج بالخارج ويتدخل قانونياً مع الجانب الإسرائيلي، خصوصاً في الحالات المصنفة "إنقاذ حياة" ويتمكن في بعض الأحيان من مساعدة المرضى الحاصلين على حوالات طبية في الحصول على تصاريح لمغادرة القطاع لتلقي العلاج المطلوب.

ولفت إلى انه يتدخل لمساعدة فئات أخرى من المدنيين في الحصول على حقهم بالحركة والتنقل وتمكينهم من السفر، وان ذلك يقع بالكامل ضمن اختصاص عمل المركز في الدفاع عن حقوق الإنسان وحماية المدنيين.

وأشار إلى انه خلال الأسبوعين الأخيرين استقبل المركز العديد من حالات المرضى في أوضاع صحية حرجة ولديهم حوالات طبية صادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية للعلاج في مشافي الضفة الغربية، بما فيها المشافي الفلسطينية في القدس المحتلة، لافتا إلى أن هؤلاء المرضى بأمس الحاجة للمساعدة في الوصول إلى الخدمة الطبية، وقال إنه قام بالتدخل لمساعدتهم مع الجانب الإسرائيلي على غرار ما يقوم به من عمل على مدى سنوات، وعلى قاعدة حقوقية –إنسانية واستناداً لمعايير مهنية صرفة، مع العلم أن هذه الخدمات القانونية من طرف المركز تقتصر حصرياً على المرضى.

لكنه قال "لم يكن في المتصور أن تبلغ سلطات الاحتلال هذا المستوى من التوظيف السياسي لحاجة المرضى للعلاج وتقديم المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان وكأنه بديل للسلطة الوطنية الفلسطينية أو للالتفاف على قرارات القيادة الفلسطينية بوقف التنسيق".

وأعلن أنه في ضوء هذا التطور، قرر وقف كافة خدماته القانونية للمرضى.

وقال في بيانه "هو قرار يأسف المركز لاتخاذه، ولكنه يحمل سلطات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن تبعاته"، مشددا على رفضه القاطع لـ"الالتفاف على قرارات القيادة الفلسطينية بأية صورة من الصور".

وأكد أن قطاع غزة هو جزء من الأرض الفلسطينية المحتلة، وان سلطات الاحتلال الإسرائيلي بصفتها "قوة احتلال حربي"، تتحمل المسؤولية القانونية الكاملة عن حياة المدنيين في القطاع، بمن فيهم المرضى، داعيا المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته وفقا للالتزامات الناشئة عن القانون الدولي، والتدخل الفوري لضمان وفاء قوات الاحتلال الإسرائيلي بالتزاماتها تجاه المدنيين الفلسطينيين، بمن فيهم المرضى.

جدير بالذكر أن عدم وجود أي جهة في قطاع غزة أو الضفة الغربية، ترعى عملية إحراج تصاريح للمواطنين للخروج من القطاع لمشافي الضفة والقدس، أو من الضفة لمشافي القدس وإسرائيل، ستؤثر على حياة المرضى خاصة الذين يعانون من أمراض خطيرة، لحاجتهم إلى تصاريح للمرور عبر الحواجز الإسرائيلية.

الحكومة تقرر تمديد حالة الطوارئ الصحية لمدة شهر والعثماني يؤكد السيطرة على الأزمة

وزارة الصحة المغربية: تقلص أعداد الإصابات بالفيروس ولم يتم تسجيل أي حالة وفاة

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تقلصت أعداد الإصابات بفيروس كورونا المستجد، أمس الأربعاء، في المغرب، بعد إعلان تمديد حالة الطوارئ، وأعلنت وزارة الصحة المغربية رصد 18 إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا ليرتفع العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس إلى 8455 حالة، وتم، بعد الحصول على نتائج سلبية للتحاليل الخاصة بها، استبعاد 343785 حالة منذ بداية انتشار الفيروس في البلاد.

وقالت إنه لم يتم تسجيل أي حالة وفاة جديدة بسبب الفيروس، خلال الفترة الزمنية بين السادسة من مساء الثلاثاء والعاشرة من صباح أمس، ليستقر إجمالي الوفيات في 210 والتيقن من 3 حالات شفاء جديدة خلال المدة نفسها، وفق البيانات الرسمية، وبذلك يرتفع مجموع الحالات التي نجحت في التعافي من الجائحة إلى 7496 حالة لتصل نسبة التعافي من الفيروس 88,66 في المئة بينما نسبة الفتك 2,48 في المئة ويبقى 749 يتلقون العلاج.

مشروع مرسوم

وتصل الحصيلة التراكمية للمعلن إصابتهم بالفيروس إلى 2867 حالة في جهة البيضاء 1496 في مراكش آسفي، و1221 في طنجة تطوان الحسيمة و1031 في فاس مكناس، و785 في الرباط سلا القنيطرة و586 في جهة درعة وفي جهة الشرق 196 إصابة مؤكدة بـ«كورونا المستجد» مقابل 127 في بني ملال خنيفرة، و90 في جهة سوس ماسة و46 في كلميم وادي نون، و5 في جهة الداخلة و5 إصابات أخرى على مستوى العيون الساقية الحمراء.

وصادقت الحكومة المغربية، مساء الثلاثاء، رسمياً على مشروع مرسوم يمدد حالة الطوارئ الصحية لمدة شهر واحد، معلنة أن المهلة الجديدة ستنتهي يوم 10 تموز/ يوليو المقبل بعد تراجعها عن الصيغة الأولى من مشروع المرسوم والذي تضمن تمديد حالة الطوارئ الصحية إلى غاية 8 آب/ أغسطس المقبل.

وقال رئيس الحكومة سعد الدين العثماني بعد أن «أنهينا المرحلة الأولى في مواجهة جائحة كورونا، نسعى إلى إنجاح المرحلة المقبلة» وأكد أن الحكومة، اشتغلت بطريقة منسجمة وبإيجابية، يسودها التعاون بين مختلف القطاعات، رغم ما عرفته المرحلة السابقة من حدة الضغط بسبب الوضعية الاستثنائية وصعوبة المواكبة التي كانت تقتضي درجة عالية من التوافق والتكامل بين أعضاء الحكومة.

وينص مرسوم التمديد على أنه يجوز لوزير الداخلية أن يتخذ في ضوء المعطيات المتوفرة حول الحالة الوبائية السائدة وبتنسيق مع السلطات الحكومية المعنية كل التدابير على الصعيد الوطني بما يراه مناسباً من أجل التخفيف من القيود المنصوص عليها ويجوز لولاة الجهات وعمال العمالات والأقاليم كل في نطاق اختصاصه الترابي أن يتخذوا في ضوء المعطيات نفسها كل تدبير من هذا القبيل على مستوى عمالة أو إقليم أو جماعة أو أكثر.

وبعد صدور المرسوم، أصدرت وزارتا الداخلية والصحة بلاغاً مشتركاً حول مخطط التخفيف من تدابير الحجر الصحي أعلنتا فيه خريطة العودة للحياة الطبيعية والرفع التدريجي للحجر الصحي، وقال بلاغ الوزارتين «إنّ السلطات العمومية قررت تنزيل مخطط التخفيف من تدابير الحجر الصحي حسب الحالة الوبائية لكل عمالة أو إقليم وبصفة تدريجية عبر عدة مراحل، ابتداء من 11 حزيران/ يونيو 2020، واستثنت السلطات من إجراءات التخفيف المطاعم والمقاهي في عين المكان، الحمامات، قاعات السينما والمسارح.

وجرى تقسيم الأقاليم وعمالات المغرب إلى منطقتي تخفيف، وأطلق على الأولى منطقة التخفيف رقم واحد والتي تضم 32 عمالة وإقليم ومنطقة التخفيف رقم 2 وتهم 16 عمالة وإقليم وبات ممكناً في منطقة التخفيف رقم واحد، الخروج دون حاجة لرخصة استثنائية للتنقل داخل المجال الترابي للعمالة أو الإقليم؛ واستئناف النقل العمومي الحضري مع استغلال نسبة لا تتجاوز 50 في المئة من الطاقة الاستيعابية، والتنقل داخل المجال الترابي لجهة الإقامة، دون إلزامية التوفر على ترخيص (الاقتصار فقط على الإدلاء بالبطاقة الوطنية للتعريف الإلكترونية).

ويسمح في المنطقة نفسها بإعادة فتح قاعات الحلاقة والتجميل، مع استغلال نسبة لا تتجاوز 50 في المئة من الطاقة الاستيعابية وإعادة فتح الفضاءات العمومية بالهواء الطلق (منتزهات، حدائق، أماكن عامة، إلخ...) واستئناف الأنشطة الرياضية الفردية بالهواء الطلق (المشي، الدراجات، إلخ...)؛ والإبقاء على جميع القيود الأخرى التي تم إقرارها في حالة الطوارئ الصحية (منع التجمعات، الاجتماعات، الأفراح، حفلات الزواج، الجنائز).

وأكد البلاغ أنَّ منطقة التخفيف رقم 2 ستظل تخضع لإجراءات الخروج شريطة التوفر على رخصة استثنائية للتنقل، وإغلاق المتاجر على الساعة 8 مساء؛ واستئناف النقل العمومي الحضري مع استغلال نسبة لا تتجاوز 50% من الطاقة الاستيعابية؛ والإبقاء على جميع القيود الأخرى التي تم إقرارها في حالة الطوارئ الصحية (منع التجمعات، الاجتماعات، الأفراح، حفلات الزواج، الجنائز). وقال بلاغ وزارتي الداخلية والصحة إنَّ الانتقال التدريجي، في إطار مخطط التخفيف من تدابير الحجر الصحي، من مرحلة إلى أخرى سيخضع مسبقاً لعملية تقييم الإجراءات الواجب تنفيذها والشروط اللازم توفرها على مستوى كل عمالة وإقليم، وذلك من طرف لجان اليقظة والتتبع، يترأسها الولاة والعمال وتتكون من ممثلين عن وزارة الصحة والمصالح الخارجية للقطاعات الوزارية المعنية والمصالح الأمنية.

الانتقال التدريجي يتطلب اليقظة

كما ستتم إعادة تصنيف العمالات والأقاليم، أسبوعياً، حسب منطقتي التخفيف، على أساس المعايير المحددة من طرف السلطات الصحية، وأكد البلاغ أنه لضمان إنجاح مخطط التخفيف من تدابير الحجر الصحي، وتفادياً لظهور بؤر جديدة أو انتشار الفيروس في أماكن متفرقة أو دخوله إلى مناطق خالية منه، تهيب السلطات العمومية بجميع المواطنات والمواطنين مواصلة الالتزام والتقيد الصارم بكافة القيود الاحترازية والإجراءات الصحية المعمول بها (ارتداء الكمامات، التباعد الصحي).

واحتل المغرب المركز الـ92 عالمياً في الأمن الصحي وفعالية الوقاية والرعاية في سياق جائحة «كوفيد 19»، وأظهرت الحكومة كفاءة محدودة في إدارة المخاطر حيث تراجعت إلى المركز 84 وفق تقرير بحثي تحت عنوان «الدول المعرضة للمخاطر» شمل 200 دولة ومنطقة، أصدرته مجموعة «ديب نولدج» المتخصصة في تحليل البيانات العلمية، التي تتخذ من لندن مقراً رئيساً لها تضم مجموعة من المؤسسات التجارية وغير الربحية النشطة في مجالات البحث العلمي إلى الاستثمار، وريادة الأعمال وتحليل البيانات العلمية ووسائل الإعلام والأعمال الخيرية وغيرها.

مغربيان يرتديان كمامتيهما أمام محل مغلق بسبب الحجر الصحي

بوريطة: منحنا الأفضلية للذين غادروا لأغراض عائلية أو سياحية أو علاجية

انطلاق عملية إعادة المغاربة العالقين في اسبانيا إلى ديارهم

الرباط – «القدس العربي»:

انطلقت، أمس الأربعاء، عملية إعادة المغاربة العالقين بإسبانيا منذ منتصف آذار/ مارس الماضي وتعني المجموعة الأولى (220 شخصاً) إلى مطار مارتيل/ شمال، المغاربة العالقين بمنطقة أندلوسيا ومابربيا وطريفا ومالقا بإسبانيا بعد تجميعهم عبر حافلات نقلتهم نحو مطار مالقا ونقلهم اليوم ليلاً إلى مطار تطوان بعدما كان مقرراً نقلهم إلى مطار وجدة.

وتخضع المجموعة الأولى من المغاربة العائدين من إسبانيا (الذين عبروا إسبانيا جواً، أما بالنسبة للمتنقلين لإسبانيا عبر سيارتهم الخاصة، فسيتم برمجة رحلات بحرية في القريب العاجل، من الجزيرة الخضراء إلى طنجة) لحجر صحي إلزامي لتسعة أيام في أحد فنادق في مدينة المضيق، القريبة، عبر تعبئة أطر طبية لإخضاع العائدين لاختبارات الكشف عن فيروس كورونا المستجد.

وقال وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، في مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية) مساء الثلاثاء، أنه سيشرع في إعادة المغاربة العالقين في إسبانيا في الـ48 ساعة، مؤكداً أنه لا يوجد سقف في عدد الذين يتم ترحيلهم، لأن العدد مرتبط بالإمكانيات المتوفرة لأن نزول ذاك المواطن في المطار سيحتاج من يتكلف به من فريق طبي وترتيبات أمنية إلا أن العملية ستتسع بعد ذلك، إلى تركيا وفرنسا ودول الخليج ودول إفريقية، وذلك في إطار احترام صارم لتدابير السلامة الصحية».وأكد بوريطة أن عملية الإعادة لا تتم عبر جدولة زمنية محددة الشيء الذي لم تقم به أي دولة إلى حدود اليوم، وإنما هناك تصور يخص ترحيل المواطنين العالقين حسب هشاشتهم، كالذين كانوا عالقين في سبتة والجزائر ولا مجال للمقارنات باعتبار أن المغرب اتخذ كل إجراءاته وفق قرارات سيادية تمثل جواباً مغربياً خالصاً بعيداً عن تقليد أي جهة، مع تحمل نفقات ترحيل العالقين ذوي الوضعية الهشة وأن «العملية مستمرة وهناك اشتغال للتحضير لعودة الأشخاص المتواجدين في إسبانيا، حيث سيتم البدء بجنوب البلاد خاصة الجزيرة الخضراء وغيرها ثم منطقة مدريد ومنطقة كاتالونيا، ومنطقة بلاد الباسك، على أن تشمل العملية بعد ذلك تركيا ودول الخليج وفرنسا وغيرها وفق جدولة وترتيبات معينة». ويتواجد أكثر من 32 ألف مغربي عالقين في الخارج بعد إغلاق السلطات المغربية للحدود البرية والبحرية والجوية منتصف آذار/ مارس الماضي ضمن إجراءات تطويق انتشار فيروس كورونا المستجد. وهو ما تسبب بمعاناة هؤلاء لأسباب صحية ومعنوية ومالية. واتهموا سلطات بلادهم بإهمالهم. وقامت سفارات وقنصليات مغربية في تأمين إقامة المغاربة العالقين في دوائرها إلا أن ذلك لم يكن كافياً بالنسبة للعالقين.وأوضح رئيس الدبلوماسية المغربية أن عمليات إرجاع المواطنين العالقين «تهم بالدرجة الأولى وأساساً الأشخاص الذين غادروا المغرب بتأشيرة قصيرة الأمد لأغراض عائلية أو إدارية أوسياحية أو علاجية، حيث لا تشمل هذه العملية الأشخاص الذين غادروا المغرب على أساس وثيقة إقامة دائمة أو مؤقتة» وأن السلطات ماضية في استكمال إعادة المواطنين العالقين وفق مقاربة شمولية ومسؤولة «توازن بين حقهم المحفوظ في العودة إلى ذويهم ومستلزمات تدبير الوضعية الوبائية في المغرب وجاهزية تأمين التكفل بالعائدين ومواكبتهم في أحسن الظروف».

واعتبر وزير الخارجية المغربي رفض عدد من المغاربة العالقين العودة إلى المغرب من المعيقات التي اعترضت عملية الإرجاع وقال إن بعض اللوائح يكون مسجل بها 100 شخص ولا يقبل العودة سوى 50 أو 60، وأفاد أن عدداً ممن رفضوا العودة بروا ذلك بكونهم وجدوا عملاً أو لم يعودوا راغبين فالعودة لظروف عائلية أو غيرها، مؤكداً أن بعض رحلات إجلاء المغاربة العالقين في الجزائر تأخرت لعدة ساعات بسبب هذا الأمر.وكشف الوزير بوريطة أن أكثر من 30 ألف مهاجر مغربي عالق في الغرب منذ إغلاق الحدود، قد عادوا إلى بلدان إقامتهم، بالرغم من أن رحلات ترحيلهم تنظمها سفارات دول أجنبية، إلا أن الوزارة فتحت خلية في الوزارة لتلقي طلباتهم، وتقوم بالتواصل مع السفارات لإبلاغها بإعطاء الأولوية للمهاجرين المغاربة العالقين، حيث إن إيطاليا خصصت باخرة فقط لنقل المهاجرين المغاربة العالقين.

من جهة أخرى، قال ناصر بوريطة إن تاريخ فتح الحدود المغربية لا يزال غير محدد، رافضاً التصريحات، التي تصف قرار إغلاق الحدود المغربية بـ«المفاجئ»، حيث أكد أن ذلك كان تدريجياً، وتم الإعلام به قبل 48 ساعة من تنفيذه، كما هو معمول به دولياً. وأن عملية العودة الصيفية للمهاجرين المغاربة في أوروبا (عملية مرحبا)، بالشكل المتعارف عليه سنوياً، غير موجودة، ولن تبدأ في الموعد السنوي المحدد لها في 4 حزيران/ يونيو لأن العملية مرتبطة بفتح الحدود المغربية، الذي لا يزال موعده غير محدد، وكذلك بفتح الحدود الأوربية، التي يمر منها المغاربة العائدون، وهي مسألة غير واضحة، خصوصاً في الحدود بين فرنسا، وإيطاليا، وفرنسا، وإسبانيا.

المغرب يعبر عن استيائه من ادعاء السلطات الجزائرية بأن قنصله في وهران ضابط مخابرات

الرباط – «القدس العربي»:

أعاد اتهام الجزائر للقنصل المغربي في وهران الذي عاد لبلاده، الأسبوع الماضي، بأنه رجل مخابرات، فتح ملف الأزمة التي اندلعت بعد تصريحه بأن الجزائر بلد عدو.

وقال وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، في تصريحات رسمية، إن «المغرب ارتأى، بداية، عدم التفاعل مع هذه التصريحات غير المسؤولة التي تعودنا عليها منذ عقود»، وأضاف :«أمام الخطورة القصوى لهذه التصريحات، فإن المغرب يعبر عن امتعاضه إزاء الإدعاءات الصادرة عن ممثل مؤسسة يفترض فيها أن تتحلى بحسن تقدير الأمور وضبط النفس»، وقال: «تتساءل عن الدوافع الحقيقية وراء هذا التصعيد الجديد والإرادة المستمرة للجزائر في تغذية مناخ من الارتياب يسير عكس كل قواعد حسن الجوار».

وأضاف بوريطة أن «المغرب يرفض هذه الادعاءات السخيفة التي لا أساس لها من الصحة. فالقنصل العام للمملكة في وهران هو إطار في الوزارة، وله مسار مهني يمتد لـ28 سنة، سواء في المصالح المركزية أو في عدة مناصب في الخارج»، وقال: «حرصاً منا على الحفاظ على الهدوء في العلاقات الثنائية، لا سيما في خضم السياق الإقليمي والدولي الصعب في ظل تفشي جائحة كوفيد–19، بادرت إلى الاتصال بنظيري الجزائري لأبلغه أنه بغض النظر عن مدى صحة الأقوال المنسوبة إلى القنصل، فقد قرر المغرب استدعاءه فوراً».

وقال محند أوسعيد بلعيد، الوزير المستشار للاتصال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الجزائرية، يوم الثلاثاء، إن «قنصل المغرب قد غادر فعلاً التراب الجزائري بطلب من الجزائر»، وأن «موقف القنصل المغرب لم يكن غريباً بالنظر إلى أنه ضابط في المخابرات المغربية».

ورد وزير الخارجية المغربي: «أمام الخطورة القصوى لتصريحات الناطق باسم الرئاسة الجزائرية، فإن المغرب يعبر عن امتعاضه إزاء الإدعاءات الصادرة عن ممثل مؤسسة يفترض فيها أن تتحلى بحسن تقدير الأمور وضبط النفس».

وأوضح أن «استدعاء القنصل جاء بمبادرة حصرية من المغرب ولو أن القنصل ظل على الدوام يؤدي مهامه بطريقة مناسبة ومهنية تماماً، مؤكداً أن بلاده لم تتسلم، في أي وقت، أي طلب رسمي من السلطات الجزائرية باستدعاء قنصلها العام»، وأضاف: «وفقاً للسياسة التي يحث عليها الملك محمد السادس، نهج المغرب على الدوام خيار التهدئة في علاقاته مع الجزائر. ولتفادي التصعيد، فهو يمتنع حتى عن الرد عن الاستفزازات المتعددة والهجمات الإعلامية الموجهة ضد بلاده».

ناصر بوريطة

ناشطون وحقوقيون يجددون مطالبتهم في ندوة نظمتها لجنة التضامن معه بإطلاق سراحه

محكمة استئناف الدار البيضاء تقرر إيداع الريسوني في حالة اعتقال احتياطي على ذمة التحقيق حتى نهاية الأسبوع المقبل

الرباط – «القدس العربي»:

قررت غرفة الجنح في محكمة الاستئناف في الدار البيضاء،أمس الأربعاء، إدراج المداولة في طلب الطعن في أمر قاضي التحقيق بإيداع الصحافي سليمان الريسوني في السجن في حالة اعتقال احتياطي على ذمة التحقيق، إلى غاية 17 حزيران/ يونيو الحالي.

وقال المحامي سعيد بنحامي، عضو دفاع الصحافي الريسوني رئيس تحرير صحيفة «أخبار اليوم»، إن قرار الغرفة الجنحية جاء بعد الدفوعات التي قدمتها هيئة دفاع الصحافي الريسوني، المعتقل على خلفية اتهامات أخلاقية بعد نشر مثلي جنس على موقع «فيسبوك» يقول إنه تعرض لتحرش عنيف من طرف الريسوني (دون أن يسميه) قبل عامين.

وقامت السلطات بالبحث عن المعني بالتدوينة واعتقاله وإحالته على النيابة العامة، الذي أمر قاضي التحقيق بمتابعته بحالة اعتقال بتهم هتك العرض بالعنف والاحتجاز.

وجدد ناشطون حقوقيون وصحافيون، في ندوة نظّمتها لجنة التضامن مع الصحافي سليمان الريسوني، مطلبهم متابعته في حالة سراح، وأكدوا أنّ مطالبهم ليست ترجيح كفّة طرف على طرف، بل ضرورة تحقيق نزيه دون معاملة تفضيلية أو تمييزية بناء على أساس مهنيّ أو اختيار جنسيّ.

اعتقال تعسفي

وقالت هاجر الريسوني، (صحافية في «أخبار اليوم») إنّ هذه هي الضربة الثالثة غير المتوقّعة لجريدة «أخبار اليوم»، بعد اعتقال مؤسِّسها توفيق بوعشرين، واعتقالها هي السنة الماضية. وأضافت الريسوني، وهي ابنة شقيق الريسوني، أن «هذه من بين التضييقات التي مسّت الجريدة بضُرٍّ نتيجة الجائحة مثل باقي الجرائد، مع صعوبة حصول صحافيّيها على معلومات من المؤسسات العمومية»، قبل أن تستدرك مصرّحة: «نحاول أن نكون أوفياء لقرائنا، وأن نستمر على نفس الخط التحريري، ونحاول الاستمرار، وأن نبقى في الساحة».

وقالت إنّ سبب وصف اعتقال سليمان الريسوني بـ«الانتقامي والتعسّفي»؛ كونه قد «اعتُقل دون استدعاء»، علماً أنّ «المدعي تحدّث في تدوينة عن حادثة في سنة 2018، دون أن يذكر اسم الشخص الذي اعتدى عليه»، لينشر موقع إلكتروني بعد يوم من ذلك التّدوينة، أن الريسوني هو المستهدَف منها، كما نشر بعد ذلك قائلاً إنّ الريسوني يبدّد مال الجريدة في سهرات خاصة، وتمّ الاستماع للمدّعي بناء على تدوينة، ليُعتقل سليمان الريسوني دون استدعاء في اليوم التالي، ويبقى في حالة اعتقال إلى اليوم، دون أن يتخابر بشكل نهائي مع محاميه، مع ما رافق ذلك من تشهير قبل الاعتقال وبعده، في ملفّ لا توجد فيه قرائن قويّة ضدّه، وهو ما يفسّر إحالته على قاضي التّحقيق.

وأورد موقع هسبرس أن هاجر الريسوني ردت على من يقول إنّ ملفّ اعتقال الصحافي الريسوني مثل باقي الملفّات، إنه «لمَ يتمّ التشهير به إذن دون المواطنين الآخرين الذينَ يعتقلون بمثل هذه التهم؟ لو كان يريد المشتكي فعلاً ألا يُستغلّ ملفّه، فليرفع دعوى مدنية ويقدم قرائنه، لا أن يستمرّ في هذه المحاكمة التي حرّكتها النيابة العامّة».

وضعت فتيحة أعرور، الصحافية والحقوقية المقيمة في باريس، ملفّ الريسوني في سياق «مجموعة من المتابعات، مثل ملفّ هشام المنصوري الذي كيلَت له تهم كبيرة، وملف توفيق بوعشرين الذي نصّبت فيه الدولة نفسها مدافعة عن حقوق النساء، قبل أن تبدّل موقفها تماماً في قضية هاجر الريسوني وتصير رجعية بشكل كبير جداً وتنتهك حقّها في الجسد وحرمته، وكأنّنا في «داعش»، ثم بسرعة قصوى صرنا ندافع عن الأقليات الجندرية، بعد معاناتهم من الانتهاكات في حقوقهم». ثم زادت الحقوقية معلّقة: «في هذا تناقض خطير، ونية انتقامية واضحة».

التضييق على الصحافة المستقلة

وقالت إنّ الصحافة المستقلّة في المغرب كانت تعمل في حقل بدأ يضيق في سنة 2001، قبل أن يُغلَق سنة 2002 ، إذ لا يوجد تغيير كبير في النية المبيتة لاستهداف هذه الصحافة، لكن مررنا من إغلاق منافذ الإشهار إلى السرعة القصوى بجرائم متمحورة حول الجنس، ما يشتت الجسم الحقوقي والإعلامي.

وقال محمد حفيظ، الأستاذ الجامعي والصحافي سابقاً، إنّه كان يتمنّى «ألا نضطر كل مرة إلى مواجهة مثل هذه القضايا في المغرب، لمَ لم يتوصّل الريسوني باستدعاء وكانت كلّ ضمانات مثوله أمام الشرطة موجودة؟ علماً أنّ طريقة الاعتقال تطرح مجموعة من الأسئلة. وسليمان إلى حدّ الساعة بريء ولا يمكن التعامل معه كمجرم ضُبط في حالة تلبّس، وكأنّ عدم اعتقاله سيبدِّد به أدلةً، ولسنا في حاجة إلى الطريقة الاستعراضية التي اعتُقل بها».

وأضاف :«في الوقت الذي يوجد فيه سليمان الريسوني بين يدَي القضاء، يتعرّض للتّشهير، وآلمني أن يكون مصدر هذا السلوك خارجاً من قبيلة الصحافيين». وتحدّث عن «مجموعة من ملفات المتابعة في سياق تراجع في الحقوق والحريات»، هو سياق شباب حراك الريف الذين لهم مطالب اجتماعية واقتصادية، سيّسها فاعلون حزبيون باتّهاماتهم، وقال: «هل نريد بعد عشرين أو ثلاثين سنة أن نتحدث عن ضحايا كما تحدثنا من قبل؟ (...) ونحن معنيون بحماية سليمان الريسوني، الذي تضرّر كثيراً في الاعتداء المعنَوي، قبيل توقيفه وبعده، ومسؤولية هذا تتحمّله الجهة التي يوجد بين يدَيها».

«النهضة» تدعو لإشراك «قلب تونس» في حكومة الفخفاخ وحزب القروي يشترط الحصول على سبع حقائب وزارية

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دعت حركة النهضة التونسية إلى إشراك حزب قلب تونس في حكومة إلياس الفخفاخ، مشيرة إلى أن الوضع العام في البلاد يتطلب حكومة وحدة وطنية تملك أغلبية برلمانية، فيما عبّر حزب قلب تونس، الذي يرأسه نبيل القروي، عن نيته المشاركة في الحكومة، لكن اشترط حصوله على سبع حقائب وزارية هامة.

وقال عبد الكريم الهاروني، رئيس مجلس شورى النهضة: "كان الأصل أن تترأس حركة النهضة الحكومة باعتبارها الحزب الأول في البلاد، ولكننا تنازلنا عن هذا الأمر بهدف تشكيل حكومة وحدة وطنية (وهذا لم يتم في حكومة الفخفاخ)، وأعتقد أنه في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية وأزمة كورونا، نحن بحاجة إلى حكومة فيها أكثر ما يمكن من الأطراف ولديها أغلبية برلمانية، وتلتقي على برنامج واحد"، مضيفاً: "ما الفرق بين تحيا تونس وقلب تونس؟ فكلاهما متهم بالفساد، والقضاء هو الذي يحسم في هذا الأمر"، في محاولة للرد على من يرفضون مشاركة حزب القروي في الحكومة.

وأوضح الهاروني بقوله: "الحكومة يجب أن تترجم نتائج الانتخابات، أي أنه يمكن للأحزاب الأربعة الأولى الفائزة في الانتخابات تشكيل حكومة، إضافة إلى أطراف أخرى. وبذلك سيكون لدينا حكومة أقوى تملك أغلبية جيدة في البرلمان، ولن نحتاج إلى المعارضة لتمرير القوانين، وبالتالي لن تتعطل مصالح التونسيين. فنحن الآن أمام حكومة أقلية، ونرغب بأن ترتقي لحكومة وحدة وطنية".

وكان رئيس البرلمان وحركة النهضة، راشد الغنوشي دعا إلى إدخال تعديلات داخل الائتلاف الحاكم لخلق توازن بين الحكومة والبرلمان وتناغم بين الأحزاب المشاركة فيها، مشدداً على ضرورة "التوصل إلى اتفاق مشترك للقيام بتغييرات في الحكومة تجعل هناك توافقاً بين البرلمان والحكومة وبين الأحزاب".

ودعا عياض اللّومي، النائب عن حزب قلب تونس، إلى إحداث تغييرات في الائتلاف الحاكم، مشيراً إلى أن حزبه لا يرفض المشاركة في الحكومة، لكنه يشترط منحه 7 حقائب وزارية، من بينها الاقتصاد والمالية والصناعة.

ويأتي تصريح اللومي بعد أيام من تصريحج مشابه لرئيس حزب قلب تونس، نبيل القروي، دعا فيه إلى توسيع الحزام السياسي للحكومة، معتبراً أن "مصلحة تونس تقتضي توسيع الحزام السياسي للحكومة، لأن ذلك سيكون له تأثير إيجابي كبير على العمل البرلماني وسيضمن حسن تمرير مشاريع القوانين في البرلمان"، وأشار القروي إلى أن حزبه "ليس لديه أي مشكل مع أي حزب سياسي في تونس".

على صعيد آخر، قالت هالة عمران، القيادية في حزب تحيا تونس، إنّ ما يعيشه الائتلاف الحاكم اليوم هو "نتيجة لأساليب التشويه وبث البلبلة وخلق مناخ سياسي متشنج في تونس".

وأضافت، خلال ندوة صحافيّة عقدها الحزب، صباح الأربعاء: "المسألة المتعلّقة بتشويه المناخ السياسي ذكرها تقرير "عمليّة قرطاج" الذي أكّد السعي إلى تعفين المناخ السياسي وتشويه الطبقة السياسيّة بحملات متواصلة على غرار حملة "اليكانتي" وغيرها من المسائل التي لها تأثير سلبي على سمعة تونس".

وأكّدت ضرورة "النظر بعمق في خطورة ما تم الإعلان عنه في التقرير والتعامل بأكثر عقلانية مع المسألة لمصلحة تونس"، مشددة على ضرورة العمل على توحيد القوى والتضامن الحكومي بعيداً عن التشويش الخارجي الذي بإمكانه التأثير على المسار الديمقراطي.

وفيما يتعلق بالدعوة لتوسيع الحزام السياسي للحكومة، قالت عمران: "تحيا تونس ليس له أي مشكل مع أي طرف سياسي، سواء حزب قلب تونس أو غيره، ولكن في قرار إشراكه في الحكومة، يجب أن تتم دراسته صلب الائتلاف الحكومي ليكون على أساس برنامج ورؤية واضحة وليس بصفة اعتباطية".

إلياس الفخفاخ

تحوّلت إلى وسيلة لتسجيل نقاط سياسيةٍ وتصفية الحسابات مع الخصوم

«حرب اللوائح البرلمانية» تثير جدلاً كبيراً في تونس ونواب يطالبون بإلغائها

تونس – «القدس العربي»:

أثارت اللوائح البرلمانية جدلا كبيرا في تونس، وخاصة بعدما تحولت إلى وسيلة لتسجيل نقاط سياسية وتصفية حسابات مع الخصوم، وهو ما دعا عددا من النواب إلى حذف الفصل الخاص بها في النظام الداخلي للبرلمان.

وكان الحزب الدستوري الحر تقدم بلائحة برلمانية تتعلق بـ"رفض التدخل الأجنبي في ليبيا"، ولكنها تحولت لاحقا إلى وسيلة لتصفية الحسابات مع حركة النهضة، ومحاولة لحشد الأصوات بهدف سحب الثقة من رئيس البرلمان، راشد الغنوشي.

كما أثارت لائحة تقدم بها ائتلاف الكرامة، وتطالب فرنسا بالاعتذار عن جرائمها الاستعمارية، جدلا كبيرا في البرلمان، وخاصة بعدما تحولت إلى وسيلة للتراشق و"التخوين" والاتهام بالعمالة بين الكتل البرلمانية.

ورغم أن البرلمان أسقط كلا اللائحتين، لكن الجدل لم ينتهي حول موضوع الكتل البرلمانية، التي تهدف أساسا لـ"تسجيل موقف" حول قضية ما، من قبل إحدى الكتل البرلمانية، وهو ما يقلل من أهميتها، قياسا بمشاريع القوانين التي تعود بفائدة كبيرة على البلاد.

وكانت حركة النهضة عبرت عن قلقها من طرح لائحة برلمانية تطالب فرنسا بالاعتذار عن جرائمها الاستعمارية، دون التنسيق مع رئيس الجمهورية، قيس سعيد.

وعبّرت، في بيان أصدرته الأربعاء، عن "رفضها القطعي وإدانتها لكل أشكال الاستعمار الذي يمثل جريمة إنسانية وانتهاك لحرمات الدول والشعوب، واداة نهب للثروات واستغلال المقدرات"، كما أكدت "قلقها من طرح مثل المبادرات الهامة والحساسة دون تنسيق وحوار مسبق بين مؤسسات الدولة وفاعليها الأساسيين في السياسة الخارجية، ودون تحقيق توافقات وطنية واسعة حول تفاصيل بنودها بين كل مكونات المشهد السياسي والمجتمعي، الذي يحولها الى مصدر خلاف واستقطاب رغم نبل اهدافها".

ودعت للتنسيق مع رئيس الجمهورية في مثل هذه المبادرات "التي تتدخل في صميم اختصاصاته وصلاحياته، خاصة في ظل ظروف استثنائية تعيشها البلاد على وقع التداعيات الاقتصادية والاجتماعية الصعبة لوباء الكورونا التي تتطلب مزيد التعاون مع كل شركاء تونس دون استثناء".

واعتبرت النائب عن الحركة، يمينة الزغلامي، ان "مهرجان اللوائح البرلمانية" تسبب في مشاكل مع عدد من الدول وأدى الى فوضى عارمة في العلاقات الخارجية.

ونشرت على صفحته في موقع فيسبوك، صورة لمذكرة تقدمت بها هيئة الحقيقة والكرامة للدولة الفرنسية (عبر وزارة الخارجية) عام 2019، وطالبت فيها بالاعتذار والتعويض واعادة الارشيف الوطني التونسي، خلال فترة الاستعمار.

وعلّق بقولها "هذه المذكرة، وفقا للاتفاقيات الدولية والقوانين المعمول بها حتى لدى المحاكم والمنظمات الدولية، أكثر شرعية وقانونية من لائحة يصادق عليها البرلمان. اطلعوا على المذكرة بدقة. هذا المسار معترف به دوليا إذا الفرصة لم تضع وبعيدا على تزييف التاريخ واستعماله للمناكفة السياسية و مهرجان اللوائح رئاسة الجمهورية والبرلمان عن طريق لجانه المختصة ومجموعات الصداقة البرلمانية يواصل المطالبة بالاعتذار الرسمي من الدولة الفرنسية ومن برلمانها لتونس عن حقبة الاحتلال وجرائمه وانتهاكاته الجسيمة".

واعتبر نبيل القروي، رئيس حزب قلب تونس أن "تعدد اللوائح في البرلمان أصبح مسخرة وكان من الأجدر تقديم لوائح تقاوم الفقر والبطالة والصعوبات التي يُسجلها العديد من القطاعات بسبب جائحة كورونا".

وعلق المحلل السياسي، بولبابة سالم، على موضوع اللوائح البرلمانية، ساخرا، بقوله "بعد ليبيا وفرنسا، اقترح على البرلمان مناقشة النزاع بين فنزويلا والولايات المتحدة لنعرف من يساند القائد مادورو ومن يصطف مع ترامب. وايضا مناقشة الصراع بين الكوريتين بعد اغلاق الزعيم كيم للحدود مجددا. ثم ننظر في الصراع بين المغرب والجزائر حول الصحراء الغربية والموقف من جبهة البوليزاريو. وننهي السنة البرلمانية الحالية بمساءلة وزير الخارجية الصومالي الذي قال امس ان دعم تركيا لبلاده أوقف تدخل الامارات في شؤونهم الداخلية؟".

فيما قالت النائبة عن الكتلة الديمقراطية والقيادية في التيار الديمقراطي، سامية عبو إنها ستطالب بإلغاء الفصل المتعلق باللوائح من النظام الداخلي للبرلمان، مشيرا إلى أن هذا الفصل "تحوّل إلى تصفية حسابات وتسجيل أهداف ومحاولة التعامل مع قوى أجنبية وتمرير رسائل لصالحهم على حساب البرلمان (رغم أن) نظام اللوائح موجود في برلمانات أخرى أثبت نوابها أنهم مسؤولين وفي مستوى الشعب وأرقى من خلافاتهم وحساباتهم".

وينص الفصل 141 من النظام الداخلي للبرلمان التونسي على أنه "يمكن لكل رئيس كتلة بمجلس نواب الشعب التقدّم بلائحة لمناقشتها والمصادقة عليها في الجلسة العامة للمجلس بهدف إعلان موقف حول موضوع وحيد على ألا يتعلق محتوى اللائحة بإحدى اللوائح المنظمة بالنظام الداخلي. يتمّ تقديم اللائحة إلى رئاسة المجلس التي تتولى إعلام رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة بها فورا".

ويعقد اجتماع لرؤساء الكتل برئاسة رئيس المجلس في أجل أسبوع من تاريخ تقديمها وذلك للنظر في إمكانية تعديلها، وتعرض على النقاش والمصادقة في جلسة عامة دون المرور باللجان في أجل لا يتجاوز شهرا من تاريخ تقديمها. ولا تقبل مقترحات التعديل في شأن هذه اللوائح من قبل النواب إلا بموافقة أصحاب المبادرة. تصادق الجلسة العامة على مشروع اللائحة بالأغلبية المطلقة لأعضائها. وتنشر اللوائح المصادق عليها بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية، وفق نص الفصل المذكور.

مجلة الجيش الجزائري تؤكد أن إرسال قوات إلى الخارج يستجيب لتحولات في المحيط الإقليمي

الجزائر–«القدس العربي»:

أكدت المؤسسة العسكرية في الجزائر أن المقترح الذي تضمنه مشروع تعديل الدستور والقاضي بمشاركة الجيش الوطني الشعبي في عمليات حفظ السلام خارج الحدود الوطنية، يتماشى تماماً مع السياسة الخارجية لبلادنا، مشيراً إلى أن الجزائر ستظل تنأى بنفسها عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتحرص على حل النزاعات عن طريق الحوار والحلول السلمية.

وقالت مجلة "الجيش"، لسان حال المؤسسة العسكرية الجزائرية، في افتتاحية العدد الأخير، إن "مقترح مشاركة الجيش الوطني الشعبي في عمليات حفظ السلام خارج حدودنا الوطنية يتماشى تماماً مع السياسة الخارجية لبلادنا، التي تقوم على مبادئ ثابتة وراسخة تمنع اللجوء إلى الحرب وتدعو إلى السلام وتنأى عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتحرص على فض النزاعات الدولية بالطرق السلمية، تماشياً مع قرارات الشرعية الدولية ممثلة في الهيئات الدولية والإقليمية".

وأضافت أن "الأمن القومي لبلادنا الذي يتجاوز حدودنا الجغرافية الوطنية، يقتضي في ظل الوضع السائد على الصعيد الإقليمي وما يطبعه من تحولات وتغيرات جديدة، تعزيز حماية أمن واستقرار وطننا والمشاركة في عمليات فرض حفظ الأمن"، مشيرة إلى أنه "من شأن هذا الأمر أن يساهم في تفعيل السلم والأمن، خصوصاً بقارتنا السمراء التي تشهد أكبر عدد من النزاعات في العالم وانتشار أكثر عدد من مهمات الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، لحفظ السلم في دول نخرتها الحروب والنزاعات".

وذكرت أن "مسودة التعديل الدستوري التي طرحها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون للنقاش العام والإثراء، جاءت إيذاناً بمباشرة إصلاحات شاملة ضمن عدة ورشات تؤسس لجزائر جديدة"، معتبرة إلى أنه "على الرغم من أن هذه المسودة حملت مقترحات مهمة وإضافة دستورية لافتة بخصوص عديد المجالات، إلا أن مقترح دسترة مشاركة الجزائر في عمليات حفظ السلام تحت رعاية الأمم المتحدة، الاتحاد الإفريقي أو الجامعة العربية نال حصة الأسد في النقاشات".

وأكدت مجلة "الجيش" أن "الحقيقة التي لا مناص منها أن قطاعات عريضة من المجتمع رحبت بمضمون هذا التعديل وقرأت خلفياته وأبعاده بطريقة متأنية وصحيحة، وقدمت بذلك أفكاراً بناءة، في حين حاول البعض ممن اعتادوا الاصطياد في المياه العكرة، إخراج النقاش عن سياقه الحقيقي وتعمدوا –كما جرت عليه العادة– بث معلومات مغلوطة وأفكار مسمومة لا تمت للحقيقة بصلة"، مشددة على أن "هذه المعلومات والأفكار هدفها شيطنة كل مسعى جاد تقوم به الدولة، تماشياً مع مستجدات الأوضاع على أكثر من صعيد".

وأوضحت أن "المقترح يقضي بأنه لن يتم إرسال الجيش الوطني الشعبي خارج الحدود بقرار من رئيس الجمهورية بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة إلا بعد موافقة ثلثي أعضاء البرلمان بغرفتيه، وهو ما يجسد السعي لبناء الجزائر الجديدة القائمة على الاحتكام للإرادة الشعبية تطبيقاً لأسس الديمقراطية".

وطمأنت مجلة "الجيش" الشعب الجزائري بأنه "لا خوف على حاضر الجزائر ومستقبلها في ظل هذا الشعب الواعي والمدرك لمصلحة بلاده العليا، وفي ظل رئيس جمهورية ولد من رحم الشعب ومن طينة البلاد ومن معدنها الأصيل، وفي ظل هذا الجيش الوطني الشعبي الذي يتنفس هواء بلاده ويخفق قلبه لكل ذرة من ترابها"، مشددة على أن "الجيش الوطني الشعبي سيبقى درعاً متيناً وقوة ردع ضد أي تهديد قد يمس بأمن وسلامة وسيادة بلادنا، كما سيبقى وفياً لمبادئ وقيم ثورة نوفمبر المجيدة".

الجزائر: نقابة القضاة تطالب باستبعاد الرئيس من الرئاسة الفعلية للمجلس الأعلى للقضاة

■ الجزائر– د ب أ: طالبت النقابة الجزائرية للقضاة بإسناد رئاسة المجلس الأعلى للقضاء إلى قاض منتخب مع إعطاء رئيس الجمهورية الرئاسة الشرفية.

واقترحت، في سياق نشر الملاحظات التي سجلتها حول مسودة تعديل الدستور التي اقترحتها السلطة، "إضافة صلاحية استشارة المجلس الأعلى للقضاء في مشاريع القوانين ضمن المادة 189 من مشروع التعديل الدستوري"، باعتبار أن "القضاة هم من يقع على عاتقهم رقابة التطبيق الصحيح للقانون من قبل كل مقومات الدولة، وهم بالدرجة الثانية ملزمون بتطبيق القانون".

ودعت إلى تعديل للفصل المسمى بـ"السلطة القضائية" بدلاً من "العدالة"، وعللت النقابة أسباب التمسك بالمصطلح الوارد قبل التعديل بأن "حذف مصطلح السلطة القضائية يؤدي إلى اختلال النظم الدستورية المتعارف عليها في باب الفصل بين السلطات، كما أن استبعاد القضاء من مبدأ الفصل بين السلطات هو أمر غير مستساغ".

وأدرجت النقابة الوطنية للقضاة تعديلات تخص المادة 187 المتعلقة بالمجلس الأعلى للقضاء حيث تقترح أن يرأسه قاض ينتخبه كافة قضاة الجمهورية لعهدة مدتها ست سنوات غير قابلة للتجديد بينما يكون رئيس الجمهورية رئيساً شرفياً.

ويعاني القضاء الجزائري، حسب خبراء، من تبعية للسلطة التنفيذية، إذ ينص الدستور على أن رئيس المجلس الأعلى للقضاء هو رأس السلطة التنفيذية، أي رئيس الجمهورية، ويمكنه تفويض ذلك لوزير العدل.

وحرصت السلطة خلال كل مشاريع إصلاح العدالة، بما فيها المشروع الذي أطلقه الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة عام 2002 في هذا الصدد، على إبقاء هيمنتها على الجسم القضائي، حسبما يراه مختصون في الدستور.

وفد وزاري جزائري يزور موريتانيا لدعمها في مواجهة وباء الكوفيد- 19

نواكشوط –«القدس العربي»:

تعهدت الحكومة الجزائرية لموريتانيا بمساعدات طبية وتموينية هام لدعمها في مواجهة وباء كوفيد– 19 الذي يواصل انتشاره في العاصمة الموريتانية وفي عدد من مدن الداخل.

وجاء التعهد في ختام زيارة تضامن أداها لموريتانيا وفد وزاري جزائري متعدد الاختصاصات، باعثاً ارتياحا كبيرا في الأوساط السياسية الموريتانية، ووصفت "بأنها زيارة جاءت في محلها في ظرف عصيب".

وابتعثت الجزائر، الثلاثاء، وفداً إلى نواكشوط يحمل رسالة تضامن مع موريتانيا برئاسة صبري بوقادوم وزير خارجيتها، وضم الوفد وزير المالية عبد الرحمن راوية، ووزير التجارة، كمال زريق، ووزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات عبد الرحمن بن بوزيد والمدير العام للوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن والتنمية محمد شفيق مصباح.

وعقد الوفد جلسات عمل مع الرئيس الموريتاني ومع أعضاء اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة ومواجهة وباء كوفيد– 19 في موريتانيا.

وأكد، وزير الخارجية الجزائري في نواكشوط، تضامن بلاده مع موريتانيا في مواجهة جائحة الكوفيد– 19، وذلك في تصريح أدلى به في ختام لقاء مع الرئيس الموريتاني محمد الشيخ الغزواني، حضره وزراء، المالية، والتجارة، والصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، في الحكومة الجزائرية، بالإضافة إلى نظرائهم في الحكومة الموريتانية، كما حضره المدير العام للوكالة الجزائرية للتعاون الدولي.

وقال في تصريح صحافي: "حظيت بشرف مقابلة الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني مع زملائي من الحكومة الجزائرية والمدير العام للوكالة الجزائرية للتعاون الدولي الجديدة، وقد أبلغت فخامة الرئيس تحيات أخيه وصديقه السيد الرئيس عبد المجيد تبون وكذلك كل المودة التي نكنها للشعب الموريتاني ولسلطاته".

وأضاف: "هذه أول زيارة لوفد رسمي جزائري خارج البلاد بعد انتشار وباء كورونا في العالم، وذلك يدل على مدى الاهتمام الكبير، وعلى عمق روابط الأخوة التي تربط الحكومتين والشعبين الجزائري والموريتاني".

وأشار الوزير بوقادوم "إلى أن اللقاء مكن من تدارس مناهج العمل المشتركة من أجل مكافحة وباء كورونا".

"وتم التطرق، يضيف الوزير الجزائري، خلال اللقاء للعديد من مجالات التعاون وإن شاء الله ستكون هذه بادرة لمزيد من التطور والازدهار للعلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين والجارين".

وسيقدم الوفد الجزائري، حسب مصدر دبلوماسي جزائري، إلى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، حصيلة عن زيارته لموريتانيا وعن الضرورات التي عبرت الحكومة الموريتانية عن حاجتها لها للتمكن من مواجهة وباء الكوفيد.

موريتاني يرتدي كمامة طبية في أحد شوارع العاصمة

موريتانيا: توقيف مدون شكك في دقة وصحة التقويم الهجري

نواكشوط –«القدس العربي»:

أمر قاضي التحقيق بولاية نواكشوط الغربية أمس الاربعاء بسجن الإعلامي أبي ولد زيدان وهو مراسل لقناة "ميادين" وعضو لسلطة الإشهار بطلب من النيابة العامة، وذلك بعد أن نشر عدة تدوينات على صفحته حول شهر من رمضان، من بينها تدوينة أكد فيها عدم صحة التقويم الهجري المعتمد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وبأنه جعل من تتبع إثبات فريضة الصوم "مجرد رجم بالغيب".

وأكد في التدوينة أن "المؤمنين يصومون شهراً ليس هو شهر الصيام ويفطرون في الوقت الذي تتنزل فيه الملائكة في ليلة القدر".

وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصومه "ما بين منتصف كل شهر سبتمبر حتى متوسط أكتوبر".

ووجهت النيابة العامة لولد زيدان تهم "إنكار معلوم من الدين ضرورة"، و"نشر معلومات مغلوطة"، وذلك طبقاً للفقرة الثالثة من المادة 306 من قانون العقوبات.

كما وجهت له النيابة تهمة "بث منشورات تسيء لقيم الإسلام" طبقاً للمادة 21 من قانون الجريمة السبرانية.

وتم توقيف ولد زيدان يوم الأربعاء الماضي، وأعلن بنفسه عن اعتقاله عبر صفحته في فيسبوك، مؤكداً أنه لا يعرف سبب استدعائه.

الاتحاد الأوروبي سيواصل فرض الحظر

الرئيس الإيراني يدعو إلى معارضة محاولة واشنطن تمديد حظر بيع السلاح لطهران

طهران ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

حض الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس الأربعاء، الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، وخاصة الصين وروسيا، على معارضة «المؤامرة» الأمريكية الهادفة إلى تمديد حظر بيع السلاح المفروض على الجمهورية الإسلامية. وقال روحاني: «سوف نصل إلى نقطة (...) عندما، وبالاستناد إلى القرار 2231، يتم فيها رفع كل أنواع حظر السلاح المفروضة على إيران». وأضاف خلال اجتماع للحكومة عبر الفيديو: «الأمريكيون غاضبون ومستاؤون (...) وهم يحضرون لقرار ويريدون طرحه على مجلس الأمن».

نخفيف حظر السلاح

ومن المقرر أن يبدأ تخفيف حظر السلاح المفروض على إيران بشكل تدريجي اعتباراً من تشرين الأول/ أكتوبر بالتوافق مع قرار الأمم المتحدة رقم 2231. ووفق القرار يشمل الحظر الدبابات والطائرات المقاتلة والسفن الحربية والصواريخ او أنظمة الصواريخ. لكن حظراً تفرضه الأمم المتحدة على البضائع والمعدات والتكنولوجيا التي يمكن لإيران استخدامها في برنامجها للصواريخ البالستية سيبقى قيد التنفيذ حتى تشرين الأول/أكتوبر 2023.

وأعلن الاتحاد الأوروبي أنه سيواصل فرض حظر بيع السلاح الخاص به على إيران بعد رفع حظر الأمم المتحدة. وبارك القرار 2231 الاتفاق الدولي التاريخي الذي توصلت إليه الدول الكبرى عام 2015 مع إيران ووضع حدوداً على برنامج طهران النووي. لكن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب انسحب عام 2018 من هذا الاتفاق، المعروف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة، وأعاد فرض عقوبات مشددة على الجمهورية الإسلامية. ويضم مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة من بين أعضائه الـ15 دولة دائمة العضوية تتمتع بحق النقض، وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة.

وناشد روحاني هذه الدول ما عدا الولايات المتحدة معارضة محاولة واشنطن تمديد حظر بيع السلاح إلى إيران.

وقال: «نتوقع من الدول الأربع الدائمة العضوية الوقوف بوجه هذه المؤامرة من أجل المصالح العالمية والاستقرار العالمي». وأضاف: «ونتوقع هذا بشكل خاص من بلدينا الصديقين، روسيا والصين».

وقالت واشنطن، الأسبوع الماضي، إنها شاركت روسيا مسودة قرار لتمديد الحظر، فيما أعربت موسكو وبكين عن معارضتهما لهذا الإجراء. وقالت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، كيلي كرافت: «روسيا والصين تحتاجان إلى الانضمام للإجماع العالمي بشأن سلوك إيران». وأضافت أنه أمر ضروري بالمطلق أن نمارس كل خياراتنا للتأكد من تمديد حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة».

وعلى الرغم من انسحاب ترامب من الاتفاق النووي، فإن إدارته تعتبر بأنها لا تزال من ضمن المشاركين بموجب القرار 2231، وبإمكانها الدفع لفرض عقوبات في الأمم المتحدة على إيران في حال عدم امتثال الأخيرة لاتفاق عام 2015.

لكن حسب وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، فإن الولايات المتحدة «لا يمكنها الادعاء بأنها لا تزال جزءاً من خطة العمل الشاملة المشتركة للتعامل مع هذه القضية» بعد انسحابها. وإيران، التي قلصت بشكل تدريجي التزاماتها ضمن الاتفاق رداً على العقوبات الأمريكية، رفضت الحجج الأمريكية باعتبارها دون أسس قانونية، وحذرت من أن تمديد حظر السلاح المفروض عليها سيعني إنهاء الاتفاق النووي.

رفض إعادة فرض العقوبات

وبدأت روسيا والصين تحركاً في الأمم المتحدة لمواجهة زعم واشنطن أن بمقدورها تفعيل إجراء إعادة العقوبات المفروضة على إيران في مجلس الأمن الدولي. وكتب كل من وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، وكبير الدبلوماسيين الصينيين، وانغ يي، رسالتين لمجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

وكتب لافروف في الخطاب المؤرخ في 27 مايو/ أيار والذي أعلن عنه هذا الأسبوع يقول إن الولايات المتحدة «سخيفة وغير مسؤولة... هذا غير مقبول بالمرة». وأشارت روسيا والصين اللتان تتمتعان بحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن بالفعل إلى معارضتهما إعادة فرض حظر الأسلحة على إيران، وإذا عرقلت الدولتان مشروع القرار الأمريكي فإنه سيتعين على واشنطن المضي قدماً في تهديدها بتفعيل العودة السريعة إلى العقوبات. وكتب وانغ في خطابه بتاريخ السابع من يونيو/ حزيران: «الولايات المتحدة لم تعد طرفاً في الاتفاق النووي مع إيران بعد انسحابها منه ولم يعد من حقها أن تطالب مجلس الأمن بتطبيق العودة السريعة للعقوبات». وأشار لافروف إلى رأي لمحكمة العدل الدولية في عام 1971 يرى أن من المبادئ الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية أنه «لا يمكن الإقرار للطرف الذي يتنصل من التزاماته أو لا يفي بها الاحتفاظ بالحقوق المستمدة من العلاقة».

الرئيس الإيراني حسن روحاني

تحركات مناهضة لرموز الماضي الاستعماري والعنصري في عدد من المدن البريطانية

■ أكسفورد ـ أ ف ب: بعد تخريب تمثال تاجر رقيق في مدينة بريستول، لا يتوقف المتظاهرون ضد العنصرية في بريطانيا عند حد ما، إذ صاروا يستهدفون بقية رموز الماضي الاستعماري للمملكة المتحدة، وذلك منذ أن بدأوا تحركاتهم المنبثقة من الاحتجاجات الأمريكية على وفاة جورج فلويد. وفي سياق إحياء ذكرى فلويد، الأمريكي الأسود الذي توفي اختناقاً على يد شرطي أبيض، تجمّع آلاف المتظاهرين مساء الثلاثاء في مدينة أكسفورد الجامعية حول تمثال سسيل رودس، السياسي الاستعماري الذي كان يعدّ قطباً في قطاع المناجم والناشط في القرن الـ19 في جنوب إفريقيا على وجه الخصوص. وتشاركوا هناك في الهتاف «أسقطوه!» و«أنهوا الاستعمار»، وذلك قبل جلوسهم قبالة التمثال صامتين، يرفعون قبضاتهم لمدة 8 دقائق و46 ثانية، وهي المدة الزمنية التي قضاها فلويد تحت ركبة الشرطي.

واعتبر سيلفانس لاي (44 عاماً) أنّ «هذا التمثال انعكاس للذهنية الاستعمارية»، مشيراً خلال حديثه إلى فرانس برس إلى أنّه كان يفضّل بدلاً منه وجود نصب تذكاري للأسقف الأسود الجنوب إفريقي دسموند توتو الحائز جائزة نوبل للسلام. وترافق ذلك مع إعداد عرائض عبر الإنترنت، إحداها بعنوان «يجب أن يسقط رودس 2.0» جمعت 120 ألف توقيع حتى مساء الثلاثاء.

وتحت الشعار نفسه، جرى تنظيم حراك مماثل في 2016، ولكن من دون نجاح، إذ إنّ كلية أوريل التابعة لجامعة أكسفورد قررت في حينه الحفاظ على التمثال الذي يزيّن إحدى الواجهات. ويعدّ رودس أحد مهندسي التوسع الاستعماري للإمبراطورية البريطانية في إفريقيا الجنوبية. وثمة عبارة أدنى التمثال تكرّم هذا الرجل الذي أعطى جزءاً من ثروته للجامعة. وفي رسالة مفتوحة وجّهت إلى إدارة الجامعة، يتهم طلاب هذه المؤسسة بإخفاقها في التصدي «للعنصرية المؤسساتية».

وأشارت سوزان براون، رئيسة المجلس البلدي في أكسفورد، إلى أنها طلبت من الجامعة سحب التمثال، معتبرة أنّ «الأفعال الرمزية تكون ذات أهمية في بعض الأحيان». وكتبت ليلى موران، النائب العمّالي عن أكسفورد، في موقع «تويتر»، أنّ «الوقت حان لنقاش وطني صريح حول الإرث الاستعماري في المملكة المتحدة»، لافتة إلى تأييدها إزاحة تمثال سسيل رودس «العنصري الأبيض الذي لا يمثل قيم أكسفورد في 2020».

ولا يعدّ النقاش حول الماضي الاستعماري للمملكة المتحدة جديداً، كما ثمة ضغوط قديمة تتعرض لها لندن من أجل إعادة أعمال شهيرة على غرار رسومات البارثينون الأثيني المعروضة في المتحف البريطاني في العاصمة. ومنذ وفاة جورج فلويد، تضاعف الغضب. فالأحد، جرى إسقاط تمثال ادوارد كولستون، تاجر الرقيق في نهاية القرن الـ17 الذي موّل عدّة مؤسسات في بريستول في جنوب–غرب إنكلترا، ورماه المتظاهرون في المياه.

وفي مقطع فيديو، قال رئيس الوزراء بوريس جونسون إنّه «يفهم» المتظاهرين، مشيراً إلى انّ وفاة جورج فلويد «أيقظت غضباً وشعوراً بالظلم لا يمكن إنكاره»، وسط تنديده بالاعتداءات على الشرطة وبأعمال التخريب. ويحذو آخرون في بريطانيا حذو الناشطين في أكسفورد. ففي منطقة دوكلاندز في لندن، أزيل وسط التصفيق والهتاف نصب لتاجر الرقيق روبرت ميليغان بواسطة رافعة، حسب فيديو نشر على موقع «تويتر». وقال رئيس البلدية العمّالي جون بيغو: «علينا (...) الحديث حول ما يمكننا تعلمه مما يجري، وحول كيفية جعل مجتمعنا أكثر تماسكاً».

وتزامناً، جرى في ويلز إطلاق حملات تستهدف تماثيل تكرّم توماس بيكتون، الجنرال في الجيش البريطاني الشهير باتجاره بالرقيق في الكاريبي. وفي ادنبره الاسكتلندية، يطرح تمثال لهنري دنداس، السياسي الذي سعى إلى تأخير إلغاء العبودية، أزمة. وكما هي الحال في أكسفورد، أعلن نواب محليون في كارديف وادنبره، تأييدهم إزالة هذه التماثيل.

وبالنسبة إلى صادق خان، رئيس بلدية لندن، فإنّ المتظاهرين ألقوا الضوء مجدداً على التعددية ضمن المجال العام. وقال في بيان يكشف تشكيل لجنة بالخصوص: «تماثيلنا، الأسماء الملحقة بطرقاتنا وفضاءاتنا العامة، تعكس عهداً مضى (...) لا يمكن للأمر أن يستمر». وفي نهاية الأسبوع، استهدف متظاهرون تماثيل لوينستون تشيرشل، رئيس الوزراء المحافظ الأسبق وبطل الحرب العالمية الثانية الذي تثير عدة تصريحات له حول المسائل العرقية الجدال. وعلى بعد بضعة أمتار من تمثال لتشيرشل، تحلق متظاهرون مساء الثلاثاء، حول تمثال لنلسون مانديلا لإحياء ذكرى جورج فلويد. ثم تحرّكوا باتجاه دوانينغ ستريت، هاتفين «لا للشرطة العنصرية». وبالعودة إلى تمثال بريستول، فقد اقترح الفنان بانكسي، وهو ابن المدينة، إعادة التمثال إلى قاعدته وإرفاقه بتمثايل برونزية لمتظاهرين يسقطونه.

بومبيو رفض مقابلة بشأن مبيعات السلاح للسعودية

■ واشنطن ـ رويترز: أفاد تقرير صدر أمس الأربعاء، بأن مفتشاً عاماً بالخارجية الأمريكية عزله الرئيس دونالد ترامب الشهر الماضي، قال للمشرعين إن وزير الخارجية مايك بومبيو رفض حضور مقابلة، في إطار تحقيق يجريه مكتبه، بشأن قرار إعلان «حالة طوارئ وطنية» من أجل تبرير مبيعات سلاح للسعودية. وأقيل المفتش العام ستيف لينيك من منصبه يوم 15 مايو/ أيار ليصبح الأحدث على قائمة مسؤولين عزلهم ترامب من جهات رقابية حكومية. ويشعر أعضاء بالكونغرس، ومنهم بعض الجمهوريين بالإضافة إلى الديمقراطيين، بالقلق من أن قرارات العزل هذه قد تحول دون وجود رقابة كافية على أداء الحكومة. وفتح الديمقراطيون تحقيقاً، يوم الثالث من يونيو/ حزيران، شمل مقابلة لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب ولجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ مع لينيك. والمفتش العام مهمته منع الاحتيال وإساءة استغلال المال العام.

وقال لينيك، في المقابلة، إن بومبيو وافق فقط على تقديم بيان مكتوب، في حين كان مكتب لينيك يحقق في المبيعات، وقالت وزارة الخارجية إن التحقيق خارج نطاق اختصاص لينيك. وقال لينيك إنه أبلغ بومبيو بأنه طبقاً للقانون الصادر عام 1980 فإن «مراجعة تنفيذ السياسات من اختصاص المكتب».

وكان لينيك، لدى فصله، يحقق في قرار ترامب إعلان حالة طوارئ وطنية العام الماضي من أجل بيع أسلحة للسعودية رغم اعتراضات الكونغرس. وقال لينيك كذلك إن مكتبه كان يجري تحقيقات أخرى عندما جرى فصله، منها مراجعة مسألة إصدار تأشيرات هجرة خاصة.

رئيس أوكرانيا السابق يواجه اتهامات بالمحسوبية

■ كييف ـ د ب أ: قال محققون، أمس الأربعاء، إنهم يشتبهون في أن الرئيس السابق بترو بوروشينكو، أمر رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية بالجيش بتعيين أحد معارفه نائباً له في عام 2018. وأشار المحققون إلى أنه تم التحايل على الإجراء المتبع في عملية تعيين شخص في المنصب. وإذا أدين بوروشينكو (54 عاماً) فإنه يواجه عقوبة السجن لمدة تصل إلى 10 أعوام. ووصف بوروشينكو هذه الإجراءات بأنها مقاضاة «زعيم المعارضة». ويقود رجل الأعمال الثري حزب التضامن الأوروبي في البرلمان منذ آب/أغسطس الماضي. وقال لأنصاره في كييف: «ما يحدث الآن ليس له علاقة بالديمقراطية أو بتحقيق جنائي».

واتهم بورشينكو الرئيس الحالي فلوديمير زيلينسكي، بأنه أصدر بشكل شخصي الأمر بالتحقيق معه. ومنذ التصويت لإبعاده عن منصبه في عام 2019، تم فتح أكثر من 20 تحقيقاً أولياً ضد بوروشينكو. ووجهت إليه اتهامات بإساءة استغلال منصبه والتهرب الضريبي والفساد والخيانة العظمى واتهامات أخرى. وفي أول كانون الثاني/يناير الماضي، رفع زيلينسكي الحصانة عن كل النواب، ليفي بأحد وعوده الانتخابية.

مراقبو حقوق الإنسان في الولايات المتحدة يدينون استخدام القوة ضد الصحافيين

■ جنيف ـ د ب أ: صرّح مراقبو حقوق الإنسان من الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية بأنه يجب على السلطات الأمريكية حماية الصحافيين الذين يغطون المظاهرات المناهضة للعنصرية، وليس مهاجمتهم. وألقوا باللائمة على الرئيس دونالد ترامب في النهج العدائي تجاه الإعلام. وقال ديفيد كاي، مراقب حرية التعبير بالأمم المتحدة، ونظيره إديسون لانزا بمنظمة الدول الأمريكية، إن صحافيين تعرضوا لاعتداءات ومضايقات والاعتقال والاحتجاز. وقال الخبيران في بيان مشترك: «الصحافة تلعب دوراً رقابياً ضرورياً في المجتمعات الديمقراطية»، ودعا السلطات إلى ضمان حق العامة في الحصول على معلومات بشأن الحركة الاحتجاجية. وأضافا أن هجمات ترامب اللفظية على الإعلام «تسهم في بيئة من العدائية وعدم التسامح». وإضافة إلى ذلك، شجبا عسكرة الشرطة في الولايات المتحدة، وهو ما «يشجع منفذي القانون على رؤية المتظاهرين والصحافيين على أنهم محاربون». وشددا على أن استخدام الأسلحة، مثل الرصاص المطاطي، ضد الصحافيين، يحظره القانون الدولي.

سجناء طالبان المفرج عنهم مشروع مقاتلين جدد

■ كابول ـ أ ف ب: لا يخفي محمد داود الذي أفرج عنه مؤخراً بعدما أمضى تسع سنوات في السجن استعداده للعودة إلى القتال مثل كثيرين من متمردي طالبان الذين أطلقت كابول سراحهم على أمل تحقيق تقدم في مفاوضات السلام، ويشكلون تهديداً جديداً. ويقول السجين السابق الذي أطلق سراحه من سجن باغرام شمال كابول الشهر الماضي «ما لم ينسحب الأمريكيون، سنواصل جهادنا لأنهم قتلوا الكثير من الأفغان في عملياتهم».

وقال قبل أن يستقل سيارة أجرة باتّجاه قريته وبحوزته مبلغ منحته إياه الحكومة بقيمة 65 دولاراً «لم نعد نرغب بوجود قوات أجنبية في بلدنا». وأوقفت القوات الأمريكية داود (28 عاماً) في ولاية فارياب قبل تسع سنوات.

وسرّعت السلطات الأفغانية عملية إطلاق سراح 5000 سجين من طالبان، بمن فيهم داود، «كبادرة حسن نية» بعد أن دعا المتمردون إلى وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أيام بمناسبة عيد الفطر. وقال مسؤول أمني إن قائمة المفرج عنهم تشمل أعضاء يتدربون على أن يصبحوا انتحاريين وصانعي سترات انتحارية وخاطفين وحتى مقاتلين أجانب. وتأتي هذه الخطوة ضمن عملية تبادل أشمل للسجناء تم الاتفاق عليها كتمهيد لمحادثات السلام.

وقبل إطلاق سراحهم، تم الطلب من السجناء التوقيع على تعهد بعدم حمل السلاح مرة أخرى. ومن الواضح بشكل متزايد أن مثل هذه الالتزامات لا تعني الكثير. وصرح قيادي في طالبان في باكستان بأنه «يجب ألا يكون هناك أي غموض» في أن المفرج عنهم سيتم نشرهم في نهاية المطاف في الخطوط الأمامية. وقال: «إنه جهاد مستمر وسيستمر حتى نتوصل إلى نوع من الاتفاق مع حكومة كابول».

ويقول العديد من المتمردين الذين تم إطلاق سراحهم إنهم لا يزالون غاضبين من القوات الأمريكية. ولكن بموجب اتفاق بين الولايات المتحدة وطالبان تم توقيعه في شباط/فبراير، التزم المسلحون بوقف مهاجمة القوات الأمريكية والأجنبية أثناء انسحابها من البلاد بحلول العام المقبل. وبدلاً من ذلك، باتت قوات الدفاع والأمن المحلية المنهكة العدو المباشر الذي لم تشمله تعهدات مشابهة.

وكان التنازل الرئيسي الذي حصلت عليه واشنطن من طالبان أثناء المفاوضات يتمثل في التعهد ببدء محادثات السلام مع كابول. وبالمقابل، تعيّن على الحكومة الأفغانية الإفراج عن 5000 سجين من المتمردين بينما تعهدت الحركة بإطلاق سراح 1000 سجين من قوات الأمن. وقال مسؤولون إنه منذ بدء عملية التبادل، أفرجت السلطات الأفغانية عن 3000 سجين من طالبان بينما أفرج المتمردون عن أكثر من 750 سجيناً. ولربما يمثل هذا الرقم ما يعادل 10 % من إجمالي قوات طالبان، حيث تشير تقديرات بأن عدد المتمردين يتراوح بين 50 ألفاً ومئة ألف. وقال مسؤولون أمنيون أفغان إن الولايات المتحدة لم تستشرهم بينما استكملت واشنطن وطالبان عملية تبادل السجناء.

وقال مسؤول أمني رفيع إن «المخططين يشكلون مصدر قلق أكبر بالنسبة للسلطات الأفغانية من المسلحين، مضيفاً أن أحد سجناء طالبان المفرج عنهم استأنف بالفعل نشاطاته المسلحة بينما ارتكب آخر جريمة قتل. ورأت طالبان في الصفقة مع الولايات المتحدة دليلاً على أنها هزمت واشنطن في حربها الأطول.

وذكر نائب زعيم طالبان سراج الدين حقاني في تصريح الأسبوع الماضي أنه «لا يجب أن تؤخذ السياسة والمفاوضات على أنها تعني أننا سنهمل شؤون الجهاديين وتعزيز وتطوير قوتنا العسكرية الجهادية». وتجد طالبان الآن نفسها في وضع ستخرج منه منتصرة أياً كان السيناريو حتى لو فشلت محادثات السلام مع كابول.

ولم يكن أمام الحكومة الأفغانية أي خيار سوى الرضوخ لمطلب واشنطن المضي قدماً في عملية التبادل، خصوصاً وأن الولايات المتحدة أكبر جهة مانحة بالنسبة إليها. ومع ذلك، يعلق بعض المراقبين الآمال على نجاح محادثات السلام التي ستنهي حرب أفغانستان المستمرة منذ 19 عاماً.

وقال أندرو واتكنز من مجموعة الأزمات الدولية إن «هذه المحادثات تحمل آمالاً أفضل بتحقيق وقف دائم لإطلاق النار من أي مقاربة أخرى حالية». وأضاف أن «البدء السريع للمحادثات هو أفضل طريقة للقضاء على هذا التهديد».

ومقتل 18 شخصا على الأقل في انفجار منجم شمال افغانستان

■ كابول ـ د ب أ: أعرب مسؤول أفغاني، أمس الأربعاء، عن اعتقاده بأن 18 شخصاً على الأقل لقوا حتفهم في انفجار بمنجم فحم في إقليم سامانجان بشمال البلاد. وقال المتحدث باسم الحاكم الإقليمي، محمد صديق عزيزي، إن فريق البحث عثر أيضاً على ست جثث داخل أحد الأنفاق، مضيفاً أن شخصين لقيا حتفهما خارج المنجم نتيجة للانفجار. وأضاف عزيزي أن عشرة أشخاص على الأقل محاصرون داخل المنجم الذي يبلغ عمقه 700 متر، ويخشى أن يكون جميعهم لقوا حتفهم. وكان 16 عاملاً على الأقل يعملون داخل المنجم في وقت الحادث.

وقال المتحدث باسم وزارة المعادن والبترول، قادر مفتي، إن غاز الميثان العالي الكثافة أبطأ عملية البحث عن الجثامين. وقال المسؤولون إنه في صباح الثلاثاء انفجرت ثلاثة مناجم فحم مجاورة جراء اشتعال غاز الميثان في مقاطعة دار الصوف وهي جزء من إقليم سامانجان الفقير. يعمل الكثير من الأشخاص في الإقليم في عمليات التعدين غير الرسمية التي تجرى دون معدات سلامة ملائمة، حسب المسؤولين. ويعد التعدين غير القانوني في سامانجان من أحد مصادر الدخل الرئيسية ويستفيد منه أغلب سكان الإقليم. وتخضع القليل من مناجم الإقليم لمراقبة الدولة.

اليمن: مسؤول البحث الجنائي في شبوة يتهم الإمارات بالوقوف وراء تفجيرات أنبوب نفط

■ اليمن ـ الأناضول: اتهم مسؤول أمني يمني، أمس الأربعاء، الإمارات بالوقوف وراء التفجيرات المتكررة لأنبوب النفط الخام بمحافظة شبوة جنوب شرقي البلاد.

وتشهد محافظة شبوة الغنية بالنفط، منذ سيطرة القوات الحكومية عليها في أغسطس/ آب 2019، هجمات ضد دوريات ونقاط عسكرية، ومواقع نفطية، فيما تتجه أصابع الاتهام نحو خلايا مسلحة تابعة لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي»، المدعوم إماراتياً.

ونقلت قناة «الجزيرة» القطرية عن مسؤول البحث الجنائي في شبوة، عبد الله العياشي، قوله إن «الإمارات تدعم مجموعات لتنفيذ عمليات تفجير متكررة لأنبوب النفط» في المحافظة.

وكشف أن عناصر من قوات «النخبة الشبوانية» المدعومة إماراتياً، ألقت السلطات القبض عليها في وقت سابق، اعترفت بالتفجير المتكرر لأنبوب النفط، في محاضر رسمية أثناء التحقيق معها.

وأعلنت سلطات شبوة، في مايو/ أيار الماضي، قائمة تضم 100 شخص معظمهم من «المجلس الانتقالي» و«النخبة الشبوانية، قالت إنهم «مطلوبون لها»، على خلفية هجمات وأعمال فوضى، وفق تعميم رسمي.

ورفضت شبوة، أواخر أبريل/ نيسان الماضي، بجانب 5 محافظات يمنية جنوبية من أصل 8، إعلان المجلس الانتقالي «حكماً ذاتياً». ويوجه مسؤولون يمنيون، باستمرار، اتهامات للإمارات بدعم تشكيلات مسلحة خارج إطار السلطة الشرعية، وتغذية صراعات في مناطق متفرقة من البلاد، خاصة محافظات أرخبيل سقطرى، وشبوة، وتعز.

وللعام السادس، يشهد اليمن حرباً بين القوات الموالية للحكومة والحوثيين المتهمين بتلقي دعم إيراني، والمسيطرين على محافظات، بينها صنعاء، منذ 2014. ويزيد من تعقيدات النزاع في اليمن أن له امتدادات إقليمية، فمنذ مارس/آذار 2015 ينفذ تحالف عربي بقيادة السعودية، عمليات عسكرية في مواجهة الحوثيين. فيما تنفق الإمارات أموالاً طائلة على تسليح وتدريب قوات «موازية» لقوات الحكومة اليمنية الشرعية.

برلين تعلن رسمياً أن واشنطن تدرس خفض عديد قواتها في ألمانيا

■ برلين ـ أ ف ب: أكدت الحكومة الألمانية، أمس الأربعاء، أن إدارة الرئيس دونالد ترامب أبلغت برلين أنها تفكر في خفض عديد القوات الأمريكية في ألمانيا، وهي خطوة يقول منتقدون إنها قد تقوّض حلف شمال الأطلسي. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية الأسبوع الماضي، أنّ ترامب يريد سحب نحو 9500 جندي من أصل 34500 جندي متمركزين حالياً في شكل دائم في ألمانيا.

وقالت المتحدثة باسم المستشارة أنغيلا ميركل، أولريك ديمر، للصحافيين في برلين: «تم إبلاغ الحكومة الفدرالية بأن الإدارة الأمريكية تدرس تقليص وجود القوات المسلحة الأمريكية في ألمانيا».

وتابعت: «حسب علمنا، لم يتم اتخاذ قرار نهائي». ولم تعط ديمر مزيداً من التفاصيل، ولم يصدر تأكيد من المسؤولين الأمريكيين بشأن الخطة. وتستضيف ألمانيا أكبر عدد من القوات الأمريكية في أوروبا في إرث من احتلال الحلفاء لها بعد الحرب العالمية الثانية. لكن دعم ترامب الفاتر لاتفاقات التعاون الطويلة الأمد مع الحلفاء الأوروبيين أثار منذ فترة طويلة قلقاً في القارة. وشن ترامب هجوماً لاذعاً بشكل خاص على ألمانيا، القوة الاقتصادية الأوروبية، متهماً إياها بعدم إنفاق ما يكفي للدفاع عن نفسها. وأعرب سياسيون ألمان كبار عن قلقهم من الخطة الأمريكية للحد من عدد القوات والتي بدت على ما يبدو مفاجأة لبرلين.

وقال بيتر باير، منسق ميركل للعلاقات عبر المحيط الأطلسي، لصحيفة راينيخه بوست: «هذا غير مقبول على الإطلاق، وخصوصاً أنّ أحداً في واشنطن لم يفكر في إبلاغ ألمانيا الحليفة في حلف شمال الأطلسي سلفاً». وأثارت الخطة تساؤلات جديدة حول التزام ترامب باتفاقيات تعاون طويلة الأمد مع الحلفاء الأوروبيين، ويخشى بعض المراقبين أن تقوض هذه الخطوة أمن حلف شمال الأطلسي. وقال يوهان واديفول، العضو البارز في حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ الذي تتزعمه المستشارة ميركل، إن ما يحصل بمثابة «دعوة إلى اليقظة» موجهة إلى الأوروبيين لتحمل مزيد من المسؤولية في مجال الدفاع.

وحذّر قائد الجيش الأمريكي السابق في أوروبا، بن هودجز، الذي كان موجوداً في مدينة فيسبادن الألمانية قبل تقاعده، من أن الانسحاب الأمريكي سيكون «خطأً فادحاً» و«هدية» للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال إنّ «القوات الأمريكية ليست في أوروبا لحماية الألمان». وتابع أنّ هذه القوات تهدف إلى «حماية جميع أعضاء (حلف الأطلسي) بما في ذلك الولايات المتحدة». وإضافة إلى مهمة الردع حيال روسيا، تستخدم القوات الأمريكية القواعد الألمانية لتنسيق العمليات العسكرية في أوروبا وإفريقيا والشرق الأوسط.

انتشار «بيزنس بلازما المتعافين» لعلاج المصابين من كورونا... وأثرياء الوباء عدو خفي يهدد حياة المرضى

وزير الكهرباء يصعق الفقراء ومحدودي الدخل برفع الأسعار... وأسواق الجملة للخضراوات منبع للعدوى

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

الخبر الأبرز والأهم والذي حمل العديد من الدلالات حول الخطط، التي ستتبعها مصر نحو الملف الليبي، والذي ورد في الصحف المصرية الصادرة يوم أمس الأربعاء 10 يونيو/حزيران، كان عن الاجتماع الذي عقده الرئيس عبد الفتاح السيسي لمجلس الأمن القومي، محددا فيه إجراءات لابد من اتخاذها ضد التدخل التركي، وإرسال المرتزقة السوريين لمساندة حكومة فايز السراج، وكذلك الموقف من إثيوبيا في موضوع قواعد ملء سد النهضة. ثم الاجتماع الذي عقده الرئيس مع وزير الدفاع الفريق أول محمد زكي بدون إعطاء أي تفاصيل عن أسبابه وما دار فيه، وهو المتعارف عليه في مثل هذه المناسبات والتي يشرح فيها المتحدث باسم الرئاسة السفير بسام راضي، وهو ما تم بالنسبة للاجتماع الذي عقده الرئيس مع أعضاء مجلس الأمن القومي لمناقشة أزمة سد النهضة وموقف السودان.

وصدر بيان جاء فيه: «تلقت مصر الدعوة الصادرة من وزير الري السوداني، باستئناف مفاوضات سد النهضة، وإذ تؤكد مصر على موقفها المبدئي بالاستعداد الدائم للتفاوض، من أجل التوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن يحقق مصالح مصر وإثيوبيا والسودان، فإنها ترى أن هذه الدعوة جاءت متأخرة بعد 3 أسابيع منذ إطلاقها، وهو الأمر الذي يحتم تحديد إطار زمني محكم لإجراء المفاوضات والانتهاء منها، منعاً لأن تصبح أداة جديدة للمماطلة والتنصل من الالتزامات الواردة في إعلان المبادئ الذي وقعته الدول الثلاث عام 2015.

ومن جهة أخرى فمن الأهمية الإشارة إلى أن هذه الدعوة صدرت في اليوم ذاته، الذي أعادت فيه السلطات الإثيوبية التأكيد على اعتزامها السير قدماً في ملء خزان سد النهضة، بدون التوصل إلى اتفاق، وهو الأمر الذي يتنافى مع التزامات إثيوبيا القانونية، الواردة في إعلان المبادئ، ويلقي بالضرورة ظلاله على المسار التفاوضي، والنتائج التي قد يتم التوصل إليها، ورغم ما تقدم، فإن مصر سوف تشارك في هذا الاجتماع، من أجل استكشاف مدى توفر الإرادة السياسية، للتوصل إلى اتفاق، وتأكيداً لحسن النوايا المصرية المستمرة في هذا الصدد، وطبقاً لما ورد في الدعوة الواردة من وزير الري السوداني».

واتفقت مصر وبريطانيا على تعزيز التنسيق في ملف السد في اتصال هاتفي بين وزير الخارجية سامح شكري ونظيره البريطاني دومينيك راب، وفق بيان للسفارة البريطانية في القاهرة، أفاد بأن الجانبين «اتفقا على أهمية تعزيز التنسيق حول القضايا الإقليمية، بما في ذلك قضية سد النهضة». يأتي الاتصال بعد إعلان رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد عزم بلاده استكمال السد، رغم تعثر المفاوضات بشأنه، وأعلن أن قرار الملء «لا رجعة فيه» وأن المشروع يتقدم وفق الجدول المحدد له، كما استقبل السيسي أمس الفريق أول محمد زكي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي.

ومن الأخبار الأخرى الواردة في صحف أمس الأربعاء آخر المستجدات في وباء كورونا، واستغلال المستشفيات الخاصة للمرضى بطريقة غير معقولة، وكانت المفاجأة للناس هي أخبار رفع أسعار استهلاك الكهرباء بنسبة تقترب من العشرين في المئة. بينما كانت المقالات والتعليقات عن مبادرة الرئيس لحل الأزمة في ليبيا والتدخل التركي، واستمرار الشرطة في القبض على آلاف السائقين الذين لا يرتدون الكمامات، واستعدادات وزارة التربية والتعليم لامتحانات الثانوية العامة في الواحد والعشرين من الشهر الحالي. وإلى ما عندنا..

معاناة متجددة

ونبدأ بالحكومة التي أعلنت عن رفع أسعار استهلاك الكهرباء، في مؤتمر عقده الوزير محمد شاكر قال عنه منصور عبد الغني رئيس التحرير التنفيذي لـ«الأهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري ساخرا من الوزير: «واصل الدكتور محمد شاكر وزير الكهرباء والطاقة، سياسة صعق الفقراء بأسعار استهلاك الكهرباء. وأعلن أمس في مؤتمر صحافي رفع أسعار الكهرباء لمحدودي ومتوسطي الدخل، والذين يقل استهلاكهم عن 650 كيلو وات، ولم يرفع الوزير أسعار استهلاك الكهرباء للأغنياء، وأصحاب شرائح الاستهلاك العليا، وقام بتثبيت الأسعار لمن يزيد استهلاكهم على 650 كيلووات. أبقى الوزير على أسعار شرائح الاستهلاك من 650 إلى 1000 عند 118 قرشا للكيلو وات، والشرائح التي تزيد على 1000 كيلووات عند 145 قرشا، بدون زيادة جديدة. وقال وزير الكهرباء والطاقة إن نسبة الزيادة هذه المرة بلغت 19.1 % لشرائح الاستهلاك المنزلي، وأن الاستهلاك التجاري تم تثبيت أسعاره لمدة 5 سنوات مقبلة عند أسعار 65 قرشا لـ 100 كيلووات استهلاك و115 قرشاً حتى 250 كيلووات استهلاك و140 قرشا حتى 600 كيلووات استهلاك و155 قرشا حتى 100 كيلووات استهلاك و160 قرشا للفواتير، التي يزيد استهلاكها على 1000 كيلووات. الدكتور محمد شاكر كان يمتلك مكتبا استشاريا يعمل في مجال الكهرباء، وجاء إلى الوزارة مع حكومة المهندس إبراهيم محلب الأولى وفي عام 2015 أعلن خطة تحرير أسعار الكهرباء، التي كانت تنتهي العام الماضي إلا أن قرار تحرير سعر الصرف عام 2017 أربك كافة الحسابات، واستوجب خطة جديدة طبقا للسعر الجديد للدولار، وهو ما تم الإعلان عنه في عام 2017. ومن المقرر أن تنتهي العام المقبل 2021. وخلال فترة توليه الوزارة قام بتغيير قانون الكهرباء والطاقة، بما يسمح للقطاع الخاص بإقامة محطات التوليد والبيع للمواطنين، وألزم الوزارة بشراء فائض توليد تلك المحطات، وسمح الوزير لإحدى الشركات الخاصة، بقراءة العدادات، التي شهدت أخطاء فادحة وحسابات جزافية، لأن الشركة ليس عليها رقيب، وهناك خلاف كبير بين داخل الإدارات التجارية في شركات التوزيع، بسبب عدم قيام الشركة الخاصة بإعادة القراءات الخاطئة، ومنح الوزير خدمة تلقي الشكاوى المعروفة بالخط 121 لإحدى الشركات الخاصة بدعوى التطوير . انقطاعات التيار الكهربائي ماتزال مستمرة، وضعف الكهرباء وتذبذبها في نهايات الخطوط أزمة لم يتم التصدي لها، وعدم وجود المهمات والمفاتيح الخاصة بإعادة التيار في المحولات أصبحت ظاهرة، لدرجة أن المواطنين يقومون بالشراء على نفقتهم الخاصة».

مؤتمر وزير الكهرباء الصحافي

أما الوزير فقد قال في مؤتمره الصحافي الذي نقلته معظم الصحف المصرية ومنها «الأهرام» واليوم السابع»: «تم اتخاذ عدد من الإجراءات التي تهدف إلى عدم تحميل المواطنين أعباء جديدة، في مقدمتها تثبيت قيمة خدمة العملاء على فواتير الاستهلاك. وأكد شاكر خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في مقر وزارة الكهرباء، اتخاذ عدد من الإجراءات؛ لتثبيت قيمة خدمة العملاء على فواتير الاستهلاك، على أن تكون المحاسبة بقيمة العام الماضي نفسها، وعدم زيادة أسعار بيع الطاقة الكهربائية للقطاع الصناعي على الجهد الفائق والعالي والمتوسط لخمس سنوات مع تخفيض أسعار بيع الكهرباء عشرة قروش للقطاع الصناعي على أن تتحمل الموازنة العامة قيمة هذا الدعم بقيمة 22 مليار جنيه».

التجارة بالموت

أكرم القصاص في «اليوم السابع»: في الوقت الذي يخوض فيه آلاف الأطباء والممرضات والممرضين والعاملين في المستشفيات معركة مواجهة مع فيروس كورنا بكل إخلاص، هناك أفراد وجهات يشغلهم تحقيق أرباح على حساب المرض والفيروس، سواء تجار الكمامات والمطهرات الذين يتلاعبون في الأسعار ويعطشون السوق ليرفعوا الأسعار، وأيضا بعض تجار ومحلات تسعى لتحقيق أرباح، والأمر نفسه في بعض الصيدليات، التي أخفت الأدوية ورفعت سعرها ووصلت أسعار بعض الأدوية إلى عشرة أضعاف، وربما أكثر، والأمر نفسه، في ما يتعلق بالمستشفيات الخاصة أو بعضها، التي وجدت في الأزمة فرصة لتحقيق أرباح إضافية على حساب الدماء والموت، بعض المستشفيات الخاصة ضاعفت الأرباح، وهناك فواتير تبلغ عشرات الآلاف في أيام، وبدون تقديم خدمة تذكر، وحتى عندما تدخلت وزارة الصحة في تحديد أسعار استرشادية تتراوح بين 1500 و3000 جنيه في اليوم، اعترضت المستشفيات ورفضت الالتزام، لدرجة أن وزارة الصحة تحدثت عن هذا الأمر، وبدت الوزارة كأنها تستجدي من المستشفيات الخاصة أن تتكرم وتنزل أسعارها إلى 1000 % فقط. واضح أن سلوك بعض المستشفيات الخاصة في أزمة كورونا متوحش يفتقد إلى الإنسانية أو الرسالة، ونحن لا نطالب أصحاب ومساهمي المستشفيات الخاصة أن يكونوا ملائكة، إنما بشر، حتى يمكن أن يتوجه إليها قادرون ليخففوا الضغط عن المستشفيات العامة. لكن الواضح أن هذه المستشفيات، أو بعضها تلعب لعبة شيطانية لأنها ترفض استقبال الحالات في العلن، وتفتح أبوابا خلفية بعد التفاوض مع أهل المريض للحصول على أعلى ربح، وهنا نحن أمام تجارة بالمرض والموت، تتنافى مع أي قانون. وزيرة الصحة دعت مستشفيات القطاع الخاص في مؤتمر صحافي مؤخرا إلى إعلاء مصلحة المرضى بدون النظر إلى الأرباح، حفاظًا على حياة المواطنين، وقررت التوجه بتكثيف الحملات المرورية على مستشفيات القطاع الخاص، للتأكد من التزامهم بالضوابط التي وضعتها الدولة، المؤتمر حضره الدكتور علاء عبدالمجيد، رئيس غرفة مقدمي الخدمات الصحية في القطاع الخاص، وعدد من الممثلين عن كبرى المستشفيات الخاصة، وتطرقت الوزيرة إلى ما أثير من مغالاة في الأسعار في بعض المستشفيات الخاصة، التي تقدم الخدمة الطبية لمصابي فيروس (كوفيد – 19) مؤكدة على أنه ستكون هناك رقابة صارمة على تلك المستشفيات. اللافت أن الدكتور علاء عبد المجيد، رئيس غرفة مقدمي الخدمات الصحية في القطاع الخاص، استنكر ما تمارسه بعض مستشفيات القطاع الخاص من المغالاة في تقديم الخدمات الطبية لمرضى فيروس كورونا، داعيًا كافة المستشفيات إلى الالتزام بالضوابط التي وضعتها الدولة. طبعا بعض من حضروا الاجتماع هم من المساهمين في صناعة الأزمة، والواضح أن القطاع الطبي الخاص خلال سنوات، توحش، ويتعامل على أنه بعيد عن أي رقابة، وهناك ممارسات تشير إلى أن بعض المستشفيات حولت الطب إلى تجارة أكثر من تجارة المخدرات، هناك تلاعب في الضرائب ومبالغة في الأسعار، في غياب للرقابة، ولهذا جاء سلوكهم في أزمة كورونا متوحشا كالعادة. مع العلم أن الدولة في مواجهة كورونا في حالة طوارئ، وحتى في الدول الرأسمالية والاقتصاد الحر، فإن القانون يمنح الدولة الحق في إخضاع المستشفيات الخاصة لإرادة الدولة وخدمة المرضى، والدولة لديها سلطة تطبيق هذا في ظل مواجهة أزمة وبائية خطيرة. وإذا لم يصل الأمر إلى مرحلة فرض الرأي، فليس أقل من أن تتحرك أجهزة الرقابة لتتابع عمل هذه المستشفيات، وأن يتم تطبيق قواعد حالة الطوارئ، على من يتاجرون بالأزمة أو يتلاعبون بالأسعار، ويحتكرون السلع أو أدوات الوقاية، وأيضا أي مستشفى يمتنع عن تقديم الخدمة، في ظل ارتفاع أعداد المصابين، التدخل مطلوب حتى لا تتحول المستشفيات الخاصة إلى أن تكون فقط تجارة في الموت والمرض».

المقايضة على الحياة

وفي «الدستور» كان ماجد حبتة عنيفا في هجومه وهو يستعرض اسماء المستشفيات وأسعارها وقال: «الواقع يقول إن المستشفيات الخاصة أغلقت أبوابها في وجه مصابي فيروس كورونا، أو قايضتهم على حياتهم: الدفع أو الموت ولدينا عشرات الوقائع المؤسفة، أبرزها واقعة أو جريمة ذلك المستشفى الذي حصل من المواطن مصطفى محمد مصطفى على 50 ألفًا تحت الحساب، ثم رفض إخراجه قبل أن يدفع 163 ألفًا، بزعم أن تكلفة العلاج 213 ألف جنيه، خلال 7 أيام، ما اضطر نجل المريض إلى اللجوء للنائب العام. وكما غابت وزارة الصحة عن هذه المعركة غابت أيضًا عن صراع رامي عبدالدايم مع الفيروس القاتل، ومعاناة شقيقه مع قتلة آخرين، مستشفى «كليوباترا» رفض استقبال رامي في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء 26 مايو/أيار الماضي، بزعم عدم وجود أماكن. وطبيب شاب مسؤول عن طوارئ مستشفى «الحياة» نهر شقيقه وآخرين وطردهم وقال لأفراد الأمن «أنا قلت ما حدش يدخل هنا كل الناس دي تطلع بره حالا». واشترط المستشفى «السعودي الألماني» دفع 100 ألف جنيه فورًا وفشلت محاولات شقيقه لتأجيل دفع المبلغ عدة ساعات: من الفجر إلى صباح الأربعاء وبعد أيام من موافقة مستشفى «مصر الدولي» على استقباله انتقل رامي إلى رحمة ربه. أكثر من 200 ألف في 7 أيام و100 ألف تحت الحساب، مع أن الأسعار التي وضعتها وزارة الصحة بناء على تعليمات رئيس الوزراء تراوحت بين 1500 و10 آلاف جنيه في الليلة الواحدة، والإشارة هنا مهمة إلى أن غرفة مقدمي الخدمات الصحية في اتحاد الصناعات رفضت تلك الأسعار وأعلنت عن أن «كل مستشفى حر في تحديد سعر العلاج». أصحاب المستشفيات الخاصة كما قال الواقع وعشرات الوقائع وكما أوضحنا في مقال سابق، حاولوا استغلال الأزمة أو استثمارها وأعلنوا عن امتناعهم عن تقديم خدمة العلاج للمصابين بالفيروس، اعتراضًا على تلك الأسعار مع أن لدينا قانونًا يتيح «تحديد سعر بعض الخدمات»، بل يتيح أيضًا إلزام هذه المستشفيات والمراكز الطبية التخصصية بالعمل بكامل أطقمها الفنية وطاقتها التشغيلية، وكنا قد استعرضنا التدابير الجديدة التي استحدثتها تعديلات قانون الطوارئ، وأشرنا إلى أن دولًا عديدة توصف بأنها متقدمة اتخذت إجراءات وتدابير شبيهة، أو أكثر حدّة. الحكومة الإسبانية مثلًا قامت منتصف مارس/آذار الماضي بتأميم جميع مستشفيات ومنشآت تقديم الرعاية الصحية في البلاد، وعليه قلنا إننا لا نرى أي جدوى من لقاء بين وزيرة الصحة وأصحاب المستشفيات الخاصة، أو مجلس إدارة غرفتهم، فلا وقت للميوعة ولا مجال للتفاوض على مص دماء الشعب، أو مقايضة المواطنين على أرواحهم لكن حدث اللقاء وتم التفاوض الذي نتمنى أن يخيب ظننا وألا يتم تطبيق ما وعدت به الوزيرة بميوعة تطبيق قائمة الأسعار».

الفيروس اللعين

وفي جريدة «روز اليوسف» ناقش محمد صلاح ماجد عنف الهجوم على المستشفيات الخاصة وأصحابها قائلا: «ما من وباء إلا وله ضحايا يتساقطون في معركة البقاء على قيد الحياة، وخونة يتحالفون مع الشيطان ويتاجرون بآلام وآمال المرضى الباحثين عن استنشاق الأوكسجين، طبيعيا أو صناعيا أو «ترياقا، يخفف الآلام ويضع حدا للفيروس اللعين، الذي ينشر الموت في كل مكان. أثرياء الوباء لا يختلفون كثيرا عن أثرياء الحروب، كل منهم عدو خفي يهدد أمن واستقرار الوطن، فقدوا حسهم الوطني والديني والأخلاقي، قلوبهم قاسية لا تعرف معاني الرحمة والإنسانية أغشاها الأنانية وحب المال والتربح من المرض والموت والخراب والدمار، زين لهم الشيطان أعمالهم. تصرفات «خونة الأوطان» أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن الفيروس اللعين بجانب هؤلاء مجرد كائن أليف، يمكن ترويضه والتعايش معه، للأسف الشديد فيروس كورونا كشف أسوأ ما في المصريين، فأعداء الوطن يحرمون المرضى من الحق في الحياة، باحتكار السلع الغذائية والمستلزمات الطبية، وحجب الأدوية وبيعها بأسعار خيالية، وأخيرا انتشار «بيزنس بلازما المتعافين» لعلاج المصابين من كورونا، نعم من آمن العقاب لا تكفيه إساءة الأدب بل تتمادي جرائمه إلى نهب وتدمير الأوطان والتلاعب بصحة المواطنين الأبرياء، فالمستشفيات الخاصة تنصلت من مسؤولياتها الوطنية والأخلاقية في اللحظات الصعبة، التي يمرّ بها الوطن، ولم يتغير نهجها في ابتزاز المرضى والتعامل معهم، باعتبارهم صيدا ثمينا فيروس كورونا فضح تبجح أصحاب المستشفيات الخاصة التي سمحت الدولة بإنشائها قبل 45 عاما، لتوفير خدمة طبية مميزة وتخفيف العبء عن المستشفيات الحكومية، حتى صارت تستحوذ الآن على 80 % من الخدمات الطبية، ولكن للأسف لا تعالج إلا الأغنياء، فقد بلغ سعر تحليل مسحة فيروس كورونا 20 ألف جنيه، كما ارتفعت تكلفة العلاج إلى 400 ألف جنيه».

البدء من المنبع

عباس الطرابيلي يتساءل في مقاله في «الوفد»: «هل يا ترى نعرف أهمية أسواق الجملة للخضر والفواكه، مثل سوق العبور وسوق السادس من أكتوبر، وأيضاً أي أسواق مماثلة إقليمية، نقول ذلك ونحن نعرف خطورة هذه الأسواق بسبب كثرة عدد المترددين عليها والقادمين من مدن ومحافظات عدة، فضلاً عن الأيدي التي تداولت حصد وجمع كل هذه المنتجات، وما أكثرها، وهل يحملون الفيروس الرهيب، حتى إن لم يعلموا، ولكن الخطورة، موجودة ومؤكدة. ومهما وضع هؤلاء – وأكثرهم– لا يلتزم لا بالقناع ولا بـ«الجوانتي» البلاستيكي، ومهما استعملوا المطهرات، وهم عادة قليلاً ما يفعلون، نقول إنهم رغماً عنهم هم أخطر ناقلي الفيروس القاتل، بل هم وما ينقلون من منتجات أكثر من ينقلون الفيروس من قرية إلى السوق المركزي، وبالمثل من يتولى نقل الدجاج وغيره من الطيور من المزارع، وهي كلها على حواف المدن والقرى والطرق، وسياراتهم تتحرك باستمرار ولا تحمل فقط هذه الطيور، بل بالقطع تحمل أيضاً فيروس كورونا، فماذا نحن فاعلون؟ هل نقوم بتعقيم هذه الأسواق فجراً، أي قبل وصول كل المتعاملين معها من بشر ومنتجات، ثم يتم تعقيم كل السيارات والعربات، ولو كانت كارو قبل أن تدخل أي سوق، وهل تمتد عملية التعقيم إلى ما تحمل من خضراوات وفواكه، حتى لو كانت مجرد حزمة فجل أو جرجير أو بصل أخضر ونحن من عشاق كل ذلك، ثم تجري عملية التعقيم للعربات قبل أن تخرج، وتحويل كل السوق إلى «حجر زراعي وطبي» قبل أن يتم توزيع منتجاتها على تجار نصف الجملة، وكل من يتردد على الأسواق، إن ذلك كله ما يمكن أن نطلق عليه «الوقاية من المنبع» لأننا بذلك نحد من إمكانية تسرب أي فيروسات، من خلال هؤلاء الباعة وأيضاً المترددين، أو أي فيروسات تكون قد وصلت إلى كل المنتجات، حتى لو كانت خيارة أو جزرة، مما يؤكل بدون طبخ. والمنطق يقول بذلك، ولهذا علينا، بدون أي حرج إخضاع كل هذه الأسواق إلى أعمال الحجر الزراعي والبشري يومياً حتى لو اضطررنا إلى إغراق مناطق هذه الأسواق بالمبيدات والمطهرات، بل يجب أن تبدأ عملية هذه الإجراءات من المنبع، أي من القرى الإنتاجية نفسها قبل وأثناء تحميلها بالخضر والفواكه – يعني أول الطريق– ثم تتكرر العملية مرة أخرى قبل دخولها إلى السوق، عبور أو أكتوبر، أو أي عاصمة من المحافظات، وبذلك نمنع وبنسبة كبيرة أي احتمالات لانتقال الفيروس عبر كل هذه المنتجات، وعبر الذين يحملونها. وأحلم ببرنامج احترازي شديد القسوة لتنفيذ كل ذلك، فهذا هو المعنى الحقيقي لعملية الحجر الصحي، وهو في نظري أخطر من إلزام الناس– في القاهرة والإسكندرية– بوضع الماسك، المهم حماية المنابع».

كاريكاتير

ولذلك أصبح المواطن الفقير بائسا لا يبحث عن تكاليف علاجه من كورونا، وإنما عن لقمة عيشه، وهو ما علمناه من الرسامة دعاء العدل في «المصري اليوم» لأنه كان في زيارة مسؤول كبير فشاهد بائسا يسأله تفتكر ها تتعدل عام 2020 فقال له: إسأل مدام عفاف في الدور الثالث.

مبادرة السيسي

أما أبرز ما نشر عن المبادرة التي قدمها الرئيس السيسي لحل الأزمة الليبية بجهود دولية في مؤتمر حضره كل من المستشار عقيلة صالح رئيس البرلمان الليبي والمشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني، واعلان حكومة فايز السراج في طرابلس رفضها فقد قال عنها في «الأخبار» جلال عارف: «لم يكن ممكنا لأردوغان أن يقوم بجريمته في ليبيا إلا مع إشارة خضراء من قوى كبرى ربما تري فيما يحدث مصلحة لها، ولعل حملة التلويح بالخطر الروسي كانت التمهيد الضروري لهذه الجريمة التي تدخل ليبيا والمنطقة في قلب صراع دولي وإقليمي، سوف تصل نيرانه إلى أيدي من أشعلوها بغباء شديد، وكأنهم لم يستوعبوا الدرس مما فعلوه من قبل في العراق وسوريا وكانوا في النهاية ضمن ضحاياه».

الضوء الأخضر

وفي «الأهالي» حذرت رئيس مجلس إدارتها أمينة النقاش، من وجود خطة لسحب الجيش المصري في معارك مع تركيا والميليشيات، تستهدف تحطيم قواه، واتهمت أمريكا بأنها أعطت الضوء الأخضر لأردوغان للتدخل وقالت: «كان من المتوقع أن يفرض المنتصر شروطه، فالمتحدث باسم حكومة السراج أعلن رفض المبادرة وعدم القبول بحفتر طرفا في التفاوض، وجاء موقف دول المغرب العربي ليدعم هذا الرفض، فالمغرب تمسك بمبادرة الصخيرات كأساس للتسوية السياسية، والجزائر أعلنت أنها تقف على مسافة واحدة من طرفي النزاع، وتدعو لتسوية سياسية للأزمة الليبية، بمعاونة من دول الجوار، بدون أن تؤكد قبولها لمبادرة القاهرة، أما تونس فالأغلب أن حدودها المشتركة مع ليبيا وتقع بعض نقاطها على بعد 175 كليومترا من العاصمة طرابلس، باتت مفتوحة بمساعدة حركة النهضة لتدفق السلاح والمرتزقة الأتراك وميليشيات الإرهاب الجهادي، لدعم السراج، كما سبق أن فعلت في سوريا. وتظل خاطئة كل حسابات لا تضع في الاعتبار أن التدخل العسكري التركي في ليبيا ما كان له أن يتمدد بهذا الشكل، بدون ضوء أخضر من الولايات المتحدة وبريطانيا وقادة حلف الأطلنطي، حتى لو أعلن بعضهم دعمه الشكلي لمبادرة القاهرة، وأن الدعوات التي تنطلق هنا وهناك تطالب بتدخل عسكري مصري في ليبيا، دعوات خطرة غير مسؤولة تستهين بأكبر جيوش دول حلف الاطلنطي وبرغبة تركية غربية في جر الجيش المصري إلى معارك تستهدف في المقام الأول تحطيم قواه وفي ظل فوضى القرار الدولي، لن يستطيع أحد أن يمنع مصر من الدفاع عن أمنها القومي بالطرق التي تلائمها وتحفظ حقوقها، ولعله من الأجدى في كل الأحوال أن تكثف الدبلوماسية المصرية جهودها لتمرير المبادرة من مجلس الأمن الدولي لوقف تحكم ميليشيات إرهابية في مصير التسوية السياسية في ليبيا».

من أجل سلامة الناس

من الأمور المؤذية جداً لمصر والمصريين أن نسير في شوارع لا تصلح لسير الناس، مليئة بالمطبات التي يسيطر على بعض المسؤولين فكرة أنها مفيدة في تقليل السرعة، وبالتالي تقليل الحوادث. المشاهَد هو العكس تماماً، فالمطبات سواء المقصودة الاصطناعية أو غير المقصودة أيضاً، تترتب عليها حوادث طرق حين يكون الطريق خالياً من السيارات والسيارات تسير بسرعة، فتقفز السيارة لمسافة عالية على نحو يهدد حياة الراكبين والعابرين، وهذا ما شاهده مؤخرا معتز بالله عبد الفتاح في «اليوم السابع»، في طريق الواحات في أكتوبر، يقول الكاتب: «فضلا عن أنها تسبب التكدسات غير المنطقية، التي تعطل الجميع، ثم فجأة يسير الطريق بعد المطب بانسياب ملحوظ.

وحتى طريقة عمل كثير من المطبات تدل على غباء أو غل شديد من قبل من قاموا به، لتكتشف أن معظم السيارات مطالبة أن تأخذ المطب بالعرض لأنها لو أخذته في خط مستقيم فستصاب في قاع السيارة بما لا نعلم نتائجه. هنا يكون المطب مرتفعاً جداً فوق المطلوب بكثير، وكأن مصر لديها وفرة في المواد المستخدمة في عمل المطبات، تجد هذا في مارينا في الساحل الشمالي، وتجد هذا في الكثير من الطرق في القاهرة وبعض المحافظات.

ويظل السؤال: من الشخص المسؤول عن المطبات؟ هل هناك إدارة عامة للمطبات؟ هل هناك قياسات عالمية أو محلية لكيفية صناعة المطبات؟ أم أن كل واحد عايز يعمل مطب يعمل اللي بيطلع في دماغه؟ هذه المطبات تختلف عن التهالك في الفواصل الإنشائية الموجودة في بعض الكباري الرئيسية، من ضمنها على سبيل المثال (كوبري فيصل، الدقي، كوبري أكتوبر منزَل الزمالك)، الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى تكدس واختناق مروري نتيجة خروج السيارات عن المسارات المخصصة لها لمسارات أخرى. نحن نبني طرقا جديدة عظيمة لكن الطرق القديمة في حاجة لأن نكف أذانا عنها، كما أننا أحياناً ما نقوم بسفلتة طرق ليست الأَوْلى بالسفلتة، ونقوم أحياناً بإزالة الإسفلت القديم وننتظر أسابيع وشهوراً حتى تتم سفلتة الطريق. طيب لماذا لا نقوم بإزالة القديم في يوم أو يومين قبل تجهيز الجديد؟ إن ردم الحفر في الطرق، ربما تكون له أولوية على عمل طريق جديد. وأقترح على المسؤولين في أي وزارة لها علاقة بالموضوع: إعملوا صفحة على فيسبوك، واطلبوا من الناس تصوير المطبات الغبية، ورفعها على الصفحة ومعها العنوان أو اسم الطريق، علشان نشتغل عليه شيلوا المطبات اللي بتطلّع عين الناس، الناس مش ناقصة، هم هيلاقوها من التعليم ولا التموين ولا الصحة ولا غلاء الأسعار، فنعمل لهم مطبات وحفر كمان؟».

ماراثون الامتحانات

أما السيد شحتة في «اليوم السابع» فينقلنا إلى الموضوع الذي يشغل بال الأغلبية يقول: «أيام قليلة تفصلنا عن انطلاق ماراثون امتحانات الثانوية العامة، الذي سيكون مختلفا بالكلية عما اعتدنا عليه طوال السنوات الماضية، في ظل ظروف استثنائية غير مسبوقة يعيشها مختلف دول العالم، ومن بينها مصر، بسبب انتشار فيروس كورونا، وهو ما يفرض على الطلاب وأولياء الأمور وجميع العاملين في الحقل التعليمي جهودا مضاعفة حتى تنتهي الامتحانات بسلام، حرصا على صحة الطلاب ومستقبلهم، وهي المهمة التي تكرس الدولة إمكانيات كبيرة من أجل إنجازها. أما وأن الأمر قد حسم بلا رجعة والامتحانات ستعقد في موعدها بعد إجراءات احترازية واسعة المدى، أعلنت عنها وزارة التربية والتعليم وأجهزة الدولة المختصة، فإن فريضة الوقت تقتضي من وجهة نظري أن يكرس أولياء الأمور الجزء الأكبر من طاقتهم لتقديم أكبر درجات الدعم المعنوي والنفسي لأبنائهم، خاصة أن الثانوية العامة ارتبطت في مخيلة المصريين بالضغط الكبير الذي تفرضه على البيوت منذ القدم. أما أبناؤنا الطلاب، فيجب عليهم إدراك أن الكثير مما يتم ترويجه على مواقع التواصل الاجتماعي ليس سوى شائعات لا تمت للواقع بأي صلة في كثير من الأحيان، وأن الدولة لن تدخر جهدا من أجل الحفاظ على صحتهم، كما أنها مشغولة للغاية بمستقبلهم. أحسب أنه كان من السهل، أن تعلن الدولة عن تأجيل امتحانات الثانوية العامة لمدة عام، أو حتى لعدة أشهر، وكان البعض سيسارع بالتصفيق والتهليل مشيدا بعظمة الخطوة، ولكن الحقيقة أن لصناعة القرار حسابات أخري، يتم عبرها دراسة الاحتمالات المختلفة واستطلاع رأي مختلف الجهات المختصة، ثم اتخاذ الخطوة بعناية حتى لو أثارت انتقادا لدى بعض الأشخاص. حسابات العاطفة تضر أكثر مما تفيد في أحيان كثيرة، وطريقة تقديم البحث التي تم الاعتماد عليها في صفوف النقل، لا تصلح أبدا لتقييم الطلاب قبل مرحلة الالتحاق بالدراسة الجامعية، التي تقتضي عقد اختبارات شاملة لقياس مستوى التحصيل والفهم، حتى يحصل كل طالب على حقه كاملا، ويتمكن من الالتحاق بالكلية التي يستحقها، لينضم بعد ذلك لخدمة مجتمعه. كما أن تأجيل الامتحانات لعام أو لعدة أشهر، الذي نادى به البعض كان يتضمن تفريطا واضحا في حق شريحة كبيرة من الطلاب، وتجميدا غير مبرر لمستقبلهم لعام أو حتى أشهر، تأمل الصورة بدقة كاملة وبموضوعية وبتجرد كامل، يؤكد على أن إجراء الامتحانات وفق إجراءات وتدابير احترازية دقيقة هو الخيار الأمثل للحفاظ على مستقبل الطلاب، جنبا إلى جنب مع حماية أرواحهم وأرواح المراقبين وجميع القائمين على الامتحانات من الألف إلى الياء. المعلمون سواء كانوا مراقبين في اللجان أو في إدارة الكونترول يلعبون دورا حيويا هذا العام في العبور بماراثون الثانوية العامة إلى بر الأمان حرصا على مستقبل الطلاب. أظن أن الجميع مدعو للهدوء وضبط النفس، كي يتمكن الطلاب من عبور امتحانات الثانوية العامة إلى بر الأمان، فليس من مصلحة أب أو معلم، أو حتى أخ أو صديق أن يكون جزءا من ضغط نفسي غير مبرر على أبنائنا وأخواتنا الطلاب».

سعدون يخلف*

الوباء والعلاقات الاجتماعية الجديدة

إن وباء (كوفيد– 19)، سيلقي ظلاله، بلا شك، على العلاقات الاجتماعية، إذْ أن تأثيره لا يتوقف عند إقفال الحدود بين الدول، وإغلاق مطاراتها وموانئها، وإغلاق أبواب مدارسها وجامعاتها وحسب، ومخاطره لا تتسبب في أزمات اقتصادية وسياسية فقط، بل سيتعدى إلى تشكيل أنماط جديدة في العلاقات بين الناس، بحيث فرضت غالبية الدول حظر التجوال، وأقرت حالة من العزلة على شعوبها، فسارع كل فرد إلى العودة إلى الحضن الآمن، ليحتمي في ظل أسرته، وتحت سقف بيته الصغير، خوفاً من هذا القاتل اللعين، الذي يتربص بضحاياه من دون أن يعطيهم أدنى فرصة في أن يروه.

ففي ظل مجتمع المخاطرة، وفي ظل عالم منفلت كهذا، تحدق به الفوضى العالمية من كل صوب وحدب؛ فمن الطبيعي أن تؤثر هذه المخاطر في كل مناحي الحياة، بما في ذلك الاجتماعية، حسب ما ذهب إليه كل من أولريش بيك وأنتوني غدنز.

إجراءات وقراءات

قدمت منظمة الصحة العالمية مجموعة من التوصيات الضرورية، التي من شأنها احتواء هذا الفيروس القاتل، حيث أوصت بضرورة الحجر الصحي المنزلي أو العزلة الذاتية، وفرض التباعد الاجتماعي، بالإضافة إلى توقيف كل السلوكات، التي قد تؤدي إلى التقارب بين الأشخاص، كالعناق واللمس والاجتماع، مع ضرورة ترك مسافة الأمان، التي تقدر بمتر واحد على الأقل، وهي إجراءات وقائية، تقول المنظمة إنها، لإبطاء تفشي الفيروس، والحد من انتشاره.

غير أن هناك من يرى بأن هذه الإجراءات الوقائية، حتى لو كانت لها أهداف سامية ونبيلة، إلا أنها تقلل من قيمة الإنسان، فتُفقد المريض احترامه، بحيث تُظهره بأنه متهم ومنبوذ، لا لشيء سوى لأنه مريض، مع أنه، وهو في هذه الحالة، يحتاج إلى الرعاية والاهتمام، لا إلى النبذ واللامبالاة، وتعيد تشكيل نظرتنا إلى الآخر القريب، باعتباره «مجرد ناشر محتمل للفيروس، يجب تجنبه بأي ثمن، والابتعاد عنه مسافة أمان»، ما يؤدي، والحال هذه، حسب جورجيو أغامبين إلى محو «الجيرة الإنسانية»، التي هي، في الأصل، أساس العلاقات بين البشر، وبوابة العطف والتعاون والتضامن والتعايش. على ضوء ما سبق، يتساءل أغامبين قائلا: «ماذا سيحل بالعلاقات الإنسانية؟ ما هذا المجتمع المتجرد من كل القيم عدا محاولة البقاء؟». من ناحية أخرى، فإن مصطلح «التباعد الاجتماعي»، على الرغم من تدثره بهذه اللفظة الجميلة، إلا أن معناه، في الحقيقة، هو الفصل، بمعنى ترسيم الحدود، للفصل بين الإنسان وأخيه الإنسان، كون ذلك الآخر، مشكوكاً فيه؛ فلربما يكون حاملا للعدوى، وهو لا يدري، لذا يجب الابتعاد عنه قدر الإمكان. قد يكون التباعد، أيضاً، تعبيراً عن حالة الخوف والارتياب من الآخر، ليس من الآخر البعيد، أي الغريب، كما كان من قبل، والذي عبرت عنه مقولة: «لا تتحدث أبداً إلى الغرباء»، بل من الآخر القريب، ما يؤدي إلى تفكيك الجماعة الواحدة وتشتيتها.

العزلة: الفردُ ضد المجتمع

في الواقع لم يكن فيروس كورونا هو الذي فرض عزلةً إجباريةً على البشر، بل هم كانوا معزولين أصلا، فالسمة السائدة في عالم اليوم هي الفردانية، أي «إعادة تشكيل أعضاء المجتمع في صورة أفراد»، وهذا التشكيل، حسب زيجمونت باومان، «ليس فعلاً واحداً منفصلا، بل هو نشاط يعاد إقراره كل يوم»، من ثم، فحينما تتقدم مصلحة الفرد على المجتمع، ويُحتفى بالفردانية بهذا الشكل الكبير، فإن العزلة حتماً ستجد البيئة المناسبة لها، بيئة مجتمعاتها مفككة؛ فتعمل على إعادة تشكيل شبكة جديدة للعلاقات بين الأفراد، وفقاً لهذه الرؤية. ثم جاء التطور التكنولوجي المذهل، وظهور مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أضحى كل فرد متمركزاً حول ذاته، يُنقب في عالمه الافتراضي عن أشياء مفقودة، أو عن أصدقاء جدد، لعله يجد فيه ما عجز عن الحصول عليه في الواقع الحقيقي، بعدها ظهر وباء كورونا، فساهم في تعميق هذه العزلة أكثر، لاسيما بعد إقرار تلك الإجراءات القاسية. هذا ما يؤكده نعوم تشومسكي عندما يقر بأن العزلة ليست أمراً جديداً في المجتمعات الإنسانية، بل: «لقد شهدنا في السنوات الماضية نوعاً من أنواع العزلة الاجتماعية المؤذية جداً»، مستشهداً على ذلك بـ (مطعم ماكدونالدز) في أمريكا، الذي يتوافد عليه العديدُ من المراهقين، من أجل تناول الهمبرغر، إلا أن ما يلفت النظر في هذا المشهد «هو حصول حوارين متوازيين؛ حوار سطحي بينهم، وحوار يُجريه كل واحد على حدة على هاتفه الذكي، مع شخص يتحدث معه عن بعد»، ويضيف بأن فكرة العزلة هي من اختراع مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا في أعوام (1979– 1990)، التي كانت ترافع لعدم وجود المجتمع «لا يوجد شيء اسمه مجتمع، بل يوجد فقط أفراد»، ولكي يتحقق هذا الهدف سعت إلى عزل الناس بعضهم عن بعض، كما يرى أن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد عمق عزلة الأفراد أكثر، جاعلا «من الناس كائنات معزولة بعضها عن بعض». كما أن هذه النتيجة هي ما توصل إليه باومان أيضا، حين نفى أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي، على الرغم من سلبياتها العديدة، هي السبب في العزلة، حيث يرى بأن هذه الشبكات والمواقع ما كان لها أن تتمتع بهذه القوة والفعالية، لو لم تجد الأرضية المناسبة، من تفكك للمجتمعات، وهشاشة للروابط الاجتماعية.

العزلة فكرة السياسي

إن العزلة، فضلا عن أنها نتاج الفردانية، كثقافة استطاعت أن تسود العالم، هي فكرة السياسي، كي لا يكون المجتمع كتلة واحدة، وبقدر عزل أفراده يتضعضع، ويزداد ضعفاً، فتسهل بذلك السيطرة عليه، لهذا يتوجس البعض خيْفةً من أثر هذه التدابير الوقائية على المستقبل القريب، وليس الحاضر فقط، يقول أغامبين: «ما يثير القلق ليس الحاضر بالدرجة الأولى، أو ليس الحاضر فقط، وإنما ما يحمله المستقبل، مثلما تخلق الحروبُ لأوقات السلم سلسلةً من التقنيات المشؤومة، فمن الراجح أيضاً استمرار التجارب والإجراءات الناتجة عن الأزمة الصحية الطارئة». وعليه، فإن الهدف الأساسي من هذه التدابير الصحية القاسية والمؤذية، في نهاية المطاف، هو تغيير المجتمعات، بما يتوافق ومشروع النخب الحاكمة، التي تسعى، بالإضافة إلى تدجين الإنسان، تفكيك الروابط الاجتماعية في المجتمع، حيث يصبح أكثر انضباطاً وعزلةً، ما يمنع، في الأخير، من تكوين أي حركة اجتماعية مضادة لسياسات الحكومات وتوجهاتها. لكن، من المؤكد أن إنسانا ما بعد كورنا إذا لم يستطع أن يقاوم هذه الطرق الجديدة في الحياة، أو في العلاقات الاجتماعية، حتماً، سيتكيف معها، كما تدل على ذلك دراسات علم الاجتماع والوقائع الماضية، إذْ تؤكد على أن أي إجراء مهما كان قاسياً، حتى لو أدى إلى الحد من حريته، مع مرور الوقت، سيقبلها «مقابل حرية (تواجده) مع الآخرين»، فالإنسان من أجل البقاء مستعد أن يضحي بكل شيء.

* كاتب جزائري

سرديات الذاكرة ورمزية المفارقة الزمنية

إبراهيم الكراوي*

تستهدف هذه القراءة مقاربة سرديات الذاكرة ومختلف أبعادها الملتبسة بأسئلة الفكري والجمالي والأنثروبولوجي، انطلاقا من رواية «بأي ذنب رحلت؟» للروائي المغربي محمد المعزوز.

العنوان ومرجعيات الخطاب الروائي:

إن بنية النص الموازي لا يمكن إدراكها إلا من خلال نسق علامات خطابي البداية والنهاية. ولعل الخطابين معا يتمثلان باعتبارهما بنية مُدمجة داخل هذا النسق. فـ«كل علامة يجب أن تدمج وتُفهم داخل نسق شامل للعلامات». ويتأكد تصورنا لخطابي البداية والنهاية كنسق علامات، من خلال اشتغالهما في هذا النص كآلية توليدية مشبعة برمزية الخطاب المرتبطة بسؤال الوجود الإنساني. «تساءل دامع العينين: ماذا يختبئ بعد، وراء الستار؟».

وتأسيسا على ذلك، يمكن القول إن بنية العنوان تتأسس على التناص مع البنية المركبية والدلالية للجملة، الواردة في النص القرآني «بأي ذنب قُتلت؟» وتُشكل في الوقت نفسه امتدادا لخطابي البداية والنهاية، من حيث جوهر سؤال الواقع والوجود. فالعلامة/ العنوان تتجاوز التمثل الأيقوني، إلى بناء مؤشرات تشتغل على تضعيف للدال، كما يظهر من خلال الضمير النسوي المستتر في بنية العنوان. هكذا يتم تحوير بنية العنوان لتستجيب لعمق المحكي السردي، انطلاقا من المعنى الأصلي المرتبط بالقتل والظلم، الذي يلحق المرأة و«الموؤدة» في النص الأصلي، أي القرآن الكريم، فالبنت /المرأة /الطفولة الموؤدة ترتبط برمزية الظلم باعتبار أنها تُدفن حية داخل التراب، كما نستشف من خلال استراتيجية التناص مع النص القرآني. هذه الحمولة الإنسانية تتجسد بالفعل داخل عمق سرديات الذاكرة وسيكولوجية شخوص الرواية، التي يختزلها الضمير النسوي المستتر في «رحلت»؛ وبالتالي سينكشف لنا، سواء من خلال شخصيات: راحيل أو راشيل أو جيهان وزينب وعيشة، أنها كلها تحضر كعلامات بؤرية، تؤشر إلى الأمومة وذاكرة النسوية، من خلال صورة راحيل في علاقتها بذكورية رؤوف، ومرجعياتها النسوية، التي يتقاطع فيها الجمالي بالإنساني. فتظهر الذاكرة النسوية/راشيل وراحيل وكأنها تضرب في جذور التجربة الإنسانية، وأصول وهوية الوجود الإنساني.

وهكذا تكشف بنية النص الموازي عن بلاغة العلامة، باعتباره بتعبير جيرار جينيت «منطقة التردد بين الداخل والخارج»، أي بين النسق المرجعي لكل من العنوان والشخوص والزمن، وامتدادا لذاكرة تتشكل داخل الزمن الجماعي للأفراد.

رمزية المفارقة الزمنية وسرديات الذاكرة:

يشكل الزمن في هذا النص الروائي جوهر المحكي، بالنظر إلى كونه ملتقى علامات تدفق الحكي، انطلاقا من مساءلة المفارقة الزمنية، التي ينبني عليها الحكي في علاقتها بالوضع الإنساني للشخوص، ورمزية المفارقة الزمنية ذاتها التي تتجلى من خلال محكيات التناوب بين التمثلين الواقعي والخطابي. وبالفعل فمساءلة تجربة التناوب في الرواية تتأسس على سردية التناوب، كما يتجلى من خلال سرد حكايات كل من خالد، وراشيل وراحيل ورؤوف وجيهان وعلاقتهم باليسار بين الماضي والحاضر والمستقبل.

إن سرديات الذاكرة بقدر ما تتمثل باعتبارها علامة من علامات المفارقة الزمنية ونسق الشخوص والفضاء السردي، تتشكل كنتاج رمزي وثقافي لتجارب إنسانية تعيش الزمن اليساري، كطقس وسؤال جودي وثقافي وفكري وجمالي: «لكنه على الرغم من ذلك، ومع كل هذه الأحاسيس والأسئلة، فهو يشك بأنه يفكر، بأنه موجود أو بأنه متسائل». إن العلامتين البرنامج التلفزيوني ولوحة راشيل، لا يحضران فقط باعتبارهما حافزا لانطلاق الفعل السردي، بل يشكلان نسق علامات يشتغل على توليد مسارات الحكي وتَشكُّل الخطاب، ومن ثم فهما الرحم النصي المولد لمسارات الحكي، يشتغل فيهما التناوب السردي، بين محكيات تلتقي في كونها شخوصا تنتمي إلى اليسار، وتعيش موتا رمزيا نتيجة ثقل الماضي، الذي يلقي ظلاله على ذاكرة الشخوص والأحداث السياسية التي عرفها المغرب، كما يكشف عن ذلك اعتقال خالد خلال أحداث مايو/أيار 1965 في الدار البيضاء، وأحداث الكوميرا.. إن هذا الماضي السياسي المتوتر، هو الذي جعل هذه الشخوص تشترك في قرار اعتزال كل الجماليات الوجودية. فيعتزل خالد السياسية، وراشيل قبل موتها الفن التشكيلي، وراحيل الموسيقى... إنهم كلهم شخوص وليدة الزمن اليساري وينطلقون من الجمالي والفكري، باعتباره رهان التغيير الاجتماعي ومحاربة الفساد السياسي الذي يمثله رؤوف.

إن ظهور جيهان برمزيتها المرتبطة بالجيل اليساري الجديد/الحاضر، يرتبط بالكشف عن ذاكرة سياسية موسومة بالتوتر، كما يمثلها خالد، الشخصية البؤرية من خلال تجربته السياسية كمناضل كبير في حزب اليسار، وكما يمثلها القطب السالب رؤوف، الانتهازي ورمز الفساد السياسي داخل تجربة اليسار. وهكذا فتردد خالد وجيهان في دخول مغامرة الانتخابات ينبع من ضغوط تجربة الماضي السياسي، الذي يستمر في خلق توتر مع الحاضر، وفكرة التغيير. إن ظهور شخصية جيهان يرتبط برمزية المفارقة الزمنية، بين زمن الماضي الموسوم بالصراع مع السلطة والحاضر، كما تجسده جيهان التي ترغب في استشراف التغيير وإحياء النضال السياسي.

وتأسيسا على ذلك، يمكن القول إن المفارقة الزمنية المتولدة عن العلامتين/الرحم النصي تشتغل على تكسير خطية السرد، من خلال التناوب على محكيات تشكل مسارات سردية مختلفة. ولذا فمقولة التناوب تنطبع برمزية تتوزع بين مقولة زمن الحكاية، ومقولة زمن الخطاب، كما يتجلى من خلال التناوب على سرد قصتي راحيل وراشيل باعتبارهما علامات تؤشر إلى الماضي، وقصتي جيهان ووليد، وقصة خالد الذي يحاول التحرر من الماضي واستثمار علاقته بجيهان، من أجل الانبعاث من الموت وبالتالي التحول إلى الزمن الحاضر. هكذا تحضر جيهان كاشفة لماضي التوتر السياسي وذاكرة النضال، من خلال ذاكرة خالد نفسها. فيتم استرجاع لحظات خاصة تمتزج برمزية الحياة الثقافية والسياسية. ولعل موقع السارد المطلق المعرفة، سمح برصد تفاصيل خارجية وداخلية تضيء أعماق الذات خالد والقلق الوجودي الذي يعيشه، نتيجة توترات ذاكرة الماضي السياسي وأسئلة الفكر والمجتمع من جهة، ومن جهة أخرى ذاكرة راحيل أيقونة المرآة بكل حمولاتها النسوية الموؤدة والمرتبطة براشيل والظلم الإنساني. فرغم انفصال خالد عن راحيل ظلت تتردد داخل أعماقه كجسد فكري وتصور جمالي للوجود، يتجاوز مقولة العلاقة الزوجية: «كانت راحيل تجد في سارتر ودوبوفوار، أو ما جاور أفكارهما، ملاذها حين تتأمل عالم الموسيقى والفلسفة والحرية والإنسان».

هكذا فالتناوب على التبئير الداخلي للشخصيات البؤرية: راشيل وراحيل وخالد، وجيهان، يكشف التوتر والقلق، الذي ميز ذاكرة اليسار وهذه الشخوص الحاملة لقضايا المجتمع الأمة، كما يجسد الرؤية للعالم، التي تتخذ من الجمالي والفكري طريقا للكشف عن الحقيقة. وفضلا عن الوظيفة التي تنهض بها جيهان الشخصية من موقع علاقتها بالزمن، فإنها تظهر هنا كاشفة ذاكرة راشيل في بعدها الزمني، كما يتجسد من خلال الاسترجاع. فجيهان صحافية حاولت إعداد تقرير حول المبدعين المنتحرين، وهذا ما سيقودها بالصدفة إلى الكشف عن جزء من ذاكرة راشيل، الرحم النصي النسوي الحامل لذاكرة المرأة وقضاياها الوجودية. ومن هنا فعلاقة جيهان بخالد تعتبر امتدادا لعلاقته براحيل، فهي تتجاوز علاقة الاتصال الذكوري الجسدي، إلى رمز للانبعاث وإحياء الأحلام المعطلة ومقاومة الموت.

إن صورة الجسد من منظور خالد تتجاوز البعد الذكوري إلى تمثل وجودي يرتبط بالكينونة وأبعاد الفكر الجمالي: «أليس التاريخ جسدا؟ كل شيء في الكون جسد وتشكيل. حتى السياسة نفسها جسد؛ لأنها مرتبطة بالحكم، والحكم رغبة ولذة مبتدؤها وخبرها، منطق الجسد نفسه وأحكامه».

وهكذا تنقلنا جيهان من خلال الاسترجاع والتبئير الداخلي لشخصية خالد إلى الكشف عن سيكولوجيته المتوترة والموسومة بالصراع بين زمنين، الماضي /الحاضر والظلام /النور، كما يؤشر ذلك التداخل بين زمني الليل والنهار والمفارقة الزمنية: «ضاق صدره وكأن الهواء ينبجس عن رئتيه؛ حاول تنشق أي شيء الهواء أو ما يشبهه. شيء يجعله يتنفس ويصدق أنه واقف ها هنا، في هذا الطريق المتصل في حوار مع الظلمة والنور.... حاول من جديد أن يتنشق الهواء، فلم تلتقط أنفاسه غير رائحة الليل وبقايا حواس هاربة».

إن الملفوظ أعلاه يكشف تخييل الحواس باعتبارها أحد أبعاد المفارقة الزمنية، وحضور الجمالي كرؤية للعالم من منظور شخوص اليسار، التي تسعى للتغيير الاجتماعي، فيصبح للزمن رائحة تؤدي بخالد إلى الحدس بزمن ذاكرة، سيستعيد كينونتها؛ وهي ذاكرة راحيل الموؤدة. وإذا كان الاسترجاع أضاء لنا ذاكرة راحيل وعلاقاتها مع زوجها خالد وانفصالها عن العالم بعد اعتزالها الفن، فإن المكون الزمني التلخيص، سيمكننا من الوقوف عند الشخصية، كعلامة من علامات الذاكرة النسوية، بالإضافة إلى كونها سيرورة حياتية تراجيدية بدأت من باريس وانتهت في وجدة بانتحار أمها، حيث ستسرقها عيشة لتجد نفسها تعيش اليتم المضاعف مع وفاة معلمتها زينب.

إن الرحم النصي المشترك، كما يتجلى من خلال لوحة راشيل التي تمثل صورة الأمومة النسوية، المتعددة ورمز الرابطة الدموية، فيظهر «تقديس الفنون بوصفها معرفة أنطولوجية». فاللوحة التي أدت إلى الانفصال الوجودي بين خالد وزوجته راحيل، تحمل رمزية ترتبط بالجمالي باعتباره الهوية والرمز والرابط الدموي الحسي، الذي يعيد الاتصال بالعالم، ويجسد تخييل الحواس بما هو رابط متجذر في البعد الإنساني. وهذا ما يتجلى من خلال عودة راحيل إلى الموسيقى، بإلهام من الأب الروحي الذي تكتشفه من خلال الحواس، ما أعاد إحياء أمل التغيير الاجتماعي واستعادة الهوية. فعودة راحيل للموسيقى وتأليفها «هجيع الغازية» يرتبط بالحاسة التي قادتها إلى التعرف على هويتها وذاكرتها. وهي العودة التي سيترتب عنها انتصار الذاكرة والجمال والنسوية على ذكورية كل من خالد ورؤوف، بدرجة أكبر، وذكورية الواقع السياسي بشكل عام، ويكشف عن بداية أحداث يستشرفها السؤال الذي يوقع لنهاية الرواية. وكأننا ننتظر فصلا آخر يبشرنا به السارد، كما يفصح عن ذلك فعل مسرحة الحكي وإسدال الستار، وانفتاح النص الرواية في خطاب النهاية على سؤال وجودي وجمالي يسائل حدود الكتابة الروائية ذاتها. وفضلا عن ذلك فالجمالي هنا يتجاوز كونه يتمثل كسؤال من أسئلة الواقع في الحكاية، إلى بلورة مشروع كتابة روائية جديدة.

وهكذا تصبح الكتابة الروائية حقلا لتعدد الخطابات بين البصري والسياسي والواقعي والاجتماعي والشعري، فضلا عن تعدد الأصوات، كما يكشف عن ذلك البرنامج التلفزيوني. إننا نعاين توازيا بين الفعل السردي المرتبط بالرغبة في التغيير الاجتماعي وتجديد الفكر، وفعل التجديد في الكتابة الروائية، باعتبار أن هذا الأخير يستند إلى كسر خطية الحكي، وتحويل التناوب من مظهره المرتبط بزمن الحكاية ومن بعده كمكون واقعي إلى مظهر جمالي ومكون خطابي يطرح علاقة أسئلة الكتابة الروائية بالمعرفي والأنثروبولوجي والجمالي؛ ومن ثم نجد الرواية سفرا بين تخييل الحواس (لوحة راشيل، موسيقى هزيع الغازية، شعر..) وحقيقة الوجود الإنساني كما تمثله شخوص اليسار وتجربة التناوب.

* كاتب من المغرب

صور الظلم في مجموعة «مرايا آخر المشهد» للسوري أحمد حسين حميدان

موسى إبراهيم أبو رياش*

اقترن الظلم بالإنسان منذ بدء الخليقة، فقد ظلم آدم عليه السلام نفسه، وعصى ربه، فأُبعد إلى الأرض. وفي الأرض، ظلم قابيل أخاه هابيل فقتله، واستمرت مسيرة الظلم بشتى السبل والأدوات، وستستمر إلى ما شاء الله، ولا أظن أن عصرًا أو مكانًا خلا من الظلم. ومن المفارقات، أن كل ظالم هو في الحقيقة ظالم لنفسه، يشعر بمرارة ظلمه، وإن ادعى أو تظاهر بغير ذلك.

في المجموعة القصصية «مرايا آخر المشهد» للكاتب السوري أحمد حسين حميدان، برزت صورة الظلم واضحة جلية في معظم قصص المجموعة، التي تصور جانبًا من الظلم، الذي يعاني منه المواطن السوري، وكل مواطن عربي بالضرورة، سواء كان هذا الظلم ظلم ذوي القربى، أو ظلم السلطة، أو ظلم العدو، أو ظلم الإقطاعيين والمتنفذين، أو حتى ظلم النفس، ومع أن الظلم ظلم، إلا أن وقعه في النفس مختلف، فقد أتفهم كمواطن ظلم العدو الغاصب، وأقاتله لأحرر الوطن أو استشهد، وهذا شرف في الحالتين، ولكن ظلم النفس شنيع، وظلم ذوي القربى مؤلم وجارح.

أحمد حسين حميدان

ظلم السلطة

في قصة «ليلة فرح»، تتخرج «فرح» طبيبة، يأتي الأقارب والجيران للتهنئة والاحتفال بها، لكن الفرح يبقى ناقصًا مجروحًا في غياب والدها، الذي خرج ولم يعد، وهي لم تزل في الصف الرابع، وترك مكانه في الحفل فارغا مؤثرًا. وبعد مغادرة المهنئين، تواسي الأم ابنتها، وتعود إلى غرفتها، تشكو الظلم الذي لحقها وابنتها وابنها، وحرمانهم من الأب، الذي لا يعرفون مصيره من سنوات طوال، وأي ظلم أبشع من ظلم فتاة تُحرم من أبيها في ليلة فرحها بالتخرج، ويكبر الظلم ويتعملق عندما لا تدري مصيره. وما أكثر الأفراح في بلادنا العربية التي تتبدد بفعل ظلم هنا وهناك، يسرق الفرحة والبسمة، ويترك طعنة حادة في الفؤاد.

أما في قصة «رأس معلق على المرآة»، فالوطن يصبح جحيمًا عندما يترصدنا الموت في كل لحظة، ويأكل الأخضر واليابس، وما أبأس الحياة عندما نختار الغربة ملاذًا للهروب بأي ثمن، إننا في الحقيقة لا نعيش في غربتنا، بل نتمرغ في كوابيس تلو كوابيس، تتشتت أرواحنا، وتتمزق قلوبنا، تقتلنا الوحدة والاغتراب، نحادث المرايا، نهلوس، نكتب جراحاتنا على الورق، لنتخفف لكنها تزداد وتتراكم، لأن الجرح في الروح، وجرح الروح قتل في كل لحظة. فأي ظلم يمارسه من يجورون على الوطن، ويشردون أبناءه، ويقتلون أحلامهم، ويتركونهم للعراء والخواء والنهاية البائسة؟

تراوده الأحلام الباذخة في قصة «سفر آخر الليل»؛ لتوديع حياة الفقر والحرمان له ولزوجته وأطفاله ووالديه، والعمل براتب مجز في وظيفة محترمه بتخصصه، تأخذه الأحلام بعيدًا، ويرى الفرحة على وجوه الجميع، وحتى الجيران، ولكنه يستيقظ على صوت زملائه في الغرفة «ليتناول معهم طعام الفطور، ويشاركهم قراءة إعلانات الوظائف في صحف الصباح، علهم يحظون بعمل فيزيد هو في إغماضه؛ كي لا تهرب من تحت جفونه آخر الصور». هو الظلم، عندما لا يجد الشاب وظيفه يعتاش منها، بل يضطر لأن يضرب بتخصصه وشهادته عرض الحائط؛ ليعمل في أي شيء؛ ليحصل على لقمة العيش، وتبقى أحلامه معلقة في الهواء.

ظلم أزلام السلطة

في قصة «دماء على صدرها»، يتربع الظلم على كل سطورها، فوكيل الوالي ظالم، يطرد العمال، ويستبيح الأعراض، ولا أحد يجرؤ على أن يكلمه إلا أن يعطيه ويرشوه، وعندما تصرخ «زينة» مستنجدة، يتدخل «رحمو»، يقتل الوكيل، ويفر هاربًا، ولكن راعي القرية العجوز الحكيم الذي يراقب المشهد من بعيد، يعلنها: «فرحكم قليل، وحزنكم كثير يا أهالي فافين... الوكيل رحل، ولكن رجال الوالي كثيرون، إنكم تنسون باستمرار وترقصون على دق الطبل فوق جراحكم.. مسكينة يا زينة.. مسكينة»، وقد صدق توقع الراعي، فما أن أصبح الصباح، إلا وانتشر العسكر في طرقات القرية. الظلم فكرة، والفكرة لا تموت بموت أحد أدواتها، و«زينة» رمز الوطن المستباح، ستبقى تعاني من الاغتصاب والذل، حتى ينتفض جميع أهلها دفاعًا عن شرفهم وكرامتهم ووجودهم.

يمارس البيك الظلم ألوانًا وأشكالًا في قصة «السياط»؛ يغتصب أخت حمود الأرملة أمام ناظريه، والسياط تنهال عليه بلا رحمة، ويرفض أي تدخل للكف، ومن حوله لا يملكون حيلة ولا سبيلًا، فكلهم عامل وأجير عنده، يتألمون لمصير حمود وأخته، ولكنهم يخافون الطرد والبطش إن اعترضوا، ويكتفون بالتأوه عن بعد. الظلم ظلام دامس، والخوف من الظلم يُظلم الروح، وهو ظلم في النهاية؛ لأنه يُعذب الروح ويستل منها أمنها وطمأنينتها. وكم من بيك بيننا يمارس ساديته، وينشب مخالبه، بدون أن يجد من يقول له كفّ، بل يجد من يصفق له ويثني على بطولاته وربما كراماته!

ظلم العدو

في قصة «السنديانة»، نمت السنديانة الكبيرة وسط مقبرة الشهداء، فارتوت من دمائهم، «فامتزج الأحمر بأخضر أوراقها، حتى بدت خضراء محمرة وحمراء مخضرة»، هؤلاء الشهداء سقطوا دفاعًا عن الوطن وترابه ضد عدو مغتصب، فهم ضحية ظلم وعدوان، ولكنهم ينامون في قبورهم يملؤهم الفخر والاعتزاز أنهم استشهدوا فداء للوطن وترابه. وتتعالق معها قصة «القيامة الصغرى»، عندما تظلم الحرب التي تدق طبولها، الجميع بدون استثناء، الجنود المتأهبين، وأسرهم وأحبابهم، فالجنود يتركون كل شيء من أجل المعركة، فعندما ينادي الوطن، فلا صوت يعلو فوق صوته، ولا أحد أولى منه بالفداء والتضحية، ويتقدم الجنود، ويستشهد من يستشهد، ويعود من يعود. الجندي الذي يستشهد تاركًا خطيبته تنتظر عودته، تعيش حياتها شاعرة بالظلم ممزوجًا بالفخر، والزوجة التي استشهد زوجها تكمل مسيرتها مظلومة، فقد أصبحت مسؤولة عن أطفال ورعايتهم وتأمين معيشتهم في خضم حياة صعبة، والوالدان اللذان فقدا ابنهما، يشعران بالفخر، ولكن الجرح في القلب لن يلتئم. ظلم الحرب يعم الجميع، وكل حرب ظلم.

ظلم الزوج

في قصة «ما قاله الشاهد بعد اختفاء شهر زاد»، تختفي شهرزاد بعد أن انتهت مهمتها في تسلية شهريار، ويؤكد الشاهد أن جنود شهريار اقتادوها بأمر منه، ولم يحدثنا بما حدث لها، ولكنه ألمح إلى أنها تعرضت للتعذيب وربما القتل. ومن المؤكد أن شهرزاد كانت ضحية منذ ليلتها الأولى مع شهريار، وتعرضت للظلم عندما صبرت على نزواته ونزقه وعصبيته وشعورها بالتهديد والموت في كل لحظة، وهي كانت تعرف ذلك مسبقًا عندما أقدمت على خطوة الزواج من شهريار، مضحية بنفسها في مغامرة مخيفة مجهولة؛ فداء لبنات جنسها، ولا أظن أن حيلة شهرزاد وحكاياتها أنست شهريار طبيعته وحقده على النساء، ورغبته الدائمة في الانتقام والخلاص منهن.

يكتشف الصحافي في قصة «مرايا آخر المشهد»، أن «الشاعرة البهية» ذائعة الصيت، التي طالما اعتبرها أمه الثانية، قد تزوجت في حياتها زواجًا قصيرًا طي الكتمان، ولم يعرف بذلك إلا من مذكراتها بعد موتها، ويبدو أنها تعرضت للظلم والخديعة منه فكتبت: «كنت أظنك ستندم على فعلتك فانتظرتك لتعود طافحًا بالندم والاعتذار!». الشاعرة ظلمها زوج الكتمان، والصحافي ظلم بصدمته من الحقيقة، وظنه أنه يعرف الشاعرة جيدًا، وكان الأقرب إليها والأكثرة زيارة لها.

ظلم الأبناء

في قصة «شوق آخر»، يشكو «أبوفهد» لزوجته المتوفاه عند قبرها، ظلم أولاده، وتركه وترك الأرض إلى المدينة، ليس لعمل يستحق؛ بل فهد ليبيع على الأرصفه أدوات التنظيف وعلب الكبريت وشفرات الحلاقة، وصالح ليبيع السجائر الأجنبية. وما أبشع من ترك الأب وحيدًا يعاني شظف الحياة وقسوة العمل في الأرض، من أجل حياة لا تستحق وعمل تافه لا يدر دخلًا ولا يستر حالًا، لقد ظلموا أنفسهم وظلموا أباهم، وظلموا أمهم في قبرها. وكم من أب أو أم يعاني مثل هذا الظلم وأشد منه على يد أبناء لم يراعوا حق الأبوة والأمومة عقوقًا وجحودًا.

وبعد، فقد تناولت هذه المقالة جانبًا من مجموعة «مرايا آخر المشهد»، وفيها جوانب أخرى تستحق النظر، مثل: اللغة الجميلة، والشاعرية المتدفقة، وتقنيات السرد، والبناء الفني، وغيرها، والمجموعة بشكل عام، مميزة، عميقة، تنم عن إبداع متجذر، وقدرة فائقة في فن القص.

* كاتب أردني

في فيلم «نهب وإخفاء: الأرشيف الفلسطيني في إسرائيل»... والذاكرة البصرية المعتقلة

عبد الله الحيمر*

ارتبط الخطاب الثقافي الفلسطيني، بالمواجهة والمقاومة للسردية الصهيونية بكل مستوياتها ومنها الذاكرة البصرية. فرغم مرور 72 سنة على النكبة، ما زال سؤال توثيق الذاكرة البصرية الفلسطينية حاضرا بقوة. يقول المفكر الفلسطيني الراحل أدوارد سعيد: «إن من الملامح المميزة لأي شعب صغير غير أوروبي، الافتقار إلى الوثائق والتواريخ، والسير ذاتية، والتسلسل الزمني للوقائع»، وهو ما جعل فلسطين تعيش الهشاشة في التاريخ البصري.

أمام الأسطورة المزيفة للخطاب الصهيوني، الذي شوه التاريخ الكنعاني والفرعوني، من أجل إثبات رواية عرق من الرعاة أتى من مدينة أور العراقية. نسترجع هذا الفيلم الاستقصائي، الذي كان له شجاعة الاعتراف وتعرية الذاكرة الصهيونية المأزومة، بأرض فلسطين المحتلة. في فيلم الإسرائيلية رونا سيلا، عن ذاكرة التاريخ البصري الفلسطيني «نهب والخفاء: الأرشيف الفلسطيني في إسرائيل» سنة 2017 مدته (46 دقيقة).

لقد ألقي بشجاعة الضوء مؤخراً على فصل من فصول المحاولات الإسرائيلية لتغييب التاريخ البصري للشعب الفلسطيني، من خلال الاستيلاء على الممتلكات الفلسطينية المتعلقة بالأفلام والصور، التي تشكل الذاكرة البصرية للفلسطينيين. إلى جانب فيلم سبقه يوثق لسلسل الانتهاكات الإسرائيلية بحق الأرشيف الفلسطيني، فيلم للمخرج الإسرائيلي باني برونر إنتاج عام 2012 بعنوان: «أعظم سرقات الكتب»، الذي يسلط الضوء على قيام إسرائيل بنهب عشرات الآلاف من الكتب في فلسطين (30 ألف كتاب من القدس و30 ألفا من حيفا). يقول الإعلامي توفيق طه في برنامج لقناة «الجزيرة» (أوراق ثقافية)، يتناول فيه السينما الفلسطينية: «إنه لو كانت هناك سينما قبل عام 1967، أو قبل عام 1948 لما استطاع اليهود الصهاينة، تدمير مئات القرى الفلسطينية، هكذا بدون رقيب أو حسيب، لو كانت هناك سينما لاستطاع الفلسطينيون تأريخ قراهم بصريا، ولكن غياب الكاميرا أضاع جزءا كبيرا من الحقيقة». مع العلم أن أفلام الأخوان لوميير التي صورها بروميو في مدينة القدس عام 1897، تشير إلى بداية السينما في فلسطين المحتلة.

كان ضمير المخرجة رونا سيلا، يعذبها وهي ترى بعينيها هذا النهب والتزييف للذاكرة شعب أصيل وحقيقي على أرضه. وهي الآتية من جذور أوروبية، كابنة لأسرة أوروبية من عرق يهودي، عاشت الإبادة النازية للمواطنين الأوروبيين، لا علاقة لها بأرض فلسطين. تقول عن نفسها: «نشأت في منزل بدون ذاكرة تاريخية فوتوغرافية... يبدأ تاريخي بلقاء والديّ في عام 1950، لدينا صور من ذلك التاريخ وحسب، أما قبل ذلك، فلا شيء على الإطلاق، أعرف جيداً معنى ألا يكون لديكم أي فكرة عن شكل جدتكم أو جدكم، أو طفولة والدكم، ويصح هذا أكثر على تاريخ شعب بكامله». لقد رأت بنفسها كيف صنعت السينما الإسرائيلية «هوية الحفريات» لشعب المستوطنين القادمين من كل أنحاء العالم. وكان لها الدور الأساسي في بناء كيان اغتصابي إحلالي لأمة من المهاجرين، لا تربطهم سوى خرافة الصهيونية. فوثقت مسيرة هؤلاء المهاجرين القراصنة في فيلم من جزئين طولهما مجتمعين ثلاث ساعات، اسمه «تاريخ السينما الإسرائيلية» للمخرج الصهيوني رافييل نادجاري.

تقول المخرجة رونا سيلا كذلك، «أردت أن أعرض الوجود والثقافة والتاريخ الفلسطينيين للجمهور الإسرائيلي. لقد نشأت كطفلة في نظام تعليمي صهيوني، وتم تشكيل رؤيتي للعالم وفقًا لذلك. كانت الصور الفلسطينية تفتقر إلى السرد الإسرائيلي الرسمي، المخفي أو المعروض بشكل متهور، وقررت التركيز على هذه الرواية الغائبة والمخبأة. لم أتخيل أبدا الرحلة التي يجب أن أقوم بها».

لقد تفتح وعيها البصري، على الأفلام الدعائية الصهيونية، التي أنتجتها الوكالة اليهودية في الأربعينيات والخمسينيات، التي تحث اليهود من كل بقاع العالم للمجيء لفلسطين. بصفتها باحثة في التاريخ البصري ومحاضرة في جامعة تل أبيب، وفي دراسة تاريخ وثقافة التصوير الصهيوني والإسرائيلي لأزيد من 20 عامًا. عرفت أهمية الصور والمحفوظات المرئية في بناء الوعي والهوية الذاتية والوطنية، وأهمية الثقافة والتاريخ للمجتمع الاستيطاني الإحلالي، باستخدام المجال البصري واستغلاله لاحتياجاتهم، وكيف يستخدمونه كوسيلة لبناء المعرفة والوعي، بالإضافة إلى التحكم في طريقة تشكيل الصراع بصريًا. كانت تقول دائما في كل المهرجانات التي شارك فيها فيلمها: «أعتقد أن على الإسرائيليين أن يعرفوا عن نظام السيطرة على المعرفة والتاريخ والثقافة. عليهم أن يفهموا آلية الإسكات هذه، التي لها جانبان رئيسيان: الأول، الاستيلاء على المحفوظات والمواد الفلسطينية؛ ثانيًا، إخفاؤها ومراقبتها – الرقابة، حظر الوصول، القيود، إلخ – في الأرشيف الإسرائيلي». لقد كانت عملية البحث عن الأرشيف البصري الفلسطيني، عملية طويلة استمرت على مدى عقدين. تخضع للقوانين الإسرائيلية، كما لو أنها كانت مادة عسكرية إسرائيلية، وبالتالي يتم قمعها بالرقابة، والدراسة المقيدة، وحظر/ تقييد الوصول، والسيطرة على ما يتم رفع السرية عنه، عندما يتم رفع السرية عنه. تغلبت على هذه العقبات الإسرائيلية، بمساعدة قانونية وأحيانا بالبحث الطويل وبمقابلات معمقة مع شخصيات فلسطينية، مرتبطة بمصير الأرشيف البصري الفلسطيني المنهوب، كرشيد الحاج إبراهيم، رئيس اللجنة القومية في حيفا، والفنان التشكيلي إسماعيل شموط (قابلت الفنان التشكيلي الفلسطيني إسماعيل شموط والفنانة تمام الأكحل من يافا عام 2005، وقد أطلعها شموط على لوحة لمنزل عائلته الأصلي من رسم والدته). والباحثة في الأرشيف البصري الفلسطيني خديجة حباشة، كأول امرأة تهتم بتوثيق الصورة الفلسطينية، ومديرة قسم السينما الفلسطينية. صبري جريس، مدير مركز الأبحاث الفلسطيني في بيروت، ثم في القدس الشرقية، ومن وجهة نظر صبري جريس المدير السابق لمركز الأبحاث الفلسطينية، وجنود إسرائيليين اقتحموا مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، كل هذا بلغة سينمائية استقصائية، عبر لقطات من الأرشيف والصور التي تعتبر مفقودة، مع التركيز على الكنوز التي نهبتها إسرائيل في بيروت في الثمانينيات. كما يكشف الفيلم مصير الأرشيف الفلسطيني، ولاسيما المحفوظات السينمائية والمرئية، التي وثقت الثورة الفلسطينية من أواخر الستينيات إلى أوائل الثمانينيات، ولكنه يتناول أيضًا الأرشيف الفوتوغرافي المنهوب منذ الثلاثينيات. وأسئلة حول المؤسسات الأرشيفية في البلدان المستعمرة ومناطق الصراع، ويسلط الضوء كذلك على الحاجة للكشف عما تم مسحه أو إعادة كتابته.

لقد اكتشفت المخرجة رونا سيلا، أن الجيش الإسرائيلي نهب العديد من الوثائق وتم إخفاؤها في الأرشيف الإسرائيلي عمداً، لتجنب كشف جرائم الحرب الإسرائيلية، بما في ذلك المذابح واسعة النطاق ضد الفلسطينيين، وعمليات الإخلاء القسري وهدم المنازل. وقد سبق لمقالة في صحيفة «هآرتس» لعوفر عوديت، التي تتحدث عن جهود ممتدة لسنوات عديدة للباحثة والمخرجة الإسرائيلية رونا سيلا عن وجود 38 ألف فيلم (بكرة)، و2.7 مليون صورة، و96 ألف تسجيل صوتي، و46 ألف خريطة وصور جوية تمت سرقتها منذ عام 1948 حتى اجتياح بيروت عام 1982. وإن ما بين عامي 1948 / 1949 تمكن عاملو المكتبة الوطنية من جمع 30 ألف كتاب، وصحيفة ومجلة من ممتلكات سكان القدس العرب الذين تركوا المدينة. كما تم جمع آلاف الكتب التي كانت في المؤسسات التعليمية والكنائس، وتناولت مواضيع مختلفة: قانونا، شريعة، تفسيرات للقرآن، أدبا، ترجمات، أدبيات علمية، تاريخا وفلسفة.

إن هذا السطو المنهجي لذاكرة الجماعية الفلسطينية، ووأد التاريخ الفلسطيني المكتوب والمصور قبل سنة 1948، هو في حد ذاته إعادة كتابة سردية جديدة لأرض فلسطين، لا يقل خطورة عن سرقة الأرض الفلسطينية، وفق منظور إحلالي وظيفي يختزل فلسطين في تاريخ اليهودي فقط. تقول المخرجة الإسرائيلية بحسرة عن فيلمها: «فكما تطالب إسرائيل بإعادة الكنوز التي نهبها النازيون، مع فهم أهميتها، يجب على إسرائيل إعادة المحفوظات المنهوبة للفلسطينيين. إنها ثقافتهم وتاريخهم وتراثهم وممتلكاتهم».

إن الدرس السينمائي لهذا الفيلم الوثائقي، يؤكد على أن التاريخ الفلسطيني مفقود عمدا من السرد الرسمي لإسرائيل، وإن فيلمها بداية الاعتراف الإسرائيلي بهذه السرقة الموصوفة، وكذلك فضح طرق النهب والإخفاء لذاكرة بصرية فلسطينية خصبة، وبحث عميق لوصف تاريخ وثقافة فلسطين الحقيقية. وهو كذلك اختراق مهم في ما يتعلق بتأريخ التاريخ الفلسطيني، وتأكيد على أن على الإسرائيليين تعلم ومعرفة واحترام التاريخ الفلسطيني المعاصر الذي دمرته الصهيونية.

وعلى إلغاء ذاكرة مزيفة لأغراض صهيونية، كانت إحدى سماتها المركزية هي إظهار وصول اليهود إلى أرض خلاء، ولا توجد فيها أواصر تاريخية مع الشعب الكنعاني القديم، وهي في انتظار الشعب اليهودي ليجعلها تزدهر.

لقد بنت العقلية الصهيونية المريضة بالجغرافيا والتاريخ، صورة متخيلة «لليهودي الجديد» في «الأرض الجديدة». رغم كل هذه السردية المضللة في ذاكرة الجغرافيا والتاريخ، لم تنجح إسرائيل على امتداد اثنين وسبعين عاما في محو الهوية الفلسطينية، وظلت الذاكرة البصرية خصبة وحاضرة في تاريخ الشعب الفلسطيني.

* ناقد ومترجم مغربي

التشكيلي المغربي محمد بستان يقود الحروفية إلى مسلك جديد

محمد البندوري*

يشكل العمل الحروفي أحد أهم الأسس الفنية التي يشتغل عليها التشكيلي محمد بستان، إذ تغطي الحروفيات في منجزه الفني معظم الفضاء، وهي تشكل مقوما أساسيا لبعث الجديد في أعماله، سواء ما تعلق بمختلف عمليات تشكل البناء الحروفي، أو في ما يخص المكونات الأسلوبية ذات القيمة الفنية، التي تضمر حزمة من الدلالات البصرية، التي تروم القراءات الجمالية المختلفة، التي تنتج عنها التأويلات المتعددة.

وبذلك فإن تجربته الفنية تنبني على أسلوب حروفي محض يترنح بين المستوى الجمالي للخط العربي والمادة التشكيلية في صياغاتها الفنية. يبدي الحروفيات في صيغ تعبيرية يلفها بألوان ليصنع منها المادة التشكيلية، بل يجعل منها رموزا ومواد علاماتية ذات أبعاد جمالية، ثم ينسج خيوطا علائقية يكثف بها الفضاء، تتراءى بين كتل من الحروفيات والعلامات اللونية، وهو بذلك يسعى لاختزال عملية البناء المترابطة والمتصلة بتراكمات من المفردات الفنية في مساحات تبدو أكثر رمزية، فهو يعبر بطرق غير مباشرة ويفصح شيئا فشيئا عن الكشوفات الحروفية من خلال مسالكه الفنية المتنوعة ذات الأهمية القصوى، كعنصر تشكيلي يقتحم فضاءات الحداثة وعوالمها الإبداعية الصرفة.

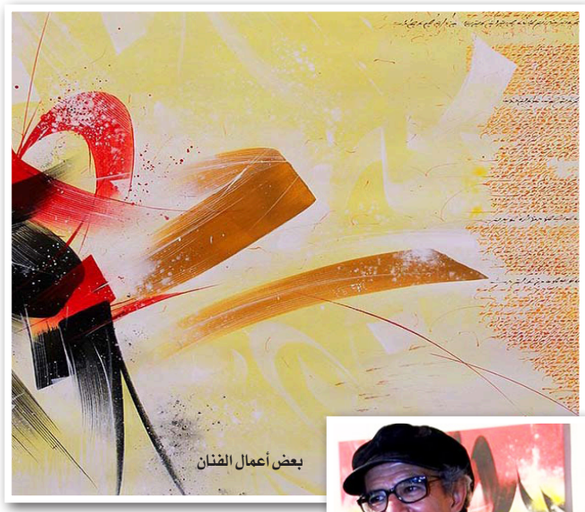
بعض أعمال الفنان

محمد بستان

وبذلك يبني الفنان الحروفي محمد بستان أعماله الإبداعية بناء على حزمة من المستحدثات التقنية، التي تتغيى أدوات فنية هائلة يوظف بواسطتها الألوان بتدرج منظم، ويمزج الحروفيات بأداء عالي الجودة، ويستعين بمجموعة من العلامات والأشكال المتنوعة. وهو ما يقود أسلوبه الحروفي نحو التجريد أحيانا. ولما يتخذ من الحرف أداة خطية لسبر أغوار الجمال في التركيب؛ فإنه يعود للخط الكلاسيكي، وبين هذا وذاك هوة فارقية تتأرجح بين أعماله الكلاسيكية وأعماله الحداثية. وعلى الرغم من ذلك؛ فإنه يتخذ من التعبير اللوني والفضاء الحروفي الناعم مادتين جماليتين للتعبير بمفردات فنية يستقيها من فنيات وجماليات الخط العربي، بإلهام ينبثق من رؤى المبدع، وسحر فني له دلالاته العميقة في سياق المادة الحروفية التي يشتغل عليها ويسعى إلى تجديدها. إن ما يميز أسلوبه هو استخداماته الحروفية في التجريد المعاصر باستعمالات لونية ذات علامات خاصة، تجعل تجربته تتمأسس على رؤاه الخاصة، وهي رؤى تنهل من الفن المعاصر كل الأسس الجمالية، التي تضع أعماله في سوق فنية أنيقة، وفي وضع حروفي ساحر، يهدف التحرر من القيود، بنوع من التنميق والتنويع الفني الذي يغذي هذه التجربة الحروفية فتتراءى وفق الدال الخطي، ووفق الأبعاد الفلسفية والقيم الجمالية، وهو في كل ذلك يروم التجديد في منجزه البصري، الذي يستجلي من خلاله دلالات إضافية. وهذا يؤكد قطعا بأن المبدع يبني فضاءه على ميزان فني ومعرفي متوازن، ينبض بروح الإبداع والتجديد في نطاق حروفي معاصر، يروم من خلاله المزاوجة بين الصرامة الإبداعية للحروفية، وتجريدية الشكل العام، ما يبرز المسالك اللونية بنوع من التنغيم والانسجام مع المادة الحروفية، في فضاءات مفتوحة، واختزال نسبي للمساحة كمكون أساسي حداثي في التعبير الفني، لذلك فتصور المبدع يقوم على التجديد في الشكل وفي المادة الحروفية والسفر بها بعيدا في عمق التشكيل المعاصر، وهو ما يجعل أعماله مليئة بالطاقة التعبيرية، ومدججة بالدلالات الناتجة عن التأويلات المتنوعة. فالمبدع وإن كان يروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي داخل البؤر اللونية؛ إلا أن اعتماده الفراغات وتكتيل الخطوط المنحنية وأنصاف الدوائر البائنة والأشكال المتنوعة والألوان المتدرجة، وإحداث تفاعل بين مختلف العناصر الفنية؛ يشكل بؤرا فنية مفتوحة على بلاغة جديدة، تؤكد تدبيره الحروفي القويم، الذي تتحقق فيه وحدة التكوين والشكل. ومن هنا تبدو قوة مراسه بقدر ما يطرحه في أعماله من جديد تحفه جملة من المضامين المركونة وراء الشكل الحروفي، وفي البؤر اللونية التي تتعدد فنياتها بتعدد الأشكال والعلامات والحروفيات داخل الفضاء، ما يقتضي تعدد الدلالات.

إن منجزه ينم عن تجربة عالمة من حيث عمليات التوظيف الحروفي وتدجيجه في اللون بمعية العلامات، وكذلك من حيث تدبير المجال الفني، وتنسيق عمليات الشكل بما يضمن لأعماله نوعا من التجاور المبني على الصيغ الجمالية المتجددة وعلى مبعث إيحائي وتوازن فني بين كل المفردات التشكيلية. إنه مسلك حروفي يتخطى الحروفية في سياقها الكلاسيكي إلى مسلك حروفي فني معاصر طليق، يضمن لأعماله أن تكون ضمن نخبة الأعمال التجديدية المعاصرة.

* كاتب مغربي

الشاوي والمدينة... نشدان المتعة وتوجس التبعات

عيسى الشيخ حسن*

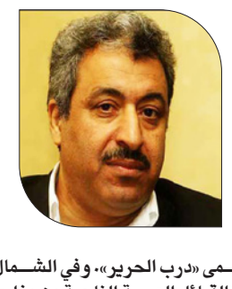

يمكن قراءة ثنائية الشاوي والمديني في سياق اقتصادي صرف، في لعبة المركز (المدينة) والأطراف (الريف)، المدينة التي تعني مثلث الثكنة والسوق والمعبد، والريف الذي يعني (خزان الطعام). منذ آلاف السنين نشأت الحواضر ثم تطورت إلى تجمعات بشرية معقدة، وتحولت من قرى كبيرة إلى مدن.

حين كنت أقرأ المقامة البغدادية على تلاميذي، كنت أتذكر أسلافي وهم يتلقون «المقالب» في المدن الكبيرة، في ساحة «بنقوسة» في حلب. ولم يكن «عيسى بن هشام» غير بديع الزمان الهمذاني نفسه، المديني، الساخر، اللامنتمي، الصعلوك، الذي أنتجته المدينة، التي وجدت في زيارة الريفي للمدينة انتهاكًا يجب الرد عليه. هكذا كنت أحسب أجدادي، وهم يقطعون مسافة أيام على ظهور الدواب لبلوغ قصدهم «حلب».

سبق بديع الزمان بنحو مئة عام أبو الفرج الأصفهاني. كان السوادي المفارق والمختلف هنا هو «ناهض بن ثومة»، الذي حضر عرسًا في حاضرة قريبة من حلب، وكانت «صدمة حداثة» خفيفة، ظن فيها الأعرابي أن خبز الصاج قمصان، وأن الخمرة دواء يقاوم الإسهال. الطريف في الأمر أن الأعرابي ناهض بن ثومة هو من يسرد الحكاية، على سبيل الطرافة في حضرة والي البصرة (قثم بن جعفر بن سليمان). يؤدي الأعرابي الشاعر الفصيح الفارس، دور المهرج الحكاء، ليدخل السرور على أهل المجلس. يقول الراوي إن أباه ظل يضحك حتى سقط، وإن ناهضا كان يعيد الحكاية ويُطرف بها إخوانه، فيضحكون منه. كان أبو الفرج الأصفهاني قد جمع أخبار الأغاني في النصف الأول من المئة الثالثة، وأثبت تلك الحكاية بعد حدوثها بأكثر من مئة عام تقريبًا، ناقلا إياها عن ست رواة متوالين. وللمتأمل أن يحسب أن حكاية البدوي في عرس، تطوير لمسامرات المربد ونقائضه، حين تجمعت القبائل الوافدة من الجزيرة، وأنشأت «هايدبارك» شعريا، ظلت نقائضه الساخرة مادة خصبة في الدرس الأدبي حتى يومنا هذا.

من ناهض بن ثومة «الأعرابي» إلى أبي عبيد «السوادي» كانت المدينة العربية في قد أتمت نحو أربعة قرون، تجمع فيها من «كل لسن وأمة» وقد أعادت مبكرًا مفهوم الانتماء، من رابطة الدمّ إلى رابطة المكان، الانتماء الذي تبناه أهل الحلم والحكمة منذ الأحنف بن قيس التميمي البصري: «يا معشر الأزد وربيعة من أهل البصرة، أنتم والله أحب إلينا من تميم الكوفة، وأنتم جيراننا في الدار». لم تكن البصرة يومها أتمت الخمسين من عمرها، ولكن المزاج المديني – الذي وجد في مسرح المربد تصريفًا لبقايا الرغبة البدوية في الغزو والحرب في معارك من دون دماء – كان ميالًا إلى الهوية الجديدة التي اقترحها الأحنف.

قصد الشاوي الجديد (السوادي) بغداد مركز العالم، ولم يجد الصعلوك عيسى بن هشام طريقة سهلة سريعة لكسب الرزق، غير خداع الأعرابي بأخذه إلى سوق المتعة، حيث اللحم والحلوى والشراب البارد، قبل أن يخسر عشرين درهمًا «ربما كانت كل ما في صرته من مال»، ليكتشف جدنا أنه وقع فريسة الجهل. في السياق يجب أن يضحك المتلقي، ويعجب من كوميديا الموقف، والثوب البلاغي الجديد الذي اقترحه الهمذاني في مسعى لتطوير الأدب العربي، والانتقال إلى السرد. ولكن لم يفكر أحد بجدنا السوادي: هل جاء المدينة ليشتري كسوةً لأولاده؟ أم جاء لسداد دينٍ؟ أو للاستشفاء؟ كنت أقرأ على طلبتي مستظهرًا شيئًا من المقامة، لأضحك وطلابي (السواديون الجدد) بدون أن ندري أننا وقعنا في الخديعة مرتين.

كانت المقامة المعبر الطارئ عن «اللامنتمي العربي» المشبع بثروة بلاغية أنتجتها كتائب المدينة، التي بدأت تفقد هويتها العربية، في صراع ثقافي حقيقي تعاقبت فيه همم العرب والفرس والترك، على التحكم بالمدينة التي تحكم العالم، وفقد الأدب نشوته البدوية الأولى، رغم هزات ارتدادية ستأتي في حالات فردية. لم تكن الكارثة المغولية فصلًا رابعًا في الحكاية، بقدر ما كانت فصلًا غير متوقع، وبدت مدينة جديدة غريبة، اختُصر فيها الأعرابي إلى «العُرُبي» أو «الشاوي» ولكن لعبة المركز والأطراف ظلت تلك اللعبة الأبدية القاسية. ولم تكن حلب تلك المدينة التي حدثت بقربها قصة الشاوي القديم جدنا «ناهض بن ثومة»، بل باتت درة الشرق، وصلة الوصل بين أوروبا الناهضة، والشرق المزدهر، في ما يسمى «درب الحرير». وفي الشمال السوري كانت بقايا القبائل العربية الناجية من مذابح المغول تؤسس بناءها الجديد، في الحيز الممكن من الحياة.

ومثلما كان ناهض بن ثومة، وأبو عبيد يقصدان المدينة، كان أحفادهم يقصدون حلب، والشام، والموصل، ودير الزور. ترتبط زيارات المدينة بالمتعة «تجهيز العرائس، الاستجمام، الاستشفاء»، وفي مواسم «جز الصوف» و«السمن» و«الجبن» و«حصاد الحنطة والشعير» و«قطاف القطن»، يمكن للأسر الصابرة المنتظرة أن تبدد ثروتها الطارئة في «التمدن». تحفل ذاكرة أبناء الريف بالزيارة الأولى للمدينة، حيث مطاعم الكباب، والبوظة، والمنامة، في «الخان»، ولكن الأمر لا يسلم من «الزعران» و«الكشتبانجية» المتربصين بالأعراب في أسواق المدينة، وقد تجددت طرائق أحفاد عيسى بن هشام، وقد استمعوا نصحه «إعمل لرزقك كل آلة» في اصطياد المساكين المتسللين إلى فضاء البهجة المسبوق بتحذيرات مخيفة من «النشترية والنصابين».

ظل الشاوي أسير صورة نمطية مؤسية في المخيال المديني، وظل ذاك السوادي الذي «يسوق حماره، ويطرف بالجهد إزاره»، إلى أن زارها بغير قصد المتعة، طالبًا للعلم والعمل. تحتفظ قبائل الجزيرة الفراتية بأسماء عدد غير قليل من أبنائها الذين نجحوا وتفوقوا، وبزوا أقرانهم «المدينيين» في النصف الثاني من القرن الماضي، كان التعليم يثير شهية الريفيين. ضحى كثير من الآباء بما يملكون لتعليم ولد واحد «نجيب»، وكانوا ينجزون لوحات شرف شفهية يقلبونها في مجالس سمرهم. وفي سنين تالية من عمر الحداثة كانت طاقات شباب الأرياف ترفع أعمدة البناء في الأحياء الجديدة في حلب ودمشق وبيروت وعمان. حينذاك اختفت صورة «الكشتبانجي». ولكن الإطار القديم للبدوي ظل مثبتًا في جدار المدينة.

حين رسم الأديب الشيخ علي الطنطاوي صورة البدوي؛ فإنه لم ينج من المسارات القديمة التي صممها بديع الزمان الهمذاني، ولم يكن الطنطاوي «لامنتميًا» فقد كان صاحب مشروع، ولكن اتجاه الشيخ الأدبي الذاهب إلى الطرائف أحيانًا، جعل من البدوي نسخة من بطل المقامة البغدادية، مطعمة بمزاج ناهض بن ثومة المتندر. يسرف الطنطاوي في وصف البدوي في سوق الحميدية الذي يقع ضحية «الحضر» الذين يستغلون صدمته بالحداثة الجديدة، في موقفه من الجرائد، والسينما، وتقبل الضيافة التي يفاجئه صاحبها بوجوب دفع الثمن. ولكن الطامة الكبرى تحدث حين يدخل السينما، ويتخيل أن ما يشاهده حقيقة في الفيلم، فيهب لنجدة المظلومين: «وإذا بالخيل تهجم علينا مسرعة حتى كادت والله تخالطنا. فقلت: لك الويل، ثكلتك أمك، إنه الغزو فما قعودك؟ وقفزت قفزاتي في البادية، وصرخت، وهجمت أدوس على أجساد الناس وهم يضجون ويصخبون، فلما كدت أبلغ الخيل اشتعلت الأنوار، وفرّ العدو من خوف بطشي هارباً، وجاء عبيد السلطان ليخرجوني فردهم عني صاحبي وكلمهم».

في المقابل كانت القرى بالنسبة إلى أهل المدن مظانا لجلب الرزق. فكان يقصدها البياطرة (حذاؤو الخيل) والربابون مبيضو النحاس، وتجار الجبن والصوف، وصانعو اللبابيد وغيرهم. في ما بعد باتت المدينة تصنع الخوف، حين أرسلت إلى الريف عساكر الدرك والمعلمين. ولم يعد الخوف يطال الذاهبين إلى المدينة، بل صار إطارًا عاما في حياة الريفيين، إذ يعاني أولادهم في المدارس، فيما يعانون هم حين تمر سيارات «الأندروفر» الرصاصية، للموظفين والشرطة.

في أخريات القرن الماضي، أنجز الشوايا نخبتهم، أنجزوها بفضل المدينة، وببطولات فردية مليئة بأوجاع الدراما: «أطباء ومهندسون وقضاة ومحامون وأساتذة جامعات، وأدباء وصحافيون»، ذرعوا شوارع المدينة التي كانت مثار الرهبة في عيون أسلافهم، ولكن هذه النجاحات ظلت نبتات برية أليفة، حبات رمل جميلة تأبى أن تمتزج. وظلت بلاد مستطيلة الحزن والألم، تعاني قلق المكان والزمان.

* شاعر وكاتب سوري

هل يموت الحب فينا؟

علياء الموسوي*

يحدث أن نواجه أنفسنا كثيرًا أمام المرآة ونخاطب ذواتنا عما إذا كان مظهرنا جميلا يلفت الأنظار مناسبًا إلى اسمنا وثقافتنا ويروق كما يقولون بمكانتنا الاجتماعية، بدافع الهيمنة والسيطرة على أعلى درجات السلم الاجتماعي، وهو أمر طبيعي جدًا نسعى ونطمح إليه دائمًا.

يشرح آدم سميث من خلال نظرية المشاعر الأخلاقية، أن كفاح الإنسان في هذه الحياة، من أجل الوصول للشهرة وإطراء الآخرين، هو أمر فطري ناتج عن طبيعتنا البشرية، ما يحثنا على الميل للمشاركة الوجدانية، أي مشاركة الآخرين شعورهم، سواء أكان سعيدًا أو تعيسًا بدرجة مقاربة أو مساوية لهم، إذ أنه يعتبر كأساس للفضيلة، وهو شيء لا ينفصل عن أفكارنا.

هذا الأمر لا يتنافى مع ما يبحث عنه الإنسان، فنحن نعتبر اهتمام الآخرين محورًا فيصليًا في حياتنا، حتى إن كان شخصًا واحدًا، فالأمر يشكل لنا ارتفاع مستوى الثقة لدينا، فبدون وجود هذا الحب، بغض النظر عن شخصياتنا وظروفنا وأفكارنا، قد نسقط بشكل غير مباشر في بئر انعدام الثقة والقيمة الذاتية، حينها نصبح أقل كفاءة ومواجهة لصعاب الحياة. فالكلمات والمواقف والجمل كلها كفيلة، بأن تُلهمنا وتعطينا طاقة إضافية، وتعيد تعريف بعض العلاقات والمفاهيم من مرحلة إلى أخرى، بنسب وقياسات مادية، قد يتصورها البعض، لكنها في حقيقة الأمر هي معنوية بصورة حساسة، ومغايرة تُنعش فينا مفهوم المكانة والمعزة، بعيدًا كل البعد عن الخلافات والنزاعات.

نحن لسنا في عالم مثالي بالتأكيد، فالمؤثرات والظروف الخارجية تلاحقنا أينما اتجهنا، ففي أحنك الأزمات، لن نسلم من رصد المجتمع عيوبنا وأخطاءنا، حتى تصل إلى الرؤى التي تتعارض معها، بالأخص في وقت العواقب الاقتصادية التي تطرق أبوابنا، حينها نتجه إلى العالم الأوسع الخاص بنا، لتذكير أنفسنا بجدارتنا وكلمات المجتمع الإيجابية نحونا، فتنشط ذاكرتنا الداخلية، مقابل مجاملة أو ابتسامة قديمة مرّت علينا.

كل ذلك يشكل في ذاوتنا الثقة الكامنة في تعزيز أفكارنا وآرائنا اتجاه كل شيء، ابتداءً من أتفه الأشياء غير المحسوبة بالنسبة لضخامة هذا العالم إلى أكبرها، ولكن يجب أن نعي أنه عندما نشتغل في تطوير أدواتنا الفكرية، ونعمل على تطوير مفاتحينا التعليمية، فإن كفة الثقة لدينا سترتفع مقابل ملاحظات وكلمات المجتمع اتجاهنا، فنظرات البؤس والحرمان التي قد يتحملها الكثيرون، بسبب فقرهم المادي والوظيفي لا تساوي شيئًا، مقابل أننا نلهث وراء تقدير يمنحه الآخرون لنا.

صحيح أن الأمر معقدٌ جدًا، نحن بلا شك مؤثرون ومتأثرون بدرجة عالية ببعضنا بعضا، وهذه حقيقة المجتمعات أينًا كانت ثقافتها ومستواها بلا تصنع، لكن لماذا لا نسأل أنفسنا، إلى متى ستؤثر نظرة الآخرين فينا؟ إلى متى ستكون الحافز الأكيد إلى خطواتنا المقبلة؟ الحياة لا تنتظر أحدًا، نحن قادرون لأننا خُلقنا مميزون، المهم أن نرفع منسوب الحب 100 % في قلوبنا.

* كاتبة وإعلامية من البحرين

«طلاق حضاري» من دون زعل بين كارلا حداد وطوني أبو جودة

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

لم تعد كلمة «نعم» أبديّة بين الزوجين اللبنانيين الممثل الكوميدي طوني أبو جوده والإعلامية كارلا حداد، مقدّمة البرامج التي كشفت وبشكل علنيّ ورسميّ انفصالها عن زوجها طوني عبر حسابها الرسميّ على موقع التواصل الاجتماعي وأعلنت الانفصال بطريقة حضارية ومن دون زعل.

وكتبت «رغم انفصالي وطلاقي من طوني أبو جودة يلي حصل بإتفاق حضاري بتبقى خصوصية العيلة مقدّسة وبتبقى هي الأساس».

واعتبرت كارلا أنه لا داعي للزعل، فهما مبسوطان «ما تزعلوا.. نحنا مبسوطين».

وفي أوّل تعليق لها بعد اعلان طلاقها أوضحت كارلا لـ»ال بي سي»، وهي المحطة التي انطلقت منها إعلاميّاً وتعرّفت على طوني، حيث قدّما معاً أجمل البرامج وتزوّجا منذ نحو 16 عاماً، أن الطلاق حصل منذ ثمانية أشهر وتحديداً في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، لكنهما تريّثا في إعلان الخبر للرأي العام.

وكرّرت ما قالته في تغريدتها إنّ الطلاق حصل بشكل حضاريّ وهما أصحاب «نحنا عشرة عمر وأصحاب... لا وجود لأي مشاكل بيننا والانفصال تمّ حضاريّاً».

تجدر الاشارة الى أنّ كارلا حداد باشرت بتقديم برنامجها «في ميل Fi Male» في موسمه الجديد على شاشة الـ»ال بي سي».

كارلا حداد

طوني أبو جودة

سيرين عبد النور وأحمد فهمي يستمرّان في السهر معكم مرتين في البيت

بيروت – «القدس العربي»:

بعد النجاح الكبير الذي أحرزه البرنامج الترفيهي «سهرانين معاكم بالبيت»، الذي قدّمته النجمة اللبنانية سيرين عبدالنور بالاشتراك مع زميلها النجم المصريّ أحمد فهمي، اللذين استضافا مجموعة من ألمع نجوم الفنّ والتمثيل عبر محطة «أم بي سي» طيلة شهر رمضان المبارك، تعتزم المحطة وفقاً للمعلومات المتوّفرة، الاستمرار بتقديم البرنامج مع سيرين وأحمد نظراً، لما أبدياه من نجاح وكاريزما مشتركة كانت لافتة للانتباه، ولا سيما منها المواقف العفوية والطريفة بينهما التي أضفت أجواء مرحة عند المشاهدين الذين كانوا محجورين في بيوتهم منذ فترة طويلة للوقاية من جائحة «كورونا» المستجدّة.

غير أن البرنامج لن يكون يوميّاً كما كان في شهر رمضان وإنما بحدود مرتين في الإسبوع، وهذا الأمر يتمّ بحثه ومناقشته مع أصحاب الشأن، علماً أنّ البرنامج الذي تولّى إخراجه عماد عبود خصّص الفقرة الأولى منه للتسلية والألعاب للمشاهدين من الوطن العربي، عبر خدمة «السكايب» و»الفيديو كول» وبثّ التفاعل مع المذيعين خلال استقبال المشاهير في الفقرة الثانية. تجدر الاشارة الى أنّ إطلالة سيرين عبد النور استحوذت كالعادة على إعجاب الجميع بفضل سحرها وجاذبيتها، حيث اعتمدت أزياء عصرية تنوعت ما بين الكاجوال، والأنيقة، والستايلات الرمضانية المحتشمة، وذلك بإشراف من سيدريك حداد، خبير المظهر.

سيرين عبد النور

أحمد فهمي

«بي بي سي» تحذف مقطعا من برنامج «ليتل بريتان»

سحب فيلم «ذهب مع الريح» من البث التدفقي في خضم الحركة المناهضة للعنصرية

■ نيويورك – أ ف ب: سحبت منصة «إتش بي أو ماكس» للبث التدفقي فيلم «ذهب مع الريح» (ذهب مع الريح) من قائمة الأعمال التي تعرضها في خضم الاحتجاجات ضد العنصرية والعنف الممارس في حق السود من الشرطة الأمريكية.

وينظر أساتذة جامعيون إلى هذا الفيلم الطويل، الذي تقرب مدته من أربع ساعات والصادر سنة 1939، على أنه أداة متقدمة وفعالة للمشككين في الوقائع التاريخية المرتبطة بحقبة الاستعباد في الجنوب الأمريكي.

ويقدم العمل صورة شاعرية عن الحياة في الولايات الجنوبية ونظرة ملطفة عن العبودية، خصوصا مع إظهار عمال منزليين راضين عن مصيرهم في ظل معاملتهم كموظفين عاديين.

وتعكس هذه النظرة التاريخية الجدلية عن حقبة قاتمة في التاريخ الأمريكي جهود حركات منظمة في ولايات الكونفدرالية الأمريكية السابقة لإظهار الولايات الجنوبية ما قبل الحرب الأهلية الأميركية بصورة إيجابية.

وتكمن النقطة الرئيسية في اعتبار داعمي نظرية «القضية الخاسرة» («لوست كوز») أن الولايات الجنوبية ناضلت من أجل استقلالها السياسي المهدد من الولايات الشمالية وليس للإبقاء على العبودية، وهي مغالطة تاريخية.

وفيما يشكل فيلم «أفنجرز: إندغايم» أكثر الأعمال السينمائية درّاً للإيرادات في تاريخ السينما مع 2,8 مليار دولار، يبقى «ذهب مع الريح» في صدارة هذه القائمة مع احتساب التضخم إذ تصل إيراداته إلى 3,44 مليارات دولار.

وقال ناطق باسم «إتش بي أو ماكس» تعليقا على سحب هذا الفيلم الحائز ثماني جوائز أوسكار من قائمته إن «غون ويذ ذي ويند نتاج حقبته وهو يصور أحكاما مسبقة عنصرية كانت شائعة في المجتمع» الأمريكي.

وأضاف «هذا السرد العنصري كان ولا يزال خطأ»، مشيرا إلى أن الاستمرار في عرض هذا الفيلم عبر «إتش بي أو ماكس» من دون «توضيح أو تنديد بهذه الطريقة في عرض الأحداث كان سيشكل خطوة غير مسؤولة».

وتعتزم المنصة إعادة عرض الفيلم في وقت لاحق مع شرح واضح لتحديد الإطار التاريخي للقصة في تلك الحقبة. ولفت الناطق إلى أن الفيلم سيعاد عرضه بكامله لأن تعديل مضمونه سيعني القول إن «هذه الأحكام المسبقة كأنها لم تكن». وقد أطلقت منصة «إتش بي أو ماكس» التابعة مجموعة «وورنر ميديا» (التابعة لشبكة «إيه تي أند تي» الأمريكية للاتصالات) نهاية الشهر الفائت، لتكون منافسا لكبرى المجموعات في مجال خدمات الفيديو بالبث التدفقي خصوصا «نتفليكس». وهي تضم مجموعة واسعة من الأفلام والمسلسلات.

ولا يزال الفيلم متاحا عبر منصات أخرى بينها، خصوصا «أمازون برايم».

وتشهد الولايات المتحدة سلسلة احتجاجات غاضبة منذ وفاة الأمريكي الأسود جورج فلويد في 25 أيار/مايو إثر توقيفه بصورة عنيفة على يد شرطي أبيض، مع دعوات كثيرة إلى إصلاحات في الشرطة وسحب كل رموز حقبة الاستعباد بما يشمل معالم عائدة إلى ذلك العصر. وقد توفي فلويد اختناقا بعدما جثا شرطي في مدينة منيابوليس على عنقه لحوالى تسع دقائق. ووجهت تهمة القتل من الدرجة الثانية إلى الشرطي.

ودعا كاتب فيلم «12 عام من العبودية» جون ريدلي في مقال عبر «لوس أنجليس تايمز» الاثنين إلى وقف عرض فيلم «ذهب مع الريح» عبر المنصات الإلكترونية ووسائل الإعلام لأنه يتجاهل الأهوال التي عاشها العبيد في الولايات المتحدة ويرسخ «بعضا من أكثر الصور النمطية إيلاما عن ذوي البشرة الملونة».

في الموازاة، أوقفت شبكة «باراماونت» الأمريكية الثلاثاء عرض مسلسل تليفزيون الواقع «كوبس» الذي يتابع عمل شرطيين أمريكيين خلال الخدمة منذ ثلاثة عقود. ويأتي ذلك بعد الاتهامات الموجهة إلى هذا العمل بتجميل عمل الشرطة وتجاهل شوائب عدة بينها خصوصا ما يرتبط بالعنصرية.

وقال ناطق باسم شبكة «باراماونت» لوسائل إعلام أمريكية إن هذا المسلسل «لن يعرض بعد اليوم على الشبكة وليست لدينا أي خطط حالية أو مستقبلية لإعادته». وتحقق البرامج المرتبطة بالشرطة، سواء كانت واقعية أو خيالية، نسب مشاهدة هي من الأعلى عبر الشاشات الأمريكية لكنها تخضع لرقابة كبيرة.

ورحبت منظمة «كولور أوف تشاينج» الحقوقية بوقف عرض مسلسل «كوبس». وكتب رئيسها رشاد روبنسون عبر تويتر أن هذا المسلسل «طبّع على مدى ثلاثين عاما الظلم وأخفق في إظهار الجريمة وأساليب الشرطة وقضايا العنصرية. لكنه ليس أبدا البرنامج الوحيد المرتبط بالجريمة الذي يفعل ذلك».

وفي بريطانيا، أعلنت شبكة «بي بي سي» أنها سحبت من خدمتها للبث التدفقي مقطعا من برنامج «ليتل بريتان» يظهر ممثلين بيضا يضعون مساحيق تبرج لتجسيد شخصيات من إتنيات أخرى.

وقال ناطق باسم الهيئة الثلاثاء إن «الزمن تغير منذ بدء عرض (ليتل بريتان) لذا فإنه لم يعد متوافرا عبر خدمة (بي بي سي آي بلاير)».

«ذهب مع الريح»

«ليتل بريتان»

رئيس تحرير موقع «بون-ابيتي» يستقيل بعد انتشار صورة عنصرية له

■ نيويورك – أ ف ب: استقال رئيس تحرير موقع ومجلة «بون–ابيتي» بعد انتشار صورة قديمة أظهرته صابغا بشرته بلون غامق ليكون مشابها لسكان بورتوريكو، وهي دلالة على عدم التسامح مع الأحكام المسبقة والانتهاكات العنصرية في الولايات المتحدة.

وتظهر الصورة التي تم التقاطها في 2003 خلال حفلة أقيمت لمناسبة عيد هالوين، آدم رابوبورت وهو أبيض، يضع مستحضرات تجميل ليبدو أكثر سوادا وقلادة كبيرة في رقبته ليشبه شخصا من بورتوريكو.

وأعلن رابوبورت الاثنين استقالته على حسابه في «إنستغرام» موضحا أنه يريد «التفكير في ما كان يتوجب عليه القيام به كفرد والسماح لـ»بون–ابيتي» بالمضي قدما».

وتابع «سواء كان هذا زي هالوين غير مناسب أو أمورا لم أرها كرئيس تحرير، لم أحاول النظر بطريقة أكثر شمولية».

ومجلة «بون–ابيتي» تملك موقعا يضم ما يقرب من 20 مليون زائر شهريا وقناة على «يوتيوب» تضم ستة ملايين مشترك.

المغني الأمريكي ليونيل ريتشي يتعاون مع استوديوهات ديزني من أجل إنتاج فيلم موسيقي

■ سان فرانسسكو – د ب أ: ذكرت وسائل إعلامية أمريكية أن المغني الأمريكي ليونيل ريتشي يوف يتعاون مع استوديوهات والت دينزي لإنتاج فيلم موسيقى مستوحى من إحدى أشهر أغاني ريتشي.

وأفادت مجلة فارايتي أن المشروع الجديد يحمل اسم «أول نايت لونج» وهو اسم أشهر أغاني ريتشي التي صدرت عام 1983 .

وتردد أن الكاتب بيتي شيارليي، الذي يشتهر بأفلام «كريزي ريتش اشيان» و «ذا بربوزل»، سوف يقوم بكتابة سيناريو الفيلم.

ولم تعلق ديزني أو ريتشي على هذا المشروع.

ويشار إلى أنه تم بيع أكثر من 90 مليون أسطوانة لريتشي طوال مسيرته، كما حاز على أربع جوائز غرامي.

من أجل لقمة العيش: فرقة كوماندوز من الجامعيين تنافس الآلات في جني محاصيل غزة

■ غزة – من نضال المغربي: كون حوالي 40 فلسطينيا من خريجي الجامعة فريقا أسرع وأكفأ خمس مرات من الجرارات الزراعية لجني المحاصيل لقاء أجر زهيد، بعد أن تعثرت خطاهم وفشلت مساعيهم في الحصول على وظائف تتناسب مع طبيعة دراستهم في قطاع غزة الذي يزيد معدل البطالة فيه عن 50 في المئة.

ويطلق أفراد الفريق، الذي كان من المفترض أن يصبح بعض أعضائه معلمين وممرضين، على أنفسهم وصف «فرقة الكوماندوز» بفضل سرعتهم في الأداء.

حما أفراد الفريق رؤوسهم من لهيب الشمس بالقبعات هذا الأسبوع وهم يحصدون القمح في جنوب قطاع غزة بالقرب من الحدود مع اسرائيل. وقال عضو الفريق علاء أبو طير إنهم بدأوا بخمسة أو ستة خريجين في عام 2016، وزادوا الآن إلى حوالي 40، مضيفا أن الحصاد الذي يمكن أن يستلب من وقت المزارعين ساعتين ونصف الساعة باستخدام الجرارات لا يستغرق منهم سوى 30 دقيقة فقط.

تبخرت أحلام الرجل البالغ من العمر 31 عاما في العثور على عمل كمدرس للتربية الرياضية منذ تخرجه في هذا التخصص عام 2009، وهو أمر يصفه بأنه الحصاد المر لسياسات الحصار الإسرائيلي والانقسامات السياسية الفلسطينية.

ويقول أبو طير «أنا خريج في عام 2009، حاولت أبحث عن عمل من مدة 2009 لحد 2016 تقريبا بتحكي في سبع سنوات، فملقتش عمل كانت الفرصة ضعيفة جدا في إني ألاقي شغل فحاولت أؤسس فرقة الكوماندوز، أسسنا خمس شباب والحمد لله بسبب سرعة إنجازنا إنه كبرت فرقتنا وصرنا الآن نحكي في تقريب 35 ل 40 شاب».

ويضيف «الشاب بدون فلوس بقدرش يمشي يعني وخاصة المتجوزين فأنت في ظل الظروف الراهنة اللي بمر فيها قطاع غزة بسبب الحصار الإسرائيلي على هذا القطاع وبسبب انقسام بين شطري الوطن في قطاع غزة والضفة الغربية نحن نمر في أزمة خانقة خاصة الخريجين والعمال».

ويقول خبراء اقتصاديون محليون إن ما يقرب من اثنين من كل ثلاثة فلسطينيين عاطلين عن العمل في غزة هم من خريجي الجامعات الجدد.

وعندما لا يعثر فريق الكوماندوز على عمل في الأرض مقابل 20 شيقلا (5.80 دولار) في اليوم لكل منهم، فإنهم يلجأون للعمل في أشغال البناء.

وتقول إسرائيل إن القيود المفروضة على حدودها تهدف إلى الحد من القدرات القتالية لحركة حماس الإسلامية الفلسطينية. ويقول مسؤولون في غزة إن هذه الإجراءات أصابت اقتصادهم بالشلل.

(رويترز)

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			1			8		5
	8		9		2			
2				3				
	7			8		5		
8			2		9			7
		5		1			3	
				2				6
			4		8		1	
7		3			1			

ابـــراج

الحمل
إستراتيجية الحلول التي تنتهجها في المعتاد لا تحسن من الأمور، مهما حاولت مراراً وتكرارا

الثور
تناقش قضية ممتلكات مشتركة أو مقتنيات أو استثمارات أو رسوم. تبدو في أوج بهائك، وقد يلعب أحد الغرباء دوراً كبيراً في المجال المهني أو الرومانسي

الجوزاء
تعالج قضايا مالية ابتداءً من اليوم. فكر جيداً قبل أي تصرّف في هذه الأثناء، و بعض الأعداء المتخفّين

السرطان
يطلب منك التعاون والتعاضد لإنجاز عمل ما. تشعر بالهناء في هذه الفترة، ويحمل إليك الفلك حباً وحدثاً سعيداً أو خبراً يخص أحد المقربين ويبرز في محيطك

الاسد
يكون اليوم مسرحاً لنقاش بعض بنود شراكة قديمة أو جديدة، أو قضية قانونية تشغل بالك. قد لا تتفهم بعض المعطيات وتبدو مشكّكاً في تصرفات إحدى النساء

العذراء
لا شك أن هناك تغييراً جذرياً تُقدم عليه، تحمله إليك الصدفة والقدر، فتزداد ثقتك في نفسك وتضع نصب عينيك أهدافاً جديدة تسعى إليها

الميزان
اصغ إلى الآخرين ولا تقل ما عندك. حاول أن تكتشف النوايا من خلال الكلام والتصرفات. ابحث عن التناغم قد يحمل إليك اليوم خبراً جيداً

العقرب
تضغط عليك الأمور في هذه الفترة، وتشعر بعدم الأمان، أو تعالج مسألة مالية وتراجع بعض المستندات وتلتبس عليك المعلومات كما الحسابات

القوس
في الجو غموض ما ومعلومات كثيرة وحوار واجتماعات ونقاشات. قد تتحقّق من أمر وتبحث عن معلومات وترغب في التحرّر من بعض الالتزامات

الجدي
تتاح بعض الفرص المتعلقة بشؤون مالية، وقد يكشف اليوم قضية ملحة. ويجعلك تعود عن قرار أو تقدم على تعديل جذري

الدلو
لا تعلق أهمية على شؤون مالية معقّدة. أجل البحث ولا تقدم على عملية شراء واسعة إذا شعرت بعدم الثقة أو الأمان

الحوت
تجد حلولاً ومنطلقات جديدة. حافظ يا عزيزي على صلابتك وابحث عن الحقيقة. قد تأخذك تجارب متنوعة نحو معرفة وتطلّعات أخرى

حل العدد السابق

5	4	6	1	8	3	9	7	2
9	2	3	7	4	6	5	8	1
7	1	8	2	5	9	4	3	6
4	8	9	5	1	2	3	6	7
6	3	1	4	9	7	2	5	8
2	5	7	3	6	8	1	4	9
1	6	2	8	3	5	7	9	4
3	9	4	6	7	1	8	2	5
8	7	5	9	2	4	6	1	3

المطربة الأردنية نداء شرارة تشوّق جمهورها لعملها الجديد

عمان – «القدس العربي»:

نشرت المطربة الأردنية نداء شرارة صاحبة «أحلى صوت» الإعلان الدعائي لأغنيتها الجديدة «شروط» باللهجة الخليجية، وذلك على حسابها الخاص على «تويتر».

الأغنية من كلمات إيهاب غيث، ألحان محمد أنور وتوزيع جان ماري رياشي.

وعلقت على الفيديو التشويقي، الذي لاقى رواجا كبيرا بين جمهورها المحب لأغانيها، قائلة: «كل هذا اللي طلبته لا غريب ولا محال المحال إني أوافق حتى لو لبى الشروط قريباً شروط / نداء شرارة شاركونا الهاشتاغ شروط نداء شرارة، الحماس مليون الأغنية بتجنن قريباً جداً.

طابع كلاسيكي

الأغنية ذات طابع كلاسيكي مختلف عن باقي الأغاني التي قدمتها فهي مزيج ما بين اللهجتين الخليجية والأردنية .

كلمات الأغنية تقول «رجع سنيني اللي راحت رجع الدمع اللي سال، اكتب آسف فوق نجمة وأغزل العذر بخيوط، لم صوتي من دروبك يوم ناديتك تعال، أجمع آهاتي اللي دارت حول كونك ألف شوط، حل كل وادي مشيته يرتقي فوق الجبال، أزرع الشط بإيدينك وأجعل الصحرا شطوط، قنع الشمس بطريقي ترتسم برد وظلال».

وتتابع كلمات أغنيتها «وعقرب الساعة بإيدي يمشي بعكس الخطوط، حاول أرسم في عيوني فرحة من وحي الخيال، خلي قلبي مثل طير عمره ما عرف الهبوط، لم صوتي من دروبك يوم ناديتك تعال، اجمع أهاتي اللي دارت حول كونك ألف شوط، حل كل وادي مشيته يرتقي فوق الجبال، ازرع الشط بإيدينك واجعل الصحرا شطوط، كل هذا اللي طلبته لا غريب ولا محال، المحال إني أوافق حتى لو لبى الشروط. ومن أبرز أعمال الفنانة نداء شرارة الفنية «سهرانة أنا»، و«حبيتك بالتلاتة»، و«بس يقبرني»، و«كلام في كلام»، و«درجات»، و«بعدو عطرك»، ومؤخرا أغنيتها «شروط».

يذكر أن الفنانة الأردنية حازت على لقب «ذا فويس – أحلى صوت»، النسخة العربية من برنامج اكتشاف المواهب في موسمه الثالث، الذي تعتمد فكرته على أن تختار لجنة التحكيم، المكونة من المصرية شيرين عبد الوهاب والعراقي كاظم الساهر والتونسي صابر الرباعي واللبناني عاصي الحلاني، المشتركين بدون أن يروهم، وبعد ذلك يقومون بالإشراف عليهم وتدريبهم أسبوعيا؛ حيث اختارت شرارة وقتها فريق شيرين عبد الوهاب.

تحدي الصعاب والنجاح

أثبتت وبكل جدارة أنها قادرة على الاستمرار، واستطاعت تحدي الصعاب والنجاح. وجاء مهرجان جرش للثقافة والفنون ليؤكد على أن وجود مطربة محجبة على أحد أكبر مسارحه هو أمر طبيعي لأنها أردنية وموهوبة ولديها من الإمكانات الصوتية ما يمكنها من الوقوف ضمن الفنانين المشاركين على المسرح الجنوبي، الذي وقف عليه عمالقة نجوم الغناء العربي.

وغنت على مسرح جرش باعتبارها فنانة عربية لها جمهورها كونها نجمة البرنامج الجماهيري «ذا فويس»، مشيرة إلى أن غناءها في أولى حفلاتها في الأردن على مهرجان مهم هو تحد كبير بالنسبة لها وفي الوقت ذاته فخر لها، وأنها تستمتع بالغناء من قلبها عندما تغني على المسرح، فيما كان في جعبة شرارة لرواد مهرجان جرش مجموعة من الأغنيات العربية الأصيلة والتي سبق وأن تفاعل معها الناس في أكثر من مناسبة بعد أدائها اللافت لأشهر الأغنيات العربية بخامة صوتية جديدة، وكانت أولى أغنياتها بعد فوزها المستحق وبجدارة «أنا أردنية».

الفنانة شرارة حاصلة على تخصص تربية خاصة وعملت مدرسة أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أنها تمتلك موهبة الكتابة، فقد قامت بتأليف أربع روايات لكن لم يتم طباعة أي منها، كما أنها قارئة جيدة وفنانة تدرك أن طريقها صعب، وأن جمال صوتها، وموهبتها هو الطريق، الذي لا بد أن يوصلها الى مراحل متقدمة وفي كل مرة كانت تبهر الناس بموهبتها. ويصابون بالدهشة من بساطة الشخصية وعفويتها وابتعادها عن كل الأساليب التي يلجأ اليها كل من يدخلون طريق النجومية.

المطربة المغربية عواطف زمرد تطرح جديدها الغنائي

الرباط – «القدس العربي»:

قدمت المطربة المغربية عواطف زمرد جديدها الغنائي بعنوان «غير كنا كلسين» (فقط.. كنا جالسن) عبر قناتها الرسمية على موقع الفيديوهات «يوتيوب». وهو من كلماتها، قام هشام الفطوشي بالتوزيع الموسيقي، والمهدي المتوكل بالإخراج.

وقالت إنها تبحث باستمرار عن إنتاج أعمال غنائية تعكس رؤيتها للحياة والإنسان وللفن وحاولت في عملها الجديد أن تلامس قضية اجتماعية نعيشها داخل مجتمعنا ويتعلق الأمر ببعض السلوكات الخاصة بالتعامل بين الأشخاص. وأصدرت المطربة المغربية أول تجربة احترافية فنية سنة2014 وأصدرت أول أعمالها الفنية الغنائية سنة 2019 أغنية بعنوان «عسل – عسل»، حيث تم تصويرها على طريقة فيديو كليب والتي تجاوزت المليون مشاهدة على قناتها الرسمية «يوتوب».

العالم معقد بما يكفي في فيلم «سقوط من النعمة»

لقطة من الفيلم

ضحى عبدالرؤوف الملّ*

تماسك السرد الدرامي الاجتماعي في فيلم «سقوط من النعمة» (أه فول فروم كرايس». وهو من تأليف الكاتب المخرج تايلر بيري بمتعة تحفيزية تحولت فيما بعد الى إثارة عنيفة وغامضة، خاصة عند الوصول الى التصعيد الدرامي الجوهري الأكثر قوة عند نقطة الاعتراض على القاضي، الذي أمر بسجن المحامية جاسمي.ن وتقوم بدورها الفنانة بريشا ويب، التي تقوم بالدفاع عن امرأة وقعت في الحب مجددا واستسلمت للزواج من شاب بعمر ابنها، لتدرك بعدها أنه يكذب ومتقلب بعد أن تحول من الحب والرومانسية الى العنف والتسلط، وكل ما أراده هو الوصول لمال في البنك، الذي تعمل فيه، دون أن تدرك الأسباب أو كيف تم الأمر وسلب المال.

إلا بعد أن تتعرض للخيانة من زوجها الثاني شانون، الذي التقته في معرض للصور الفوتوغرافية لشانون، بناء على دعوة من صديقتها سارة، التي تقوم بدورها الممثلة قيلشا رشاد، وقد استطاعت تصديقه لمهارته في اثبات حبه لها، وبأسلوب رومانسي قوي جداً لنشعر بضعفها الشديد نحوه، ومن ثم تحولها أيضا الى العنف عند لحظة قاسية تمر بها أثناء اكتشافها خيانته لتنعكس الأحداث وتتحول الى إثارة وجريمة مع المخرج والكاتب تايلر بيري، الذي استطاع خلق التعقيد في دراما بدت اجتماعية فقط للوهلة الأولى وزادها جمالية الموسيقى (جاي ويجل) متنقلا بين الصمت الموسيقي الهامس وبين القوة عند وقوع الحدث وضمن جرس صوتي متوازن وممتع مع الكلام عند البدء والقطع. فهل تناغمت التفاصيل الفنية مع النص والمشهد؟

يبدأ المشهد الأول بسقوط امرأة مسنة مضطربة تلقي بنفسها من علو شاهق، دون أن يستطيع أحد انقاذها، فالسقوط هو أبرز الأحداث في الفيلم، فالمرأة التي تُظلم في الحياة تسقط خاصة بعد أن تصبح بعمر الخمسين وما فوق، لتكون هشة وغير قادرة على مواجهة أبرز ما تم حرمانها منه بعد خيانة زوجية جعلتها تشعر بالوحدة لفقدانها للحب.

تُغرم بشاب يستطيع تقديم كل ما تحلم به، وهي سيدة متدينة وطيبة للغاية تقوم بتقديم الخبز والحلويات للأطفال، ولكن ضمن فانتازيا الغرام الحالمة، التي يصنعها شانون الشاب المصور الفوتوغرافي توافق على الزواج به، دون أن تعلم أنه سارق العجائز، وابن صديقتها سارة التي كانت تخاف من أن تستجوبها الشرطة في قضية صعبة للغاية ومعقدة جدا، بعد أن قتلت زوجها الذي اختفت جثته والذي يقوم بدوره الممثل مهجاد بروكسي، والذي يُظهر فجأة تحوله من حالم رومانسي الى عدواني مهيمن، إذ يبدو للمشاهد في الوهلة الأولى أثناء التحقيق معها من قبل المحامية أو أثناء المحاكمة، لتؤكد لنا المحامية ياسمين أن ليس ما كل نفعله هو الحقيقة أو ليس كل ما نراه قد تم فعلا وبمصداقية وديناميكية، فالحقائق تحتاج لمنطق ولبراهين، وهذا ما فعلته ياسمين المحامية لمواجهة قضية صعبة لامرأة قتلت زوجها بمضرب البايسبول تدعى غريس وتقوم بدورها الممثلة كريستال فوكس وقد اعترفت بارتكاب الجريمة، وكل ما عليها فعله الإقرار بالذنب ليتم تنفيذ الحكم، لكن تستطيع ياسمين المحامية اقناعها بالخضوع للمحاكمة لتنقلب الأحداث رأسا على عقب، ونكتشف أن سارة تقوم بسرقة العجائز وحجزهن حتى الموت في قبو اكتشفته المحامية ياسمين وزوجها الشرطي ماثيو لو، الذي آمن بمهنية زوجته وجعلها تحارب من أجل نفسها عكس الزوج الذي اختفت جثته بعد أن تم اتهام زوجته بقتله. فهل يجب أن نحارب من أجل انفسنا دائما؟

* كاتبة من لبنان

... والفنان المغربي عماد بنعمر يعود للساحة الغنائية

الرباط – «القدس العربي»:

يحضر الفنان المغربي عماد بنعمر لعمل جديد، تحضر فيه لمسة صديقه الفنان، زهير بهاوي.

العمل ، الذي يصدر في الأيام القليلة المقبلة، يندرج ضمن الصنف الموسيقي «الأفرو– راي»، تعامل فيها عماد بنعمر مع بهاوي على مستويين هما كتابة الكلمات، والألحان.وعلى مستوى التوزيع تعامل مع الموزع ميد الشريف، أما الفيديو كليب فتم تصويره في مدينة تطوان تحتَ إشراف المخرج بلال التائب، الذي يتعامل مع بنعمر المرة الخامسة.

وعاد فنانون كثر إلى ساحة الإصدارات، منهم زهير بهاوي، الذي أصدر، قبل أيام عملا، كرم من خلاله رجال النظافة.

بعد الهجوم الكبير عليه ووصفه بالمتطرف
الناقد أحمد شوقي المدير الفني لمهرجان القاهرة السينمائي يستقيل من منصبه

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

تقدم الناقد أحمد شوقي، المدير الفني لمهرجان القاهرة السينمائي، باستقالته لإدارة المهرجان، وقد قبلتها اللجنة العليا لمهرجان القاهرة، التي اجتمعت يوم الثلاثاء برئاسة المنتج والسيناريست محمد حفظي، رئيس المهرجان، موجهين الشكر لشوقي على جهوده.

جاءت استقالة المدير الفني للمهرجان، على خلفية الحملة الالكترونية الشديدة، التي تعرض لها شوقي، عقب الإعلان عن توليه منصب المدير الفني خلفا للناقد الكبير يوسف شريف رزق الله.حيث دشن عدد كبير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، هاشتاج بعنوان فضيحة مهرجان القاهرة، وآخر بعنوان مدير مهرجان القاهرة متطرف، بسبب منشورات قديمة تصف شهداء مجزرة بور سعيد من مشجعي الأهلي بالنافقين، ولم تهدأ الحملة رغم اعتذار شوقي، وتعرضت صفحة المهرجان للهجوم الشديد والمطالبات باقالته.

من جهة أخري أكد المهرجان التزامه بالاستمرار في تحضيرات الدورة الثانية والأربعين، التي من المقرر أن تقام خلال الفترة من 19 إلى 28 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل وسيتم الإعلان عن بعض تفاصيلها في غضون الأسابيع المقبلة مع الاستمرار بالتمسك بمبادئ وقيم المهرجان، مثل التعددية وتواصل الثقافات وإلقاء الضوء على الأصوات السينمائية الجديدة وتوفير منصة للمواهب السينمائية حول العالم والمساهمة في تطوير صناعة السينما المحلية والإقليمية.

فضائيات وأرضيات

فريق «ملهم التطوعي» يجمع أماً سورية بابنها بعد عمر من الفراق!

مريم مشتاوي*

لا أعرف كيف أروي لكم تلك القصة، التي لم تفارقني منذ شاهدتها. حكاية أم سورية مقهورة بثتها قناة «أورينت» الفضائية وانتشرت بشكل كبير على كافة مواقع التواصل الاجتماعي.

أبطال الحكاية هم فريق ملهم التطوعي، مجموعة من الشباب يحاولون مساعدة اللاجئين السوريين في تركيا، وإذا توغلنا داخل صفحتهم على «فيسبوك» فسنجد أنفسنا أمام كم من المأساة البشرية، التي يصعب على النفوس الطيبة احتمالها.

ولكن الفريق الحديدي، وبمجهوده الكبير وعزيمته وصبره وإنسانيته، يحاول مد يد العون لكل المعذبين والمرضى والمقهورين.

نفتح الصفحة ليقابلنا طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة. ينظر إلينا بعينيه الذابلتين، وهو يجلس في مكان لا يليق بالإنسانية، وكأنه يكاد أن ينطق من خلف الصورة قائلاً: ما ذنبي أنا؟!

ننحدر قليلاً لنجد الخالة فوزة مستلقية على فراش من الوجع بعد أن خانها قلبها الضعيف، تنتظر من يعطف عليها ويخفف عنها الألم، الذي لا يطاق.

أما العم محمد فهو ليس في أفضل حال. كسرت يده بفعل القهر ولم يعد قادراً على إعالة أسرته الصغيرة أو دفع ايجار المكان المتواضع، الذي يسكن فيه.

صور كثيرة لأطفال المخيمات وأخرى لأحلامهم الضائعة، التي لم تستطع الكاميرا التقاطها. وأي كاميرا تستطيع النفاذ إلى تلك الأعماق القصية، المختزنة بكل ما لا يمكن وصفه أو تصويره؟ ولكن قلوب الفريق استطاعت ذلك بقوة الحب والتعاطف الإنساني، فاستحال بعض تلك الأحلام إلى حقيقة متجسدة أمام أعيننا.

هكذا رصدت كاميرا الفريق فرحة الأطفال بعد حصولهم على هدايا العيد، التي جمعها شباب «ملهم التطوعي».

وقد عملوا أيضاً على تعزيز إبداع الصغار في مركز بيت اللغات في إدلب من خلال الألعاب التفاعلية، مثل الشطرنج، وتنمية الثقافة البيئية في رحلات منظمة والتعرف على آلية عمل الروبوتات، ومتابعة التكنولوجيا، وتنظيم الحفلات من أجل بعث بعض من سعادة الطفولة وبهجتها التي طمرها الخوف والموت والدمار.

قصص مؤثرة كثيرة نجدها على صفحتهم الفيسبوكيّة، ولكن هناك قصة لا يمكننا إلا أن نقف عاجزين أمامها، ولا نملك سوى ذرف الدموع، التي قد تطهرنا من الألم.

بدأت الحكاية حين قامت مجموعة من الفريق في شمال سوريا بجمع أم بابنها بعد فراق خمس سنوات. كيف تحقق هذا الحلم الجميل، الذي كان أقرب إلى المستحيل؟

يقول أحد المتطوعين: «زرنا الأسرة منذ ما يقرب من سنة في المخيمات وحكت لنا الأم عن ابنها الذي لم تره من سنة 2014.

منذ ذلك الوقت ونحن نفكر كيف نجمعها به. هذه اللحظات عظيمة جداً ليس فقط بالنسبة للأم والأب. ولكن لنا أيضاً.. لأننا عشناها معهم».

نعم من يمنح الفرح للآخرين يحصده أضعافاً..

هكذا نشاهد من خلف الشاشة الصغيرة شاباً متطوعاً يمشي في اتجاه خيمة تحاول معاندة الريح والثلج والعواصف والحر، علها تحمي رجلا عجوزا وزوجته بعد أن لجآ إليها.

تخرج السيدة وهي تحاول أن تسند طولها المهزوم من القهر والفراق واليأس. تنظر بحنية مفرطة إلى الشاب المتطوع. يقول لها: أعرف يا خالتي أنك تفرحين برؤيتي لأني مثل ابنك، الذي لم تره عيناك منذ سنوات.

تغص من الأسى وهي تنظر إليه وكأنها تحاول أن تبحث في ملامحه عن شيء يشبه ولدها الغائب فتخف حدة الألم والشوق.

لا تكاد تمر ثوان حتى يأتي وبشكل مفاجئ ابنها فتصرخ بأعلى صوتها وهي تضم المتطوع وتقبله:

يا الله يا خالتي!

تضم ابنها وهي تشمه وتبكي بحرقة وكأنها ترى للمرة الأولى روحه تستحيل إلى شعلات صغيرة تتراقص لتضيء ليلها المظلم وقناديلها الساهرة.

لطالما حاول الليل أن يشتد ليطبق على أنفاسها المتعبة وعلى ذاكرة الأماكن، التي عاشت فيها مع ابنيها قبل أن تأخذ الحرب منها واحداً، وترمي بالآخر في مكان بعيد عن حضنها وعينيها. ولكن الأمل والحنين كانا كفيلين بأن يوقظاها ويشعلا المخيم بأسره.

يا لها من حياة ظالمة!

أتساءل كيف استطاعت تلك الأم أن تعيش من دون مطر لا يتساقط إلا حين تسمع ابنها يناديها «يا ميمة»؟!

نظرت بتمعن إلى تجاعيدها، التي تبيت في ثناياها قسوة الأيام.

منذ رحل ابنها وحبات المطر لا تغسل وجهها المقهور ووجوه أمهات كثيرات منسيات. تلك الحبات تخترق الخيمة لتمطر عليها أو منها.

ربما كانت تخرج كل يوم، حافية تهرول باحثة عن فلذة كبدها ثم تعود منهزمة مكسورة. لكنه الآن عاد بفضل أولئك الشبان فاستعادت أنفاسها. عاد محملاً بهشاشته كلها. عاد لتستكين روحه بعد عذاب طويل وليغني لها: «أحنّ إلى خبز أمي، وقهوة أمي، ولمسة أمي، وتكبر فيّ الطفولة، يوما على صدر يوم، وأعشق عمري لأني إذا متّ، أخجل من دمع أمي! خذيني، إذا عدت يوما وشاحا لهدبك، وغطّي عظامي، بعشب تعمّد من طهر كعبك، وشدّي وثاقي، بخصلة شعر، بخيط يلوّح في ذيل ثوبك..».

*كاتبة لبنانيّة

شبح الجوع يلاحق السوريين مع تواصل انهيار قيمة الليرة

■ بيروت – أ ف ب: خلال أكثر من تسع سنوات من الحرب الأهلية، بقيت أم أحمد وعائلتها بمنأى عن المعارك والقصف، لكنها اليوم تخشى على أطفالها الخمسة من الجوع، مع تآكل قدرتها الشرائية جراء الهبوط الحاد في قيمة الليرة السورية.

وتقول أم أحمد (39 عاماً) المقيمة في بلدة بنش في شمال غرب سوريا «منذ أن بدأت الحرب، ذقنا كل أنواع الألم والعذاب، وأعتقد أنّ المجاعة هي التي سنذوقها» في الفترة المقبلة.

وشهدت العملة المحلية هبوطاً سريعاً في قيمتها خلال الأيام القليلة الماضية في السوق الموازية، إذ تغير سعر صرفها مقابل الدولار بين يومي السبت والإثنين من 2300 إلى أكثر من ثلاثة آلاف، فيما سعر الصرف الرسمي مثبت على 700 ليرة.

وتسبّب ذلك بارتفاع جنوني في أسعار المواد الغذائية والسلع في أرجاء البلاد كافة، ودفع بعض المتاجر إلى إغلاق أبوابها وسط امتعاض واسع في صفوف السكان.

ومع ارتفاع الأسعار، تفكّر أم أحمد بشراء كيس من الطحين وإعداد المؤونة تحسّباً للمرحلة المقبلة، وتقول «إذا استمر انهيار العملة، فنحن أمام مجاعة كبرى ولن يستطيع أحد شراء حاجاته».

واضطرت بعض المؤسسات في إدلب إلى إقفال أبوابها، جراء صعوبة الاستمرار بسبب ارتفاع سعر الصرف.

وشهدت إدلب تظاهرات مؤخرا ضد «هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً)» بسبب ارتفاع أسعار الخبز، كونها الجهة التي تحدّد ثمنها.

وتسيطر الهيئة مع فصائل أخرى أقل نفوذاً على نصف مساحة إدلب ومحيطها، حيث يقيم ثلاثة ملايين سوري نصفهم تقريباً نازحون من محافظات أخرى ويعتاشون من المساعدات.

وتشهد سوريا بعد تسع سنوات من الحرب أزمة اقتصادية خانقة، فاقمتها مؤخراً تدابير التصدي لوباء كوليرا. كما زاد الانهيار الاقتصادي المتسارع في لبنان المجاور، حيث يودع سوريون كثر أموالهم، الوضع سوءاً.

ويشير محللون إلى أن المخاوف من تداعيات بدء تطبيق «قانون قيصر»، الذي أقرته واشنطن ويفرض عقوبات على دمشق والجهات المتعاونة معها، يعدّ سبباً أضافياً في تراجع قيمة الليرة. وسيبدأ تطبيقه منتصف الشهر الحالي.

كما أنّ لصراع رجل الأعمال البارز رامي مخلوف، ابن خال الرئيس بشار الأسد وأحد أعمدة نظامه اقتصادياً، مع السلطات، تداعيات سلبية على عامل الثقة.

ويرى زكي محشي، الخبير الاقتصادي والباحث لدى «تشاتام هاوس» في لندن، أنه «لا يمكن للنظام أن يسمح بمزيد من الارتفاع في الأسعار لأنه يعلم أن هذا سيؤدي إلى اضطرابات اجتماعية لا يمكن احتواؤها». إلا أنّه يتحدث عن «عوامل عدة تشير إلى أن الليرة السورية ستستمر في التراجع» مقابل الدولار.

ويوم الأحد الماضي قال رئيس الحكومة السورية عماد خميس «ما يحدث اليوم على الليرة جزء من الحرب الكبيرة»، محمّلاً «الإجراءات القسرية» والعقوبات الأمريكية على سوريا مسؤولية التدهور الحاصل.

غير أن عدداً من أعضاء مجلس الشعب (البرلمان) شنوا هجوماً لاذعاً على حكومة خميس متهمّين إياها بالتقصير. وأثار تراجع قيمة الليرة امتعاضاً واسعاً في صفوف التجار، ودفع بالعشرات من سكان مدينة السويداء ذات الغالبية الدرزية في جنوب سوريا إلى التظاهر منذ الأحد احتجاجاً على الأوضاع المعيشية الصعبة. وأطلقوا هتافات مناوئة للنظام ومطالبة بإسقاطه.

ويعيش الجزء الأكبر من السوريين تحت خط الفقر، وفق الأمم المتحدة، بينما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بمعدل 133 في المئة منذ مايو/أيار 2019، حسب «برنامج الغذاء العالمي» التابع للأمم المتحدة.

وكتب مارك كاتس، نائب المنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية حول سوريا في الأمم المتحدة، في تغريدة على «تويتر» أن «أكثر من تسعة ملايين شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي، في وقت تواصل أسعار المواد الغذائية ارتفاعها وتنخفض قيمة الليرة السورية بمعدّل قياسي».

في دمشق، بدأت لميس الشيخ (52 عاماً) رويداً رويداً الاقتصاد بمشترياتها الغذائية. وتقول «الأسعار نار.. ونشهد كل يوم قائمة أسعار جديدة أكثر ارتفاعاً من اليوم السابق». وتضيف «نغيّر طعامنا اليومي حسب الأسعار (...). يقولون أننا ما زلنا في البداية، فليساعدنا الله»، مُبدية خشيتها من أن «يأتي يوم أنزل فيه إلى السوق وأعود دون أن أشتري شيئاً بسبب الغلاء».

ولا يميّز الغلاء بين منطقة وأخرى بغض النظر عن الجهات المسيطرة. ففي القامشلي، أبرز المدن في المنطقة الواقعة تحت سيطرة الإدارة الذاتية الكردية (شمال شرق)، أقفلت بعض المحال وتراجع عدد الزبائن في أسواق اعتادت ان تكتظ شوارعها ومحالها ومقاهيها بالزوّار.

وداخل متجره للمواد الغذائية، يدقّق راشد أومري (50 عاما) في الفواتير، مبدياً امتعاضه من وجود «سعر صباحاً وآخر بعد الظهر». ويضيف «عندما نبيع البضائع نخسر وعندما نشتريها نخسر»، معتبراً أن «كل ما يحصل خسارة بخسارة».

ويطغى الارتفاع السريع والمتواصل لسعر صرف الدولار على أحاديث الناس في الشارع. ففي سوق القامشلي، تبحث أم علاء (55 عاما) عما يمكنها شرائه بأقل سعر ممكن.

وتقول الأم لثلاثة أولاد، أحدهم لا يزال يعيش معها، أن تكلفة الوجبات باتت مرتفعة جداً، وتضيف «أليس حراماً أن يصل سعر زجاجة الزيت إلى 3500 ليرة بعدما كان 500 ليرة فقط؟». وتضيف «هذا الانخفاض (في سعر الصرف) يقتلنا».

متجر خال من الزبائن في إدلب شمال سوريا

... تواصل تراجع الليرة اللبنانية على الرغم من نظام جديد للتسعير

■ بيروت – رويترز: واصلت الليرة اللبنانية المتعثرة تراجعها إلى مستوى منخفض جديد مقابل الدولار الأمريكي، على الرغم من تطبيق نظام تسعير جديد تأمل بيروت أن ينجح في كبح جماح ارتفاع أسعار الغذاء، بينما تتفاوض مع «صندوق النقد الدولي» بشأن اتفاق يخرجها من الأزمة.

وفقدت الليرة أكثر من 60 في المئة من قيمتها منذ أكتوبر/تشرين الأول بفعل تآكل مخزون الدولار، مما دفع البنوك للحد من حصول المودعين على العملة الصعبة، وتخصيص الدولارات حصريا لشراء الوقود والأدوية والقمح بسعر صرف 1507.5 ليرة مقابل الدولار.

وقال متعامل في العملة أن الدولار كان يُشترى أمس الأربعاء مقابل 4250 ليرة ويُباع مقابل 4500 أمس الأول. وقال متعامل ثان أنه يشتري الدولار بسعر 4300 ليرة مقارنة مع 4100 أمس الأول ولكنه لا يبيع بسبب شح المعروض.

وقال المستوردون أن تدبير دولارات كافية لاستكمال الطلبيات حتى بأسعار صرف أعلى أصبح أمرا يزداد صعوبة.

وقال هاني بحصلي، مدير عام شركة «بحصلي فودز» وهي من الشركات الكبيرة المستوردة للأغذية «بالنظر مستقبلاً لبضعة أسابيع فحسب فقد لا نتمكن من الوفاء بالتزاماتنا تجاه مُوَرِّدينا».

وأطلقت الحكومة والصرافون في الأسبوع الماضي نظام تسعير موحداً يشمل سعر صرف يُخفض تدريجياً ويُعلن على نحو يومي بهدف الوصول إلى مستوى 3200 ليرة.

وفي إطار هذه الخطة، حدد الصرافون سعر الشراء أمس عند 3890 ليرة، وسعر البيع عند 3940 ليرة. وقال البنك المركزي أن التجار الذين لا يلتزمون بذلك سيعاقبون. غير أن المستوردين يقولون أن الدولارات بهذا السعر غير متوفرة.

وقال مصرف لبنان المركزي أمس أن منصة إلكترونية جديدة لعمليات الصرافة ستبدأ العمل في 23 يونيو/حزيران في إطار مساعٍ أخرى لتحقيق الاستقرار في سعر صرف العملة.

وبموجب المنصة الجديدة سيطلب من صرافي العملة إدخال تفاصيل العمليات عبر تطبيق إلكتروني، والالتزام بنطاق للبيع والشراء يحدد صباح كل يوم من جانب البنك المركزي ويخضع للتعديل خلال اليوم.

وتضررت إمدادات الدولار في لبنان أكثر بفعل أزمة عملة في سوريا المجاورة. ويتدافع السوريون لشراء الدولار لحماية أنفسهم في مواجهة التضخم والتحوط في مواجهة عقوبات أمريكية وشيكة.

وينذر انهيار الليرة اللبنانية بتجدد الاضطرابات، بينما تتفاوض بيروت على برنامج مع «صندوق النقد الدولي» مرتبط بتمويل قيمته مليارات الدولارات لإطلاق تعافٍ اقتصادي.

تواصل مذبحة تسريح عاملين في «طيران الإمارات»

■ دبي – رويترز: قالت ثلاثة مصادر في «طيران الإمارات» أنها استغنت عن المزيد من الطيارين وأطقم الضيافة أمس الأربعاء في ثاني يوم من عمليات التسريح في الشركة.

ورفضت متحدثة باسم «طيران الإمارات» التعليق بعد الإعلان أمس الأول عن تسريح بعض الموظفين. وقطاع الطيران أحد أكثر القطاعات تضررا من تداعيات تفشي فيروس كورونا حيث تسرح شركات الطيران في أنحاء العالم موظفين وتسعى للحصول على إنقاذ مالي من الحكومات. وقالت الشركة الحكومية في مايو/أيار إن تعهد حكومة دبي بتزويدها بسيولة جديدة سيسمح لها بالاحتفاظ بقوة العمل الماهرة.

ومنذ ذلك الحين، صرحت الشركة بأنها قد تستغرق أربع سنوات لاستئناف الرحلات عبر شبكتها بالكامل التي تضم 157 وجهة دولية كانت تخدمها قبل الجائحة.

وسيرت الشركة عددا محدودا من الرحلات معظمها خارجة من الإمارات منذ توقف رحلات الركاب في مارس/آذار ولكن من المقرر أن تستأنف عددا من رحلات الترانزيت بعد أن رفعت دولة الإمارات تعليق هذه الخدمة في الشهر الجاري.

كما قامت «مجموعة الإمارات»، الشركة القابضة الحكومية التي تضم «طيران الإمارات»، بتسريح بعض العمالة في شركة «دَناتا» لخدمات المطارات التابعة لها.

«الخطوط الجوية الجزائرية» تتوقع خسائر تتجاوز 700 مليون دولار بحلول نهاية العام

■ الجزائر – د ب أ: توقع مسؤول في شركة «الخطوط الجوية الجزائرية» المملوكة للدولة أن تصل خسائرها إلى أكثر من 702 مليون دولار في نهاية العام الجاري، على خلفية تعليق حركة النقل الجوي منذ منتصف مارس/آذار الماضي، إثر تفشي جائحة كورونا.

وصرّح أمين أندلسي، المتحدث الرسمي للشركة، لوكالة الأنباء الجزائرية الرسمية أن خسائر الشركة بلغت حتى الآن 300 مليون دولار، وأن هذا الرقم قد يصل إلى 702 مليون دولار في نهاية العام الجاري.

وأضاف «لا يمكننا تحديد موعد استئناف الحركة الجوية للركاب، وقرار فتح المجال الجوي هو من صلاحيات رئيس الجمهورية، ولكن حتى إذا قررنا استئناف هذا النشاط، فسنقوم بذلك في حدود 30 في المئة من برنامجنا المعتاد، ولا يمكننا تجاوز 40 في المئة كأقصى حد نهاية عام 2020».

وتابع «ومع هذا السيناريو لاستئناف النشاط، يمكن أن تصل خسائر الشركة إلى 89 مليار دينار بحلول نهاية العام الجاري».

وأبرز أندلسي، أنه وفقا لتوقعات الخبراء، لا يمكن العودة إلى مستوى الرحلات الجوية لعام 2019، سواء بالنسبة لشركة «الخطوط الجوية الجزائرية» أو باقي شركات الطيران العالمية، قبل سنة 2023 أو حتى عام 2025.

«العال» الإسرائيلية للطيران قد تعود لقبضة الحكومة

■ تل أبيب – رويترز: قد تدفع أزمة كورونا شركة طيران «العال» الإسرائيلية من جديد لقبضة الحكومة بعد أقل من عقدين من خصخصها.

وقال اتحاد العاملين في الشركة أنه لا يعارض سيطرة الدولة، مضيفاً أن القضية الرئيسية هي أن تظل الشركة تعمل إذ أن الشركات حول العالم علقت تحليق طائراتها وتسعى للحصول على مساعدات حكومية.

وتجري «العال» و«كنافايم هولدنغز» القابضة، وهي مساهم يمتلك حصة مُسيطِرة، محادثات مع وزارة المالية لمساعدة الشركة. وعرضت وزارة المالية دعم قروض مصرفية بقيمة 250 مليون دولار، ولكن يتعين على «العال» أن تصدر أسهما بقيمة 150 مليون دولار. وقالت الحكومة أنها ستشتري الأسهم، مما يمنحها حصة أغلبية، إذا لم يفعل آخرون.

ومُنيت الشركة بخسائر على مدار عامين متتاليين، وراكمت ديوناً بعد تجديد أسطولها، وقد اضطرت لتعليق رحلاتها عندما أغلقت إسرائيل حدودها، ومنحت إجازة بدون أجر لمعظم موظفيها البالغ عددهم 6500 موظف.

وقالت الشركة أنها مهددة بالإفلاس بدون مساعدة الدولة.

وقال ميدان بار، رئيس مجلس إدارة اتحاد الطيارين الإسرائيليين، أن الحكومة أشارت إلي أنها لن تسمح بانهيار صناعة الطيران الإسرائيلية ووصفها بأصل استراتيجي.

وقال مسؤول كبير في وزارة المالية أنه في حالة تملك الدولة الأغلبية، فإنها ستختار وصياً مستقلاً لتولي العمليات اليومية وستسعى لبيع الأسهم مستقبلاً. وتابع القول «الدولة غير مهتمة بتأميم العال وجعلها شركة حكومية. الهدف مساعدة الشركة على التعافي من الأزمة».

وامتنعت «العال» و«كنافايم» عن التعقيب.

وقبل عقدين، حين كان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزيراً للمالية قاد مساعي بيع «العال» وشركات غيرها مملوكة للدولة. وامتنع مكتبه أمس عن التعقيب على مصير «العال».

مصر: تحضير «الظروف الصحية المثالية» لعودة السياح

■ القاهرة – أ ف ب: تستعد مصر التي ما تزال تكافح فيروس كورونا المستجد لاستقبال السياح مجددا في أهراماتها وعلى شواطىء البحر الأحمر وفي الأقصر حيث الآثار الفرعونية الرائعة، عبر التحضير «لظروف صحية مثالية»، حسبما أفاد وزير السياحة خالد العناني، في مقابلة.

وأكّد الوزير أن السلطات المصرية ستعلن شروط إعادة فتح الأماكن السياحية «خلال الأيام المقبلة»، ولكنه شدّد على أنها «ليست في عجلة من أمرها». وأضاف «إننا ننتظر استقرار منحنى الإصابات» بالفيروس، مشيراً إلى أن الأرقام في مصر «منخفضة للغاية مقارنة بدول المنطقة والعالم».

وسجلت مصر قرابة 33 ألف إصابة بوباء كورونا من بينها أكثر من 1200 وفاة، وفق الأرقام الرسمية، وهي أرقام مرتفعة بين دول المنطقة، لكن بالمقارنة مع عدد السكان (مئة مليون)، فإن نسبة الوفيات فيها منخفضة. وستكون أولى المناطق السياحية التي سيعاد فتحها منتجعات البحر الأحمر وجنوب سيناء وشواطئ الساحل الشمالي (على بحر المتوسط غرب الإسكندرية).

وأعلن العناني كذلك أنه سيتم قريبا إعادة فتح بعض الأماكن السياحية الشهيرة مثل أهرامات الجيزة ومعبد الكرنك ومقبرة توت عنخ آمون، حيث سيسمح لعشرة أشخاص فقط بالدخول في وقت واحد.

أما المزارات السياحية الواقعة في مناطق ذات كثافة سكانية عالية، مثل القاهرة، فستتأخر إعادة فتحها إلى «مرحلة لاحقة»، وفق الوزير. وكانت التوقعات تشير إلى أن مصر ستحقّق في العام 2020 إيرادات سياحية قياسية، إذ بدأ قطاع السياحة يتعافى بشكل ملحوظ العام الماضي، بعد سنوات من عدم الاستقرار السياسي والأمني منذ الإطاحة بالرئيس الأسبق حسني مبارك عقب ثورة يناير/كانون الثاني 2011.

وكان يُنتظر أن يزور مصر قرابة 15 مليون سائح هذا العام مقابل 13 مليونا العام الماضي. ولكن الرحلات الدولية توقفت ومعها حركة السياحة منذ 19 مارس/آذار عندما بدأت إجراءات الإغلاق لمكافحة تفشي وباء كورونا.

وفي مايو/أيار، أي بعد أكثر من شهرين من الإغلاق، قررت مصر إعادة فتح بعض الفنادق أمام السياحة الداخلية على أن تعمل بنسبة 25٪ من طاقتها الاستيعابية. وسُمح لتلك الفنادق بأن تزيد عدد شاغليها إلى 50٪ من الطاقة الاستيعابية اعتبارا من الأول من الشهر الجاري، وفق الوزير.

ويتعين على الفنادق الالتزام بمجموعة من الإجراءات الصحية لتتمكن من استقبال النزلاء، مثل توفير كمامات لهم وسوائل للتعقيم، وتعقيم الأجزاء التي تستخدم بشكل مشترك مرة كل ساعة واستخدام المصاعد بنسبة 50٪ من طاقتها.

وبين 178 فندقا طلبت السماح لها بالعودة إلى العمل في الشهر الماضي، حصل 73 فقط على شهادة استيفاء الشروط الصحية، وفق خالد العناني. وتابع «لا أستطيع أن أخاطر»، مضيفاً «أفضل مساندة الفندق مالياً على أن أتركه يفتح» من دون استيفاء الشروط الصحية.

في العام الماضي بلغت عائدات السياحة أكثر من 11.5 مليار دولار، وفق الأرقام الرسمية. ويقرّ الوزير بأن الوباء أدى إلى «توقف مفاجئ» للقطاع. وفي مطلع أبريل/نيسان الماضي، تحدثت وزيرة التخطيط هالة السعيد عن خسائر قدرها أكثر من 4.4 مليار دولار في قطاع السياحة في 2020.

ولدعم صناعة السياحة، التي يعمل بها بشكل مباشر مليون شخص، قرّر البنك المركزي المصري «توفير 50 مليار جنيه (أكثر من 2.7 مليار دولار) لمنح قروض للمنشآت والشركات السياحية بأسعار فائدة مخفضة تصل إلى 5٪ تقريباً».

وخصصت هذه الأموال لدفع مرتبات العاملين وصيانة تطوير الفنادق والحافلات والسفن السياحية ووكالات السفر، وفق العناني. ومنحت هذه التسهيلات للشركات بشرط «ألا تطرد الموظفين»، حسب ما قال الوزير الذي أشار إلى أنه تم إلغاء تصاريح العمل للفنادق التي فصلت الموظفين.

وفيما يتعافى الاقتصاد المصري بالكاد من أزمة غير مسبوقة، سعت الحكومة إلى توفير مصادر تمويل متنوعة. ففي الشهر الماضي وافق «صندوق النقد الدولي» على منح مصر قرضا قيمته 2.8 مليار دولار. كما وافق يوم الجمعة الماضي على قرض آخر قيمته 5.2 مليار دولار.

ورغم أن افتتاح «المتحف المصري الكبير» الذي كان مقررا نهاية 2020 تأجل إلى العام المقبل، إلا أن قطاع السياحة ما يزال يراهن كثيرا على افتتاح هذا المتحف الجديد بالقرب من أهرامات الجيزة.

وشدد العناني على أن المتحف «سيكون مكسبا للسياحة ونقطة جذب مهمة للغاية».

... وتراجع تضخم أسعار المستهلكين

■ القاهرة – رويترز: قال «الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء» أمس الأربعاء أن تضخم أسعار المستهلكين في المدن المصرية تراجع إلى 4.7 في المئة في مايو/أيار من 5.9 في المئة في أبريل/نيسان.

وأضاف أن معدل التضخم بلغ صفراً في المئة عن الشهر السابق الذي سجل خلاله صعودا بنسبة 1.3 في المئة.

من ناحية أخرى، قال البنك المركزي أن التضخم الأساسي الإجمالي في مصر انخفض إلى 1.5 في المئة على أساس سنوي في مايو/أيار من 2.54 في المئة في أبريل/نيسان.

وقالت رضوى السويفي، رئيسة قسم الأبحاث في بنك «فاروس» الاستثماري، تعليقا على التضخم في أسعار المدن «الأرقام أقل من التوقعات ... كنا نتوقع ارتفاعاً على المستوى الشهري بنسبة 0.5 في المئة، وأن يتراجع على أساس سنوي إلى 5.5 في المئة».

وأضافت أن «تراجع أسعار الأغذية والمشروبات بعد رمضان هو السبب الأساسي في نزول التضخم... لكن الشهر المقبل نتوقع أن يعاود الارتفاع على أساس سنوي بسبب سنة الأساس ليصل إلى 5.9 في المئة وعلى المستوى الشهري 0.2 في المئة». وأفاد بيان جهاز الإحصاء أن أسعار الخضراوات تراجعت 4.7 في المئة، والأسماك 1.8 في المئة، والألبان والأجبان 0.2 في المئة.

وبهذا يظل التضخم في النطاق الذي يستهدفه البنك المركزي عند تسعة في المئة تزيد ثلاث نقاط مئوية أو تنقصها.

وتواجه مصر تداعيات اقتصادية وخيمة جراء انتشار فيروس كورونا، الذي تسبب في توقف قطاع السياحة الحيوي، وتراجع تدفقات النقد الأجنبي بغرض الاستثمار، والتحويلات المالية للمغتربين، حيث دفع السلطات لإغلاق المطارات وتقييد عمل المطاعم والمتاجر وفرض حظر تجول ليلي.

وزاد معدل الفقر في مصر خلال السنة المالية 2017–2018 إلى 32.5 في المئة، من 27.8 في المئة في 2015. ولم تصدر بعد أرقام السنة المالية 2018–2019.

وتبلغ قيمة خط الفقر 8827 جنيهاً في السنة للفرد وفقا لأحدث بيانات متاحة.

الكويت: لا لتوزيع أرباح نقدية على مساهمي البنوك

■ الكويت – د ب أ: أعلن «اتحاد مصارف الكويت» عدم توزيع أرباح نقدية على مساهمي البنوك لعام 2020، لتعزيز قدرات القطاع المصرفي للقيام بدور الوساطة المالية، وضمان انسياب السيولة واستمرار دوران عجلة العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية، لغاية تجاوز الظروف الحرجة بسبب جائحة كورونا.

وقال الاتحاد ، في بيان صحافي أمس الأربعاء، أن هذا الاعلان يأتي عقب لقاءات دورية مع بنك الكويت المركزي لمتابعة شؤون القطاع وتعزيز متانته، في ظل تداعيات الجائحة وآثارها التي تطال جميع القطاعات الاقتصادية.

وأوضح أن هذا الاعلان يأتي تماشيا مع معايير «لجنة بازل» للرقابة المصرفية والتي تتطلب في مقابل تخفيف المتطلبات الرقابية على القطاع المصرفي التي طبقها بنك الكويت المركزي لمواجهة الأزمة أن تقوم البنوك بإجراءات موازية لاسيما في مجال المحافظة على مستويات السيولة الكافية لمنح التمويل في مثل هذه الظروف.

وأفاد بأن البنوك الكويتية انتهجت على مدى عقد كامل سياسات استباقية، بناء على توجيهات البنك المركزي، ما أثمر بناء مصدات تحوطية مكنتها من مواجهة الأزمة من موضع قوة وأتاحت لها القيام بدور حيوي في مساندة القطاعات الاقتصادية والمساهمة في تحقيق استقرار الاقتصاد الوطني ودعم جهود عبور الأزمة والتعافي الاقتصادي.

وأشار الاتحاد إلى أن هذا التوجه سوف يساهم في دعم التصنيف الإئتماني للبنوك الكويتية ويعزز قوة مراكزها الائتمانية، فضلاً عن أن ذلك يتوافق مع التوجه العالمي المطبق لمواجهة تداعيات وباء كورونا على مختلف القطاعات الاقتصادية.

أمريكا ستفرض عقوبات على 50 ناقلة لمنع إيران من تزويد فنزويلا بمنتجات الوقود

■ واشنطن – د ب أ: قال مصدر مُطّلع أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تعتزم فرض عقوبات على ما يصل إلى 50 ناقلة نفط ووقود، كجزء من جهودها لوقف حركة التجارة بين إيران وفنزويلا.

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، أنه سيتم تطبيق هذه العقوبات من خلال وزارة الخزانة الأمريكية لتجنب حدوث مواجهة عسكرية من إيران أو فنزويلا، في حال تدخل البحرية الأمريكية لمنع وصول الناقلات الآتية من إيران إلى فنزويلا. وتحاول إدارة ترامب وقف الدعم الإيراني للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، الذي دافع الشهر الماضي عن حق بلاده في «التجارة الحرة» مع إيران، في حين تخضع الدولتان لعقوبات أمريكية. ويمثل فرض عقوبات على ناقلات النفط تصعيداً في جهود الولايات المتحدة لوقف حركة التجارة والأموال بين طهران وكاراكاس، مع تنامي العلاقات بينهما. وقال المصدر أن الولايات المتحدة تدرس أيضا فرض عقوبات على شركة تابعة لرجل الأعمال الكولومبي أليكس ساب موران، الذي يرتبط بنظام حكم الرئيس مادورو.

يذكر أن فنزويلا، التي تمتلك أكبر احتياطي من النفط الخام في العالم، تعاني من نقص شديد في البنزين بعد سنوات من سوء الإدارة والعقوبات الأمريكية على قطاع النفط الفنزويلي.

وخلال الشهور القليلة الماضية فرضت قيوداً على مبيعات الوقود في محطات التموين، مع نقل السيطرة عليها إلى العسكريين. كانت شبكة «تيليسور» الإخبارية قد ذكرت يوم الإثنين الماضي أن ناقلة الوقود الإيرانية «ظريف» دخلت إلى المياه الفنزويلية، وهي الناقلة الإيرانية الخامسة التي تحمل بنزين وتصل إلى فنزويلا خلال شهر. وكان مسؤولون إيرانيون قد أعلنوا في 24 مايو/أيار الماضي وصول أول ناقلة وقود من بين خمس ناقلات نفط إيرانية كانت متجهة إلى فنزويلا.

ويعمل فريق من الفنيين الإيرانيين بالفعل في شركة النفط الفنزويلية الحكومية وشركة تكرير النفط، كجزء من خطة تعاون أوسع بين الجانبين تشمل توفير العمال والفنيين وقطع الغيار من إيران لقطاع النفط في فنزويلا، مقابل حوالي 9 أطنان من الذهب قيمتها حوالي 500 مليون دولار حسبما تقول الولايات المتحدة.

«صندوق النقد الدولي» يدرس استخدام احتياطياته لمساعدة الدول الفقيرة المتضررة من الوباء

«منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» تتوقع أكبر تراجع للاقتصاد العالمي خلال قرن

■ باريس/واشنطن – وكالات الأنباء: قالت «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» أمس الأربعاء أن الاقتصاد العالمي سيشهد أكبر تراجع في أوقات السلم خلال مئة عام، قبل أن يخرج في العام المقبل من ركود ناجم عن جائحة كورونا.

وفي تحديث لتوقعاتها، تتنبأ المنظمة بأن ينكمش الاقتصاد العالمي ستة في المئة هذا العام، قبل أن يعود لتحقيق نمو بنسبة 5.2 في المئة في 2021، وذلك في حال بقاء الجائحة تحت السيطرة.

لكن المنظمة التي تتخذ من باريس مقرا قالت أن تصورا آخر محتملاً بنفس القدر ينطوي على حدوث موجة ثانية من العدوى هذا العام قد يشهد انكماش الاقتصاد العالمي 7.6 في المئة، قبل أن يسجل نموا بنسبة 2.8 في المئة فحسب في العام المقبل.

وكتبت لورانس بون، كبيرة خبراء الاقتصاد في المنظمة، في مقدمة التقرير المُعدَّل «بحلول نهاية 2021، ستتجاوز خسارة الدخل أي ركود سابق في المئة عام الماضية في غير أوقات الحرب، مع عواقب وخيمة وطويلة الأمد على الأشخاص والشركات والحكومات».

ومع تباين التوقعات الاقتصادية والاجتماعية للعقد المقبل بفعل سبل الاستجابة للأزمة، حثت بون الحكومات على عدم العزوف عن الإنفاق المُموَّل بأدوات الدَين لدعم العمال منخفضي الأجر والاستثمار.

وأضافت «هناك ضرورة لسياسات نقدية فائقة التيسير، وزيادة الدَين العام، وسيكون ذلك مقبولاً طالما ظل النشاط الاقتصادي والتضخم منخفضين والبطالة مرتفعة».

ونظراً لأن خطر حدوث موجة ثانية من الوباء يُبقي الضبابية مرتفعة، قالت بون أن الوقت غير ملائم الآن لإذكاء شعلة التوترات التجارية، وأن على الحكومات التعاون من أجل التوصل لعلاج ولقاح للفيروس.

وتتخذ المنظمة الخطوة غير العادية لنشر مجموعة مزدوجة من التوقعات في الإصدار الأخير لتوقعاتها الاقتصادية التي تصدر مرتين سنويا– وذلك في أفضل سيناريو وهو انتشار الفيروس لموجة وحيدة في مختلف أنحاء العالم ، وأسوأ سيناريو وهو انتشار موجة ثانية في مختلف أنحاء العالم.

وفي سيناريو الموجة الوحيدة للوباء، من المتوقع أن يتراجع إجمالي الناتج المحلي العالمي بواقع 6 في المئة هذا العام، لكن سيزداد بنسبة 5.2 في المئة العام المقبل، ليعود إلى 98.9 في المئة من مستوياته عام 2019 .

وفي سيناريو الموجتين، من المتوقع أن يتراجع إجمالي الناتج المحلي العالمي بنسبة 7.6 في المئة هذا العام، ليحقق انتعاشاً بواقع 2.8 في المئة فقط العام المقبل، ليصل إلى 95 في المئة من مستوياته لعام 2019 .

وسيتقلص الاقتصاد الأمريكي بواقع 7.3 في المئة هذا العام، ليحقق نموا بنسبة 4.1 في المئة على أساس سنوي في عام 2021 .

وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن تخسر الصين فقط 2.6 في المئة من إجمالي ناتجها المحلي هذا العام، لتحقق نموا بواقع 6.8 في المئة العام المقبل.

وقالت المنظمة أنه من المتوقع انكماش الاقتصاد الأمريكي، الأكبر في العالم، 7.3 في المئة هذا العام قبل أن يعود للنمو بنسبة 4.1 في المئة في العام المقبل. أما في حال حدوث موجة ثانية من الوباء فسوف يسجل الركود في الولايات المتحدة 8.5 في المئة هذا العام فيما سيحقق الاقتصاد نموا بنسبة 1.9 في المئة فحسب في 2021.

وسيتراجع الاقتصاد الصيني بنسبة 3.7 في المئة في عام 2020 وينمو بنسبة 4.5 في المئة في عام 2021 .

في غضون ذلك، تتجه منطقة اليورو صوب تراجع بنسبة 9.1 في المئة هذا العام، ويعقب ذلك نمواً بنسبة 6.5 في المئة في العام المقبل. لكن الركود قد يصل إلى 11.5 في المئة هذا العام في حال حدوث موجة ثانية من التفشي ويعقب ذلك نمواً بنسبة 3.5 في المئة في 2021.

ومن المتوقع أن تشهد بريطانيا أسوأ تراجع بين البلدان التي تغطيها المنظمة، إذ من المتوقع أن ينكمش اقتصادها 11.5 في المئة هذا العام، قبل أن يعاود التعافي وينمو بنسبة 9.0 في المئة في العام المقبل.

وإذا حدثت موجة ثانية من جائحة كورونا، فمن المنتظر أن يتراجع الاقتصاد البريطاني 14.0 في المئة هذا العام، ليتعافى بنسبة خمسة في المئة في العام المقبل.

على صعيد آخر قال مسؤول رفيع المستوى في «صندوق النقد الدولي» أن الصندوق يدرس استخدام احتياطياته النقدية الموجودة بدلاً من تكوين احتياطيات جديدة لمساعدة الدول في التعامل مع تداعيات جائحة فيروس كورونا.

وقال جيفري أوكاموتو، المدير الإداري الأول للصندوق في مؤتمر صحافي عبر الهاتف أن الصندوق يجري مراجعة داخلية لتحديد كيفية استخدام «حقوق السحب الخاصة» الحالية للدول الأعضاء في مضاعفة قدرتها على الاقتراض، كما هو الحال عند قيام هذه الدول بزيادة «حقوق السحب الخاصة» بها لدى الصندوق.

يذكر أن الولايات المتحدة وهي أكبر مساهم في ميزانية الصندوق عرقلت في أبريل/نيسان الماضي إضافة 500 مليار دولار إلى مخصصات الإقراض وفقا لـ«حقوق السحب الخاصة» للدول الأعضاء.

وكان وزير الخزانة الأمريكي ستيفن مونشن قد ذكر في وقت سابق أن إدارة الرئيس ترامب رفضت زيادة احتياطيات صندوق النقد، لأنها تقضي بإلزام كل دولة بدفع مبلغ يتناسب مع مساهمتها في الصندوق، وهو ما يعني أن دول مجموعة العشرين التي لا تحتاج إلى الاستفادة من «حقوق السحب الخاصة» بها، ستتحمل 70٪ من الزيادة المطلوبة في احتياطيات الصندوق.

وكانت كريستالينا جورجيفا، المديرة العامة للصندوق، قد ذكرت في وقت سابق أن الصندوق يريد إيجاد طرق لاستخدام «حقوق السحب الخاصة» بالدول الغنية التي لا تحتاج إليها من أجل مساعدة الدول الفقيرة.

كما حذرت من احتمال عجز عدد كبير من الدول الأشد فقرا في العالم عن سداد ديونها إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن خطة لتخفيف أعباء خدمة ديون هذه الدول من خلال تعليق سداد الأقساط أو إعادة جدولتها.

يذكر أن مستثمري القطاع الخاص الدولي أعلنوا في الشهر الماضي استعدادهم لتوفير السيولة النقدية للدول ذات الدخل المنخفض، من أجل تخفيف عبء أقساط يون تستحق السداد خلال العام الحالي بقيمة 140 مليار دولار، ومساعدة الدول الفقيرة في مكافحة جائحة فيروس كورونا.

لكن ونظرا لأن مبادرة مستثمري القطاع الخاص اختيارية، فإنها قد تعني أنها قد لا تكفي لتخفيف أعباء ديون بعض الدول النامية، حسب منظمة «حملة اليوبيل» الدولية لإلغاء الديون المَعنِيَّة بالدفاع عن الدول الفقيرة وتخفيف أعباء الديون .

وقالت جورجيفا أن الفشل في تقديم خطة دولية لتخفيف وإعادة جدولة الديون «سيؤدي إلى خيار حتمي أسوأ وهو حالات الافلاس الفوضويّة... نحن نستطيع منع ذلك».

من جهة ثانية توقّع البنك الدولي أن يبقى عدد الأشخاص الذين يعانون من الفقر المُدَقع على حاله، وإن انتعش الاقتصاد العالمي في 2021، وذلك بسبب تداعيات تفشي وباء كورونا هذا العام.

وجاءت التوقعات بعدما أفادت هذه الهيئة المالية الدولية، التي تتخذ من واشنطن مقراً، أن الوباء قد يدفع بما بين سبعين إلى مئة مليون شخص آخر إلى الفقر المُدَقع في 2020 في وقت يواجه الاقتصاد العالمي أسوأ ركود منذ 80 عاماً.

وقبل الوباء، كان عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر مُدَقع (أي يعيشون على أقل من 1.9 دولار في اليوم) يتراجع.

ويتوقع البنك الدولي أن ينتعش النمو بنسبة أربعة في المئة عام 2021. ولكنه لا يتوقع أن تنمو الدول التي تضم أكبر نسبة من الفقراء في العالم اقتصادياً بشكل أسرع من نمو عدد سكانها، ما يعني أن الفقر المدقع سيبقى في 2021 عند مستويات 2020 المرتفعة.

وحذّر المصرف من أن منطقة جنوب آسيا قد تشهد الزيادة الأكبر في عدد الفقراء نتيجة الوباء.

ويتوقع أن ثلثي 176 مليون شخص يتوقع أن يصبحوا تحت عتبة الفقر (أي يعيشون على أقل من 3.2 دولار في اليوم) هم من سكان جنوب آسيا.

تأييد بنك «إتش.أس.بي.سي» لتطبيق قانون صيني في هونغ كونغ يثير استياء بريطانيا والولايات المتحدة

■ لندن/واشنطن – وكالات الأنباء: يُنظر في المملكة المتحدة بعين الاستياء للتأييد الذي أعلنه بنك «إتش.أس.بي.سي» للنظام القانوني الصيني في هونغ كونغ، سواء في الوسط المالي أو السياسي، مع ما يمكن أن يكون لذلك من تداعيات على سمعته في مناخ من عدم الثقة تجاه بكين.

فقد اختار العملاق المصرفي البريطاني العالمي معسكره الأسبوع الماضي، في خطوة غير معتادة بالنسبة للشركات الكبيرة متعددة الجنسيات التي تتجنب عادة المغامرة في الساحة السياسية. حيث وقّع بيتر وونغ، مدير البنك في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، على عريضة تدعم قانون الأمن القومي المثير للجدل الذي فرضته بكين على هونغ كونغ.

وأعلن البنك رسمياً «نحن نحترم ونؤيد القوانين واللوائح التي ستسمح لهونغ كونغ بالبدء من جديد وإعادة بناء اقتصادها، وفي الوقت نفسه ستحافظ على مبدأ: دولة واحدة ونظامان ٬».

وانضم إليه في تأييد الإجراء الصيني بنك بريطاني آخر له وجود قوي في المنطقة هو «ستاندرد تشارترد». وقال ديفيد مادن، المحلل لدى «سي إم سي ماركتس»، في مذكرة حديثة، أن هذين المصرفين «يريدان بوضوح أن يحافظا على علاقة ودية مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم».

ويعد ترسيخ وجوده في السوق الآسيوية أمراً حاسماً بالنسبة لبنك «إتش.إس.بي.سي»، الذي جعل من ذلك إستراتيجيته منذ عدة سنوات ويحقق غالبية أرباحه في المنطقة.

وتحت قيادة مديره العام نويل كوين، اختار البنك إلغاء 35 ألف وظيفة وتقليل استثماراته في الولايات المتحدة وأوروبا، من أجل التركيز بشكل أكبر على آسيا. ويكتسي هذا الموقف لصالح النظام الصيني أهمية أكبر بالنسبة لمؤسسة البنك، الذي اشتق اسمه من «مؤسسة هونغ كونغ وشنغهاي المصرفية» التي يندمج تاريخها مع المستعمرة البريطانية السابقة.

وقد تأسس هذا البنك في عام 1865 لتمويل التجارة المتنامية بين أوروبا والصين. وبعد أن ظل في هونغ كونغ لفترة طويلة، انتقل مقره الرئيسي إلى لندن في عام 1993، قبل بضع سنوات من تسليم هونغ كونغ في عام 1997 إلى الصين.

وقالت إيما وول، المحللة لدى «هارغريفز لانسداون» لإدارة الاستثمارات، أن «إن.إتش. إس.بي.سي» يعد مرادفاً لهونغ كونغ التي تظهر هامات مبانيها على موقعه الإلكتروني وبطاقاته المصرفية، وحيث توظف المجموعة 30 ألف شخص».

واضافت أنه قد يكون موقف المجموعة «مفاجئاً لدى النظر إليه من الخارج (...) لكن أي قرار تتخذه أي شركة يتم بناءً على الأعمال التجارية وهذا البنك يحقق نصف إيراداته في آسيا».

ولكن من خلال اتخاذ هذا الخيار، يخاطر البنك الآن بالإساءة لسمعته لدى الملايين من العملاء حول العالم وفي المملكة المتحدة.

وكتب مراسل صحيفة «تايمز» البريطانية المرموقة ماثيو باريس في عمود رأي أمس الاربعاء «عار عليكم يا إتش.إس.بي.سي».

ويثير موقف البنك تساؤلات حتى في الدوائر المالية. فقد قال ديفيد كومينغ، مدير الاستثمار لدى «أفيفا إنفستورز»، إحدى أكبر شركات إدارة الأصول في مركز لندن المالي، أنه «يشعر بعدم الارتياح» إثر قرار مصرفي «إتش.إس.بي.سي» و«ستاندرد تشارترد».

وتقلق هذه القضية العديد من السياسيين في المملكة المتحدة وخارجها في مناخ من عدم الثقة تجاه بكين، عززته ما تسميه «سوء طريقة إدارتها لوباء كورونا».

وكتب النائبان من حزب العمل ليزا ناندي وأنيليز دودز رسالة إلى البنكين ذكراهما بمسؤوليتهما كمجموعتين تتخذ من لندن مقراً لهما.

وقالتا مُلِّمحتين حتى إلى خطر المقاطعة «لا ينبغي أن يكون مفاجئا إذا تصاعد الموقف العام ضد إتش.إس.بي.سي كرد فعل على قرار دعم التوسع العدواني للحزب الشيوعي الصيني».

وبالمثل، شكك في موقف البنك النائبان المحافظان توم توغيندات وإيان دنكان سميث، المعروفان بموقفهما المتشدد تجاه بكين.

كما انتقد وزير الخارجية الأمركي مايك بومبيو شخصياً قرار البنك، وقال «إن إظهار الولاء هذا لا يبدو أنه جلب الكثير من الاحترام للبنك من جانب بكين التي تواصل استخدام أنشطة البنك في الصين كرافعة سياسية ضد لندن».

وأضاف أن «السلوك العدواني لبكين يكشف لماذا يجب أن تتجنب الدول الاعتماد تجارياً على الصين وأن تحمي بناها التحتية من تأثير الحزب الشيوعي الصيني». وكرر بومبيو دعوته الدول إلى منع مجموعة «هواوي» الصينية العملاقة للاتصالات من بناء بُنى تحتية لشبكة الجيل الخامس «جي5» بينما تخشى واشنطن مخاطر عديدة بينها التجسس.

وردا على تصريحات بومبيو، وصفت وزارة الخارجية الصينية أمس تحليل وزير الخارجية الأمريكي بأنه «ينم عن ضيق أفق ويثير السخرية»، مؤكدة أن أوساط الأعمال في هونغ كونغ أجرت «تقييما موضوعيا وسليما» لمشروع القانون.

ودعت الناطقة باسم الخارجية الصينية هوا شونيينغ الولايات المتحدة إلى «الكف عن نشر الشقاق والفوضى».

وتريد الصين فرض قانون ينص على «منع ووقف وقمع اي تحرك يهدد بشكل خطير الأمن القومي مثل النزعة الانفصالية والتآمر والإعداد أو الوقوف وراء نشاطات إرهابية، وكذلك نشاطات قوى أجنبية تشكل تدخلا في شؤون» هونغ كونغ.

ويخشى معارضو النص أن يؤدي القانون إلى «قمع سياسي» شبيه بما يحدث في الصين القارية. وردت الولايات المتحدة بإلغاء الوضع الخاص الممنوح للمستعمرة البريطانية السابقة.

قوات من شرطة هونغ كونغ تحمي مقر بنك «اتش. اس. بي.سي» من متظاهرين معارضين للحكومة الصينية

تزايد المخزونات الأمريكية من النفط يجدد مخاوف المعروض ويهبط بالأسعار

■ طوكيو/الجزائر – وكالات الأنباء: انخفضت أسعار النفط أمس الأربعاء بعدما أظهرت بيانات زيادة مخزونات الخام والوقود في الولايات، مما جدد المخاوف بشأن فائض المعروض وتراجع الطلب على الوقود في أكبر دولة مستهلكة للوقود في العالم وسط تفشي فيروس كورونا.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة نزلت العقود الآجلة لخام برنت 67 سنتاً، بما يعادل 1.6 في المئة إلى 40.51 دولار للبرميل، بعد أن كسبت حوالي واحد في المئة يوم الثلاثاء.

وتراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 80 سنتاً، بما يوازي 2.1 في المئة إلى 38.14 دولار للبرميل بعدما زاد اثنين في المئة في الجلسة السابقة.

وارتفع الخامان لأعلى مستوى في ثلاثة أشهر يوم الإثنين الماضي. ولكن بعض المحللين يعتقدون أن السوق ارتفعت سريعا وأكثر من اللازم وسط اجتياح فيروس كورونا العالم بإصابات جديدة تسجل مستويات قياسية يومياً.

من جهة ثانية قال وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن تعافي أسواق النفط يتطلب إشراك جميع الأعضاء والتزامهم بعمل ملموس.

وأكد، في لقاء خاص مع التلفزيون الجزائري مساء الثلاثاء، أن «تقارب الرؤى بين السعودية وروسيا كان له أثر إيجابي في التوصل إلى تمديد اتفاق خفض الإنتاج بمعدل 9.6 مليون برميل يومياً خلال الشهر المقبل، في الاجتماع الوزاري لدول أوبك+ السبت الماضي».

وتوقع الوزير السعودي أن يحقق هذا الاتفاق نتائج إيجابية. وقال «لاحظنا ظاهرة جديدة خلال الاجتماع الأخير تتمثل في اعتراف من بعض الأعضاء بأنها لم تلتزم باتفاق خفض الإنتاج لكن لديها الرغبة في تعويض ذلك والالتزام صراحة بتخفيضات مستقبلية». وأضاف «نعمل على تحييد كل تسييس للاتفاقات ونتفهم ظروف كل عضو. نحاول الاستفادة من خبرات الماضي في التعاون المشترك وتعزيز الثقة داخل المنظمة».

وأظهرت بيانات «معهد البترول الأمريكي» أن المخزونات زادت 8.4 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في الخامس من يونيو/حزيران، بينما توقع محللون في استطلاع أجرته رويترز انخفاضاً قدره 1.7 مليون برميل.

ونمت مخزونات الوقود بما في ذلك وقود الديزل والتدفئة بمقدار 4.3 مليون برميل، بينما كانت التوقعات لزيادة ثلاثة ملايين برميل فقط.

وكالة الطاقة: الطلب العالمي على الغاز يتجه صوب أكبر تراجع سنوي على الإطلاق

■ لندن – : قالت «وكالة الطاقة الدولية» في تقرير توقعاتها السنوي أمس الأربعاء أن الطلب العالمي على الغاز الطبيعي يتجه صوب تسجيل أكبر تراجع سنوي على الإطلاق بفعل أزمة فيروس كورونا، وشتاء معتدل الحرارة في نصف الكرة الأرضية الشمالي.

ومن المتوقع تراجع الطلب العالمي على الغاز أربعة في المئة، أو ما يعادل 150 مليار متر مكعب، إلى 3850 مليار متر مكعب هذا العام، أي مثلي حجم التراجع الذي أعقب الأزمة المالية العالمية في 2008. وشهدت أسواق الغاز العالمية الكبيرة تراجع الأسعار إلى مستويات قياسية منخفضة، إذ تعثر الطلب بفعل إجراءات العزل العام المطبقة لمكافحة جائحة كورونا وتراجع الإنتاج الصناعي. ويقلص قطاع النفط والغاز الإنفاق، ويرجئ قرارات استثمارية. وعلى الرغم من توقعات تعافي الطلب في 2021، فإن «وكالة الطاقة الدولية» لا تتوقع العودة سريعاً إلى مستويات ما قبل الأزمة. وبالنسبة للعام بأكمله، من المتوقع أن تشهد المزيد من الأسواق المتقدمة في أوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا أكبر انخفاضات في الطلب، لتمثل ما يصل إلى 75 في ،المئة من التراجع الإجمالي في 2020.

وقال فاتح بيرول المدير التنفيذي للوكالة «من المتوقع تعافي الطلب العالمي على الغاز بشكل تدريجي في العامين المقبلين، لكن هذا لا يعني أنه سيعود سريعا إلى الوضع المعتاد». وأضاف «سيكون لأزمة كوفيد–19 أثراً دائماً على تطورات السوق مستقبلاً، حيث تُثبِّط معدلات النمو وتعزز الضبابية». وستكون غالبية الزيادة في الطلب بعد 2021 في آسيا، وفي مقدمتها الصين والهند حيث تُطبق سياسة دعم قوية.

اندماج «مراس» العقارية شبه الحكومية مع «دبي القابضة» يرفع قيمة صكوكها

■ دبي – رويترز: ارتفعت قيمة الصكوك (السندات الإسلامية) الصادرة عن «مراس القابضة» التي مقرها دبي، وهي شركة عقارية شبه حكومية، بعد أن أعلنت الحكومة أن الشركة ستصير تحت مظلة «دبي القابضة» أداة الاستثمار التابعة لحاكم دبي.

وقال مصدران في السوق أن الصكوك قفزت يوم إعلان الاندماج لتغلق عند 92 سنتا في الدولار من 84.2 سنت في اليوم السابق، وبلغت حوالي 94 سنتا أمس الأربعاء.

وفقدت الصكوك، التي شهدت بعض التقلب على مدار فترة العام ونصف العام الأخيرة، الكثير من قيمتها في مارس/آذار، إذ أضرت جائحة فيروس كورونا ونزول أسعار النفط وأسعار قطاع العقارات في دبي والذي كان يعاني بالفعل.

لكن مصادر في السوق قالت أن خطر تعثر محتمل في سداد الدين سيتقلص بعد تغير الملكية. وقال خبير في أدوات الدخل الثابت «من الواضح أن دبي القابضة لديها تدفقات نقدية أفضل من استثماراتها في تيكوم وجميرا وشركات أخرى، لذا إذا دعت الحاجة... يمكنهم دعم مراس»، مضيفا أن «دبي القابضة» قد تجمع ديونا بأسعار فائدة أقل.

وقال أحد مديري الصناديق «لا تصدر دبي القابضة في الواقع بيانات مالية، لذا لا نعلم بالتأكيد. لكن ربما تكون هناك فائدة تجنى من كون المجموعة أكبر.»

وقال ثلاثة من مديريّ الصناديق أن ارتفاع قيمة الصكوك قد يعود إلى أسباب، منها تغيير في وثائقها، قد يسمح لحملة الصكوك بإعادة بيع الأوراق إلى «مراس» بالقيمة الإسمية.

لكنهم أضافوا أن من المستبعد أن يسري التغير، إذ تظل الشركة في نهاية المطاف تحت سيطرة الأسرة الحاكمة في دبي.

ولم ترد «مراس» ولا «دبي القابضة» حتى الآن على طلب للتعقيب.

و«دبي القابضة» هي الأداة الاستثمارية لحاكم الإمارة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. ولديها محفظة كبيرة من العلامات التجارية في قطاعي العقارات والفندقة، تشمل مجموعة «جميرا» و«عقارات دبي» و«مجموعة تيكوم».

هبوط البورصة المصرية بفعل موجة بيع لأسهم قيادية ... وتعاملات هادئة في أسواق الخليج

■ دبي – رويترز: أغلقت البورصة المصرية على تراجع أمس الأربعاء، متأثرة بموجة بيع لأسهمها القيادية، في حين كانت التعاملات في بورصات الخليج الرئيسية هادئة.

ونزل مؤشر الأسهم القيادية في مصر 1.1 في المئة، بفعل هبوط سهم «البنك التجاري الدولي» 1.8 في المئة، وخسارة سهم «الشرقية للدخان»، التي تحتكر صناعة التبغ في البلاد، 3.4 في المئة.

وأظهرت بيانات البورصة أن مبيعات المستثمرين الاجانب فاقت مشترياتهم. وفي قطر، تراجع المؤشر 0.8 في المئة، إذ فقد سهم شركة «صناعات قطر» للبتروكيميائيات 1.6 في المئة، وانخفض سهم «مصرف قطر الإسلامي» 1.3 في المئة.

ويوم الإثنين الماضي قالت لولوة بنت راشد الخاطر، المتحدثة باسم الحكومة القطرية، أن قطر ستبدأ في إلغاء القيود المفروضة بسبب فيروس كورونا بموجب خطة من أربع مراحل تبدأ في 15 يونيو/حزيران، بالسماح بإعادة فتح بعض المساجد وتسيير رحلات جوية للمغادرة. ولدى قطر ثاني أكبر عدد من حالات الإصابة بالفيروس بعد السعودية في دول مجلس التعاون الخليجي.

وأغلق مؤشر السعودية القياسي مستقرا، لينهي موجة صعود على مدار ثلاثة أيام متتالية. وتراجع سهم «البنك السعودي الفرنسي» 2.4 في المئة. وهبط سهم «مجموعة سامبا المالية» المصرفية 1.6 في المئة.

لكن سهم شركة التعدين العربية السعودية «معادن» زاد 0.3 في المئة. وأمس الأول، أقرت مجلس وزراء السعودية نظاما جديداً للتعدين يُيسِّر حصول المستثمرين على تمويلٍ ويدعم أنشطة الاستكشاف وأنشطة المسح الجيولوجي.

وفي دبي، لم يطرأ تغير يذكر على مؤشر البورصة الرئيسي، مع تباين أداء الأسهم القيادية. فقد صعد سهم «إعمار» العقارية القيادي 2.8 في المئة، في حين فقد سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 2.1 في المئة. واستقر مؤشر أبوظبي، حيث جرى الإعلان عن تمديد حظر على التنقل من الإمارة وإليها وبين مدنها لمدة أسبوع.

وصعد سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنوك الإمارات، 0.5 في المئة، في حين نزل سهم «اتصالات» 0.7 في المئة. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية استقر المؤشر عند 7328 نقطة. كما استقر مؤشر أبو ظبي عند 4331 نقاط. كذلك استقر مؤشر دبي عند 2125 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.8 في المئة إلى 9186 نقطة. كما تراجع المؤشر الكويتي 1.8 في المئة إلى 5530 نقطة.

وصعد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1283 نقطة، بينما استقر المؤشر العُماني عند 3525 نقطة. وفي مصر انخفض المؤشر 1.1 في المئة إلى 10934 نقطة.

استئناف الدوري الاسباني

عودة صامتة بـ«غران دربي» الأندلس بين اشبيلية وريال بيتيس الليلة

■ مدريد – أ ف ب: تتجه الأنظار مساء اليوم إلى ملعب "رامون سانشيز بيثخوان" في اشبيلية حيث يقام الـ"غران دربي" أو "دربي الأندلس" بين الغريمين التقليديين إشبيلية وجاره ريال بيتيس في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين للدوري الإسباني، الأولى في استئناف لاليغا المعلقة منذ قرابة ثلاثة شهور بسبب فيروس كورونا.

وكان الـ"الغران دربي" مقررا في 15 آذار/مارس الماضي، بيد أن تفشي فيروس "كوفيد-19" حال دون ذلك، وانتظر الفريقان قرابة ثلاثة شهور ليتواجها على الملعب ذاته ولكن هذه المرة بدون جمهور. ويكتسي الـ"غران دربي" أهمية كبيرة للفريقين بالنظر إلى الندية الكبيرة بينهما منذ زمن بعيد. وإذا كان بيتيس أول فريق في المدينة يصعد الى الدرجة الاولى والاول الذي يتوج بلقب الدوري (1935 وهو لقبه الوحيد)، فإن اشبيلية يتميز بسجله المدجج بالألقاب خصوصا في كأس الاتحاد الأوروبي/الدوري الأوروبي التي ظفر بها خمس مرات أعوام (2006 و2007 و2014 و2015 و2016) إضافة إلى لقب الدوري (1946). كما أن كفة اشبيلية راجحة في تاريخ المواجهات بين الفريقين والتي بلغت 96 مرة في الدرجة الأولى، بينها 28 مرة منذ اعتماد لاليغا عام 2009. وفاز اشبيلية 45 مرة في الدوري، بينها 15 مرة منذ اعتماد الليغا مقابل 29 فوزا لبيتيس (6 مرات في عهد الليغا) و22 تعادلا (7 منذ 2009). والتقى الفريقان 138 مرة في مختلف المسابقات شهدت 61 فوزا لاشبيلية و38 لبيتيس و31 تعادلا.

ويدخل الفريقان المباراة بدافع واحد وهو حجز إحدى البطاقات المؤهلة إلى المسابقتين القاريتين، وإن كان اشبيلية الأقرب إلى ضمان الأولى، بالنظر إلى احتلاله المركز الثالث برصيد 47 نقطة مقابل 33 نقطة لبيتيس الثاني عشر. ويسعى اشبيلية إلى تعزيز مركزه لضمان إحدى البطاقات الأربع المؤهلة إلى دوري الأبطال، أو بالأحرى البطاقتين الأخيرتين كون الأوليان مضمونتان بنسبة كبيرة لبرشلونة المتصدر (58 نقطة) وريال مدريد مطارده المباشر بفارق نقطتين. ويتنافس إشبيلية (47 نقطة) على البطاقتين الأخيرتين مع أربعة فرق هي ريال سوسييداد وخيتافي (كلاهما يملك 46 نقطة) وأتلتيكو مدريد (45 نقطة) وفالنسيا (42 نقطة). ولم يخسر اشبيلية في مبارياته الاربع الاخيرة (فوزان وتعادلان) ولم ينهزم على ملعبه في المباريات الخمس الاخيرة، كما انه سجل هدفا على الاقل في مبارياته الـ19 الأخيرة، وهدفا على الاقل في مبارياته البيتية الـ11 الأخيرة. وقال مدربه يولن لوبيتيغي: "أعتقد أن هذه المباراة الأولى في الاستئناف ستكون فريدة واستثنائية، على غرار جميع مباريات الدربي. ستكون بالتأكيد احدى أكثر المباريات حماسا في العالم. ستحظى باهتمام عالمي خارق ما يزيد في جاذبيتها". ويعول لوبيتيغي على قوته الهجومية الضاربة التي يقودها الهولندي لوك دي يونغ والوافد في الانتقالات الشتوية الدولي المغربي يوسف النصيري، الذي تألق بشكل لافت منذ انضمامه من ليغانيس، حيث سجل ثلاثة أهداف في ثلاث مباريات، بينها ثنائية في أوساسونا، كما أنه يهوى هز شباك بيتيس بعدما دكها بأربعة أهداف في السابق. وتلقى اشبيلية نبأ سارا مطلع الأسبوع بعودة جناحه خيسوس خواكين فرنانديز المعروف بـ"سوسو" المعار من ميلان الإيطالي، إلى التدريبات بعدما غاب عن بعض الحصص التدريبية بسبب إصابة في الركبة، فيما يحوم الشك حول أفضل هدافيه هذا الموسم الأرجنتيني لوكاس أوكامبوس، صاحب 10 أهداف، بسبب الإصابة.

في المقابل، لا يزال بيتيس الثاني عشر (33 نقطة) يمني النفس بالتواجد في المسابقة القارية الأهم، لكن تخلفه بفارق 13 نقطة عن المركز الرابع (سوسييداد وخيتافي) يجعل مهمته صعبة جدا، والأمر ذاته للمركز السادس المؤهل الى الدوري الأوروبي (12 نقطة عن أتلتيكو مدريد). وشدد مدربه خوان فرانسيسك فيرر المعروف بـ"روبي" على أن "الآمال لا تزال قائمة للمسابقتين رغم فارق النقاط". وقال: "الظروف مختلفة في الوقت الراهن، سنخوض دوريا مختلفا وبدون جماهير وبالتالي فإن كل شيء وارد، وما يحصل في البوندسليغا يؤكد ذلك"، في إشارة إلى تفوق الفرق الزائرة وعدم استفادة الفرق المضيفة من أفضلية الملعب. وأضاف: "سنخوض 11 مباراة نهائية لنكسب أقصى عدد ممكن من النقاط، لن تكون هناك ضغوط جماهيرية في الملعب، سيكون اللاعبون أكثر تحررا وستكون هناك مفاجآت مدوية". ويأمل بيتيس أيضا في الابتعاد عن مراكز الهبوط والتي تفصله ثماني نقاط عن أولها (الثامن عشر) الذي يحتله ريال مايوركا الذي يستضيف برشلونة السبت. ويبقى القلق الوحيد في بيتيس بخصوص قائده المخضرم خواكين الذي يخوض تدريبات فردية منذ عودة النادي الى التدريبات الشهر الماضي. وتستكمل المرحلة اليوم بمباراتي غرناطة مع خيتافي، وفالنسيا مع ليفانتي، والسبت بلقاءات إسبانيول مع ألافيس، وسيلتا فيغو مع فياريال، وليغانيس مع بلد الوليد، على أن تختتم الأحد بلقاءات أتلتيك بلباو مع أتلتيكو مدريد، وريال مدريد مع إيبار، وسوسييداد مع اوساسونا.

صراع دربي الأندلس بين اشبيلية وبيتيس سيتجدد الليلة

الدوري الانكليزي

أنشيلوتي ولاعبو إيفرتون يوافقون على تأخير الرواتب

مدرب ايفرتون أنشيلوتي وافق مع لاعبيه على تخفيض رواتبهم

■ لندن – أ ف ب: انضمّ المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي ولاعبو إيفرتون الى مسؤوليهم بالموافقة على تأخير دفع رواتبهم في ظل أزمة فيروس كورونا.

وأفادت دينيس باكسنديل، الرئيسة التنفيذية للنادي الانكليزي، ان أنشيلوتي وأفراد جهازه الفني، وافقوا على اقتطاع ما يصل الى 30% من رواتبهم، وتأخير دفعها، اعتبارا من منتصف آذار/مارس. وعلّقت منذ ذلك الحين المنافسات بسبب تفشي "كوفيد-19"، والتي من المقرر ان تستأنف اعتبارا من الاربعاء المقبل، خلف أبواب موصدة. كما وافق عدد من اللاعبين بشكل طوعي على تأخير دفع رواتبهم بنسب تصل الى 50%، للأشهر الثلاثة المقبلة. وأكدت رئيسة النادي في رسالة وجهتها الى المشجعين، ان "كلّ من وافق على التخفيضات أو التأخيرات قام بذلك بشكل طوعي نيابة عن مجلس الإدارة، وكل مشجع لإيفرتون، أود أن أعرب عن شكري العميق لكل منهم لاظهارهم نزاهة كهذه وشرفا في مساعدة عائلة إيفرتون في هذه الوقت الصعب". وأفاد إيفرتون عن تحقيق خسائر تصل الى 111,8 مليون جنيه استرليني لموسم 2018–2019، في نتائج مالية كانت الأسوأ بين أندية الدوري الممتاز. واتخذت أندية عدة في القارة الأوروبية إجراءات لخفض رواتب لاعبيها خلال هذه الفترة في ظل توقف المباريات، وتاليا الخسائر المالية الناتجة عن انعدام إيرادات الملاعب وحقوق البث التلفزيوني. لكن هذه المسألة أثارت جدلا في إنكلترا مع تمسك رابطة اللاعبين بحقوقهم كاملة. وأبرمت أندية اتفاقات ثنائية مع لاعبيها وأجهزتها الفنية، بينما واصلت أخرى دفع الرواتب بشكل كامل.

وتعاقد إيفرتون مع أنشيلوتي (61 عاما) في كانون الأول/ديسمبر 2019 من نابولي الإيطالي، بعد مسيرة درب خلالها عددا من أبرز الأندية، مثل يوفنتوس وميلان وبايرن ميونيخ وريال مدريد وباريس سان جيرمان وتشلسي. ويستأنف إيفرتون موسمه في 21 حزيران/يونيو، باستضافة غريمه ليفربول، في مباراة قد يحسم خلالها الأخير لقب الدوري.

دربي «ميرسيسايد» بين ليفربول وايفرتون في «غوديسون بارك»

■ لندن – أ ف ب: وافق مجلس مدينة ليفربول على إقامة دربي "ميرسيسايد" بين الغريمين التقليديين إيفرتون وضيفه ليفربول المتصدر على ملعب "غوديسون بارك" في 21 حزيران/يونيو ضمن المرحلة الثلاثين للدوري الإنكليزي.

ويتصدر ليفربول الترتيب بفارق 25 نقطة أمام مطارده المباشر مانشستر سيتي، ويحتاج إلى فوزين لإحراز لقبه الأول منذ 30 عاما بغض النظر عن نتائج السيتي في المراحل التسع المتبقية. لكنه قد يتوج باللقب في حال تغلبه على مضيفه إيفرتون وخسارة فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا مباراته المؤجلة من المرحلة الثامنة والعشرين أمام ضيفه أرسنال الاربعاء المقبل. وتخوفت دوائر شرطة وسلطات محلية في إنكلترا من تجمع المشجعين حول ملعبي الناديين في المدينة في خرق للقيود المفروضة بسبب تفشي "كوفيد-19". ويقع "غوديسون بارك" على بعد أقل من 1,6 كلم من ملعب "أنفيلد" التابع لليفربول. ومع ذلك، أفضى اجتماع بين مجلس المدينة والشرطة والناديين ومجموعات المشجعين أمس، للموافقة على إقامة المباراة في ليفربول بدلا من ملعب محايد. وقالت نائبة رئيس بلدية ليفربول ويندي سايمون: "نحن مرتاحون بأن الدلائل والتوجيهات المهمة التي قدمتها الحكومة، وناديي إيفرتون وليفربول، والزملاء في وزارة الصحة العامة وشرطة ميرسيسايد، ستضمن إمكانية لعب مباريات الدوري الممتاز بأمن وأمان في كل من غوديسون بارك وأنفيلد".

وقال ليفربول إن المزيد من المناقشات هذا الأسبوع "ستوفر تحديثات واضحة ومنتظمة للمشجعين طوال هذه العملية". وسيكون "دربي" المدينة الشمالية المباراة الأولى لليفربول ومدربه الألماني يورغن كلوب مع استئناف منافسات الدوري الممتاز.

خسائر أندية البريميرليغ بلغت 600 مليون جنيه الموسم الماضي!

■ لندن – أ ف ب: بلغ إجمالي خسائر أندية الدوري الانكليزي الممتاز 600 مليون جنيه استرليني في موسم 2018–2019، حتى قبل تأثرها بالتداعيات المالية لجائحة فيروس كورونا.

وأظهرت دراسة لشركة "فايسبل" المختصة بالشؤون المالية في كرة القدم أن الاندية العشرين في الدوري الممتاز عانت من خسائر فادحة رغم تحقيقها ايرادات قياسية بلغت 15,5 مليار جنيه. وسيكون التأثير المالي لتفشي "كوفيد-19" هائلا على البريميرليغ، حتى وإن استأنفت مباريات الموسم الحالي خلف أبواب موصدة. إذ تشير تقارير الى انه سيتحتم على الاندية إعادة مبلغ 330 مليون جنيه الى القنوات الناقلة لعدم إقامة المباريات في موعدها المحدد. كما ستتكبد خسائر بقيمة 126 مليون جنيه من توقف ايرادات بيع التذاكر. وقال روجر بيل مدير شركة "فايسبل" إن "فيروس كوفيد-19 ليس السبب للضائقة المالية، إنه فقط عامل ساهم في تسريع ما حددته بياناتنا بشكل واضح وصحيح للغاية كمشكلة طويلة الأمد". وتابع: "أرقام موسم 2018–2019 هي نتيجة مالية مربكة ومقلقة للغاية من دوري النخبة في إنكلترا وهي دلالة على المشاكل الاكبر مع النموذج المالي العام." وارتفعت كلفة الرواتب في أندية الدوري الممتاز الى 3,12 مليار جنيه. وأعلن ايفرتون عن خسائر بقيمة 111 مليون جنيه، فيما أعلن تشلسي عن خسائر بقيمة 96 مليونا. الا ان توتنهام حقق أعلى نسبة أرباح في الدوري بلغت 68,8 مليون جنيه في موسم 2018–2019 بفضل بلوغه نهائي دوري الابطال قبل الخسارة امام مواطنه ليفربول. الا ان النادي اللندني أعلن خلال نهاية الاسبوع الماضي أنه اقترض 175 مليون جنيه من بنك انكلترا. ويتخوف النادي من خسائر قد تصل الى 200 مليون العام المقبل على خلفية توقف الايرادات من تذاكر المباريات، وإلغاء الاحداث غير المتعلقة بكرة القدم كمباريات كرة القدم الامريكية (ان اف ال) والحفلات الموسيقية والاموال التي سيعيدها الى مالكي حقوق البث التلفزيوني.

رئيس الرابطة: خطر انهيار الأندية لم ينته!

■ لندن – د ب أ: قال ريك باري رئيس رابطة كرة القدم الإنكليزية إن خطر انهيار عدد من الأندية بسبب جائحة فيروس كورونا، لم ينته بعد.

وكانت أندية الدرجتين الأولى والثانية، اللتين تشكلان الدرجتين الثالثة والرابعة في التسلسل بعد الدوري الممتاز ودوري البطولة، صوتت "بأغلبية ساحقة" الثلاثاء على إلغاء ما تبقى من الموسم مع حسم المراكز حسب معدل النقاط في كل مباراة. وقال باري إن ذلك سيتسبب في "فجوة" قيمتها 200 مليون جنيه إسترليني لدى الأندية، وهو ما يهدد بقاءها. وقال: "لا يزال لدينا عجز هائل. تقديري استند بشكل أساسي على خسارة دخل المباريات، الذي لا يزال يشكل القضية الرئيسية. لا يوجد حتى الآن ما يشير إلى إقامة المباريات بحضور جماهير في المستقبل القريب." وتابع: "الهدف هو ضمان بقاء جميع الأندية وسنعمل على مدار الساعة لضمان ذلك."

مانشستر يونايتد يلغي مباراة ودية بعد إصابة مدرب ستوك بكورونا!

■ مانشستر – رويترز: ألغيت مباراة مانشستر يونايتد الودية ضد ستوك في اللحظات الأخيرة بعد تأكد إصابة مايكل أونيل مدرب فريق الدرجة الأولى بفيروس كورونا. وكان ستوك وصل إلى ملعب يونايتد التدريبي لخوض المباراة عندما تم إبلاغه بالنتيجة الإيجابية لفحص أونيل. وقال ستوك في بيان إن فحوص أونيل كانت سلبية في الجولات الخمس السابقة من الاختبارات. وقال ستوك: "نؤكد أن نتيجة فحص المدرب أونيل جاءت إيجابية لكوفيد-19 بعد أحدث جولة من الاختبارات يوم الاثنين (الثامن من يونيو)". وتوقفت كرة القدم في إنكلترا منذ منتصف مارس/آذار بسبب الجائحة لكن من المنتظر استئناف الدوري الممتاز في 17 يونيو/حزيران تليه الدرجة الأولى بعد ثلاثة أيام.

واتفورد يمدد عقد حارسه فوستر عامين إضافيين

■ لندن – أ ف ب: أعلن واتفورد الانكليزي عن تمديد عقد حارسه بن فوستر لعامين اضافيين سيبقيه في ملعب "فيكاريج رود" حتى 2022.

وخاض فوستر (37 عاما) قرابة 150 مباراة مع واتفورد خلال الفترتين اللتين أمضاهما في لندن، بعدما لعب لصالحه على سبيل الاعارة من مانشستر يونايتد في موسمي 2005–2006 و2006–2007. وبعد رحيله عن الشياطين الحمر عام 2010، لعب فوستر لبرمنغهام ووست بروميتش. ومع هبوط الاخير الى الدرجة الاولى، انتقل فوستر الى واتفورد في تموز/يوليو 2018 وشارك أساسيا في كل مباراة في الدوري الممتاز منذ حينها. ونجح الحارس الذي خاض ثماني مباريات مع منتخب بلاده، بالمحافظة على نظافة شباكه في تسع مناسبات هذا الموسم. ورغم أدائه الجيد مع واتفورد، الا ان النادي يحتل المركز الـ17 متقدما بفارق الاهداف فقط عن بورنموث الذي يحتل أول مراكز الهبوط. ويخوض واتفورد أولى مبارياته بعد العودة على ارضه امام ليستر.

كأس ألمانيا

ليفركوزن ينهي مغامرة ساربروكن ويبلغ النهائي

لاعبو ليفركوزن يحتفلون بانتصار سهل على ساربروكن

■ برلين – أ ف ب: انهى باير ليفركوزن مغامرة ساربروكن من الدرجة الرابعة في كأس المانيا بفوزه عليه 3–صفر وبلوغه المباراة النهائية.

ويلتقي ليفركوزن في نهائي الرابع من تموز/يوليو على ملعب برلين الاولمبي ضد الفائز من مباراة بايرن ميونيخ واينتراخت فرانكفورت. وكان ساربروكن مفاجأة الموسم في المسابقة بعدما اصبح اول فريق من الدرجة الرابعة يبلغ نصف النهائي في تاريخها، وأطاح في طريقه بفريقين من الدرجة الاولى هما كولن وفورتونا دوسلدورف. ودخل ليفركوزن المباراة أكثر جاهزية من منافسه كونه خاض خمس مباريات في الدوري المحلي بعد استئناف اللعب، في حين لم يخض ساربروكن اي مباراة منذ 94 يوما. وافتتح الفرنسي موسى ديابي التسجيل بتسديدة "على الطاير" من داخل المنطقة بعد مرور 11 دقيقة، وسرعان ما اضاف الارجنتيني لوكاس الاريو الثاني مستغلا كرة مرتدة من الحارس (19). وقضى كريم بلعربي على آمال ساربروكن بتسجيله الهدف الثالث في الدقيقة 58. وهي المرة الرابعة التي يبلغ فيها ليفركوزن المباراة النهائية للكأس التي فاز بها مرة واحدة عام 1993، علما أنه لم يفز باي لقب في مختلف المسابقات منذ 27 عاما.

الدوري الفرنسي

نيمار يواجه شكوى جزائية بسبب رهاب المثلية

■ ساو باولو – أ ف ب: قدّم ناشط في حقوق المثليين ومزدوجي الجنس والمتحولين شكوى لدى النيابة العامة في ساو باولو بشأن رهاب المثلية، ضد النجم البرازيلي نيمار الذي وصف شريك والدته بـ"الشاذ جنسيا".

وأكدت النيابة العامة تلقيها الشكوى وستقرر اذا كانت ستقاضي مهاجم باريس سان جيرمان من عدمه. وكان الناشط أغريبينو مغاليايس، غير المعني مباشرة بالقضية، أعلن الاثنين على "انستغرام" نيته تقديم شكوى حول "رهاب المثلية وخطاب الكراهية". ورفض المقربون من النجم البرازيلي التعليق على هذا الخبر. وسُمعت الاهانات المعادية للمثليين في تسجل صوتي مسرّب خلال حديث خاص بين نيمار واصدقائه. ووصف نيمار الشاب تياغو راموس (22 عاما)، شريك والدته نادين غونكالفيس (52 عاما)، بانه "شاذ صغير" وكلمة أخرى مهينة. وقال احد اصدقائه انه "يجب وضع مكنسة صغيرة في مؤخرته". وكانت غونكالفيس أعلنت علاقتها براموس في نيسان/ابريل الماضي، فيما كشفت وسائل إعلام لاحقا بان راموس ثنائي الجنس. وكان نيمار يناقش مع اصدقائه مزاعم شجار بن والدته وراموس، نُقل الاخير بعدها من منزل غونكالفيس الى المستشفى الثلاثاء الماضي مع جروح بيده بحسب الشرطة. وقال نيمار ان والدته كذبت على عائلتها، مشيرا الى انه لم يصدق قصتها بان شريكها تعثر على الدرج وجرح يده بلوح زجاجي، متوقعا ان راموس كان يعنف والدته وفي حالة غضب شديد عندما لكم زجاج الشرفة وجرح نفسه. وبحسب الجيران، فقد سمعوا صراخا من شجار في منزل غونكالفيس في الليلة التي اصيب فيها راموس، فيما اشارت والدة نجم المنتخب البرازيلي وراموس في تقرير للشرطة بان ما حصل كان "حادثا منزليا".

الدوري الإيطالي

كاستييخو لاعب ميلان يتعرض للسرقة تحت تهديد السلاح

■ روما – د ب أ: كشف صامويل كاستييخو، لاعب وسط ميلان الإيطالي، إنه تعرض للسرقة تحت تهديد السلاح مساء الثلاثاء من اثنين من الصبية في مدينة ميلانو، ومع ذلك أكد أنه بخير وأن المعتدين أخذوا ساعته فقط.

وقال كاستييخو (25 عاما) على "إنستغرام": "في ميلانو كل شيء جيد؟ اثنان من الصبية سرقوني بمسدس مصوب إلى وجهي". وكان لاعب الوسط في سيارته عندما اعتدى عليه اللصان، وصوبا مسدس نحوه، وأجبراه أن يعطيهما ساعته قبل أن يلوذا بالفرار.

وبعد ذلك، قام اللاعب بإبلاغ الشرطة. وأضاف: "أخذوا ساعتي فقط. أنا بخير، شكرا للجميع". يذكر أن عقد كاستييخو مع ميلان مستمر حتى 2023. وظل في مدينة ميلانو خلال فترة غلق البلاد حتى لا يعرض أي شخص من عائلته للخطر.

مونديال 2022

ملاعب التدريب في قطر تترقب مزيدا من التجارب استعدادا لكأس العالم

■ الدوحة – د ب أ: بينما يتواصل العمل على قدم وساق في باقي الاستادات المضيفة لكأس العالم 2022 في قطر، تقترب عشرات الملاعب الأخرى من استكمال واحدة من الخطوات المهمة على طريق الاستعداد للبطولة التي ستكون أول نسخة من بطولات كأس العالم في الشرق الأوسط.

وعلى مدار السنوات الماضية، كان منظمو المونديال القطري أمام عدة تحديات، بينها كيفية إنشاء عشرات من ملاعب التدريب التي تخدم مونديال 2022 مع ضرورة مراعاة عنصر الإرث الذي يمثل العامل المشترك في معظم استعدادات قطر لاستضافة المونديال. ويضاعف من أهمية هذا التحدي الخاص بملاعب التدريب أن مونديال 2022 يحظى بخاصية فريدة تتمثل في أنها بطولة متقاربة المسافات، ما يعني أن المسافات أيضا بين ملاعب التدريب لا تتجاوز سوى كيلومترات قليلة، ما يسهل التنقل بينها، لكنه يضع المنظمين أمام حاجة ماسة لوضع خطط متكاملة للاستفادة منها بشكل مستمر قبل وأثناء وبعد انتهاء البطولة بما يتوافق مع فكرة الإرث. وأكد المهندس محمد العطوان مدير مشروع استاد "رأس أبو عبود" أحد الاستادات المضيفة لمونديال 2022، انتهاء أعمال البناء في ملاعب التدريب، واعتماد 21 من الملاعب المخصصة للمنتخبات المشاركة في المونديال، مع تضمينها في النسخة الأولى من الكتيب الذي تسلمته المنتخبات الوطنية المتنافسة في التصفيات المؤهلة لمونديال 2022، كما يتواصل العمل لإنجاز العدد المتبقي قبل البطولة بوقت كاف. وأشار إلى بدء التشغيل فعليا في عدد منها خلال الشهور الماضية، بينما ينتظر تشغيل البعض الآخر خلال الفترة المقبلة.

واستخدم بعض ملاعب التدريب في استضافة تدريبات المنتخبات التي شاركت في كأس الخليج الماضية (خليجي 24) التي استضافتها قطر في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر الماضيين، كما استخدم بعضها في تدريبات الأندية التي شاركت في كأس العالم للأندية التي استضافتها قطر في ديسمبر الماضي. وتنتظر ملاعب التدريب انتهاء الأزمة الحالية الخاصة بتفشي فيروس كورونا، واستئناف الأنشطة الرياضية في مختلف أنحاء العالم لتستضيف قطر مزيدا من البطولات والفعاليات الرياضية ومن ثم تحصل ملاعب التدريب على فرص إضافية للتشغيل والتجريب استعدادا لمونديال 2022 .وأشار العطوان، إلى أنه على غرار ما تلعبه المباريات والبطولات الكبيرة في تجربة واختبار الاستادات المضيفة للمونديال، فإن إقامة تدريبات الفرق المشاركة في هذه البطولات على ملاعب التدريب يسمح بتجربة عمليات التشغيل في هذه الملاعب في وقت مبكر بما يضمن عمل كل الأنظمة والمعدات والترتيبات بالشكل المناسب استعدادا للهدف الرئيسي وهو استضافة تدريبات فرق المونديال. وتتضمن مواقع التدريب الخاصة بمونديال 2022 العديد من الملاعب المتوافرة في عدد من أندية الدرجتين الأولى والثانية في الدوري القطري، وهي الملاعب التي تتمتع بكل المعايير المطلوبة من الفيفا.

ويبلغ عدد ملاعب التدريب الذي تم الالتزام بتوفيره 32 معسكر تدريب، ليخدم كافة المنتخبات المشاركة في البطولة، إضافة لتوفير ملعب أو أكثر لتدريبات الحكام، مع وجود ملاعب إضافية كملاعب احتياطية إذا دعت الحاجة لذلك. وأكد العطوان أن مواقع ملاعب التدريب المختلفة تم اختيارها بعناية من اللجنة العليا للمشاريع والإرث المسؤولة عن استعدادات قطر للمونديال، وفقا لمتطلبات الفيفا ومسافة وفترة التنقل من مواقع السكن للمنتخبات المشاركة، بحيث تتراوح فترة التنقل بين أماكن الإقامة وملاعب التدريب بين 20 و30 دقيقة على الأكثر. وأشار إلى أن ما يميز ملاعب تدريب مونديال 2022 أيضا أنها أقيمت بفكرة عدد من الملاعب المجمعة في موقع واحد، حيث يوجد أكثر من موقع لهذه الملاعب ويضم كل موقع أكثر من ملعب. وتضم ملاعب جامعة قطر ستة مواقع تدريب، ويحتوي كل موقع على ملعبين، بينما تضم ملاعب تدريب "الارسال" بمنطقة الوحدة خمسة مواقع تدريب، بكل منها ملعبان، وتضم ملاعب تدريب نادي "الدوحة" للغولف ثلاثة مواقع تدريب بكل منها ملعبان أيضا، ما يعني أن المواقع الثلاثة تتضمن 28 ملعبا بخلاف ملاعب التدريب في الأندية.

وأشار العطوان إلى أن العمل يجري حاليا لاستكمال اللمسات النهائية في موقعين آخرين لملاعب التدريب بمنتجعي "سيلين" و"سلوى"، وهي ملاعب تمنح أفضلية جيدة للمنتخبات أو الفرق التي تعمد إلى الإقامة في هذين المنتجعين، حيث ستوفر على نفسها جهد التنقل لأماكن أخرى فيها ملاعب تدريب. وبخلاف ميزة المسافات المتقاربة، تتمتع ملاعب التدريب بأرضية لها نفس العشب المستخدم في استادات كأس العالم 2022 في قطر، إضافة للإمكانات المتوفرة بهذه الملاعب، حيث يوجد بكل ملعب مبنى خدمي يضم كل الاستعدادات والتجهيزات التي يحتاجها أي فريق ومدرب ولاعب مثل صالة "الجيم" وغرفتين لتغيير الملابس وغرف للمدربين وجاكوزي وغرف لعرض الفيديو من أجل المحاضرات الفنية. كما أن كل مبنى ملحق يحتوي على غرفتين لتغيير ملابس الفرق، لتوفير الفرصة لأي منتخب لخوض مباريات ودية مع فرق أخرى على نفس الملعب بتوفير غرفة تغيير ملابس إضافية للفريق المنافس. وقال العطوان إن بعض ملاعب التدريب تم تجهيزها لاستضافة تدريبات المنتخبات الكبيرة المشاركة في البطولة إذا أرادت هذه المنتخبات إجراء تدريبات مفتوحة أمام الحضور الجماهيري.

الملاعب التدريبية في قطر تستعد لمونديال 2022

مونديال السيدات 2023

الملف المشترك لأستراليا ونيوزيلندا الأفضل للاستضافة

■ باريس – أ ف ب: أظهر "تقرير التقييم" الذي نشره الفيفا) أمس، ان الملف المشترك لأستراليا ونيوزيلندا يتقدم على ملفي اليابان وكولومبيا لاستضافة نهائيات كأس العالم 2023 للسيدات.

وحصل الملف المشترك للدولتين الأوقيانيتين "على أعلى نقطة للتقييم الاجمالي (4, 1 على 5)"، أمام اليابان (3, 9) وكولومبيا (2, 8)، بحسب التقرير الذي يعتمد عليه الفيفا خلال عملية التصويت المقررة في 25 حزيران/يونيو لاختيار الدولة المضيفة. وكانت البرازيل انسحبت الإثنين من السباق لتنظيم المونديال بسبب ضوابط تتعلق بالميزانية، مرتبطة بتبعات تفشي فيروس كورونا.

وركز تقرير الفيفا على نقاط القوة في الملف المشترك، وتحديدا "خيارات نوعية في ما يتعلق بالبنى التحتية الرياضية والعامة"، بالإضافة الى "تعهد مادي مضمون" من الدولتين. وهي المرة الأولى التي تتقدم فيها دولتان بملف مشترك لاستضافة مونديال السيدات الذي أقيمت النسخة الاولى منه عام 1991 في الصين. واعتبر الفيفا ان مشروع الترشح هذا سيسمح "بخلق روح تضامنية وتعاونية لتسريع تطوير كرة القدم النسائية في كامل منطقة آسيا والمحيط الهادئ". ويتضمن الملف المشترك اقامة المباراة الافتتاحية في أوكلاند والمباراة النهائية في سيدني، علما أن نسخة 2023 ستشهد مشاركة 32 منتخبا للمرة الأولى في تاريخ البطولة، مقابل 24 في آخر نسخة أقيمت في فرنسا عام 2019. ويعاني الملف الكولومبي من "مخاطر" تتعلق بالاستثمارات الضرورية المتعلقة بالبنى التحتية والمخاوف من عدم انجازها من الآن وحتى 2023. أما اليابان التي استضافت بطولة العالم للرغبي عام 2019 وتستضيف عاصمتها طوكيو الألعاب الاولمبية المقبلة صيف 2021، فتضم "ملاعب ذات نوعية عالية تتمتع بالصيانة الجيدة وتدار بطريقة احترافية". ومن المزمع إقامة النهائيات بين 10 تموز/يوليو و20 آب/أغسطس 2023، وهي فترة تعد الأشد حرارة والأعلى رطوبة في اليابان.

الدوري السعودي

البرازيلي رومارينيو يفسخ عقده مع اتحاد جدة بسبب تأخر مستحقاته

■ الرياض – د ب أ: فسخ البرازيلي رومارينيو عقده مع فريق اتحاد جدة السعودي، بسبب تأخر مستحقاته المالية لأكثر من 3 شهور، وقرر الرحيل عن النادي والدوري السعودي، رغم أن عقده ممتد مع عميد الأندية السعودية حتى 2022 .

وكشف مصدر أن رومارينيو تقدم بشكوى للفيفا، لفسخ عقده وحصل على الموافقة ليقرر إنهاء تعاقده مع اتحاد جدة. وقال المصدر إن اللاعب البرازيلي موجود حاليا في بلاده، حيث غادر جدة في أيار/مايو الماضي، وحصل على وعد من رئيس النادي أنمار الحائلي، ونائبه أحمد كعكي بالحصول على مستحقاته المتأخرة خلال الشهر الجاري لكن ذلك لم يحدث. يذكر أن صاحب الـ28 عاما يُعد من أبرز نجوم الاتحاد هذا الموسم، وساعده على التأهل إلى نصف نهائي كأس الأندية العربية، وأحرز له 11 هدفا في الدوري السعودي. وبدأ اللاعب البرازيلي في البحث عن عروض خارجية لمواصلة مشواره الاحترافي، وربما يعود إلى الدوري القطري أو الإماراتي، حيث لديه الكثير من العروض. يذكر أن اتحاد جدة عانى من مشاكل مالية خلال الموسمين الأخيرين، وتسبب ذلك في رحيل عدد من النجوم، أبرزهم مانويل دا كوستا وإيميليانو فيشيو.

أولمبياد طوكيو

البساطة شعار الألعاب ولا نية للإلغاء

■ طوكيو – رويترز: قال توشيرو موتو الرئيس التنفيذي لأولمبياد طوكيو 2020 إن المنافسات التي تغير موعدها ستكون "بعيدة عن البذخ" وستتميز بالبساطة، بينما نفى يوشيرو موري رئيس اللجنة المنظمة التفكير في إلغاء الألعاب الصيفية.

وكان من المقرر انطلاق الأولمبياد الشهر المقبل، لكن الموعد تأجل إلى مارس/آذار 2021 بقرار من اللجنة الأولمبية الدولية والحكومة اليابانية بسبب فيروس كورونا. وأضاف موتو أن المنظمين يعملون على أكثر من 200 فكرة لتبسيط المنافسات وخفض التكلفة، لكن لم يضع إطارا زمنيا لتنفيذ التغييرات. وخلال تقديم افتراضي أمام مجلس اللجنة الأولمبية الدولية في لوزان، شدد منظمو نسخة 2020 على تبسيط الأولمبياد بدون الكشف عن تفاصيل. وقال موتو: "لن يكون هناك الكثير من البذخ وإنما ستكون الأجواء بسيطة ولتحقيق ذلك نحتاج لمراجعة وتفاهم مع الاتحادات الدولية والشركاء وملاك حقوق البث التلفزيوني". وفي مايو/آيار الماضي قالت اللجنة الأولمبية الدولية إنها ستوفر 650 مليون دولار لإعادة تنظيم الأولمبياد. ورغم التحديات غير المسبوقة قال موري رئيس الأولمبياد إن فكرة إلغاء الألعاب لم تكن موضع نقاش مع اللجنة الدولية. وأضاف موري رئيس وزراء اليابان السابق: "العالم تغير اجتماعيا واقتصاديا وطبيا وشرحنا للجنة الأولمبية الدولية أننا نعيد تخطيط التنظيم". وواصل: "لم نناقش أبدا مسألة الإلغاء وليس من الصواب أن نناقش ذلك بناء على افتراضات، لذا فإن توجهاتنا لا تضع اعتبارا لإلغاء الأولمبياد".

الدوري الأمريكي لكرة القدم

استئناف المنافسات في 8 يوليو بنظام التجمع

■ برلين – د ب أ: أعلنت رابطة الدوري الأمريكي لكرة القدم أن الموسم سيستأنف ابتداء من الثامن من تموز/يوليو المقبل، بإقامة المسابقة بنظام الدورة المجمعة في أورلاندو والتي تمنح فرصة التأهل لدوري أبطال أمريكا الشمالية.

وستقام المباريات حتى 11 آب/أغسطس، بدون حضور جماهيري في منتجع والت ديزني في فلوريدا، حيث تتنافس الأندية الأمريكية الـ26 بنظام المجموعات ثم جولات خروج المغلوب لتحديد الفريق الفائز باللقب والمتأهل للمسابقة القارية. وأضافت الرابطة أنها ستستعين ببروتوكولات طبية بشكل واسع النطاق، وكذلك اختبارات لفيروس كورونا، والتي طورها خبراء الأمراض المعدية. وسيتم احتساب المباريات التي تقام في المجموعات، في الموسم الذي تم إيقاف منافساته بعد مرحلتين فقط بسبب فيروس كورونا. وقال دون غاربر مفوض الدوري الأمريكي: "فرصة وجود 26 ناديا في بيئة خاضعة للرقابة تمكننا من المساعدة في حماية صحة اللاعبين والمدربين والموظفين أثناء عودتنا للعب". وأضاف: "كما ندرك أن وفاة جورج فلويد وآخرين جعلت تركيز بلادنا منصبا على قضايا الظلم العنصري وعدم المساواة والعنف اتجاه أصحاب البشرة السمراء والمرأة". وأضاف: "تلتزم الرابطة وأنديتها إلى جانب ملاكها واللاعبين والعاملين بها بإنشاء برامج هادفة ومؤثرة لمعالجة هذه القضايا التي أبتلي بها مجتمعنا لفترة طويلة جداً".

حفيظ دراجي ,*

الكرة الأوروبية تبعث الحياة في النفوس!

■ عودة الروح الى ملاعب الكرة الأوروبية تباعا لن تقضي على وباء كورونا ولن تحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن تفشي الوباء، ولن تقلل من تداعيات توقف الحياة منذ ثلاثة شهور، لكن مجرد عودة الدوريات في ألمانيا واسبانيا وانكلترا وايطاليا بعثت في نفوس هواة الكرة، أملا في عودة الحياة الى طبيعتها ولو بمتابعة المباريات عبر شاشات التلفزيون ومتابعة أخبار الدوريات والأندية واللاعبين في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، لأن عودة نشاط جماعي يعيد الأمل لمتابعيه وعشاقه في ثاني قارة تشهد أكبر عدد من الوفيات والإصابات، رغم هلاك أكثر من 120 ألفاً واصابة أكثر من مليون و300 ألف شخص في أوروبا، من أصل 7 ملايين مصاب، وأكثر من 400 ألف حالة وفاة في العالم، وهي أرقام مرعبة في ظرف وجيز شل كل النشاطات الإنسانية في العالم وليس فقط كرة القدم .

كرة القدم الأوروبية هي اليوم بمثابة النشاط الجماعي الوحيد الذي رفع التحدي وبعث الأمل في النفوس، بدءا من ألمانيا التي عاد فيها دوران الكرة في بلد لم يتعد فيه عدد الوفيات 9000 حالة من مجموع 186 ألف حالة، وصولا الى الدوري الاسباني الذي سيستأنف هذا الأسبوع رغم أن عدد المصابين فاق 300 ألف حالة، وعدد الوفيات أكثر من 28000 حالة وسط إجراءات حظر وحجر عطلت كل مجالات الحياة، لكن الحكومة الاسبانية وجدت في الكرة متنفسا ووسيلة لفك الخناق المفروض، خاصة في ظل الشعبية الكبيرة للعبة في الأوساط الاسبانية التي تستعد بدورها للعودة الى ممارسة نشاطات أخرى تجارية واقتصادية واجتماعية وحتى سياحية.

الدوري الإنكليزي سيكون ثالث أكبر دوري أوروبي يعود إلى أجواء المنافسة بعد أسبوع من الآن، في بلد شهد أكبر عدد وفيات في أوروبا بـ40 ألف حالة، لكن تبقى فيه الكرة من أكثر النشاطات المنتجة للثروة، والمثيرة للاهتمام في الأوساط الجماهيرية والاعلامية المحلية والعالمية، لذلك كان الحرص كبيرا على استئناف دوري البريميرليغ من طرف الاتحاد والرابطة والأندية والقنوات التلفزيونية، وحتى من طرف الحكومة البريطانية التي تستعين بالنشاط الكروي للتخفيف على الناس. سيأتي الدور على الدوري الإيطالي بعد أسبوعين ليكتمل النصاب وترتفع معنويات الإيطاليين التي كادت تنهار في وقت ما، خاصة عندما كاد يستسلم رئيس الحكومة لما فوض الأمر لله وأعلن عدم قدرة بلاده على مواجهة الفيروس الذي أصاب قرابة 300 ألف شخص وهلاك 34 ألف من المصابين.

الاتحاد الأوروبي لكرة القدم سيكرس التحدي والقيمة الاجتماعية للكرة من خلال اجتماعه الاربعاء المقبل الذي سيقرر فيه استئناف دوري الأبطال في أغسطس/آب بصيغة مباراة واحدة في الأدوار المتبقية التي ستلعب في مدينة واحدة، قد تكون مدينة لشبونة عاصمة البرتغال التي شهدت أدنى نسبة وفيات في أوربا بـ1500 حالة فقط، وتحتوي على ملعبين كبيرين لاحتضان المباريات ومرافق كبيرة لاستضافة الفرق المتأهلة إلى ربع النهائي، بينما يتوقع الإعلان عن مدينة فرانكفورت الألمانية لاحتضان ما تبقى من مسابقة الدوري الأوروبي بنفس الصيغة، وبدون حضور جماهيري حتى في محيط الملعب، تجنبا لما حدث في باريس بمناسبة إياب ثمن النهائي بين البسجي ودورتموند الذي تجمع فيه آلاف المناصرين خارج ملعب حديقة الأمراء لمتابعة المباراة عبر شاشات عملاقة والاحتفال بتأهل فريقهم.

غياب الجمهور عن مدرجات الملاعب لن ينقص من مفعول العودة، لأن الملايين، بل مليارات المشاهدين في العالم سيكون لبقائهم في بيوتهم معنى ومغزى من خلال متابعة مباريات الكرة والبرامج التلفزيونية التحليلية المرافقة، في انتظار السماح لهم بالعودة تدريجيا الى مدرجات الملاعب لتشجيع أنديتهم والاستمتاع عن قرب باللعبة الأكثر شعبية في العالم، خاصة في ظل تراجع أعداد الموتى والمصابين، الكفيل باعادة الروح الى النفوس وإعادة الناس الى مزاولة طقوسهم ونشاطاتهم الاجتماعية والاقتصادية والتجارية، بالموازاة مع بداية تخفيف إجراءات الحظر والحجر في العديد من دول العالم.

الأمر لن يخلو من المضاعفات السلبية، لكن عودة الحياة تستحق هذه الجرأة والمغامرة عبر نشاط رياضي قد يكون القاطرة التي تقود إلى عودة نشاطات اجتماعية واقتصادية وتجارية، مرفوقة بكل الإجراءات الوقائية الملزمة من طرف الحكومات ومنظمة الصحة العالمية، وقد يكون سببا في تمديد اجراءات الحظر والحجر لأسابيع أخرى.

* إعلامي جزائري

عالم التنس

فيدرر يعلن غيابه عن الملاعب حتى العام المقبل

■ برلين – د ب أ: أعلن نجم التنس السويسري روجيه فيدرر أنه لن يعود إلى الملاعب قبل العام المقبل، بسبب خضوعه لجراحة أخرى في الركبة.

وقال فيدرر (38 عاما): "قبل أسابيع، تعرضت لانتكاسة خلال مرحلة إعادة التأهيل الأولية، وكان علي الخضوع لعملية أخرى سريعة في الركبة اليمنى." وأضاف: "مثلما فعلت قبل موسم 2017، أخطط الآن إلى الحصول على الوقت اللازم للاستعداد 100 , للعب بأفضل مستوياتي." وتابع: "سأفتقد الجماهير والبطولات بشكل كبير، لكنني أتطلع إلى رؤية الجميع مجددا في البطولات مع بداية 2021". ولم يشارك فيدرر في أي مباراة منذ شباط/فبراير الماضي الذي شهد خضوعه للجراحة الأولى في الركبة. وتوقفت منافسات التنس حتى نهاية تموز/يوليو المقبل على الأقل بسبب جائحة كورونا. وكان فيدرر تعرض لإصابة سابقة في الركبة في 2016 تسببت في غيابه لفترة طويلة حتى اكتمال تعافيه. وبعدها قدم موسما مبهرا في 2017 شهد تتويجه بلقب أستراليا المفتوحة ولقب ويمبلدون الذي شكل اللقب رقم 20 له في بطولات "غراند سلام".

أوساكا تؤكد استمرارها في دعم الاحتجاجات المنددة بالعنصرية

■ طوكيو – رويترز: رغم ما تعرضت له من انتقادات، أكدت اليابانية ناومي أوساكا لاعبة التنس الأعلى أجرا في العالم، استمرارها في دعم الاحتجاجات المنددة بالعنصرية والمطالبة بالتغيير.

واندلعت احتجاجات وأعمال عنف بعد مقتل جورج فلويد، في منيابوليس في 25 مايو/أيار الماضي بينما كان شرطي أبيض أمريكي يجثو بركبته على عنقه لحوالي تسع دقائق. وقالت أوساكا التي فازت بلقبين في البطولات الأربع الكبرى، إنها شاركت في مسيرات منددة بتصرف الشرطة في منيابوليس بولاية مينيسوتا، كما شاركت في احتجاجات ضمن حركة "حياة السود مهمة" في لوس آنجليس حيث تقيم أيضا. وعن موقفها قالت أوساكا: "أنا أتحدث لأنني أؤيد هذه الحركة وأسعى لاستغلال وضعي للمساعدة في تحقيق التغيير." وأضافت: "مقتل فلويد والموقف بصفة عامة في أمريكا كان له تأثير كبير علي... الصمت لا يمكن أن يكون الحل. كل شخص يجب أن يكون له موقف في ذلك وأن يعبر عنه." وردا على مواقفها تعرضت أوساكا لبعض الانتقادات وطالبها بعض الأشخاص "بالبقاء في مجالها" والتركيز على التنس، لكنها بدلا من ذلك اختارت الرد وعدم السكوت. وقالت عبر "انستغرام": "ربما لم يكن من الضروري لي قراءة جميع التعليقات لكن كان من الصعب أيضا تجاهل هذه الأمور. أشعر بحزن أكبر على هؤلاء الناس (أصحاب التعليقات) فلا يمكن التعايش بسهولة مع الكراهية والجهل." وقالت أوساكا أيضا إنه كان لا بد من مجابهة العنصرية حول العالم وإنها سعيدة برؤية حركة "حياة السود مهمة" تنشط في بلادها اليابان.

أوساكا خرجت في مظاهرات مناهضة للعنصرية في الولايات المتحدة

رئيس الوزراء الفلسطيني: السلطة ستعمل كدولة مستقلة تحت الاحتلال

جاكي خوري وآخرين

■ قال رئيس الحكومة الفلسطينية محمد اشتية، أمس، إن السلطة الفلسطينية لن تستطيع دفع رواتب موظفيها بدءاً من نهاية الشهر الحالي، واتهم إسرائيل بذلك. وحسب قوله، فإن إسرائيل ربطت تحويل أموال الضرائب التي تجبيها لصالح السلطة باستئناف التنسيق الذي تم وقفه رداً على نية رئيس الحكومة نتنياهو ضم مناطق في الضفة مطلع تموز.

تؤثر مسألة الدفع بشكل مباشر على عشرات آلاف الموظفين والعاملين في السلطة. وقال موظف فلسطيني رفيع للصحيفة إنه منذ إعلان رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، بأن السلطة في حل من الاتفاقات مع إسرائيل، «لم يتم الشعور بأي تغيير جوهري على الأرض، لكن عدم دفع الرواتب قد تكون له تداعيات كبيرة إذا لم يتم إيجاد حل على المدى القصير».

«موظفو السلطة والعاملون فيها مستعدون لتحمل العقوبات من جانب إسرائيل مثلما حدث في أزمات سابقة، وعدم إعطاء إسرائيل إمكانية استخدام الأموال لغاية الابتزاز»، قال اشتية للمراسلين الأجانب في رام الله. «لن تكون هناك أي مساومة على موقفنا مقابل الأموال».

وأشارت أقوال اشتية للمراسلين إلى أن التنسيق لن يعود مع إسرائيل. وحسب أقواله، لا يوجد للحكومة الفلسطينية أي احتياطي مالي في ظل أزمة كورونا وفي ظل الاحتلال الإسرائيلي، ووضعها الاقتصادي الصعب آخذ في التفاقم. وكرر اشتية رسائل القيادة الفلسطينية التي تقول بأنه إذا تم تطبيق الضم فستتصرف السلطة كـ «دولة مستقلة في حدود 1967 تحت الاحتلال».

والمسؤول عن الشؤون المدنية في السلطة، حسين الشيخ، قال لصحيفة «نيويورك تايمز» بأن السلطة تنوي تقليص رواتب عشرات آلاف الموظفين، بمن فيهم رجال قوات الأمن، وتجميد المساعدات المالية لقطاع غزة. وقال الشيخ، الذي هو أحد مستشاري محمود عباس الكبار، لصحيفة «نيويورك تايمز»، بأن «السلطة لن توافق على وجود فوضى في المدن والقرى الفلسطينية، لكنها لن توافق على أي تعاون أو تنسيق مع إسرائيل».

وقال موظف فلسطيني رفيع، في محادثة مع الصحيفة، بأنه منذ تصريح عباس في شباط أن السلطة في حل من الاتفاقات مع إسرائيل، لم يلمس أي تغيير جوهري على الأرض. وأشار إلى أن «عدم دفع الرواتب يمكن أن يكون موضوعاً له تداعيات كبيرة».

في أثناء ذلك، التقى رئيس الحكومة البديل ووزير الدفاع بني غانتس، أمس، رؤساء سلطات في الضفة. وقال المشاركون في هذا اللقاء الذي جرى في منطقة يهودا والسامرة في بيت إيل، إن غانتس نصح رؤساء السلطات بأن يكونوا مثل أعضاء مباي.كما قالت جهات مشاركة أيضاً بأن غانتس عاد وكرر بأنه من المهم للولايات المتحدة أن يكون هناك اتفاق بينه وبين رئيس الحكومة نتنياهو على هذه الخطوة. وحسب قوله، تناول اللقاء قضايا مهنية، وقبل نهايته، طرح غانتس موضوع الضم.

وقال غانتس في اللقاء إن «الولايات المتحدة هي الصديقة الأفضل لنا في العالم، وهي التي تدافع عنا في مواضيع إستراتيجية مصيرية، وسنحافظ على هذه الشراكة. وعندما نقوم بخطوات سياسية علينا الإصغاء جيداً أيضاً لما يحدث في المنطقة وحولنا، والحفاظ على اتفاق السلام مع الأردن، على سبيل المثال.

رئيس مجلس «أفرات» الذي شارك في اللقاء، عوديد رفيفي، قال إن غانتس «تعرف على فجوات كبيرة في مجال التعليم والرفاه والمواصلات والسياحة وجودة الطبيعة وإجراءات التخطيط والبناء، والأمن خصوصاً. الاستنتاج الواضح هو أنه لا توجد إمكانية وليس من الصحيح استمرار الاعتماد على الإدارة المدنية فقط، بل يجب تبني تغيير أوسع؛ وذلك بالموافقة على خطة القرن وفرض القانون الإسرائيلي الذي سينقل معالجة حاجات الاستيطان إلى الوزارات الحكومية، والمطالب المالية أيضاً».

هآرتس 2020/6/10

رئيس الحكومة الفلسطينية محمد اشتية

بتمويلها «الأونروا» ومنظمات مدنية:

هكذا أصبحت ألمانيا سنداً لـ«الإرهاب الفلسطيني»

الداد باك

■ أمر لطيف من جانب وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، أن اختار إسرائيل دولة أولى خارج أوروبا يزورها منذ بدء أزمة كورونا.

يعكس هذا الاختيار، بلا شك، العلاقات الودية الشجاعة بين ألمانيا وإسرائيل، التي تسمح بانفتاح كبير لم تستغله إسرائيل، للأسف، حتى اليوم. ولما كان وجود إسرائيل وأمنها من المصلحة القومية الألمانية العليا، مثلما أعلنت المستشارة أنجيلا ميركل، فهاكم بضعة مواضيع يمكن لألمانيا أن تدفعها إلى الأمام في إطار رئاستها الدورية للاتحاد الأوروبي ولمجلس الأمن. إيران: الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وليس الإدارة الأمريكية أو إسرائيل، قالت في تقريرها الأخير، الذي نشر الجمعة، إن إيران تخرق بشكل كبير جداً الاتفاق النووي معها. وأقامت ألمانيا، إلى جانب دول أوروبية أخرى، آلية تستهدف السماح لإيران بتجاوز العقوبات الأمريكية، التي هدفها منع إيران بشكل مطلق عن الحصول على سلاح نووي. على ألمانيا ألا تستمر في غض النظر عن الغرور الإيراني، وعليها الانضمام إلى سياسة العقوبات الأمريكية مع الاتحاد الأوروبي.

بسط السيادة: معارضة الخطوة الإسرائيلية هذه تقوم على أساس قانون دولي مستنفد، ساهمت ألمانيا والاتحاد الأوروبي كثيراً في بلورته في طالح إسرائيل وفي صالح العرب والفلسطينيين. هذا القانون الدولي يتعارض مع القانون الدولي ساري المفعول القائم على أساس تصريح بلفور، ومؤتمر سان ريمو، وصك الانتداب البريطاني الذي يمنح إسرائيل سيادة مطلقة على الأرض. المشكلة: يدور الحديث عن التزامات دولية اضطرت ألمانيا إلى قبولها بحكم كونها الطرف المهزوم في الحرب العالمية الأولى. حان الوقت لأن تعترف ألمانيا بسريان مفعولها وألا تحاول استبدالها.

ممثل الاتحاد الأوروبي في رام الله، دبلوماسي ألماني، تراجع مؤخراً عن اشتراط المساعدة المالية الأوروبية لمنظمات مدنية بعدم المشاركة المطلقة في أعمال الإرهاب. وهكذا يكون استسلم للضغوط التي مارسها الفلسطينيون عليه ومنح شرعية للإرهاب الفلسطيني. على ألمانيا أن تقرر سياسة أوروبية لا لبس فيها في هذا الشأن، وترفض كل دعم أوروبي لإرهاب فلسطيني أو غيره. لا يوجد سبب يجعل الفلسطينيين يتمتعون بـ«عناية خاصة».

اليوم، ألمانيا هي الممولة الرئيسة لوكالة الغوث «الأونروا» التي يشكل وجودها دعوة لتصفية دولة اليهود، إسرائيل. ألمانيا، إذا كانت ملتزمة حقاً بوجود إسرائيل، فيتعين عليها أن تقود خطوة أوروبية وأممية لحل الوكالة (حالة أخرى من «العناية الخاصة» للفلسطينيين) وتحويلها إلى وكالة غوث ورفاه، تحرص على توطين أنسال اللاجئين والهاربين العرب من بلاد إسرائيل في أماكن سكنهم الحالي.

إذن صحيح، اتخذت ألمانيا في السنة الأخيرة عدة خطوات مهمة، مثل: قرار البوندستاغ الذي يعرف الـBDS كحركة لاسامية ويدعو إلى عدم تمويل محافل ترتبط بها، ومنع تام لنشاط حزب الله، ومنع حرق أعلام إسرائيل. مشكوك جداً أن تجاز هذه القرارات دون الضغط الشديد جداً الذي مارسه سفير الولايات المتحدة في برلين، ريتشارد غيرنل. والآن، بعد أن قرر غيرنل تقصير فترة مهمته (يبدو أنه مل الازدواجية الألمانية)، نأمل بأن تعرف إسرائيل كيف تقف عند رأيها بذات النجاعة.

إسرائيل اليوم 2020/6/10

بعد ضم أحادي الجانب:

ما الذي تخشاه إسرائيل إذا اعتلى الديمقراطيون الحكم في أمريكا؟

أمنون لورد

■ حين يعلن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية (وبالمناسبة، هل ثمة مكان ما في العالم يضم رئيس حكومة بلا دولة؟) بأن الفلسطينيين سيتخذون خطوات لإقامة دولة فلسطينية إذا ما بسطت إسرائيل سيادتها على مناطق يهودا والسامرة وغور الأردن.. فما الذي يقصده في واقع الأمر؟ تبدو صياغته تلك ملتوية وملتبسة. وقد سبق لياسر عرفات أن أعلن إقامة الدولة الفلسطينية بجهاز التحكم من بعد في تشرين الثاني 1988. وفي تشرين الثاني 2012 بدأت حملة «رفع مستوى» السلطة الفلسطينية في الساحة الدولية، بحيث باتت محافل عديدة في العالم ترى فيها «دولة». مثلاً، إن محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، تعترف بالفلسطينيين كدولة، ومن هنا ينشأ تهديدهم الدائم: «سنتوجه إلى محكمة لاهاي». في السنة ذاتها، اتخذت الأمم المتحدة قراراً مبدئياً برفع مستوى مكانة السلطة الفلسطينية من «مراقب» ليس دولة، إلى دولة ليست عضواً.. شيء ما كهذا. دول عديدة في العالم تعترف بالسلطة الفلسطينية كدولة بطرق ملتوية. وليس واضحاً دوماً ما الذي يقصدونه عندما يقولون «اعترافاً». يبدو أن التطور الوحيد، في المستقبل، الذي يمكن أن يكون ذا مضمون ويقلق إسرائيل هو اعترف أمريكي بدولة فلسطينية.

إن حقيقة مسارعة زعماء حزب «يمينا»، بمن فيهم رئيس مجلس «يشع» دافيد الحياني والوزير السابق بتسلئيل سموتريتش، إلى الاعتراف بدولة فلسطينية من خلال إعلان السيادة القريب، لا تعني بأنهم الجهة الحاسمة في هذا الموضوع. رئيس الوزراء الفلسطيني قال، إذن قال، لماذا هو بالذات وليس رئيس السلطة محمود عباس (أبو مازن)؟ مع ذلك لا يمكن أن نتجاهل أنه يرى في الخطوة الإسرائيلية المستقبلية ضربة قاسية للفلسطينيين.

إن بيان اشتيه للصحافيين الأجانب، أمس، جاء لردع إسرائيل عن تنفيذ خطة السيادة التي لا تشطب عن جدول الأعمال المحلي والدولي. وهكذا ينضم الفلسطينيون إلى الجهات المختلفة داخل إسرائيل التي تعارض الخطوة. كل واحد وأسبابه، ويبذل الإعلام جهوداً صادقة لإعطاء إحساس بالورطة الأخروية.

غير أن الأمر السليم هو أن نرى الخطوة الإسرائيلية بشكل مباشر وبسيط: خطوة أحادية الجانب لتوسيع مهم لسيادة دولة إسرائيل، في مجال بلاد إسرائيل الغربية. خطوة أحادية الجانب من الفلسطينيين للإعلان عن دولتهم المستقلة، تضعهم منذ الآن في وضع خرق لخطة الرئيس الأمريكي ترامب للسلام. هذا بالتأكيد سيعفي إسرائيل من الأجزاء الإشكالية في الخطة، والتي هي تسليم أرض بديلة في النقب للفلسطينيين وهراء نقل قرى عربية إلى منطقة السلطة الفلسطينية. منذ الآن تعتبر إسرائيل غازية في مناطق يهودا والسامرة من قبل الفلسطينيين ومساعديهم. و«اتخاذ خطوات» لإقامة دولة فلسطينية لن يضيف لوزن مقاومة الوجود الإسرائيلي.

الخطر الوحيد من ناحية إسرائيل في هذا السياق موضع الحديث، كما أسلفنا، هو صعود إدارة ديمقراطية تعترف بدولة فلسطينية. وعندها، سيكون جواب إسرائيل: مستعدون لمفاوضات السلام مع الفلسطينيين، والأمريكيون سيقبلون هذا.

إسرائيل اليوم 2020/6/10

مع تهديد ليكودي بسنّه مجدداً:

«العليا» الإسرائيلية تأمر بإلغاء القانون الذي يسمح بمصادرة أراض للفلسطينيين

هجار شيزاف

■ أمرت محكمة العدل العليا، أمس، بإلغاء القانون الذي يسمح بمصادرة أراض للفلسطينيين بذريعة أنه غير دستوري. ثمانية قضاة قرروا بوجوب إلغاء القانون، في حين أن القاضي نوعام سولبرغ كان مع موقف الأقلية. «قانون تنظيم الاستيطان في يهودا والسامرة»، المعروف أكثر بقانون التسوية، هو قانون المصادرة الذي صودق عليه في شباط 2017، وقد استهدف تمكين استخدام أراضي الفلسطينيين الخاصة لغرض الاستيطان وشرعنة بؤر استيطانية ومبان أقيمت على أراض فلسطينية خاصة. وبعد تطبيقه، تم تجميده في إطار اتفاق بين الدولة وعدد من الملتمسين ضده إلى حين تبت المحكمة العليا في الأمر. وبعد قرار الحكم، أورد الليكود أنه «من المؤسف أن المحكمة العليا تدخلت وألغت قانوناً مهماً للاستيطان ومستقبله. وسنعمل من أجل سن القانون من جديد».

وكتبت رئيسة المحكمة، استر حيوت، في قرار الحكم، بأن القانون «لا يلبي المعايير القانونية للقانون الإسرائيلي». وقالت إن القانون يمس بحق الملكية وحق المساواة والكرامة للفلسطينيين، ويخلق «تمييزاً بين سكان المنطقة الإسرائيليين والسكان الفلسطينيين في كل ما يتعلق بتنظيم البناء غير القانوني في المنطقة». وحسب قولها، فإن القانون يمس «بشكل متعمد وبصورة غير مساواتية بحق الملكية لسكان المنطقة الفلسطينيين فقط، ويعطي أفضلية لمصالح الملكية للمستوطنين الإسرائيليين». وحسب أقوالها، يشترط القانون نظام تسوية يقول إن البناء غير القانوني تم «بحسن نية» أو «بموافقة الدولة». لذلك، لا يمكن أن يسري على البناء غير القانوني في البلدات الفلسطينية.

وكتبت حيوت أيضاً بأن «الرغبة في إيجاد حل سهل وشامل لمشكلة البناء في المستوطنات الإسرائيلية في المنطقة بعد أن ساهمت السلطات المختلفة خلال سنوات في خلق هذا الواقع، هي أمر معروف، وإن منع إخلاء وهدم البيوت التي بنيت بحسن نية وبمصادقة السلطات ذات الصلاحية هو هدف جدير ومهم. ولكن ليس فيه مبرر للمس بصورة كبيرة بحق الملكية وحق الكرامة والمساواة للفلسطينيين».

وأشارت رئيسة المحكمة العليا، في قرار الحكم، إلى أن مؤسسات الدولة وسلطات أخرى ساعدت خلال السنين في بناء مبان للإسرائيليين «حتى على أراض لا تعتبر ممتلكات حكومية». هذا «خلافاً للسياسة المعلنة للحكومة». وأشارت حيوت أيضاً إلى أن القانون «يتناقض مع مبدأ السيادة الجغرافية، وهو شاذ عن مشهد التشريع الإسرائيلي؛ لأنه يسري بشكل مباشر على الفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية، حيث الكنيست هناك ليست هي صاحبة السيادة».

وكتب القاضي سولبرغ في موقف الأقلية بأن إلغاء القانون لن يفيد المستوطنين أو أصحاب الأراضي الفلسطينيين. «الأراضي والمباني التي أراد المشرع تسويتها، للأسف، ستبقى في معظمها مجمدة ومهملة، إلى أن يأتي إليها، أو إلى حين التوصل إلى حسم سياسي حول مكانة المنطقة والاستيطان فيها (الأسبق من بينهما)». واقترح سولبرغ تقليص التعريفات في القانون، بحيث إن مفهوم «موافقة الدولة» على البناء تسري فقط على الوزارات الحكومية وليس على السلطات البلدية أو المؤسسات التي تدعم البناء في المستوطنات، وأن مفهوم «الاستيطان» لا يسري أيضاً على المناطق الزراعية والصناعية والمصانع.

وقد أشار سولبرغ إلى أن «سلوك السلطات الحاكمة، وتأييد وتشجيع البناء خلافاً للقانون على مدى سنين، لا يشكل أي تفاخر لدولة إسرائيل». ولكنه أوضح «خلق هذا التدخل خلال السنين واقعاً على الأرض بحجم كبير جداً لا يمكن تجاهله».

في حزيران 2018 ناقشت محكمة العدل العليا بتشكيلة واسعة من تسعة قضاة الالتماسات التي قدمها عدد من منظمات اليسار وعدد من السلطات المحلية في المناطق ضد القانون. ورفض المستشار القانوني للحكومة، افيحاي مندلبليت، تمثيل الدولة في هذه القضية، ومثّل المحامي الخاص هرئيل ارنون، الدولة في المداولات. قال ارنون في المحكمة العليا إن «القانون يعكس تولي المسؤولية الحكومية»، لكنه اعترف بأنه «غير مثالي وأن أحد ما تضرر». في الرأي الذي نشره في 2017 في اعقاب الاستئنافات للمحكمة العليا كتب المستشار القانوني للحكومة بأن القانون غير دستوري وهو يمس بشكل كبير بحقوق الفلسطينيين. وحسب قوله، القانون يتضمن «اضرار شديد بحقوق الملكية الخاصة المحمية بقانون الأساس: كرامة الانسان وحريته»، وهو «يسري أيضاً على الاوضاع التي ليس فيها أي مبرر لذلك». وكتب مندلبليت أيضاً بأن «فحص الهيئات المذكورة في القانون والمرشحة للاستيطان الزراعي، يظهر بدرجة معقولة عالية على أقل تقدير، أن الهدف هو توطين الإسرائيليين فقط». وقد سمى القانون «تسوية كاسحة ومسيئة».

هآرتس 2020/6/10

فلسطينيون في مظاهرة ضد الضم

بعد صعوده «شجرة الضم»:

كيف ينظر نتنياهو إلى المنظومتين الإقليمية والدولية؟

اليكس فيشمان

■ لا حاجة لانتظار الأول من تموز، فقد بات الضم هنا. وكرة الثلج هذه تتدحرج منذ هذه اللحظة، تلحق الأضرار وتجبي الأثمان. فقد صعد رئيس الوزراء على شجرة عالية مع تعهد واضح ببسط السيادة على غور الأردن. والمنظومة الإقليمية، وبقدر ما المنظومة الدولية أيضاً، تسيران الآن في ظله، تبحثان عن مؤشرات دالة وترد بما يتناسب مع ذلك.

في الأسبوع الماضي نشب حريق في غور الأردن، بزعم الفلسطينيين، وهكذا دمرت إسرائيل، عن قصد، نحو عشرة آلاف دونم من الأرض الزراعية. كجزء من استعداداتها للضم. نشب هذا الحريق في أعقاب مناورة نارية خاضها الجيش الإسرائيلي في المنطقة، ولكن الحقائق لم تعد تهم. فالفلسطينيون مقتنعون بأن إسرائيل بدأت في الشهر الأخير تسرع سياقات على الأرض تمهيداً للضم، مثل بناء شبكات كهرباء وطرق ومياه إلى الغور. كما أن هدم المباني غير القانونية في منطقة أريحا الأسبوع الماضي، ينضم من ناحيتهم إلى سلسلة المؤشرات الدالة. السلطة «تسخن» السكان.. والقطيعة التي أعلنتها على إسرائيل تستغلها أبواقها الإعلامية كي تصلح صورة أجهزة الأمن كمتعاونة، وتعرضها كمن تقف على رأس الكفاح الفلسطيني. إن قرار السلطة الأسبوع الماضي التوقف عن تلقي أموال الضرائب من إسرائيل جاء، قبل كل شيء، كي يزرع في الجمهور الفلسطيني أيضاً إحساساً بالضائقة الاقتصادية في ضوء السلوك الإسرائيلي. زعماء الضفة يعلنون عن معارضتهم للعنف، ولكنهم إلى جانب ذلك يعدون الأرضية لإشتعال الشارع. وهذه هي مجرد المال الصغير في أزمة الضم، الذي يقلق جهات معينة فقط في جهاز الأمن. أما الجمهور الإسرائيلي فسيهتم بالضم إذا ما وعندما يندلع العنف.

المال الكبير الذي تبدأ إسرائيل بدفعه يجد تعبيره في اهتزاز المراسي الإستراتيجية التي بنيت لضمان قوتها ومكانتها في المنطقة. في مرسيين كهذين (العلاقة مع الأردن، والتأييد ثنائي الحزب في الولايات المتحدة) تعمقت الأحاديث عن الضم. ومع الحزب الديمقراطي والأردنيين بات هذا يقترب من الشرخ الحقيقي. في المرسى الثالث: العلاقة مع الحكم المصري لا تزال هناك مؤشرات خارجية للشرخ، ولكن ثمة مؤشرات بأن الشارع المصري لن يستمر في لامبالاته وسيحرك النظام في الدولة للرد. وإسرائيل تميل للاستخفاف بوزن أوروبا على ما يجري هنا. وبالتأكد في فترة كورونا، حيث تكون كل دولة مغلقة ببواباتها، والاتحاد الأوروبي أضعف من أي وقت مضى. ومن داخل هذا الضعف، يصل اليوم وزير الخارجية الألماني إلى إسرائيل كي يحذرها من آثار الضم. وأجرت المستشارة الألمانية حديث إيضاح كهذا مع نتنياهو، ومثلها فعل أيضاً الرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء الكندي. من ناحية تلك الدول المركزية في غربي أوروبا التي تنتقد خطوات ترامب، فإن الضم جزء من سياسة الرئيس الأمريكي الفاسدة. فالأوروبيون لا يتصورون أن إسرائيل لم تجر أي دراسة معمقة ومرتبة وجدية عن الضم وآثاره، وأن ليس لرئيس الوزراء حتى خريطة متفق عليها يمكنه أن يعرضها على أحد ما كخطة للتنفيذ في بداية تموز. وهم يأخذون نتنياهو على محمل الجد ويدخلون في «مزاج» التهديدات بالمقاطعة على إسرائيل وخطوات العقاب.

وليس أهم من ذلك: فالأحاديث عن الضم عمقت الشرخ داخل المجتمع الإسرائيلي، حتى في أوساط المستوطنين أنفسهم، وهو ينطلق على الدرب دون الإجماع اللازم لمثل هذه الخطوة التاريخية.

هذه الأحاديث تدفع الفلسطينيين أيضاً إلى طريق بلا مخرج. العقد الأخير في الضفة كان أقل عنفاً بلا قياس مقارنة بالعقد الذي سبقه، وهذه ليست صدفة. وقد اختار رئيس الوزراء عن وعي سياسة الوضع الراهن في المناطق بإضافة «السلام الاقتصادي» الذي أتاح مستوى معيشة معقولاً في الضفة، كما أن هذا هو السبب الذي جعل نتنياهو لا يوجه الجيش لإسقاط حماس في غزة كي لا يمس بالوضع الراهن الذي خدم إسرائيل في الجبهتين الفلسطينيتين. أما الآن، فقد قرر نتنياهو تغيير الاتجاه، وكسر الوضع الراهن، وأعلن عن الضم. والأرض تبدأ بالاهتزاز.

يديعوت 2020/6/10

التوحد والإعاقة وغياب مبرر الاشتباه:

هكذا تبدو معايير إسرائيل لـ«إظهار أسفها وحزنها» على قتلها الفلسطينيين

تسفي برئيل

■ «هذه مأساة. هذا شخص معوق ومتوحد، اشتُبه به دون وجه حق. جميعنا نشارك عائلته الحزن. هذا يشمل الجمهور الإسرائيلي كله وكذلك حكومة إسرائيل كلها»، المتحدث هو رئيس الحكومة، والتراجيديا هي قتل إياد الحلاق الذي هرب خوفاً من جنود حرس الحدود ولم يكن يشكل أي خطر على حياتهم.

العيون تحدق والفم فاغر.. نتنياهو يعتبر قتل فلسطيني مأساة. في الغد تراه يأيضاً قادراً على عرض تعويضات... هكذا يبدأ التدهور في المنحدر الزلق. رئيس الحكومة كان يمكنه الاكتفاء بموقف مهني بعيد عن ذلك، مثل موقف وزير الأمن الداخلي أمير أوحانا، الذي قال إنه «يتم فحص الحادثة كما يقتضي القانون، وسنعمل حسب النتائج من أجل عدم تكرار أحداث مشابهة. وحتى انتهاء التحقيق لن نقوم بالحكم على رجال الشرطة»، أو أن نخرج الصيغة الباردة التي اختارها بني غانتس من الثلاجة «حقاً نأسف على الحادثة. أنا متأكد أن الموضوع سيُحقق فيه بسرعة وسيتم استخلاص الدروس منه»؛ صيغة قصيرة ودقيقة تصيب الهدف، كما هو مطلوب ممن خدع وقال إنه كان مسؤولاً عن قتل 1364 إرهابياً في عملية «الجرف الصامد» ـ لماذا نصف هذا بالتراجيديا.

حسب توزيع القتلى في «الجرف الصامد»، الذي نشره الجيش الإسرائيلي في 2015، فإن 761 شخصاً منهم، 36 في المئة، كانوا من المدنيين. وحسب تقرير «بتسيلم»، فإنه في الأعوام 2009 ـ 2020 قتل 3524 فلسطينياً بنار قوات الأمن الإسرائيلية، من بينهم 797 قاصراً و342 امرأة. إن قتل مواطن أو مواطنة أو طفل يستحق وصفه بالتراجيدي، ولكن لم يتم إرسال أي تعزية لأي عائلة من عائلاتهم. بالتأكيد هذه العائلات لم تحظ بالتعبير عن حزن جارف من قبل حكومة إسرائيل. لماذا حظيت عائلة الحلاق بالذات بهذه الدرجة من الشفقة والحزن التي يمكن لنتنياهو أن يعتصرها من نفسه؟

الجواب على ذلك يكمن في الأسس الثلاثة المتراكمة التي اعتبرها نتنياهو معايير تبرر إظهار الأسف: لا يكفي أن يكون الفلسطيني مشتبهاً به بدون وجه حق بنيته تنفيذ عملية، يجب أن يكون متوحداً ومن ذوي الاحتياجات الخاصة. هذه شروط متشددة جداً بشكل خاص، وفقط فلسطينيون قلائل يمكنهم تلبية هذه الشروط.

محمد حبالي، الذي أطلق النار على ظهره وقتل في كانون الأول 2018 في مخيم طولكرم للاجئين، لم يلبّ الشروط المطلوبة. صحيح أنه جرى الاشتباه به دون وجه حق بالمشاركة في الإخلال بالنظام وكان يعاني من تخلف عقلي، لكن كما يبدو لم يثبت أنه متوحد. لذلك، لم يكن يستحق التعبير عن الحزن أو الاعتذار.

وحسب هذه المعايير أيضاً، فإن عائلة أبو القيعان التي قتل ابنها يعقوب في كانون الثاني 2017 على أيدي شرطي في إطار عملية إخلاء القرية البدوية «أم الحيران»، لا تستحق التعبير عن الأسف. صحيح أن تحقيق قسم التحقيقات مع رجال الشرطة ورأي الشاباك برأه من تهمة نية تنفيذ عملية، لكن ـ للأسف الشديد ـ لم يكن معوقاً أو متوحداً.

حادثة مهمة بشكل خاص هي حادثة عبد الفتاح الشريف من الخليل، الذي كان مستلقياً وهو ينزف بعد تحييده، وأطلق عليه النار وقُتل على أيدي اليئور ازاريا. للحظة، كان يبدو أن هناك تجاوزاً في المعايير المتشددة، وأن الإجماع كان على وشك التحطم. وفي آذار 2016 قال نتنياهو إن «ما حدث في الخليل لا يمثل قيم الجيش الإسرائيلي. يتوقع الجيش الإسرائيلي من جنوده التصرف بهدوء ووفقاً لأوامر فتح النار».

ولكن هذه كانت صرخة عبثية. في كانون الثاني 2017 أوضح بأن «الجيش الإسرائيلي هو جيش أخلاقي ولا يقوم بإعدام أي شخص. هذا يوم صعب ومؤلم لنا جميعاً ـ أولاً بالنسبة لاليئور وعائلته. وأنا أؤيد منح العفو لأزاريا». «اليوم الصعب» هو اليوم الذي دانت فيه المحكمة العسكرية أزاريا.

نتنياهو بالغ عندما وصف الأسف على قتل الحلاق بأن الحزن يغرق كل الحكومة وكل الجمهور الإسرائيلي. المعلقون في الشبكات الاجتماعية يروون قصة أخرى. وهكذا أيضاً ردود وزراء الحكومة الذين أصيب معظمهم بالخرس. المآسي احتكار لليهود، أما الفلسطينيون فلا شيء سوى أن يلاقوا حتفهم.

هآرتس 2020/6/10

وقفة احتجاجية لفلسطينيين في القدس ضد مقتل إياد الحلاق وجورج فلويد برصاص الشرطة العنصرية

الضمّ من أجندة ورقيّة إلى خطوة تنفيذيّة

أحمد سليمان العمري *

لم يمض كثيراً على بدء الإعلان عن بنود صفقة القرن عشية الثلاثاء 28 يناير/كانون الثاني 2020م بحضور رئيس وزراء دولة الإحتلال «بنيامين نتنياهو» مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية «دونالد ترامب» في واشنطن للتصريح بتنفيذ مقترح ما سماه «جاريد كوشنير»، صهر الرئيس الأمريكي ومستشاره بـ«السلام من أجل الإزدهار» وصاحبها والمروّج لها، حتى أقبلت حكومة الإحتلال يوم الإثنين 20 أبريل/نيسان ممثّلة في رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ورئيس مجلس النواب «بيني غانتس»، على توقيع اتفاقية لتشكيل حكومة وحدة طارئة، يتبادل كليّهما رئاستها، مشروطة ببدء نتنياهو الحقبة الأولى لمدة 18 شهراً لتحديد باكورة يوليو/تموز المقبل ضَمّ غور الأردن ومنطقة شمال البحر الميت في فلسطين والمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، التي تشكّل مجموعة 30 في المائة من مساحة الضفة. ولقد أكدّ الآخر في حملته الانتخابية بتنفيذ وعده بالضّمّ خلال فترة حكم دونالد ترامب، على الرغم من 48 في المائة من الإسرائيليين يقفون بين محايد ومعارض لخطة نتنياهو حسب إحصائية أجراها معهد الديمقراطية الإسرائيلي «IDI».

الصراع في الشرق الأوسط

سؤال يتقاسمه الوطن العربي من المحيط إلى الخليج على مستوى القرار الأول، مروراً بأبناء الباع الطويل في سياسة المنطقة وانتهاءً لمجالس العامّة في الشارع، كيف ستتعامل دول العالم مع خطط إسرائيل لضمّ الأراضي المحتلة؟

عقد وزراء خارجية دول الإتحاد الأوروبي مؤتمراً بالفيديو 15 مايو/أيّار نظمته «بروكسل» لمناقشة آخر تطورات الصراع في الشرق الأوسط حيث صرّح منسّق السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي «جوزيب بوريل» أنّ دول الإتحاد ستعمل بشكل كامل وبنّاء مع الحكومة الإسرائيلية مع استمرار تبني دعم حلّ الدولتين وتجنّب الإجراءات والقرارات أحادية الجانب.

كما تحدّث وزير خارجية لوكسمبورغ «جان أسيلبورن» عن إدانته الشديدة لخطط الضّمّ الإسرائيلية، فضمّ منطقة ليست ملكاً له يعتبر انتهاكا، وانتهاكا خطيرا للقانون الدولي، وذات الشيء الذي تبناه الإتحاد الأوروبي عندما ضمّت روسيا شبه جزيرة «القرم» الأوكرانية في عام 2014م، ولقد تعمّد – حسب طرحه – تقديم هذه المقارنة لاتخاذ موقف جدّي ووقائي وممارسة الضغط لإبطال هذه الانتهاكات.

وقد لوّح أسيلبورن بالتهديد لفرض عقوبات في حال أعتبر الإتحاد الضّمّ المحتمل للأراضي الفلسطينية كضمّ القرم، فسيتعيّن حينها على إسرائيل أنّ تأخذ بعين الإعتبار إجراءات عقابية واسعة النطاق، وأهمّها الاقتصادية والتي لا تزال قائمة على روسيا جرّاء الضّمّ حتى اليوم.

بدا حجم التفاعل والتضارب واضحاً بين دول الأعضاء بين تأييد واضح للعقوبات مثل بلجيكا وأيرلندا ولوكسمبورغ والسويد وفرنسا كما بريطانيا صرّحت بعدم الإعتراف بالضّمّ، وآخرين ضد العقوبات مثل ألمانيا ودول أخرى اعتبرت المسار الأسلم والأقلّ خسارة وبعداً عن المواجهة هي المحادثات المنطقية، طالما لم يتم تنفيذ الضّمّ بعد. وهذا الذي تبناه في موقف محايّد وزير الخارجية الألماني «هايكو ماس» ورفضه تشبيه نظيره أسيلبورن الجزيرة الأوكرانية بالخطة الإسرائيلية لأجزاء الضفة الغربية، على الرغم من تأكيده أنّ الضّمّ انتهاك للقانون الدولي.

بينما تقف حكومة الولايات المتحدة كراعية لخطط الضّمّ، والتي بدت بزيارة خاطفة لوزير الخارجية الأمريكي «مايك بومبيو» الأربعاء 13 مايو/أيّار إلى دولة الإحتلال، وهي رحلته الأولى منذ آذار– مارس إلى الخارج بعد أزمة كورنا. حيث صرّح الآخر في مقابلة مع صحيفة «إسرائيل حاجوم» قبل الزيارة أنّ خطط الضّمّ في الضفة الغربية قرار إسرائيلي. ويلعب السفير الإسرائيلي لدى الولايات المتحدة «رون ديرمر» دوراً مهماً من خلال ممارسة ضغوطات على إدارة ترامب للمضيّ قدماً في بسط سيادة دولته على المستوطنات قبل الانتخابات، تحسّباً لخسارة ترامب أمام بايدن. بالإضافة إلى إعلان السفير الأمريكي لدى دولة الإحتلال «ديفيد فريدمان» إعتراف دولته بالسيادة الإسرائيلية على المناطق التي تعقد الأخرى على بسط نفوذها عليها.

فيما بدا موقف مرشّح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأمريكية «جو بايدن» في لقاء افتراضي جمعه بمتبرعين يهود أمريكيين يوم الثلاثاء 19 مايو/أيّار كثير الحنكة، حيث صرّح أنّه سيعكس سياسات دونالد ترامب تجاه إسرائيل، والتي تضرّ وتقوّض بشكل كبير آلية السلام مع الفلسطينيين، وأنّه بصدد إعادة العلاقات الدبلوماسية مع السلطة وإعادة المساعدات ودفع الجانبين نحو حلّ الدولتين، ومعارضته بنيامين نتنياهو مشروع الضّمّ، متعهداً في ذات الوقت بالحفاظ على مذكرة التفاهم لعام 2016م التي أُبرمت بين إدارة الرئيس الأمريكي السابق «باراك أوباما» وإسرائيل، والتي تُخصّص لإسرائيل 38 مليار دولار لمدة عشر سنوات، على الرغم من طرح بعض منافسين بايدن السابقين طيلة الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي للعام الحالي استخدام منع المساعدات كآلية لردع الحكومة عن تفعيل قرارات تضرّ بحلّ الدولتين.

في المقابل كان قد نوّه بايدن في الشهر الماضي إنّه لن يسعَ لإعادة السفارة إلى القدس لوضعها السابق كقنصلية، كما لم يتطرّق إلى العمل لمنع الضّمّ إذا قامت حكومة نتنياهو بإقرارها قبل انتخابات تشرين الثاني– نوفمبر، وأنّه ملتزم بقانون «تايلور فورس»، الذي أُبرم عام 2018م وينص على حجب أجزاء من المساعدات الأمريكية للسلطة الفلسطينية واقتطاع دولة الإحتلال عائدات الضرائب «المقاصة» البالغة 138 مليون دولار، بسبب صرف حكومة عباس رواتب شهرية لأُسر الأسرى والشهداء الفلسطينيين.

ضعف وانحطاط

دور الأردن ظهر قوياً وحازماً في آن، حتى بدا بهالة تهديد إزاء تقويض القضية، حيث صرّح الملك عبد الله الثاني، أنّ ضمّ إسرائيل أجزاء من الضفة الغربية سيؤدّي إلى صدام كبير مع بلاده، وأنّه لا يريد إطلاق التهديدات أو تهيئة الأجواء للخلافات والمشاحنات، وحذر من تفاقم الفوضى والتطرّف في المنطقة وتطبيق قانون القوة.

ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس من جهته هدّد بحلّ كلّ الاتفاقيات، فيما لو بقت الحكومة الإسرائيلية على مواقفها في قرارات الضّمّ، كما وأكدّ رئيس حكومته محمد اشتية أنّ القيادة الفلسطينية ستكون بصدد إتخاذ قرار مفصلي وتاريخي لمواجهة ما تُقبل عليه إسرائيل. أمّا في الجانب الفلسطيني الآخر دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى مقاومة شعبية ضد أي مشروع من شأنه تصفية القضية متمحّوراً في قرارات الضّمّ الأخيرة.

ما وصلنا إليه اليوم من ضعف وانحطاط على مستوى القرار السياسي وعدم استقلاليته، وتنازلات تُقدّم تحت مسمّى مفاوضات، دعت حكومة نتنياهو، ومن ورائها شريكها ترامب لإتخاذ قرارات مصيرية، من شأنها تصفية القضية الفلسطينية.

قرار ضمّ غور الأردن ومنطقة شمال البحر الميت والمستوطنات في الضفة الغربية، التي تشكّل مجموعة 30 في المائة من مساحة الضفة، هو إلغاء كلّ ما أُبرم من اتفاقيات بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، ويعتبر الخطوة الأولى التنفيذية لأحد بنود صفقة القرن، بعد أنّ حُيّدت قضية اللاجئين، التي لطالما شكّلت نقطة ارتكاز في المطالب الفلسطينية بحقّ العودة، وإزاحة ملف القدس عن طاولة المفاوضات، وذلك بعد الإعتراف الأمريكي بالسيادة المطلقة على المدينة المقدّسة، وحرمان الفلسطينيين من حقّهم في اتخاذ القدس الشرقية كعاصمة لدولتهم المستقبلية، هذا بالإضافة إلى الغاء البند المتعلّق بالحدود في اتفاقية أوسلو وإلغاء جميع مفاهيم السيادة الفلسطينية على أراضي عام 1967م المحتلة.

فرض السيادة الإسرائيلية على غور الأردن، الذي يشكّل متنفّس حيوي، كوّنه يمثّل السلّة الزراعية لدولة فلسطين، ناهيك عن الضّمّ الذي سيجعل من الضفة الغربية كانتونات غير متواصلة جغرافياً، بسبب الكتل الإستيطانية، فضلاً عن المناطق المصنّفة «ج» والتي تشكّل 60 بالمائة من مساحة الضفة، وهي الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية.

الإتحاد الأوروبي هدّد دولة الإحتلال بشكل صريح بفرض عقوبات اقتصادية في حال استمرار الأخرى ضمّ أجزاء الضفة، رغم أنّها بعيدة عن التوتر أو كونها جزءا من النزاع. ما هي إذن العقوبات القاسية التي ستفرضها جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي، كون الأمر يعنينا ويهدّد أمن واستقرار المنطقة برمّتها؟

مثال وزير خارجية لوكسمبورغ في ضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم هو محط أنظار يدفعنا للتفكّر كثيراً في هذه المعادلة.

ماذا لو نحت إسرائيل نحو روسيا في ضمّ أجزاء الضفة الغربية ومتحمّلة معها أعباء الإجراءات العقابية الاقتصادية – هذا لو ترتّب عليها بالأصل – التي قدّ يفرضها الإتحاد الأوروبي؟

حينها ماذا ستقدّم المفاوضات الفلسطينية أو العربية أو حتى العقوبات الأوروبية؟ وما هو الخيار الأخير الذي ستتركه حكومة الإحتلال للفلسطيني؟

أم أنّ الاستسلام والخضوع لتطبيق ما تبقى من خطة السلام من أجل الازدهار وخلق أمر واقع جديد هو الخيار الأخير؟ لعلّ وحدة الصّف بين الفصائل الفلسطينية مؤطّرة بالمقاومة الشعبية كفيلة لتعيد الماضي ومعه إنتفاضة أشد شراسة من إنتفاضة عام 2000م لتبعث معايير قوة جديدة وتحديد المصير!

* كاتب وباحث من الأردن

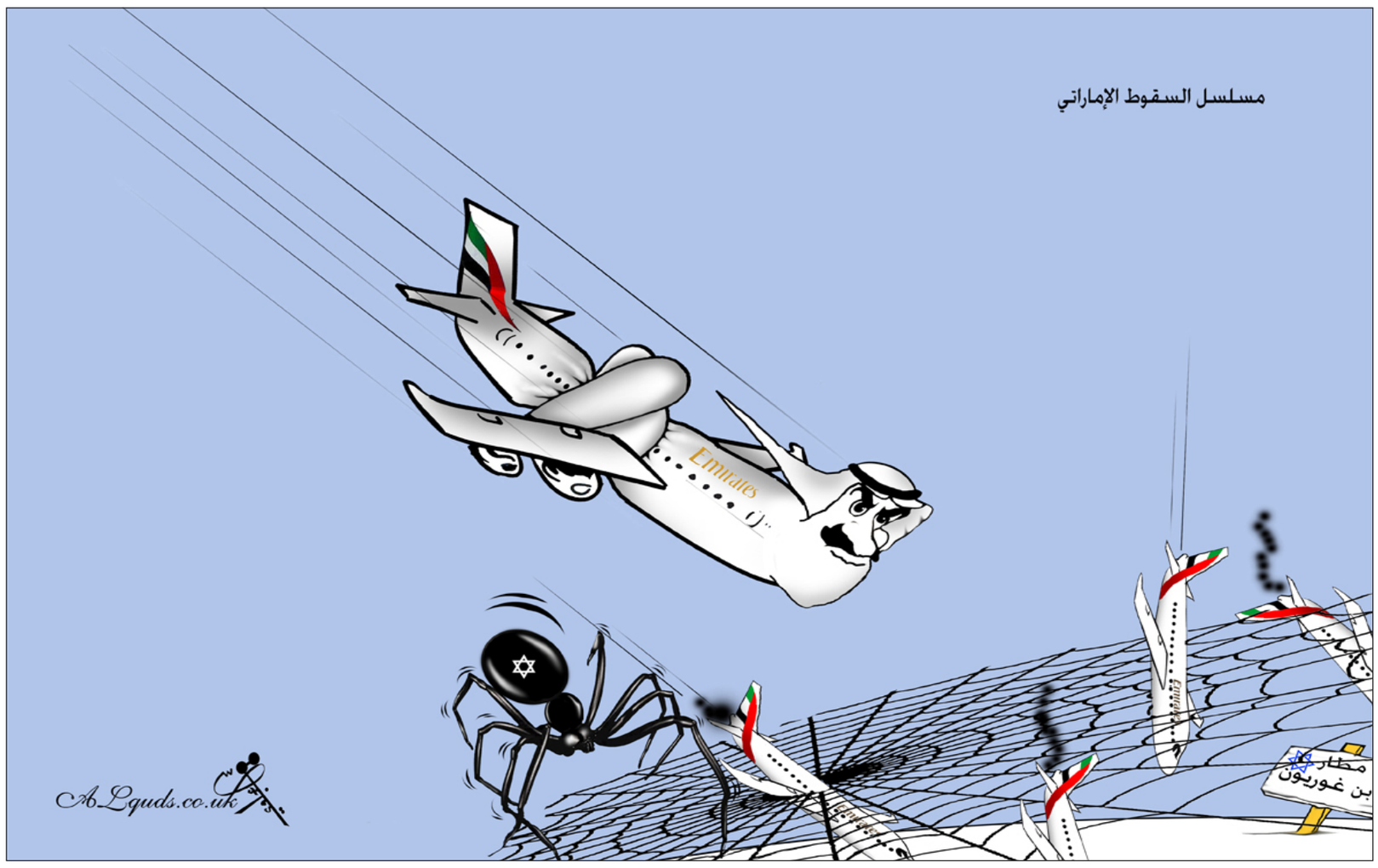

تعقيبات

مقال إلياس خوري: حزيران اللبناني

الطواغيت الطائفية

ثورات الربيع العربي مشكلتها الأساسية أنها لم تكن مؤطرة ولا توجد لها قيادة، بينما الطرف المقابل المافيوي مجهز بكل شيء بالسلاح والمال والقوة والفساد ورغبة القتل. اليوم لبنان لا يختلف عن باقي الثورات العربية يجب تنظيم الاحتجاجات وتأطيرها كي تقف في وجه الطواغيت الطائفية.

سوري

تقاسم الحصص

لبنان مجموعة قبائل وأقليات دينية ومذهبية ...لبنان يزدهر عندما تكون جميع الأطراف راضية بحصتها من قرص الجبنة وينهار لدى أي خلل في توازن القوى وتقاسم الحصص.

سنتيك اليونان

رِقاب الشعب

تحليل رائع وصائب من أجمل ما قرأت. شكرا لصحيفتنا الغرّاء وسلام للجميع من مدينة صيدا في جنوب لبنان العرَبي الحبيب. التعليقات تعبِّر عن أغلبية شعور اللبنانيين الذين سئموا المتاجرة بـ«المقاومة» ...إلخ وسلاحها المصوّب نحو رقاب الشعب اللبناني المسكين. يجب إنهاء، لا بل القضاء على فكرة ومصيبة التبعيّة لإقامة حكم الوليّ الفقيه.

عمر صيداوي

تعقيبا على مقال توفيق رباحي: وماذا عن عنصريتنا نحن؟

درجات العنصرية

ماذا عن عنصرية النظم تجاه شعوبها؟ أليست هذه أعلى درجات العنصرية نراها في معظم المجتمعات؟ ماذا عن احتقار المواطن أثناء الاستحقاقات الانتخابية ومصادرة أصواته بعنجهية وسخرية أحيانا. أليست هذه عنصرية؟ العنصرية مرض يصيب الانسان كما يصيبه الحسد وكما تصيبه الغيرة.

كل فرد تكمن في ذهنه ذرات العنصرية لكن بعض الأفراد تبرز عنصريتهم إلى السطح ودور الدين هو تهذيب تلك العنصرية بقدر الامكان. فأنت محق في تشخيص الواقع العربي الأكثر عنصرية من الكثير من المجتمعات ولكن هو ساكت عنها إما خوفا أو نفاقا.

أ.د/ غضبان مبروك

مخرج شرعي

إنها الحقيقة بكل أسف والأدهى أن بعض المنابر المسجدية تبرر بعض التصرفات وتبحث لها عن مخرج شرعي كما حدث في السعودية مرات عندما يتزوج أو يطلب الزواج شاب من قبيلة قد كتب عليها أنها أقل شأنا من قبيلة الفتاة ولا ينظر ولا تعطى قيمة لعاطفة الشاب والشابة.

عبد القادر بن مبروك– الجزائر

الأقليات الحاكمة

عنصرية الأقليات الحاكمة التي تعيش في مربعات أمنية منسلخة كليا عن المجتمع الحقيقي. ولو أن أغلبهم جاؤوا إلى العواصم من النواحي والأرياف لكنهم سرعان ما يتنكرون لأصولهم. ومع الوقت تتشكل مصاهرات وتحالفات بينهم وينسجون خيوط الفصل العنصري مع عامة الناس. ثم يتوجونها بسن قوانين تحميهم وتخدمهم وتخدم أولادهم من بعدهم. عن الجزائر أتحدث.

حاتم

عمل الشباب

يحز في النفس أننا قوم ندقق في عيوب غيرنا ونتلذذ بما يحصل خارج أوطاننا من مآس ومظالم، وكأن الله تعالى انتقم لنا، نحن عباده الصالحين، من الظالمين والمغضوب عليهم. ولو التفتنا إلى حالنا، لشغلنا ذلك عن غيرنا. ألا ننظر إلى شبابنا، يرفض العمل في حقول الفلاحة في بلده، فإن كان في الغرب جد واجتهد لكسب قوت يومه. ألا ننظر إلى أنفسنا، نحن الذين نحارب بعضنا البعض بكل ما أوتينا من وسائل، لكننا نهادن أعداءنا الحقيقيين، أو نحاربهم ببيانات.

أحمد حنفي– اسبانيا

النظام الملكي

العرب في النظام الملكي أو الجمهوري لا زالوا عبيدا لم يعرفوا للحرية طعما لذلك فهم يرون أن محاربة العنصرية وغيرها من المشاكل الاجتماعية تأتي بعد الحصول على الحرية وليس قبلها.

أحمد

بوتقة واحدة

الدين الحق جمع الفارسي والرومي والحبشي والعربي والاعجمي، والمرأة والرجل، في رسالة وبوتقة واحدة. لا محسوبية ولا واسطة ولا بيروقراطية فارغة. حتى غير المسلم في خصوصياته وفضائه الخاص كان مشمولا في إنسانية الإسلام في وثيقة المدينة المنورة ودستورها العام.

حامد

مستنقع الجهل

بلال وزيد ابن حارثة كانا من السود ومصعب كان روميا وسلمان كان فارسيا وجاء الإسلام لينقذنا من مستنقع الجهل ويهدم صرح التخلف ويبني صرحا جديدا نتيجته أن أصبحنا خير أمة وشرط تحقيق ذلك هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالابتعاد عن الإسلام أصبحنا نأمر بالمنكر وننهى عن المعروف فانقلب حالنا رأسا على عقب حتى أصبحنا في ذيل الأمم وعاد شأننا كما قال الشاعر ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا.

بن تاشفين

خير الشعوب

إننا ننكر كل عيوبنا لأننا باختصار نعيش وهم خير أمة، فنحن نعشق الأفضلية العرب خير الشعوب وقريش فخر العرب وهاشم سادة العرب والإسلام أفضل الديانات، فمع كل هذه الثقافة وتريد أن لا نكون عنصريين في كل مجال.

سلام عادل–ألمانيا

حافلات البيض

طبقت العنصرية بشكل رسمي كسياسة للدولة وبقوانين في الولايات المتحدة الأمريكية ضد السود بعد تحريرهم من العبودية فحرمت عليهم مدارس وجامعات وحافلات البيض.

الجيلالي سرايري

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل عمرو بن العاص مُحتل ونابليون مُنقذ؟

توران قشلاقجي*

تراجعت مؤسسة دار الإفتاء المعنية بنشر الفتاوى الدينية في مصر، عن وصف فتح إسطنبول بـ«الاحتلال» بعد أن تعرضت لوابل من الانتقادات، ثم عادت ووصفته بالفتح. وكانت دار الإفتاء قد انتقدت في فتواها أيضًا تحويل آيا صوفيا إلى مسجد من قبل السلطان محمد الفاتح. لقد أصبحنا نسمع بشكل متكرر مثل هذه التصريحات، من بعض الدول العربية، التي تصف فتح إسطنبول المسماة القسطنطينية إبان الإمبراطورية البيزنطية، عام 1453 على أنه «احتلال عثماني لإسطنبول». نحن نعلم بأي ضغينة يقول هؤلاء مثل هذه العبارات، لأنه من الواضح جدًا أن هذه المشاعر يكمن وراءها العداء للإسلام، إلى جانب العداء لتركيا.

> تراجعت مؤسسة دار الإفتاء في مصر، عن وصف فتح إسطنبول بـ«الاحتلال» بعد أن تعرضت لوابل من الانتقادات

لا شك في أن هذه الآراء الشاذة التي طرحت في مصر خلال الأيام الأخيرة، لا تمثل الشعب المصري العزيز، الذي يعلم جيدًا أن من يرى فتح إسطنبول احتلالًا، يرى في الواقع أيضًا فتح مصر بعد عام 640 على يد عمرو بن العاص على أنه احتلال، وأن القائد الفرنسي نابليون بونابرت مُنقذ، واحتلاله لمصر يعدّ فتحًا. ومع الأسف، يمكنكم أن تشاهدوا مثل هؤلاء الناس البعيدين كل البعد عن تاريخهم وثقافتهم، في أماكن كثيرة من العالم الإسلامي. وفي حقيقة الأمر، من الصعب جدًا فهم أولئك الذين يلتزمون الصمت لغاية اليوم، حيال التغيرات التي طرأت على الأندلس، ويرفعون صوتهم بقوة ضد الفتوحات الإسلامية. لقد عاش المسيحيون واليهود دائمًا بسلام حتى القرن العشرين، في كافة الأراضي العثمانية تقريبًا. واستمر ذلك لغاية احتلال القوى الإمبريالية الغربية لهذه الأراضي، وزرعها الفتنة بين أهلها. ومن المعلوم أن الصليبيين الذين احتلوا الأندلس لم يتركوا فيها مسلمًا ولا يهوديًا واحدًا.

وعودة إلى موضوعنا الأساسي، فهل كان فتح إسطنبول عبارة عن احتلال؟ ثمة إجماع في كافة المصادر التاريخية على أن إسطنبول تحولت إلى مدينة خراب، إثر خضوعها للاحتلال الصليبي اللاتيني في الفترة من 1204 إلى1261 وقد استولى على تجارتها سكان جنوة في غلطة والبندقية، وانخفض عدد سكانها إلى 40 ألفا. وبعد الفتح الذي تحقق عام 1453، تحولت المدينة تحت الإدارة العثمانية إلى أكبر مدن أوروبا في القرن السادس عشر. عندما احتل الصليبيون إسطنبول، طردوا جميع الأرثوذكس تقريبًا من المدينة، ونهبوا كنائسهم ودمروا العديد من الكنائس. وقام السلطان الفاتح عقب فتح إسطنبول بإعادة الأرثوذكس الروم والأرمن إلى المدينة من جديد، واستعاد لهم كنائسهم. وقام الفاتح بإحياء بطريركية الروم الأرثوذكس في 6 يناير/كانون الثاني 1454. ويقول المؤرخ التاريخي الشهير عالميًا خليل إينالجك، إنه من دون معرفة هذه الحقائق ستبقى التصريحات المتعلقة بسيطرة الفاتح على إسطنبول معلقة في الهواء. يرى خليل إينالجك أن النهاية الحقيقية لعهد فترة العثمانيين كانت مع فتح إسطنبول، مؤكدًا على أن الدولة العثمانية التي اهتزت قبل فتح إسطنبول، دخلت بعده إلى طريق التحول إلى إمبراطورية، توجّه السياسة العالمية بفضل السمعة العظيمة التي اكتسبتها من خلال الفتح. ويشير إينالجك إلى أن المجموعة الواسعة التي تشكل أساس فكرة الفاتح للسيطرة على العالم، تمثلت في: «تقاليد الحكم التركية – المغولية، ومفهوم الخلافة الإسلامية، وفكرة الإمبراطورية الرومانية». وبحسب إينالجك، فإنه مع فتح إسطنبول أصبحت الدولة العثمانية إمبراطورية، وانتهت الإمبراطورية الرومانية الشرقية، التي تعد واحدة من أهم الدول في التاريخ.

بدوره يقول مراد بردقجي أحد أبرز الكتاب العلمانيين في تركيا، إن «الذين يقولون لا تفتحوا آيا صوفيا هم نفسهم الذين جعلوا الراقصة ترقص في المحراب». ويؤكد بردقجي على تأييده لإعادة فتح آيا صوفيا للعبادة من جديد، بعد أن تحول عام 1934 من مسجد إلى متحف قائلًا: «إن السيطرة على إسطنبول من قبضة بيزنطة تعد فتحًا، ومسجد آيا صوفيا هو رمز الفتح». بردقجي، يشير إلى أن آيا صوفيا استخدم كمسجد طيلة 500 سنة، ومن العار أن يبقى المسجد مغلقًا، وهو رمز الفتح. ويوضح أنه عندما تفتح مدينة جديدة يتم تحويل أكبر معابدها إلى معبد للدين الذي تنتمي إليه الدولة الفاتحة، مضيفًا: «هذا من تقاليد حق السيف». بالإضافة إلى ذلك، فإن المعماري سنان هو الذي قام بترميم آيا صوفيا بطريقة تفصيلية، وأنجز أعمالًا كبيرة ومهمة للحيلولة دون انهياره. كما قام بتصميم دعامات جديدة من خلال هدم المباني المحيطة، التي كانت تلحق الضرر بآيا صوفيا. وهنا أيضًا مئذنتان أشرف سنان على بنائهما، من خلال وضعهما على أسس المبنى بحيث تشكلان دعمًا له. لقد اتفق المؤرخون كافة على أن آيا صوفيا لم يكن ليصمد لغاية اليوم من الناحية الفنية لولا أعمال الترميم والحماية، التي حظي بها من قبل العثمانيين. في المحصلة، أصبحت إعادة فتح «Hagia Sophia»، التي تعني «الحكمة المقدسة»، مطروحة في أجندة تركيا بشكل جدي، وسنرى معا طبيعة النتائج التي ستظهر أمامنا في الأيام المقبلة. فالحكومة التي يقودها الرئيس رجب طيب أردوغان، تتخذ إجراءات حثيثة في هذا الصدد منذ أعوام طويلة. ولدى الشعب التركي تطلعات كبيرة بشأن إعادة افتتاح رمز الفتح آيا صوفيا الذي تحول إلى متحف بعد إغلاقه بسبب أعمال الترميم. يجب على كل شخص يعيش في هذه المنطقة ويتمتع بالإنصاف، خاصة المسلمين، أن يدعم هذه الخطوة بقوة وصدق.

*كاتب تركي

هل سيغيّر نجم البورنو صورة العالم؟

سهيل كيوان*

أرسل لي أكثر من صديق على البريد الخاص، فيلماً قصيراً، يظهر فيه جورج فلويد ضحية العنصرية في فيلم إباحي. لم تعجبني الرسالة، خصوصاً أن أحدهم أرفقها بجملة «لأجل هذا ينتفضون ويتظاهرون». في الواقع إنها قضية اجتماعية اقتصادية سياسية تاريخية عميقة ومركّبة، لا علاقة لحياة الرجل الشخصية فيها، والحادثة لم تكن سوى ما يسميه العرب «القشة التي قصمت ظهر البعير».

حادثة فلويد كالدّمل الذي فُقئ، فأفرز كل التراكمات التي سُكت عنها، أو كانت لدى النظام قدرة على امتصاصها، هذه المرّة تختلف في توقيتها وظرفها الكورونـي. هكذا كانت حادثة البوعزيزي في تونس، نقطة تحوّل في التاريخ العربي الحديث، ولما تنته تداعياتها حتى يومنا هذا.

تأتي انتفاضة الشعب الأمريكي بارقة أمل، بأن الشعوب والأمم أقوى من القوانين التي قد تفرضها الدولة، ممثلة بحكامها وأمزجتهم وأجهزتهم، بغض النظر عن نوع الحكم. المظاهرات سترغم السلطات على إعادة النظر في الصلاحيات الممنوحة للشرطة، وفي قوانين إطلاق النار، وسوف يتعرض الشرطيون المشاركون في الجريمة إلى عقوبات قاسية، بعدما كانت جريمة كهذه تمرّ بهدوء، مثل سقوط طبق في مطعم وتحطمه. تقول الانتفاضة الأمريكية إن الشعوب فوق الدساتير والقوانين، وممكن لحادثة واحدة أن تستحضر كل جرائم الماضي، وتفجّرَ كل الأزمات، وتضعها على جدول الأعمال بحدّة، ولا تتركها حتى تحلها. بلا شك في أن المرشح الديمقراطي جو بايدن، يستمتع الآن بما يحدث، ويسعى مع مستشاريه إلى استغلال أمثل لما يحدث، لكن الانتفاضة الأمريكية أعمق بكثير من تجييرها لمصلحة أحزاب أو أشخاص. ترامب لجأ إلى الضحية نفسها، فخاطب الشعب الأمريكي في تصنّع ونفاق واضحين، بأن روح جورج فلويد تنظر الآن من السماء إلى مليوني فرصة عمل جديدة، من المؤكد أن ملايين الأمريكيين سخروا أو ردّوا عليه بعبارة «سِدّ فمك»، لإدراكهم أن ترامب لن يمتنع عن قتل ألف فلويد خنقا بالرّكب، إذا كان هذا يضمن له الفوز في الولاية الثانية.

تحمل انتفاضة الأمريكيين بشرى عالمية، سيكون لها أثرها عالمياً على المدى البعيد، وقد تمثّل قفزة تاريخية في مجال حقوق المواطن والإنسان، وحدود استعمال القوة والسلطة والمال للسيطرة والقمع، في كل مكان، وليس في أمريكا فقط. كذلك فإن المظاهرات التضامنية مع الشعب الأمريكي في عدد من دول العالم، تعني أن العالم صار أكثر حساسية لما يحدث في أي مكان في الكون، ليس فقط في مجال الاقتصاد، بل أيضا في مجال حقوق الإنسان وكرامته. هناك فيروسات كثيرة أخرى غير كورونا، تحتاج إلى تضافر أممي للقضاء عليها، مثل العنصرية والفاشية والاحتلال والنازية الجديدة والديكتاتوريات بمختلف صورها، فهذه لن تبقى قضايا وشؤونا داخلية لهذا البلد أو ذاك، بل هي قضايا تهم البشرية جمعاء، تؤثر وتتأثر بها.

> انتفاضة الشعب الأمريكي بارقة أمل، بأن الشعوب والأمم أقوى من القوانين التي تفرضها الدولة، ممثلة بحكامها وأجهزتهم

لم يستفد الشعب الأمريكي من الخاوة ولا من المال السعودي والخليجي، الذي تنهبه الإدارة الأمريكية، لأنه يتحول إلى الشركات العملاقة، فلا ينال المواطن الأمريكي العادي منها سوى الفتات، وجاء كورونا ليفضح نظاماً مشوّهاً يحتاج إلى تعديلات وإصلاحات. الأزمة الحالية في أمريكا والعالم وضعت بديهيات تمارس باسم القانون على المحك، مثل قوانين الثروة والملكية اللامحدودة! كيف يمكن لإنسان واحد أن يملك ثروة من عشرات المليارات، بينما لا يجد ملايين الناس في جيوبهم ما يسدّ رمقهم؟ هل يعقل أن يملك 1% من سكان أمريكا، أكثر مما يملكه 80% من السكان؟ وهل يعقل أن يربح مدير شركة ما في يوم، ما يربحه موظف أو عامل في عام؟ هنالك خلل كبير في المعادلات والقوانين الاقتصادية والسياسية، سواء في أمريكا أو عبر العالم. انتفاضة الأمريكيين حملت في جذورها العميقة أملا واسعاً ليس للأمريكيين لوحدهم، بل للبشرية جمعاء، بأن القوانين والدساتير ليست مقدسات، فالإنسان وضعها ويمكنه تغييرها عندما تتناقض مع مصلحة أكثر الناس، وذلك من خلال النزول إلى الشوارع، وليس انتظار هذا الحزب أو الزعيم بأن يصل إلى سدّة الحكم أو لا يصل. مؤسسات الدولة ليست مقدسة، البشر هم الأساس، وليس الحزب الذي يوصل هذه الفئة أو تلك إلى السلطة، ولا الكتيبة العسكرية التي توصل هذا الضابط أو ذاك، ليضع قوانين تلائم مقاساته ليتحكّم في رقاب العباد.

في هذا السياق وكفلسطينيين نقول، إن توقيع ترامب الطويل والمعقّد ليس رسالة إلهية، ترامب الذي بصقه الشعب الأمريكي، لا يستطيع أن يكون منظّرا وصاحب رؤى في المنطقة العربية، فلسطين والجولان والقدس، ليست ممتلكاته الخاصة حتى يوقّع وتنازل أو لا يتنازل عنها لأمثاله. انتفاضة الأمريكان، وقبلهم العرب، تقول إن الشعوب قادرة على استعادة زمام المبادرة، مهما بدا الأمر مستحيلا.

ترامب مثّل التراث الأمريكي القذر محلياً، والتاريخ الاستعماري دولياً، وخصوصاً في منطقتنا، حيث وجد ظهوراً منحنية ليركبها، لهذا فإن انتفاضة الأمريكيين ضد النهج السائد تمثل الأمريكيين وشعوباً مقهورة عبر المعمورة، خصوصاً في منطقتنا وعلى رأسها شعبنا في فلسطين، فهل سيكون نجم البورنو سبباً في تغييرات جذرية في أمريكا والعالم؟

*كاتب فلسطيني

الإعلام المرئي بين النظرية والهدف والأيديولوجيا فلويد مثالاً

د. فايز رشيد*

قالوا عن الإعلام إنه «السلطة الرابعة»، وبالفعل يستحق هذا اللقب. لم يبق أي شخص في العالم لم يعرف الطريقة العنصرية، التي قتل بها الأمريكي الأسود جورج فلويد، وردود الفعل الكبيرة على قتله، سواء في الانتفاضة التي ظهرت في معظم الولايات الأمريكية منذ أسبوعين، وهي مرشحة للاستمرار، وهزّت أركان الإدارة الأمريكية، وامتدت إلى مختلف القارات، فسارت المظاهرات الكبيرة في لندن وباريس وبون وفينا، وباقي الدول الأوروبية، وامتدت إلى مدن آسيوية وافريقية وأمريكية لاتينية وإلى كندا، حيث شارك رئيس وزرائها في المظاهرات، وانحنى على الأرض ليمثّل الطريقة التي قتل بها فلويد.

كل العالم وقف ضد العنصرية الأمريكية المطبقة ضد السود، وعموم الأجانب في أمريكا، والفضل يعود بالطبع إلى الحملة الإعلامية المكثفة التي خاضتها أجهزة الإعلام العالمية، بما فيها الأمريكية، التي جعلت هدفها التركيز على العنصرية في الولايات المتحدة، واستعرضت حوادث مماثلة قُتل فيها سودٌ كثيرون. قتلوا لأنهم ليسوا بيضا. ترامب مرتعب، وهو بات متيقناً من صعوبة فوزه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، فقد تبين أنه عنصري حاقد على السود والمسلمين، وكل الأجانب والأمريكيين اللاتينيين، فبنى جداراً مع المكسيك. الإعلام تحديدا، وحول هذه الحادثة، وقف موقفا وطنيا بامتياز، وحقق هدفه في الرسالة التي أراد تأديتها. لذا، فإن الإعلام ليس نظرية فقط وإنما هو قضية، هدف ورسالة.

تختلف الأهداف بالطبع وفقا لطبيعة منطلقات الوسيلة الإعلامية، ولكن من أنبل الأهداف، أن تكون الرسالة والهدف ممزوجين في تعبير بسيط، اسمه «الوطنية»، والدفاع عن قضايا الشعب ومصالحه، وأنبلها قضية التحرر الوطني، وتحرير الأرض المحتلة، ونعني الفضائيات. لقد قال الرئيس الراحل عبدالناصر يوما «المقاومة الفلسطينية هي أنبل ظاهرة عربية، ووجدت لتبقى»، ومن النبل بمكان نقل دقائق صورة مقاومة شعبنا للسوبر فاشيين الجدد، الإعلام الذي اتخذ ويتخذ هذا الموقف، يستحق شرف الدخول في المعركة الكفاحية ضد عدو الفلسطينيين والأمة العربية والإنسانية جمعاء، خاصة أن قضيتنا عادلة، وصانت حقوق شعبنا الأمم المتحدة في 15 قراراً بين عامي 1947 و2017، عندما اتخذت قرارا ينص على أن «الجمعية العامة للأمم المتحدة ترفض أي إجراءات لتغيير الوضع في القدس»، وهو ما يعني رفض القرار الأمريكي، اعتبار المدينة المقدسة عاصمة لإسرائيل.

ما نقوله ونسأله، إن صورة مقتل جورج فلويد والشرطي الأمريكي يضغط على رقبته، وهو يقول «أريد التنفس» وظلّ الأبيض يضغط حتى توفي الأسود، الصورة ليست الأولى في واقعنا الحديث، بل صورة مارستها قوات الاحتلال الصهيوني ضد فلسطينيين، بمن فيهم صبية صغار السن، فقد كشف توثيق أعلنته «الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال في فلسطين»، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلت 2070 طفلا فلسطينيا منذ عام 2000، ضمن مسلسل الجرائم المتواصل بحق الشعب الفلسطيني، الذي يشمل أيضا إصابتهم واعتقالهم وحبسهم منزليا، فضلا عن ما يتعرض له الأطفال من ضغوط نفسية. وقالت الحركة العالمية خلال مؤتمر صحافي عقدته بمناسبة مرور 29 عاما على توقيع اتفاقية حقوق الطفل، إن «قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلت عام 2018 وحده 52 طفلا فلسطينيا، وإسرائيل، بحسب الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال، هي الوحيدة في العالم التي تحاكم بشكل منهجي ما بين 500 إلى 700 طفل فلسطيني أمام المحاكم العسكرية، بشكل يفتقر إلى الحقوق الأساسية للمحاكمة العادلة، ويتعرض 78% من هؤلاء الأطفال للتعذيب، وإساءة المعاملة، والعزل الانفرادي، وحرمانهم داخل السجن من أبسط حقوقهم في التعليم والصحة. ألا يشكّل ذلك جريمة تماثل في بشاعتها وعنصريتها الجرائم العنصرية الأمريكية، كما أن القوات الأمريكية، اقترفت جرائم يندى لها جبين الإنسانية في سجن «أبو غريب» في العراق، ولكن للأسف لا تأخذ هذه الموبقات، الضجة ذاتها في العالم التي أخذها مقتل فلويد!

ندرك أن الحركة الصهيونية جعلت السيطرة على الإعلام والمال في كافة أرجاء الأرض هدفا لها، ولكن معظم الإعلام العربي الفضائي مقصّرٌ أيضا في نقل عدالة القضية الفلسطينية أولاً، وفي كشف الجرائم الصهيو إسرائيلية إلى المجتمع الدولي. لقد قالت الكاتبة البريطانية أيتل مانين، مؤلفة رواية «الطريق إلى بئر سبع»، منذ بداية النكبة «العرب أسوأ محامين عن أعدل القضايا».

> الإعلام العربي الفضائي مقصّرٌ في نقل عدالة القضية الفلسطينية، وفي كشف الجرائم الصهيو إسرائيلية للمجتمع الدولي

في ظلّ أكبر الجرائم الصهيونية حاليا التي ترتكب، بشكل شبه يومي ضد شعبنا وأمتنا، يتحول الخبر الفلسطيني إلى خبرٍ رابع أو خامس في معظم الفضائيات العربية، على الرغم من أن قضية فلسطين تظل القضية المركزية للأمة العربية بأسرها، بالطبع بعيدا عن النظام الرسمي العربي، فهو في واد وجماهيره في واد آخر، بالعكس فإن هذا النظام يعمل على التطبيع مع العدو الصهيوني، رغم كل موبقاته التي لا تحصى ضد الفلسطينيين والعرب، ورغم أن الصهاينة وأسيادهم من الإمبرياليين الجدد يعملون حثيثا، لتغييب مظهر الصراع الأساسي والتناقض الرئيسي بين الأمة العربية من جهة، والعدو الصهيوني من جهة أخرى، من خلال افتعال وتسييد أشكال جديدة من الصراع في المنطقة: صراعات إثنية ومذهبية طائفية مقيتة، لإغراق المنطقة بها، تنفيذا لمقولة قديمة صهيونية، أكّد عليها بن غوريون عند إقامة دولة الكيان، كما وزراء خارجيته موشيه شاريت، غولدا مائير، إيغال يلون (الذي أول من اقترح حكما ذاتيا للفلسطينيين عام 1961، وإقامة دويلة صديقة للكيان في جنوب لبنان عام 1958، مرورا بكل رؤساء الحكومة ووزراء خارجية الكيان، والقادة الآخرين من الصهاينة، مفادها: أن لا استقرار لإسرائيل، إلا من خلال الحرص على ابتكار صراعات عربية ـ عربية، وأخرى محلية على مستوى الدولة العربية الواحدة. وهذا ما سيعمل على ضمان أمن إسرائيل واستقرارها في المنطقة. تطور المخطط الصهيو ـ أمريكي– الغربي إلى حلقة جديدة: تفتيت الدول العربية القائمة إلى دويلات عددها 42 دويلة. هذا يضمن للكيان أيضا إزاحة أي قوة عسكرية قد تشكل تهديدا مستقبليا لإسرائيل. (اقرأوا «مذكرات ديان» وكتابه: «أنا وكامب ديفيد»، مذكرات قادة إسرائيل ومنهم إسرائيل شاحاك، كتاب نتنياهو «مكان تحت الشمس»، مخطط برنارد لويس وغيرها).

بالمعنى النظري، فإن الفضائية الإعلامية تتميز بقدرتها، إن أرادت، على كشف الحقائق، وإثارة التساؤلات لدى القارئ، ووضع اليد على المجهول في صراع الأمة/ الشعب مع أعدائها/ أعدائه، بهدف الوصول إلى طرق جديدة للبحث العلمي في إمكانيات تحقيق الأهداف. لكن، ربما من الصعب الوصول إلى نظرية إعلامية محددة مستكملة المعالم، فوفقا لباحثين كثيرين: هناك نظريات متعلقة بإشباع رغبات الجمهور، وأخرى متعلقة بالتوعية الثقافية، ونظريات متعلقة بالعلوم البحتة، وأخرى متعلقة بطرق ومدى التأثير على الجمهور، وتفاعله مع القضايا المطروحة في الفضائية. كما أن باحثين آخرين يسلسلون نظريات حول التنمية في البلدان، وإقناع الجماهير بعدالة السلطة، وخدماتها المميزة لجماهيرها، وكيفية التغني بنعمها وعطائها اللامحدود، نظريات تتبنى الحرية الفردية والأخرى المجتمعية، والمسؤوليات الجماهيرية... هناك فرق كبير بين إعلام يكشف حقيقة أعداء الامة، ويتابع أولا بأول صمود ومقاومة أبنائها في مختلف ساحات الصراع، وبالاخص مقاومة الشعب الفلسطيني، وإعلام لا مبال بقضايا أمته، المقاومة الفلسطينية هي رأس جسر كل مقاومة عربية للغزوة الصهيونية. هذه الطليعة العربية التي امتزجت دماؤها بالمقاومة ضد كل غزاة فلسطين (وما أكثرهم) على مدى قرون زمنية، وآخر هذه المقاومات المستمرة عبر التاريخ، مقاومتنا الأخيرة والممتدة عبر قرن زمني للعصابات الإرهابية الصهيونية منذ بداية مشروعه، ومن ثم مقاومة الكيان منذ إنشائه وحتى اللحظة الراهنة والمستمرة أبدا، حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني من النهر إلى البحر. أن تغوص في هذه الحقائق يعني: أنك حريص على كشف حقيقة العدو كمقدمة أولى للانتصار عليه. من واجب الإعلام: العمل على ايجاد الوعي المجتمعي، لكن الأيديولوجيا بتحكمها في الفضائيات، توجه هذا الوعي في إطار محدد منسجم مع توجهاتها. لم تعد الأيديولوجيا اعتناقا فكريا ذهنيا فقط ، يعبّر عنه في مسلكية متوائمة مع منطلقاتها. بالتاكيد فإن متغيرات كثيرة طرأت وأثرّت على اضمحلال أو ازدهار هذه الأيديولوجيا، أو تلك كالتقدم التكنولوجي والعولمة الإعلامية وغيرهما.. حتى إن البعض يؤرخ نهاية الحقبة كالمفكر الأمريكي دانيال بيل في كتابه «نهاية عصر الأيديولوجيا». عصر الأيديولوجيات لم ينته، كل الذي حصل هو تهذيبها. كانت سمتها الرئيسية، المثالية. كثيرون يفسرون «شبه التحول» هذه إلى أن حقائق التكنولوجيا أصبحت بديلا للأيديولوجيات. هناك الكثير من المواضيع الإعلامية المتوجّب العمل عليها من الفضائيات، خاصة تعابير مثل: تزييف الوعي الجماهيري، التضليل الإعلامي، الحرب النفسية الإعلامية، الإعلام ودعم الشعور بالمواطنة وغيرها.

وسائل الإعلام المرئية هي المصدر الأهم (ربما) بين مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع، وهي ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين المختلفين المتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية. وهذا ما يكسبها أهميتها البنائية الفائقة.

*كاتب فلسطيني

ترى من هم الواهمون الخياليون؟

د. علي محمد فخرو*

هناك فرق كبير بين ممارسة النقاش، أو الجدال، وممارسة المحاكمة. الممارسة الأولى تعتمد المنطق والأخذ والعطاء والاحترام المتبادل في التعبير عن الرأي، أما الممارسة الثانية فتعتمد النرجسية التي لا تعترف بحق الآخر، والخصومة الجارحة في الاختلاف وفي التعابير. الأولى محاولة للاقتراب من الحقيقة وللتقدم الفكري، والثانية هي إعلان حرب من أجل الانتصار العبثي. من هنا اعتبر البعض المحاكمة أسوأ أنواع المحادثة بين البشر.

مناسبة التذكير بتلك البديهيات هي التعابير التي يستعملها بعض المثقفين العرب بحق من يخالفونهم الرأي في المجال الفكري السياسي، وتفعيل أيديولوجياته المتنوعة.

فمنذ حدوث الانتكاسات والهزائم في الحياة السياسية العربية، وفي طول وعرض الوطن العربي، ووصولها إلى القمم المأساوية الكارثية، التي وصلت إليها أوضاع الأمة عبر العشر سنوات الماضية، اقتنعت والتزمت مجموعة من أولئك المثقفين العرب، لا بالتخلي عن عقيدتها القومية العروبية الوحدوية فقط، وإنما أيضا، وبصورة غريبة، بالإصرار على الدخول في مماحكات لفظية مهينة مع كل من بقي متمسكا بتلك العقيدة القومية، فكرا وآمالا وأحلاما مشروعة، وعلى الأخص لمبدأ ضرورة قيام نوع من الوحدة العربية، كطريق مضمون يؤدي إلى نهوض الأمة العربية من تخلفها ومهانتها وضعفها الحالي.

من التعابير المهينة التي يستعملها أولئك المثقفون ضد من يخالفونهم الرأي، وصفهم بأنهم واهمون يمارسون أحلاما وخيالا طفوليا، يتناقض مع واقع الحياة السياسية العربية، وهم بذلك، بقصد أو من دون قصد، يرددون التعابير نفسها، التي تستعملها الدوائر الإعلامية الاستعمارية ـ الصهيونية في محاربتها الدائمة لأي خطوة وحدوية عربية ولأي شعار أو تسمية وحدوية تساهم في بناء هوية عروبية مشتركة بين مكونات وجماعات الأرض العربية. المطلوب لدى تلك الدوائر هو مسح تعابير مثل الوطن العربي، من الذاكرة الجمعية العربية، ليحل محله الشرق الأوسط، أو المغرب العربي ليحل محله الشمال الافريقي، أو الصراع العربي ـ الصهيوني الوجودي ليحل محله النزاع «الإسرائيلي» ـ الفلسطيني، وغيرها من محاولات تدمير أو تشويه أو تقليل أهمية التاريخ العربي المشترك، والثقافة العربية المشتركة، والمصالح العربية المشتركة في كل ساحات التكامل العربي الضروري. فلا شيء يرعب تلك الدوائر أكثر من توحد هذه الأمة في كيان قوي واحد قادر على مجابهة أعدائه، ومتمكن من المحافظة على استقلاله الوطني والقومي، ويحمل في داخله إمكانيات التنمية الإنسانية الشاملة. لنعد إلى تلك القلة من المثقفين العرب، لنؤكد أننا لسنا ضد حريتهم في اختيار العقيدة الأيديولوجية التي تروق لهم، حتى لو خالفناهم الرأي، وناقشنا ذلك الرأي معهم بموضوعية وهدوء، ومن دون مماحكات لفظية، ولذلك نطرح على أنفسنا جميعا بعض الأسئلة.

في موضوع الأمن العربي: هل هناك قطر عربي في الوقت الحاضر غير مهدد في أمنه، إما من دولة غير عربية في إقليم الشرق الأوسط، مثل الكيان الصهيوني التوسعي، القائل علنا أنه يهدف إلى أن يكون القوة المهيمنة على كل دول الشرق الأوسط، وعلى الأخص الدول العربية ، أو مثل إيران التي تفاخر بأنها تسيطر على أربع عواصم عربية، أو مثل تركيا التي تتحرك في الشمال الشرقي السوري والشمال العراقي وفي ليبيا مؤخرا، أو حتى مثل الحبشة التي تهدد مخططاتها مصدر الحياة المائية للشعب العربي المصري، وإما من دول خارجية طامعة في ثرواته ومواقعه الجيوسياسية مثل أمريكا أو روسيا؟ في هذه الحالة من هم الواهمون والخياليون الطفوليون: الذين يصرون على إبقاء كل قطر عربي، في ضعفه ومحدودية إمكانياته العسكرية، مسؤولا لوحده عن أمنه المهدد، أم الذين ينادون بنظام أمني عربي واحد مشترك، غير مظهري، يقف في وجه كل تلك الأخطاء، ويضمن الاستقلال والأمن الوطني والقومي؟

لنطرح سؤالا آخر: في حقل بناء تنمية إنسانية شاملة، وفي قلبها الموضوع الاقتصادي والسوق المشتركة، والتكامل العلمي والتكنولوجي والمعرفي، هل يستطيع أي قطر عربي، مهما كان حجمه أو غناه الريعي، أن يستغني عن ضرورة وجود كتلة اقتصادية مترابطة ومتناغمة ومتكاملة، وسوق عربية كبيرة لأربعمئة مليون من البشر، وهل يستطيع أي قطر الانتقال إلى اقتصاد إنتاجي حديث، لا يصنع البضائع الاستهلاكية فقط، وإنما أيضا التصنيع العالي المنتج للآلات والتجهيزات، التي بدورها تنتج البضائع الاستهلاكية الضرورية، والذي بدوره يحتاج إلى مراكز بحثية كبيرة متخصصة، ومتناغمة في إجراء البحوث العلمية والتكنولوجية، التي تغني عن الاعتماد على الخارج، والاستمرار في تمثيلية شراء العلم والتكنولوجيا من الخارج، واستيراد القوة العاملة الفنية من الخارج أيضا... هل يستطيع أي قطر عربي أن يقوم بكل ذلك لوحده؟ أليس لنا في السوق الأوروبية المشتركة مثالا يحتذى من قبل العرب؟

هنا أيضا، من هم الواهمون الخياليون الأطفال؟ ومن هم العاقلون الذين يدرسون الواقع ويقترحون الحلول العربية الذاتية، وليس الحلول المعتمدة على موائد الخارج غير الموثوقة من جهة، وغير المضمونة في الاستمرار من جهة أخرى؟

اوردنا المثلين، وهناك العشرات من الأمثلة الأخرى، لنقول لنا جميعا: دعنا من المماحكات والعنتريات السياسية العبثية ولنمارس النقاش الهادئ الرصين، خصوصا بعد أن ساهمت تلك المماحكات في ما بين المثقفين في خلق أجواء توترية وتلاسنات مفرقة في شبكات التواصل الاجتماعية العربية، وهو ما تريده وتخطط له دوما دوائر الاستخبارات الاستعمارية والصهيونية.

*كاتب بحريني

> لا شيء يرعب الدوائر المعادية أكثر من توحد الأمة العربية في كيان قوي قادر على مجابهة أعدائه، ومحافظ على استقلاله الوطني والقومي

مبتدأ العنصرية وخبر ترامب!

■ قام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بطريقته الشعبوية المميزة، بالرد على اتهامه بالعنصريّة بالحديث عن علاقاته بالمشاهير من السود كأوبرا وينفري وتايغر وودز وكيناي ويست وإيمينيم (رغم أن الأخير ليس أسود!)، والحق يقال إن ترامب لا يقصّر أبدا في التشنيع على خصومه بغض النظر عن عرقهم، فقد اتهم الرئيس السابق باراك حسين أوباما، الأسود، بأنه أسوأ رئيس على الإطلاق، وبأنه أسس تنظيم «الدولة الإسلامية»، كما وصف الممثل ساشا بارون كوهين، بالأبله، ولورد شوغر بالخاسر، كما هاجم هيلاري كلينتون واصفا إياها باللصة الفاسدة طالبا القبض عليها، وأنكر على السيناتور جون ماكين أنه بطل حرب، وهاجم خصومه السياسيين كما قام بطرد عدد كبير من الوزراء والمسؤولين الذين اختلفوا معه وأغلبهم من الأمريكيين البيض من البروتستانت الأنغلو ساكسون، وقام في المقابل بمديح أشخاص مثل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، معتبرا إياه شخصا «شديد الاحترام» و«قائدا قويا» لأنه قال إن «ترامب عبقري»، ومثل دكتاتور كوريا الشمالية وولي العهد السعودي والرئيس البرازيلي!

لا يستقيم تفسير ترامب نفسه للعنصريّة مع المعنى الحقيقي لهذه الظاهرة، فعلاقاته الجيدة السابقة كمليارديرٍ وإعلاميّ مع بعض المشاهير السود، وهجماته المقذعة ضد أعدائه البيض، تفسّران الأمر شكليًا ولكن من دون نجاح يذكر في تقديم التفسير الحقيقي لموضع ترامب في المنظومة العنصريّة الأمريكية، والتي جعلت من دخوله إلى البيت الأبيض لحظة كبرى في محاولة البنى التحتيّة للظلم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي استعادة المبادرة وكسر التقاليد الديمقراطية القويّة في أمريكا، وإعادة إحياء أسوأ ما في التاريخ الأمريكي من وحشيّة ضد الآخرين، وخصوصا السود والأقليات والاتجاهات السياسية المدنيّة والديمقراطية والليبرالية.

قدّم عهد ترامب، ومنذ اللحظات الأولى لاستلامه السلطة، برنامجا متكاملا لاستعادة الهيمنة اليمينية على روح الشعب والدولة الأمريكيين، تخلّلتها دائما محاولات مقاومة مدهشة للقوى الديمقراطية، بدءا من مظاهرة النساء الكبيرة في واشنطن في الفترة الأولى من حكمه، ثم محاولات جهاز القضاء والمحاكم وقف قراره التنفيذي بمنع دخول مواطنين من دول إسلامية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبعدها العمل على وقف مشروعه لبناء سور مع المكسيك، وكذلك محاولات الكثير من المسؤولين الأمريكيين، في أجهزة الشرطة الفدرالية والمخابرات والوزارات والقضاء منع تقليصه دور الدولة الأمريكية لصالح الهيمنة التسلطية لترامب والعدد القليل من المسؤولين ضمن إدارته، وبينهم صهره جاريد كوشنر وابنته ايفانكا.

إضافة إلى قراره الشهير بوقف دخول مواطني دول مسلمة، فقد ناب العرب والمسلمون الكثير من ترامب، وكان على رأسهم الفلسطينيون الذين خصّص لهم صهره كوشنر لترتيب ما سمّي «صفقة القرن»، وأعلن اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة بلاده إليها، ووجّه حلفاءه من الزعماء العرب لممارسة الضغوط الشديدة على الفلسطينيين لخرطهم في مشاريع تستهدف القضاء على دولتهم المنشودة، وحرمانهم من مقدساتهم، وإلغاء حقوق لاجئيهم، والسماح لإسرائيل بضم أجزاء كبرى من أراضيهم.

تكتسي الحملة الأمريكية ضد العنصريّة، والتي حاول ترامب ركوبها وتوريط الجيش الأمريكي بمواجهة المتظاهرين بدعوى الحفاظ على القانون والنظام، طابعا عالميا، فالعنصريّة التي تواجه السود في أمريكا، تواجه العرب والمسلمين في ديارهم، وليس نظام الاحتلال الإسرائيلي، سوى النموذج الأقصى لفكر ترامب حول «القانون والنظام»، وهو ما ينطبق أيضا على أنظمة الطغيان العربية، التي تنظر إلى شعوبها نظرة دونيّة وعنصريّة لا تساس سوى بالعصا والسجون والتعذيب.

ترامب، بهذا المعنى، هو خبر لمبتدأ العنصريّة الكبير، والتحالف العالميّ الذي نشأ للتنديد بالعنصرية، هو الخلفيّة التي تقبع وراءها نضالات الشعوب المظلومة التي ما تزال تعامل كالعبيد.

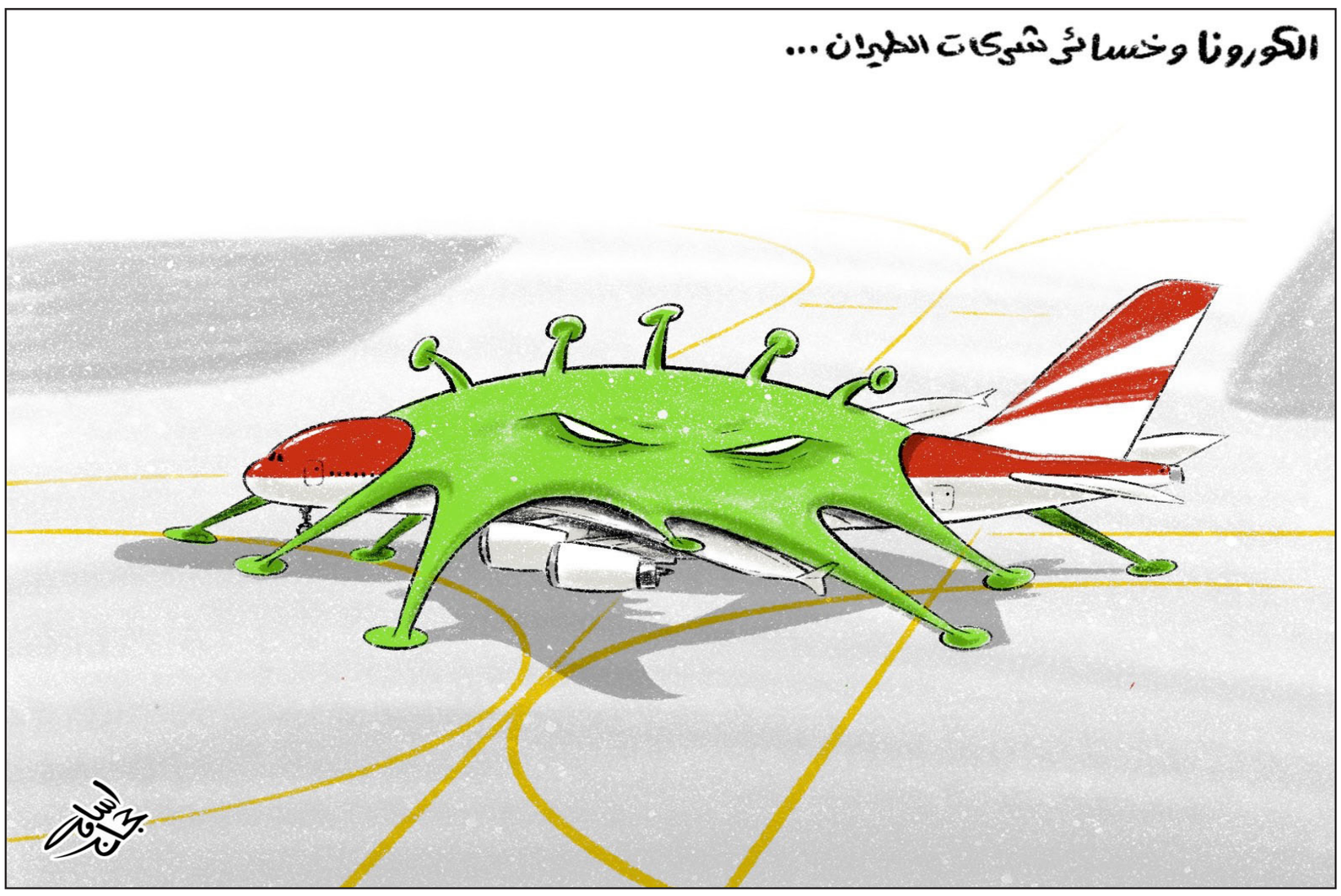

حوار كردي ـ كردي يتعثر ويواجه بالرفض

بكر صدقي*

■ يتم تداول بيان يحمل توقيعات أكثر من 700 شخص يرفضون فيه ما يعتقدون أنه تفرد طرف بتقرير مصير سوريا، بالإشارة إلى ما تداولته بعض وسائل الإعلام عن «حوار كردي ـ كردي» بإشراف وتشجيع أمريكي وفرنسي موضوعه مستقبل منطقة الجزيرة السورية الواقعة تحت سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية». والطرفان الكرديان المقصودان هما حزب الاتحاد الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي، وأولهما ينتمي إلى المنظومة الإقليمية لحزب العمال الكردستاني (في تركيا) وله جناح عسكري هو «وحدات حماية الشعب» المنضوية، مع مجموعات مسلحة أخرى غير كردية أقل وزناً، تحت مظلة «قوات سوريا الديمقراطية» التي يقودها عبدي، أما الثاني فهو تجمع يضم عدداً من الأحزاب الكردية السورية المقربة من قيادة إقليم كردستان.

جدير بالذكر أن طرفي الحوار هذين يتقاسمان النفوذ الشعبي بين كرد سوريا، وسبق لهما الانخراط في جولات حوار كان الهدف منها توحيد المرجعية الكردية في سوريا، لكنها فشلت، في كل مرة، بسبب اختلال توازن القوى بينهما لمصلحة حزب الاتحاد الديمقراطي الذي كان لديه، منذ البداية، جناح مسلح قوي ضم، إضافة إلى أعضاء من الحزب، شباناً تم تجنيدهم قسراً من قبل سلطة الأمر الواقع، ليشكلوا ما يشبه جيشاً نظامياً صغيراً كان كافياً للسيطرة على الأرض وخوض معارك كبيرة ضد تنظيم الدولة (داعش) بدعم من القوات والمستشارين الأمريكيين. يمكن القول إن رغبة «الاتحاد الديمقراطي» في التفرد بالسلطة حيثما بسطت قواته المسلحة سيطرتها الميدانية، هي سبب إفشال جولات الحوار السابقة التي كانت برعاية مسعود بارزاني الرئيس السابق لإقليم كردستان. فكان «الاتحاديون» يوافقون، في كل مرة، على بنود توافقية مع المجلس الوطني، ثم يعودون إلى مألوف تفردهم بالسلطة، وصولاً إلى اعتقال بعض قادة أحزاب كردية، من المفترض أنها متوافقة، أو نفيها إلى إقليم كردستان، وإغلاق مقراتها ومنع توزيع صحفها وبياناتها.

الجديد المختلف في الجولة الحالية من المفاوضات هي أنها برعاية أمريكية وفرنسية، وهذا مما يمنحها فرصاً أكبر في التزام طرفي الحوار بما يمكن أن يتوافقا عليه. ليس فقط لأنهما قوتان عظميان في التوازنات الدولية، ولهما وزن لا يمكن تجاهله إذا أريد البحث في مصير سوريا، وهذان اعتباران كافيان بذاتهما، ولكن أيضاً لأنهما محايدان بين الطرفين المتحاورين، وإن كانت الولايات المتحدة أقرب، عملياً، للاتحاد الديمقراطي من منظور الحرب على داعش. وهذا ما قد يمنح الحوار نقاطاً إضافية من الأمل في الوصول إلى نتائج إيجابية، لأنه إذا كان الراعي حليفاً للطرف الأقوى القادر على إفشال أي توافق، فهو قادر على الضغط على حليفه الصغير الذي يعتمد عليه بقوة في التسليح والمساعدات المالية والحماية من الأخطار المحتملة.

الحوار يجري على جولات، بدأت منذ شهر نيسان الفائت، وما زال مستمراً بفواصل زمنية وفي قواعد عسكرية أمريكية وأخرى للتحالف الدولي، وبإشراف دبلوماسيين من الدرجة الثانية من الولايات المتحدة وفرنسا، بعيداً عن وسائل الإعلام. لكن هذه السرية لم تمنع بعض تسريبات قد تكون مقصودة لتهيئة الرأي العام أو مراقبة ردود الفعل المختلفة، مما يمنح الرعاة والمتحاورين فرصة لإجراء تعديلات على تصوراتهما تأخذ بعين الاعتبار تلك الأصداء.

تحدث أحد تلك التسريبات عن أن الطرفين المتحاورين اتفقا على أن «سوريا دولة ذات سيادة يكون نظام حكمها اتحاديا فيدراليا يضمن حقوق جميع المكونات» واعتبار الكرد «قومية ذات وحدة جغرافية سياسية متكاملة في حل قضيتهم القومية» ويطالب الطرفان بـ«الإقرار الدستوري بالحقوق القومية المشروعة (للكرد) وفق العهود والمواثيق الدولية» و«تشكيل مرجعية كردية تمثل جميع الأحزاب والتيارات السياسية وممثلي المجتمع الكردي بسوريا».

أما الخلافات بين الطرفين المتحاورين فهي، وفقاً للتسريب نفسه، رفض «المجلس الوطني الكردي» لتبعية حزب لاتحاد الديمقراطي لحزب العمال الكردستاني، مقابل رفض الاتحاد الديمقراطي لتبعية أحزاب المجلس لتركيا من خلال عضويتها في الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة الذي يتخذ من إسطنبول مقراً دائماً له، ويوافق على السياسات التركية بخصوص سوريا بلا أي هامش استقلالي. الادعاءان صحيحان، لكن المطالبة المتبادلة بشأنهما هي من نوع الحق الذي يراد به باطل. فالمجلس يعرف أن حزب الاتحاد لا يمكن أن يفك أواصر علاقته بالعمال الكردستاني بهذه البساطة، وحزب الاتحاد يعرف بدوره أن أحزاب المجلس الوطني لا تستطيع فك ارتباطها بتركيا بلا كلفة باهظة. فإذا سلمت نوايا الطرفين في الوصول إلى توافقات، سيكون بإمكانهما التغاضي عن هذين المطلبين. لكن الخلاف الأكثر جدية إنما هو في تصور الطرفين لمستقبل «الإدارة الذاتية» في المنطقة. فحزب الاتحاد يتمسك بتلك الإدارة التي يهيمن عليها كما هي بلا أي تعديل، في حين يطالب «المجلس» بإعادة هيكلة تلك الإدارة بما يتيح لها تمثيلاً أكثر ديمقراطية لجميع التيارات السياسية والمكونات المجتمعية المحلية. كذلك هناك خلاف حول السيطرة الميدانية التي يحتكرها «الاتحاديون» وحلفاؤهم من خلال «قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكل وحدات حماية الشعب الوزن الراجح فيها، في حين يطالب «المجلسيون» بإدخال قوات «بيشمركة روجافا» المقربة من أحزابهم والموجودة في إقليم كردستان تحت رعاية سلطة الإقليم.

لا أحد يعرف الآن ما هي نوايا الأمريكيين والفرنسيين من وراء التشجيع على هذا الحوار الكردي ـ الكردي، هل هي اقتطاع ذلك الجزء من سوريا من سائر أراضيها وإنشاء كيان مستقل أو شبه مستقل يمنع فرض أي حل سياسي تتفرد روسيا بفرضه بدون موافقة الأمريكيين والفرنسيين، أم أن هدفهما هو إقامة كيان كردي شبه مستقل على غرار إقليم كردستان الفيدرالي شمال العراق وفرضه على السلطة المركزية بصرف النظر عمن يشغلها، أم فرض وفد كردي موحد على مفاوضات سورية ـ سورية في إطار مسار جنيف مستعاد بعد فشل مسار آستانة الروسي؟ أم أن الأمر يتوقف على مجريات الحوار الكردي – الكردي ونتائجه المحتملة، بدون أي أهداف مسبقة جاهزة؟

على أي حال، يبقى أن الهجوم على الحوار المذكور بصورة مسبقة دون انتظار نتائجه، ليس من الحصافة في شيء، على الأقل بالنظر إلى حال سوريا المفككة أرضاً وبشراً بين احتلالات عسكرية صريحة وتدخلات دول عديدة وولاءات مختلفة لدى الجماعات. أضف إلى ذلك غياب أي أفق لحلٍ سياسي قريب. فلا بأس من أن يحاول بعض الأطراف السياسة، لعلها تغير شيئاً ما في هذا الخراب.

* كاتب سوري

لحظة التغيير الأمريكية

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ لم تتوقف الاحتجاجات في طول وعرض الولايات المتحدة منذ مقتل جورج فلويد على يد الشرطة، فعلى مدى أسبوعين استمرت الانتفاضات التي فاضت بها الشوارع والمدن الأمريكية. لقد خرجت كبرى المظاهرات السبت والأحد الماضيين، ففي واشنطن العاصمة امتلأت المدينة بالمتظاهرين الذين وصلوا للمائتي ألف.

لقد تجاوز الحراك الأمريكي العلاقات بين الملون والأبيض، بسبب نمو سريع في زخم وقوة الحركة الشعبية التي نجحت حتى الآن في بناء تحالفات جوهرها العداء للعنصرية والمطالبة بإصلاحات سياسية وقضائية واقتصادية شاملة.

إن المشكلة الأمريكية الراهنة هي نتاج تناقضات هائلة. فعلى سبيل المثال سنجد أن كبار أصحاب رؤوس الأموال الأمريكيين حققوا عبر أسواق البورصة الأمريكية أرباحا وصلت إلى 500 مليار دولار في الشهور القليلة الماضية (في فترة كورونا)، وقد تم ذلك في وقت فقد أكثر من أربعين مليون أمريكي وظائفهم. إن اقتصاد وول ستريت واقتصاد البورصة الأمريكية لم يعد انعكاسا أمينا للواقع الاقتصادي التشغيلي الأمريكي.

لقد ارتكب ترامب أخطاء كبرى منذ مقتل جورج فلويد على يد الشرطة، فدعوته «للسيطرة على الشارع» بالقوة واتهامه لحكام الولايات بالضعف أغضبت الكثيرين، لكن قيامه بالسير نحو الكنيسة قرب البيت الأبيض بعد إبعاد المتظاهرين بالغاز المسيل للدموع والهراوات أساء اليه أمام الأمريكيين. لقد قامت رئيسة بلدية واشنطن في اليوم التالي بالمطالبة بسحب الحرس الوطني، ثم قامت بتغيير اسم الشارع الملاصق للبيت الأبيض لشارع «بلاك لايفز ماتر بلازا» (شارع: لحياة السود قيمة). وقد رد قطاع كبير من الأمريكيين على الرئيس ترامب بالمزيد من النزول للشارع.

ومن غرائب هذه اللحظة الأمريكية، أن الرئيس ترامب نزل للملجأ في ليلة فاض فيها المتظاهرون في المدينة، لكن ترامب لم يقل الحقيقة عن الحادثة، بل أكد أن نزوله للملجأ كان من أجل التفتيش فقط. لكن المدعي العام قال من جهته أن الرئيس نزل للملجأ مع أسرته بسبب مخاوف أمنية. الرئيس ترامب هو أول رئيس أمريكي يعلن أنه سيبنى جدار مع المكسيك، لكنه انتهى إلى بناء جدار حول البيت الأبيض يفصل بينه وبين الشعب الأمريكي.

على مدى السنوات الثلاث الماضية نجح الرئيس ترامب في تدجين وتحييد الكونغرس والكثير من المؤسسات الأمريكية التي طالما افتخر الأمريكيون أنها الحصن الحامي لهم. لكن ترامب لم ينجح في إسكات الإعلاميين الكاشفين للحقائق، كما لم ينجح الرئيس ترامب في تعبئة المؤسسة العسكرية بهدف ضرب المتظاهرين، وهو أيضا لم ينجح في منع الشعب الأمريكي من الاحتجاج والنزول إلى الشوارع في ظل مخاطر انتشار جائحة كورونا.

لقد وضعت مواقف ترامب الكثير من الأمريكيين وعلى الأخص الجمهوريين وأنصاره اليمينيين في تناقض بين ولائهم له وبين القيمة الأخلاقية لما يؤمنون به من دستور وحقوق. إن تصريحات قادة عسكريين منهم وزير الدفاع السابق جيمس ماتيس ورئيس الأركان السابق وزير الخارجية في زمن بوش الابن: كولين باول، وايضا الأدميرال جمس ستافريدز الرئيس السابق لقوات الناتو يؤكد وجود توجه للتنصل من مواقع الرئيس. كما أن انضمام عدد من الشخصيات المعروفة في التمثيل والرياضة وانضمام ميت رومني المرشح الرئاسي الجمهوري السابق للمتظاهرين يمثل تحولا نوعيا.

ويمثل قيام بات روبرتسون، أحد أهم قادة الأنجيليين الأمريكيين بنقد الرئيس لحظة تحول في صفوف قطاع مؤيد له. كما أن تصريح رئيس رابطة لعبة الفوتبول (NFA) روجر غوديل الذي قدم اعتذارا بسبب فصل لاعبين سود ممن رفضوا الوقوف للنشيد الوطني عند افتتاح المباريات يعكس طبيعة الوعي الرافض للعنصرية.

وقد ندد الرئيس السابق أوباما منذ أيام بالعنصرية وطرح تصوراته، كما أن الرئيس السابق جورج بوش دعا للوحدة والتعلم من الأخطاء، منتقدا سياسة إدارة ترامب. إن تصريح الرئيس السابق بوش مثل تحديا واضحا للرؤية اليمينية الراهنة التي تعتبر أن البوليس لا يخطئ وأن المتظاهرين عبارة عن غوغاء. لقد هوجم الرئيس السابق جورج بوش من قبل اليمين بسبب تصريحه لأنه يساهم في انفضاض مزيد من الجمهوريين من حول الرئيس ترامب.

لقد بدأت خطط الإصلاح في عدد من الولايات وذلك في ظل الانتفاضة الراهنة. فبعض الولايات خفف من ميزانيات البوليس وقام بتحويل أموالها لصناديق تعنى بالأقليات ومناطق الملونين. كما أن ولاية نيويورك بدأت بإصلاحات قانونية تجاه الأقليات والمناطق المحرومة وتجاه البوليس وحدود صلاحياته. كما أن حاكم ولاية نيويورك يناقش أهمية بناء مساكن لذوي الدخل المحدود بحيث يمكن شراؤها بأسعار معتدلة. بعض المدن بدأت بإصلاحات لمؤسسة القضاء، كما أن مدينة مينيابوليس ألغت الكثير من عقودها مع بوليس مينيابوليس. فبموجب تلك العقود يؤمن البوليس الحماية للجامعات والمدارس وغيرها.

لقد تراجعت مكانة ترامب في الشهور القليلة الماضية في جميع الاستطلاعات، وتراجعت فرصه الانتخابية. بنفس الوقت لقد تقدم جو بايدن استراتيجيا في استطلاعات الرأي. لكن تقدم بايدن سيتعزز إن اختار شخصية نسائية سوداء وإصلاحية قريبة من منطق حراك الشارع كنائبة له في حملته الانتخابية.

سيتوقف الكثير من الآن وصاعدا على الحراك الشعبي الأمريكي ومدى مقدرته على إدامة الزخم. في الولايات الأمريكية يبدأ التغيير بسبب الانتفاضة الأمريكية من الأسفل للأعلى، وهو يقع في المقاطعات والولايات والمدن والضواحي، وهذا ما قد تحققه بنجاح هذه الانتفاضة قبل موعد الانتخابات الأمريكية في تشرين الثاني– نوفمبر القادم. لقد بدأت معركة التحضير لواقع سياسي يعيد إلى الولايات المتحدة التوازن بما يسمح لها بالتصدي لمهام العدالة والمساواة التي فقدتها بالكامل منذ انتخاب الرئيس ترامب.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

إسرائيل دولة فاشلة

عماد شقور*

■ أتابع منذ سنين كاتبا إسرائيليا هو عوفِر أديرات، محرر الشؤون التاريخية في جريدة «هآرتس» منذ سنة 2012، وعضو في مجموعة إسرائيلية تطلق على نفسها اسم «انتقام الأرشيف»، المتخصصة في نبش المحفوظات، ونشر ما تختاره من وثائق عن أحداث ووقائع محرجة لصاحب (أو اصحاب) العلاقة.

ما نشره أديرات في هآرتس يوم 25 أيار/مايو الماضي، لفت انتباهي، ليس لطرافته فقط، وانما لما تضمنه، وأكثر من ذلك: لما أوحى به في ما يخص المستقبل.

ومناسبة نشر ذلك التحقيق الصحافي، هو وفاة امرأة يهودية من تل أبيب، اسمها هيلا غيلوتس، عن عمر يناهز 106 سنين، حيث ولدت سنة 1914، واشتهرت لأنها كانت الطفلة في سن السابعة، التي تم اختيارها لتقدم باقة ورد الترحيب لوزير المستعمرات البريطاني في حينه، وينستون تشرشل، الذي قام برحلته الأولى الى فلسطين، في آذار/مارس 1921، بعد أشهر من قرار «عصبة الأمم» (النسخة الاولى من «هيئة الامم المتحدة» الحالية)، وضع فلسطين تحت الانتداب/الاستعمار البريطاني، وتكليفه بتنفيذ «وعد بلفور».

بعد أن وصل تشرشل الى مدينة يافا، لبّى دعوة من اول رئيس لبلدية تل أبيب، مئير ديزنغوف، لزيارته في بيته في شارع روتشيلد في المدينة العبرية الأولى (قيد الإنشاء) في فلسطين، (وهو البيت الذي سمي لاحقا «قاعة الاستقلال»، حيث تم فيه عقد الاجتماع الذي أعلن فيه دافيد بن غوريون، أول رئيس لحكومة إسرائيل، إقامة «دولة إسرائيل»). وكان قد بدأ العمل على إقامة تل أبيب سنة 1909، لتكون حيّاً عصريا في المدينة الفلسطينية العربية يافا، التي تعتبر ثاني أو ثالث أقدم مدينة في العالم، بعد مدينة أريحا الفلسطينية التي احتفلت قبل عشر سنوات بمرور عشرة آلاف سنة على انشائها.

تحضيرا لاستقبال تشرشل، تم تزيين شوارع تل أبيب بالأعلام والسجاد والزهور، كما قرر (المسؤولون الصهاينة عن التحضير للاستقبال)، تزيين الطريق الى منزل ديزنغوف بالأشجار.. «لكن، ونظرا لعدم وجود وقت كافٍ للزراعة، فقد قام هؤلاء بقطع عدد من أشجار السرو والصنوبر من حرش (أسموه) «حرش مكفيه يسرائيل» شرق يافا، جنوب طريق يافا ـ القدس، وغرز (وليس غرس) جذوع تلك الأشجار في الأرض الرملية قرب منزل ديزنغوف، ومع اقتراب سيارة تشرشل من المنزل، وبدء عزف الموسيقى، احتشد المستقبلون وتدافعوا، فسقطت أشجار السرو والصنوبر، وبانت جذوعها المقطوعة، فانفجر تشرشل ضاحكاً، وهمس في أُذن مضيفه: «مستر ديزغوف، بدون جذور.. لن ينمو شيءٌ هنا»، وذلك طبقاً لما في أرشيف مدينة تل أبيب، وما هو مثبت بالنص الحرفي في موقع بلدية تل ابيب الإلكتروني، كما يقول الكاتب الصحافي أديرات. ولكنه يلحق بذلك توضيحا هامشيا جزئيا، حيث ينقل عن الباحث والمحقق في تاريخ تل ابيب، ايلان شَحوري، أنه سمع من العجوز تهيلا غيلوتس، التي كانت طفلة في ذلك التاريخ، أنها هي من كانت السبب في هذه «الفضيحة»، حسب تعبيرها، حيث شعرت بالملل بعد دقائق من بدء تشرشل بالقاء خطابه باللغة الانكليزية، فانسحبت من قربه وذهبت لتقف قرب واحدة من «الأشجار»، وما ان اتّكأت عليها حتى سقطت، وعندما رآها تشرشل، ضحك وأسرّ بعض الكلمات في أُذن ديزنغوف.

إسرائيل مشروع استعماري غربي (أوروبي وأمريكي) ناجح جداً، ولكنها دولة بلا مستقبل، و«بلغة» تشرشل: «بدون جذور.. لن ينمو شيء هنا»، أو «بلغة» السياسي والكاتب والروائي الفلسطيني الراحل، إميل حبيبي: «هاي الدولة.. مش بنت مْعيشة».

* كاتب فلسطيني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أمل دُنقل... الجنوبي الذي ملأ الجهات كلها

إبراهيم نصر الله

هل أنا كنتُ طفلاً
أم أن الذي كان طفلاً سواي؟
هذه الصور العائلية
كان أبي جالساً،
وأنا واقف.. تتدلى يداي
رفسة من فرسْ
تركت في جبيني شجاً، وعلّمتِ القلبَ أن يحترس.

ذلك مقطع من «الورقة الأخيرة ـ الجنوبي» قصيدة الشاعر المصري الراحل أمل دنقل، من ديوانه الأعذب والأكثر حزناً وشفافية «أوراق الغرفة 8»، أمل الذي صادفتْ ذكرى رحيله في الثلث الأخير من الشهر الماضي.

صورة جديدة، بالكلمات، يرسمُها لصورة قديمة للعائلة، حيث يتجاوز الفوتُغراف، هنا، حالته كذاكرة جامدة، ليتحرك، ويتحرّك البشر فيه، يتذكرون ويتأملون صدى العمر الأول، الزمن الأول الذي لا يعود.

إنها حالة ترسم وقع نبض الجنوب، نبض ذلك الصعيد الذي يبدو بعيداً في قصيدة أمل دنقل، إلى درجة لا يمكن للمرء معها أن يلحق به، إنه يستحضره كي يودّعه، ولا شيء آخر، كي يرثيه ويرثي زمناً تالياً بنهايات لم تكن في البال.

عام 1940 ولد أمل دُنقل، وفي الشهر الخامس من عام 1983 رحل عن هذا العالم بعد أن حاصره المرض والتهم جسده؛ لكن، ورغم تلك الخلايا الشريرة، استطاع أمل أن يكتب أهم قصائده أو بعض أهم قصائده الكبيرة: الجنوبي، ضد مَنْ، زهور، السرير، ديسمبر، والطيور، وسواها.

سبعة وثلاثون عاماً مرّت على رحيله، لكنه، ظل طوال هذه الأعوام حاضراً بقوة تفوق، كثيراً، قوة بعض الحاضرين. بل يبدو أحياناً وكأنه يزداد رسوخاً في الروح الإنسانية الوطنية، وكأن علينا أن نستعيره من أزمنة مضت لنسند به قلوبنا في أزمنة لا تكف عن الانهيار.

هكذا، قبل عشرين عاماً، في أمسية أقيمت في عمان، يقف الدكتور نصر حامد أبو زيد ويقرأ قصيدة أمل «لا تصالح»، بكل حرارة القلب وآلامه، كما لو أنه كاتبها، ونستمع إليها كما لو أنها لنا، نحن كتبناها، ويقرأها سوانا كي نستمع إليها من جديد، طازجة وكبيرة.

ولم يكن أمل دنقل، الذي ترك وصاياه في عدد من أجمل الدواوين، أبدعها خلال عمره القصير، 43 عاماً، من أولئك الكتاب القابلين للغياب بعد رحيلهم، لقد كان ابن زمانه، فاستحق أن يكون ابن الأزمنة الأخرى، بعكس الذين لا يتواضعون لزمانهم ويرفضون أن يكونوا أبناء له، أملاً في أن تنتظرهم الأزمنة القادمة بأكاليلها، فيخسرون الأزمنة كلها.

أصيلاً كان أمل دنقل، وواحداً من ألمع شعراء العربية، ومن أولئك النّفر من شعراء العالم الذين يمكن أن نطلق عليهم اسم شعراء الضمير، أولئك الذين يحوّلون الحلم بالحرية إلى جزء أساس من حياة البشر، والعدالة إلى ما هو أكثر من شغف.

وإذا كان التراث هو الرافعة الكبيرة لشعر أمل دنقل في الظاهر، فإن جوهر المسألة يقول إنه جعل من التراث مادة شعرية صافية، فحيث أخفق كثيرون عندما حوّلوا رموز التاريخ إلى مشاجب لأعمالهم، أو مثل وردة يعلقونها في ياقات قمصان قصائدهم الزّاهية، استطاع أمل دنقل أن يحوّل التاريخ إلى قصيدة صالحة للحياة والتحليق.

ويسجّل له أنه كان يرحل إلى الداخل العربي العميق، برموزه وأحداثه، حين كان معظم الشعر يرحل إلى الخارج، لاستحضار رموز غربية، غريبة، رغم نبالة تلك الرموز.

وإذا ما استثنينا بعض شعراء العامية مثل صلاح جاهين، وعبد الرحمن الابنودي، وأحمد فؤاد نجم، باعتبارهم الأكثر حضوراً في الوجدان، فإن أمل دنقل هو الشاعر المصري الأكثر تأثيراً وحضوراً في الوجدان العربي من شعراء مصر منذ أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، ربما.

لم يدخل لعبة الشكليات، وكان حديثاً واضحاً، ومتعدد الدلالات، وشرساً فيما يكتبه، وحالماً ورؤيوياً كبيراً في آن، ومبكراً رحل، لكنه يبدو كما لو أنه «آخر من يموت».

لذا، فإن سيرة قصيدته متألقةٌ على الدوام، حاضرة، تدافع عن الكائنات الطيبة التي كُتِبت من أجلها، وتتجدد حياتها في الأجيال اللاحقة بيسر.

في كتابها «الجنوبي – أمل دنقل»، رسمتْ عبلة الرّويني صورة بالغة الدلالة، صورة عميقة لأمل دنقل، هي التي عايشته زوجة وصديقة، حتى يومه الأخير، ولم يتغير أمل منذ اللقاء الأول الذي جمعهما، حتى آخر قصيدة كتبها. كان يقول: «أنا أعتبر أن الشعر يجب أن يكون في موقف المعارضة، حتى لو تحققتْ القيم التي يحلم بها الشاعر، لأن الشعر هو حلم بمستقبل أجمل، والواقع لا يكون جميلاً إلا في عيون السذج».

لقصائد أمل دنقل أن ترتفع ما شاءت بالروح، فقد كانت أجمل من الأزمنة التي كُتبتْ لها، ومن الأزمنة التي نعيشها الآن!

كان يحلو لأمل في أيام مرضه أن يسخر من نفسه وهو يقول لعبلة الرويني: «تذكّري إنني أعمل بربع عقل»، وذلك بسبب إرهاقه الشديد. لكن المرض – كما تقول الرويني: «كان سبباً في الدخول إلى منطقة وجدانية أخرى، وتجربة جمالية جديدة، غير التجربة الجمالية المشكّلة في قصيدتيه: الطيور، والخيول، تلك التجربة سمّاها أمل «إعادة اكتشاف الجمال في نفس الإنسان، ليحيا من جديد».

كتبّ أمل دنقل قصائد، لا تمحى:
«كنت لا أحمل إلا قلماً بين ضلوعي
كنت لا أحمل إلا .. قلمي
في يدي: خمسُ مرايا
تعكس الضوء الذي يسري إليها من دمي
طارقاً باب المدينة: افتحوا الباب.
أنا أطلب ظلا
قيل: كلا ..
أيها العشب الذي ينضح حُمّى
إنني أنشد في جنبيكَ .. حلما

وكتب أمل .. كما لو أنه يكتب وصيته:
معلّق أنا على مشانق الصباح
وجبهتي بالموت محنيّةْ
لأنني لم أحْنها حيَّةْ.

هكذا، دائماً، ظلّ في شعر أمل ما يدعو البشر لأن يرفعوا جباههم، ولهذا سيبقى صوت أمل واحداً من أعذب الأصوات الشعرية الأقرب لروح الإنسان في توقه للحرية.

وبعد:
لعل في أمل دنقل وغسان كنفاني، الكثير من الأشياء التي علينا تأمّلها.

جوليان مور تشارك في الاحتجاجات ضد العنصرية

شاركت النجمة العالمية جوليان مور في الاحتجاجات التي تندد بمقتل الشاب الأمريكي من أصول أفريقية جورج فلويد، حيث ظهرت في إحدى التظاهرات في حديقة كارل شورز في نيويورك، ونشرت صورة لها وهي ترتدي الكمامة الواقية وسط المتظاهرين

أحوال الناس

● أعلن منظمو جائزة البحر الأبيض المتوسط، في دورتها لسنة 2020، أن الكاتب والفنان التشكيلي المغربي **ماحي بينبين** فاز بالجائزة عن روايته الأخيرة «طريق الغفران»، التي صدرت بالفرنسية عن دار النشر «ستوك».

وستمنح له الجائزة يوم 3 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، في احتفال كبير سيقام في «بربينيان» في فرنسا.

● يشهد يوم غد الجمعة إحياء حفلين «أونلاين»، الأول للمغني الكويتي **مساعد البلوشي**، والثاني للمطرب اللبناني **وائل كفوري**.

● الفنانة السورية **سوسن ميخائيل** تتلقى العلاج في أحد مستشفيات العاصمة دمشق، حيث تم إجراء عملية جراحية في قدمها إثر تعرضها لحادث عرضي في منزلها.

● انتهى المخرج المصري **محمد سامي** من تصوير كليب أغنية «كورونا فيروس» للفنان **محمد رمضان**، في أحد مواقع التصوير في المريوطية، ومن المقرر طرحه خلال أيام قليلة على «يوتيوب».

تعريف جديد للعنصرية في قاموس أمريكي

■ نيويورك ـ أ ف ب: سيغير القاموس المرجعي الأمريكي «ميريام–ويبستر» تعريفه لكلمة عنصرية بناء على اقتراح امرأة سوداء شابة أرادت أن تعكس بشكل أفضل اضطهاد الأشخاص الملونين.

واتصلت كنيدي ميتشوم، التي تخرّجت حديثاً من جامعة دريك في ولاية آيوا بإدارة «ميريام–ويبستر» التي تنشر قواميسها منذ العام 1847، لاقتراح تحديث للمصطلح.

وقالت لشبكة «كموف» المحلية التابعة لـ«سي بي اس»: «لقد أخبرتهم بأنهم في حاجة إلى تضمين وجود اضطهاد منظم على مجموعة من الناس. لا يتعلق الأمر فقط بمسألة 'أنا لا أحب شخصاً ما'».

وأكد مدير تحرير «ميريام–ويبستر» بيتر سوكولوفسكي، أن المصطلح سيتم تعديله بعد طلب ميتشوم.

ويقدم القاموس حالياً ثلاثة تعريفات للعنصرية، وقال سوكولوفسكي إن التعريف الثاني قريب من وجهة نظر ميتشوم، لكن «سنجعل ذلك أكثر وضوحاً في إصدارنا التالي».

وفي النسخة الحالية من التعريف الثاني، العنصرية هي «عقيدة أو برنامج سياسي يقوم على افتراض العنصرية مصممة لتنفيذ مبادئها» و«نظام سياسي أو اجتماعي يقوم على العنصرية».

نظرية جديدة لحفظ الطماطم

■ برلين ـ د ب أ: إنه نقاش مستمر منذ سنوات. هل حقاً تتغير نكهة الطماطم الناضجة عندما توضع في الثلاجة تحت درجة حرارة سبع درجات مئوية مقارنة بدرجة حرارة الغرفة (التي تصل لنحو 20 درجة مئوية) بعد شرائها؟ يقول العلم إن مذاقها لا يتغير كثيراً. رغم أن الكثير من كبار الطهاة يصرون على أن تبريد الطماطم يقتل مذاقها، فإنه لا يوجد اختلاف ملحوظ بين النهجين –على الأقل على المدى القصير– حسب نتائج جديدة توصل إليها فريق بحثي ألماني.

كلف العلماء من قسم جودة المنتجات النباتية في جامعة جوتينجن خبراء حسيين مدربين باختبار حلاوة وحموضة وعصارة الطماطم.

أخذ الباحثون سلسلة ما بعد الحصاد الكاملة في الحسبان. ووجدوا بشكل عام، أنه كلما قل وقت التخزين، كان ذلك أفضل للنكهة والفيتامينات. وهذا يعني أن قصر مدة وجود الطماطم نسبياً في الثلاجة لن يكون له أثر على الطماطم.

وتوضح لاريسا كانسكي، المشرفة الرئيسية على الدراسة: «نوع الطماطم هو الشيء الذي له أقصى أثر على النكهة». وبالتالي، تطوير أنواع جديدة ذات نكهة أفضل يمكن أن يكون خطوة تجاه تحسين جودة الطماطم.

ياباني يحتفظ بجثمان والدته في منزله لأسابيع

■ طوكيو ـ د ب أ: ذكر تقرير صحافي أن رجلاً يابانياً احتفظ بجثمان والدته المسنة في منزله في طوكيو لعدة أسابيع بعد وفاتها.

وذكرت صحيفة سانكي شيمبون اليابانية، أمس الأربعاء، أن الرجل (54 عاماً) وهو مدير إحدى شركات تصميم وتنسيق المدن ومناطقها الطبيعية، اعتقل لانتهاكه قانون بشأن مدة الاحتفاظ بالجثامين قبل دفنها بشكل ملائم.

وتردد أن الرجل قال للشرطة إنه عندما لاحظ أن والدته (85 عاماً) لم تعد تتنفس، لم يعد قادراً على التفكير بوضوح، مضيفاً أنه خاف من استدعاء السلطات.

وجاء فرد من الأسرة يعيش على مقربة منه، إلى منزله واكتشف المرأة بعدما لم يسمع عنها شيئاً لأيام كثيرة.

ابتكار جهاز تنفس صناعي يتم التحكم فيه عن بعد

■ وارسو ـ رويترز: صمم فريق من العلماء البولنديين جهاز تنفس صناعي يتم التحكم فيه عن بعد لتمكين الأطباء من مساعدة المرضى على التنفس لكن من على مسافة، في محاولة لحماية العاملين في المجال الطبي خلال جائحة فيروس كورونا المستجد. وقال مصممو المشروع إنه إذا ثبت أن استخدام الجهاز الجديد «رسبيسيف» يعمل بأمان على البشر، فسوف يتمكن الأطباء من مراقبة الأنشطة الحيوية للمريض عن طريق تطبيق ومتابعة الحالة وتعديل ضبط الجهاز من أي مكان في المستشفى.

وسيتلقى الأطباء إشارة في حالة فصل الجهاز أو حدوث تغير كبير في حالة المريض.

والحاجة للتنفس باستخدام جهاز التنفس الصناعي شائعة بين مرضى الحالات الحرجة من كوفيد–19 المرض الناتج عن تفشي فيروس كورونا المستجد.

ويقول لوكاس سارباك، المستشار الطبي للمشروع، إن خاصية التحكم عن بعد تعني أن الطاقم الطبي سيكون أقل عرضة لمخالطة المرضى.

وقال ليسيك كوفاليك، مدير المشروع، إن الجهاز الجديد سيكون أقل تكلفة بكثير من أجهزة التنفس الصناعي المستخدمة حالياً، لكنه لم يحدد سعره. ورغم أن هذه التكنولوجيا ما زالت قيد الاختبار، يقول سارباك وكوفاليك إنهما يأملان في طرح الجهاز في بولندا خلال بضعة أشهر وطرحه على نطاق أوسع في السوق العالمية بعد ذلك.

روبي نجمة فيلم «بطل عادي»

انضمت الفنانة المصرية روبي لأبطال فيلم «بطل عادي» للنجم محمد رمضان والمخرج ماندو العدل، لتجسد دور البطولة النسائية أمامه، وينتظر صناع العمل خروج سيناريو الفيلم من الرقابة لاستئناف تصويره. ويعد هذا الفيلم التعاون الثاني بين روبي ومحمد رمضان بعد فيلم «الكنز».

الفيروس يجبر البريطانيين على ممارسة طب الأسنان المنزلي

■ ساليسبري (المملكة المتحدة) ـ أ ف ب: اضطر كثرون في المملكة المتحدة للقيام بمهمة طبيب الأسنان خلال تدابير الإغلاق التي فرضت في البلاد لمواجهة وباء كوفيد–19. عندما أخبر طبيب أسنان دومينيك برايس، في أواخر آذار/مارس، بضرورة استبداله حشوة ضرسه المفقودة بنفسه، لم يصدق هذا البريطاني الأمر في البداية.

لكن برايس، وهو واحد من بين كثيرين في المملكة المتحدة اضطروا للعب دور طبيب الأسنان أثناء تفشي الوباء مع توقف العملية الجراحية في البلاد، قال: «هذا هو الوضع الذي كنا نعيشه». إلا أن ذلك الوضع بدأ يتغير بعدما أعيد استئناف هذه العمليات في وقت مبكر من الشهر، لكن بالنسبة إلى الكثيرين، الضرر حصل.

وروى برايس: «بعد يومين من فرض تدابير الإغلاق، كنت أمضغ السكاكر... وفجأة شعرت بشيء قاس في فمي وأعتقد أنني أيقنت ما حصل على الفور».

فقد سقطت إحدى حشوات أسنانه، فهرع إلى الهاتف واتصل بطبيب أسنان.

وأضاف: «اعتقدت أنه قد يكون لديهم نوع من نظام ما قيد التشغيل، لكن لم تكن هناك أي طريقة تمكنهم من معاينة أي شخص».

وبدلاً من ذلك، علم برايس أن خدمات طب الأسنان في حالات الطوارئ كانت مقتصرة على الأشخاص الذين يحتاجون إلى قلع، وطلب منه أن يشتري عبر الإنترنت مجموعة الأدوات الخاصة لملء التجويف موقتاً بنفسه.

وقال: «لم أستطع أن أصدق أن طبيب الأسنان كان يطلب مني أن أعالج أسناني بنفسي».

طائرات بدون طيار لتتبع السلاحف البحرية

■ بريزبين (أستراليا) ـ أ ف ب: اكتشف باحثون أستراليون أنهم كانوا يقللون من شأن الأرقام في أكبر موقع لتعشيش السلاحف البحرية في العالم بعد استخدام تكنولوجيا الطائرات بدون طيار للمرة الأولى. وتستقبل جزيرة رين، التي تقع قبالة الطرف الشمالي لأستراليا، نحو 60 ألف سلحفاة خضراء تهاجر مئات الكيلومترات من الحاجز المرجاني العظيم لوضع بيضها كل عام. وكافح العلماء، الذين يعملون على حماية الأنواع المهددة بالانقراض، لإيجاد أفضل السبل لتتبع السلاحف التي تضع بيوضها، وهم كشفوا في دراسة نشرت في مجلة «بلوس وان» الأسبوع الماضي، أن الطائرات بدون طيار أظهرت أنهم كانوا يقللون من أعدادها بنسبة تزيد عن 50 % من الأعداد الفعلية. وتظهر لقطات بطائرة بدون طيار نشرتها مؤسسة «الحاجز المرجاني العظيم» آلاف السلاحف تسبح في مياه المحيط الأزرق النقي.

وكان الباحثون قد أحصوا في السابق في ليلة واحدة نحو 23 ألفاً من السلاحف أثناء وصولها إلى الشاطئ لوضع البيوض، عن طريق تمييزها بصبغة قابلة للذوبان غير سامة لتسهيل تتبعها في المحيط.

وقال أندرو دنستان، المؤلف الرئيسي للدراسة: «كانت محاولة تعداد آلاف السلاحف المعلمة وغير المعلمة بدقة أمراً صعباً من قارب صغير في الطقس الرديء».

وأضاف: «إن استخدام طائرة بدون طيار أسهل وأكثر أماناً وأكثر دقة، عدا عن إمكانية تخزين البيانات على الفور وبشكل دائم».

باكستان تحارب الجراد بتحويله إلى علف للدواجن

■ لاهور (باكستان) ـ أ ف ب: يتغذى الدجاج في باكستان بالجراد في إطار مبادرة لمكافحة أسراب الحشرات هذه التي تهدد الإمدادات الغذائية في البلد الذي يعاني من الفقر. وقد وافق رئيس الوزراء عمران خان، على خطط لتوسيع مشروع ريادي في مقاطعة البنجاب، حيث حصل القرويون على أموال لجمع الجراد الذي تم تجفيفه وتقطيعه وإضافته إلى علف الدواجن.

ويعاني المزارعون في الوقت الراهن، لأن أسوأ أزمة للجراد منذ 25 عاماً تقضي على المحاصيل في قلب الأراضي الزراعية في باكستان.

وقام محمد خورشيد من وزارة الغذاء الباكستانية، وخبير التكنولوجيا الحيوية جوهر علي، بإعداد هذا البرنامج بالاعتماد على الجهود في اليمن، حيث شجعت السلطات السكان على تناول الجراد الغني بالبروتين وسط المجاعة التي تعاني منها البلاد. واختارا منطقة أوكارا في البنجاب، حيث لم يستخدم المزارعون أي مبيدات حشرية تجعل الجراد غير مناسب للاستهلاك.

وقال خورشيد: «كان علينا أن نتعلم أولاً ثم نعلم السكان المحليين طريقة اصطياد الجراد. فالشباك لا فائدة منها».